الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
Université d'Oran 1
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية
Faculté des sciences humaines et des sciences islamiques
قسم الحضارة الإسلامية

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل. م. د في الدراسات القرآنية موسومة ب:

روايات علوم القرآن في مسانيد القرن الثالث الهجري

مسند أبي داود الطيالسي (ت204ه-) ومسند الشافعي (ت204ه-) ومسند ابن الجعد(ت230ه-) نماذجا

إعداد الطالب:

- عبد العزيز باجي

إشراف الأستاذ الدكتور:

- عبد الغفار بن نعمية

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
قلايلية العربي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة وهران1
بن نعمية عبد الغفار	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة وهران1
شوالين محمد السنوسي	أستاذ التعليم العالي	عضوأ مناقشا	جامعة وهران1
رافة محمد	أستاذ محاضر- أ -	عضوا مناقشا	جامعة الشلف
بوسلاح فايزة	أستاذة محاضرة – أ -	عضوا مناقشا	المدرسة العليا للأساتذة بوهران

السنة الجامعية: 1441ه-1442ه/ 2019م-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى شيوخي الذين كان لهم الأثر الطيب في حياتي الشيخ الحاج الحسان طيب الله ثراه وجعل الجنة مأواه والشيخ أحمد قداري حفظه الله ورعاه

إلى الوالدين الكريمين رحمهما الله

إلى شريكة حياتي وحاملة أتعابي جزاها الله عني خير الجزاء

إلى أبنائي رعاهم الله

إلى إخواني وأخواتي

إلى جميع من له حق علي

أهدي هذا العمل رجاء أن يكتبه الله في ميزان حسناتنا جميعا

شكر وامتنان

أشكر الله تعالى على توفيقه وامتنانه وأثني على النبي صلى الله عليه وآله،وأتوجه بالشكر الجزيل وخالص العرفان إلى المشرف على الرسالة فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الغفار بن نعمية على نصائحه القيمة وتوجيهاته فله أسمى عبارات التقدير والامتنان.

ولا يفوتني أن أشكر أعضاء اللجنة العلمية الموقرة الذين تحملوا عناء قراءة الرسالة وتصويبها ومناقشتها فلهم جزيل الشكر ووافر الاحترام.

كما أشكر جامعة أحمد بن بلة 1 وهران عامة وكلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية خاصة وأخص بالذكر قسم الحضارة الإسلامية إدارة وأساتذة وطلبة دون أن أنسى مدير مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا الشيخ والأستاذ الدكتورعبد المجيد بن نعمية وجميع أعضاء المخبر فلهم مني خالص الثناء وجميل العرفان.

مقدمة

الحمد لله الكريم ، أكرمنا بالقرآن الكريم، وجعله هداية للناس أجمعين، والصلاة والسلام على خير من نزل عليه هذا القرآن فأداه وبلغه، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنّ القرآن الكريم هو الحبل المتين، والسراج المبين، وهداية الله للعالمين، أناطه بعنايته، وأحاطه بحفظه، فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ الحجر الآية ٩وشرف ببيانه وتبليغه نبيه –عليه الصلاة والسلام– فقال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٤ ﴾ النحل الآية ٤٤

فبلغه وبينه أحسن بيان، وقياما بحق البيان روى صحابته الكرام، ما سمعوه منه عليه الصلاة والسلام، وما رأوه من أحوال التنزيل، وأسباب النزول، والحوادث المصاحبة له عن طريق الرواية والمشافهة والسماع، إلى التابعين عليهم الرضوان، ونظرا لحاجة الأمة إلى الرواية الواردة عن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– و الصحابة و التابعين عليه الرضوان، ووجود الوضع والكذب والتدليس في الروايات، أقام العلماء ضوابط لمعرفة صحيح الروايات من ضعيفها، واعتنوا بالرواة والإسناد، وجمعوا الروايات بأسانيدها في مصنفات مشهورة ومعلومة.

من القرون التي شهد لها التاريخ بأثرها في التدوين، وعرفت نهضة علمية، وحفلت بالمصنفات المتنوعة خاصة في مجال الدراسات الشرعية، من تفسير، وحديث وفقه، وغيرها من العلوم، القرن الثالث الهجري ولا أدل على ذلك من ظهور كبار العلماء، والفقهاء، والمحدثين، أمثال الإمام الشافعي والإمام الطيالسي، والإمام ابن الجعد رضي الله عنهم، وكان من أثرهم تدوين المسندات، غير أن نسبة التأليف إنما هي باعتبار الرواية

والإسناد إليهم، وإلا فإن هؤلاء الأئمة لم يؤلفوها، فمسند الإمام الشافعي هو الروايات التي جمعها الإمام الأصم من كتبه كما صرح بذلك العلماء ، وكذلك مسند ابن الجعد هو من جمع الإمام البغوي -رحمه الله- و لم أجد خلافا في ذلك، وإنما الخلاف في تدوين مسند الإمام الطيالسي، وحتى أُثبت نسبة المسند لمؤلفه، تتبعت الأقوال، وجمعتها مع تحليلها ومناقشتها، ودفع التعارض بينها، فوجدتها لا تخرج عن أربعة أقوال غير أنها ليست صريحة كلها، فمنهم من نسب تأليفه لبعض حفاظ أصبهان كما فعل **الإمام ابن حجر**، ومنهم من نسب التأليف **ليونس بن حبيب** تلميذ **الإمام الطيالسي** وممن ذهب إلى هذا القول **الإمام الذهبي**، ومنهم من نسبه إلى **الإمام الطيالسي** كما فعل **الخليلي**، ومنهم من نسب التأليف **لأبي مسعود الرازي** ، ويمكن الجمع بينه ا، ودفع ظاهر التعارض، فنسبة المسند **للإمام الطيالسي** باعتبار رواياته، وإلا فالصحيح أنه لم يؤلف مسندا، وأما القول برواية بعض حفاظ أصبهان فمُبهم من حيث تعيين الشخص، وإن عُين بلده، وأما نسبته **ليونس بن حبيب**، فباعتبار مسموعاته، ومما يؤكد هذا أني وجدتُ روايات عن **يونس بن حبيب** في المسند، والظاهر أن المسند من تأليف **أبي مسعود الرازي** جمع فيه روايات يونس بن حبيب عن الإمام الطيالسي، وقد وجدتُ نصا **للإمام الذهبي** يؤكد هذا، حيث قال :" قال لنا أبو نعيم، صنف أبو مسعود الرازي ليونس بن حبيب مسند أبي داود الطيالسي " .الذهبي سير أعلام النبلاء دار الحديث القاهرة 1427هـ/2006م ج8ص112

تعتبر المسانيد مصادر ليس في الحديث فحسب، بل حتى في الدراسات القرآنية، لتقدمها وجمعها لكثير من الروايات المتعلقة بعلوم القرآن، وتظهر صعوبتها من حيث امتزاج الروايات ببعضها في الباب الواحد، واختلاط مواضيعها، فتجد الرواية المتعلقة بالفقه، مع الرواية المتعلقة بالتفسير، مع الرواية المتعلقة بالمغازي والسير، نظرا لطبيعة مناهج المسانيد في ترتيب الروايات، فلم يسلكوا منهج الموضوعات والأبواب-إلا ما كان من مسند

الشافعي وإنما رتبوها على المشايخ والرواة مما أدى إلى صعوبة التعامل معها، ومشقة الوصول إلى موضوعاتها، فكان هذا باعثا على تناول موضوع:روايات علوم القرآن في مسانيد القرن الثالث الهجري –الطيالسي الشافعي ابن الجعد– ومن جهة ثانية، التعرف على منهج المسانيد في تصنيفها، والوقوف على روايات علوم القرآن التي جمعتها، نظرا لجلالة كتب المسانيد، وجمعها لكثير من الروايات في الدراسات الشرعية عامة، والدراسات المتعلقة بكتاب الله وعلومه خاصة.

تتجلى أهمية البحث في تعلقه بعلمين هما أشرف العلوم على الإطلاق، أولهما علوم القرآن، وثانيهما علوم حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ، ولاشك أن شرف العلم بتعلقه، فكيف إذا كان موصولا بكتاب الله، وطريقه روايات رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وصحابته الكرام، ومن تبعهم بإحسان.

كما أن للموضوع علاقة مباشرة بتخصص الدراسات القرآنية، نظرا لاعتماد العلماء والمفسرين خاصة المنتهجين مسلك التفسير بالمأثور على الرواية والإسناد، لقيمة الإسناد وأهمية السنة حتى قال **الإمام ابن المبارك:**" الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء" [رواه مسلم في صحيحه باب في أن الإسناد من الدين ج 1ص15]، وقال أيضا مبينا مزية الإسناد:" مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم"، ويكفي في هذا الصدد أن نشير إلى جامع البيان **للإمام الطبري** الذي يعتبر أحد المصادر التفسيرية للقرآن الكريم التي وأولت عناية كبيرة للرواية واعتمدت على الإسناد ، ذلك لأن الحديث الشريف، إنما هو خادم للقرآن للكريم ووسيلة بيانه وتفسيره، وقد جسد النبي صلى الله عليه وسلم البيان والتبليغ، وت فسير معاني القرآن الكريم بالسنة سواء منها القولية أو الفعلية أو التقريرية، ويمكن توضيح ذلك بنماذج:

أ- فمن بيان السنة القولي تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ الإسراء الآية: ٧٨ فقد روى الإمام **الترمذي** [تحت رقم 3135 باب ومن سورة بني إسرائيل ج5ص 302] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار".

ب -ومن البيان الفعلي تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لقول الله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ البقرة الآية ١٩٦ فقد روى مسلم في مقدمة صحيحه [تحت رقم 1297 باب استحباب رمي الجمارج2ص943] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"لتأخذوا عني مناسككم".

ج- ومن السنة التقريرية المفسرة للقرآن ما رواه أبو داود في سننه [رقم 334 باب إذا خاف الجنب البرد أيتيمم ج1ص92] عن عمرو بن العاص قال: احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيممت، ثم صليت بأصحابي الصبح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب؟" فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت: إني سمعت الله يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ النساء الآية ٢٩ فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم و لم يقل شيئا، فالآثار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير القرآن، منها القولي، ومنها الفعلي، ومنها التقريري، بل ومنها الاستدراكي على الصحابة رضوان الله عليهم ،ذلك لأن الصحابة الكرام، كانت لهم اجتهادات في فهم القرآن، فمنهم من يُوفق ويُقر على ذلك، ومنهم من يُصحح له النبي عليه الصلاة والسلام

وإذا كانت المصنفات المهتمة بتدوين الحديث جمعت روايات علوم القرآن وحفظتها، وشرحتها ، فإن أغلب مباحث علوم القرآن و مسائله ثبتت بالرواية والسماع، فعلم التفسير، تُقدم فيه الرواية الثابتة عن رسول الله الصريحة على الاجتهاد والرأي، لعصمة تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن اختلف العلماء في المقدار الذي فسره، ولكنهم لم يختلفوا في تقديم تفسير رسول الله أو صحابته الكرام، خاصة فيما لا مجال للعقل فيه بالنسبة للصحابة والتابعين رضي الله عنهم، وما يقال في التفسير يقال في العلوم التي خدمت التفسير من قراءات وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغيرها.

فعلم القراءات، مصدره سماع القراءة وعزوها إلى قائلها، وقد عرفه **عبد الفتاح القاضي** بقوله: "علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا، مع عزو كل وجه إلى ناقله"عبد الفتاح القاضي،البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة،دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ص 07 وصُنفت كتب في بيان أهمية الرواية والإسناد عندهم، ومن ذلك كتاب (**الإسناد عند علماء القراءات) لمحمد الأمين** ، غير أن القراءة المسندة إلى الصحابة الكرام ليست في مرتبة واحدة، وليست كلها محل إجماع، بل انفرد بعض الصحابة ببعض القراءات، كقراءة أبي وابن عباس، ورُويت قراءات عن التابعين كالحسن والأعمش رضي الله عن الجميع ، و تنسب أحيانا القراءة إلى الصحابي أو التابعي وهي في الحقيقة تفسير له.

فرقت الدراسة بين القراءة الشاذة وبين القراءة التي تعتبر تفسيرا، ويُعتبر أهم ضابط بينهما هو أن القراءة الشاذة هي قراءة تُثبت قرآنية النص، بينما القراءة التفسيرية هي بيان للنص سواء أكان مسموعا من النبي صلى الله عليه وسلم أو اجتهاد من الصحابة أو التابعين،وأما علم الناسخ والمنسوخ فإن الصحابة والتابعين اهتموا بهذا العلم وروايته، لقربهم من الرسول –صلى الله عليه وسلم– فرووا لنا ما سمعوه، واعتبروا الجهل به سببا للهلاك

ذكر الإمام **الزركشي** في[(**البرهان**) ج2ص29] أن علياً -رضي الله عنه- قال لقاصٍ أتعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: "لا" قال :"هلكت وأهلكت".

وحفظت السنة والمصنفات رواياتهم بالأسانيد، ونبه العلماء على قيمة الرواية خاصة في علوم القرآن، بل منعوا القول في أسباب النزول اعتماداً على الرأي دون رواية، نظرا لغلبتها على هذا العلم، حتى قال **الإمام الواحدي** : "لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل"[**(أسباب النزول) ص10**].

وإذا كانت الكتب التي أولفت في علم الحديث جمعت روايات علوم القرآن، كما جمعت الروايات المتعلقة بالفقه والمغازي ، فإن كثيرا من المصنفات في علوم القرآن، راعت جمع المسائل، وأهملت الرواية، أو لم تستوعب النظر في الأحاديث والروايات، وفي طليعة هذه المصنفات أجل المصادر في علوم القرآن (**كالبرهان) للزركشي** و(**الإتقان) للسيوطي**، فرغم القيمة العلمية لكتبهم، وجهودهم في إثراء الدراسات القرآنية، إلا أن مصنفاتهم اهتمت بجمع مسائل علوم القرآن، -مع وجود الروايات والأسانيد- إلا أنهم لم يستوعبوا كتب الأحاديث ولا المسانيد فروايات الإمام الطيالسي التي اعتمدوها بلغت روايتين لكل واحد منهم فقط.

أما روايات ابن الجعد في علوم القرآن، فلا تُوجد إلا رواية واحدة في البرهان، ولئن كان لعلمائنا العذر في جمع المسائل والعلوم، والاكتفاء ببعض كتب الحديث ورواياتها، فإنه حتما ستظهر لنا المزيد من الأبحاث والعلوم، لو استوعبت مصنفاتهم كل روايات القرآن أو أغلبها، وما بذلوه في مصنفاتهم، ثم إن الحاجة ماسة لتأصيل مسائل هذا العلم، وتمييزه عن الدخيل، والوقوف على صحيح الروايات، والتحذير من الضعيف، والاعتماد على الصحيح الصريح، والتنبيه على المحـــتمل غير الصريح، ولن يتأتى ذلك إلا

بجمع ما تفرق من روايات في علوم القرآن في مصنفات الحديث، ودراستها ولعل من المصنفات التي راعت الرواية وجمعت كثيرا من المسائل المتعلقة بعلوم القرآن مسند كل من الشافعي وابن الجعد والطيالسي رحمهم الله .

إذا كانت هذه المسانيد اهتمت بجمع الرواية ورُتبت على طريقة الصحابة والشيوخ فإن القصد من هذه الدراسة إفراد روايات علوم القرآن الواردة في مسند كل من الطيالسي والشافعي وابن الجعد، ومدى تأثرهم بمشايخهم ومصادرهم ، و أثرهم فيمن جاء بعدهم ، والوقوف على أدق روايات المسانيد في رواية علوم القرآن، ومدى صحة رواياتهم ودلالتها على المعنى.

اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، الملائم لهذه الدراسة، فتتبعتُ روايات علوم القرآن في مسند(الطيالسي،الشافعي،ابن الجعد) وصنفتها على حسب الموضوعات، فوجدتها لا تخرج عن (علم التفسير، وعلم أسباب النزول، وعلم القراءات، وعلم الناسخ والمنسوخ، وجمع القرآن)، مكتفيا بثلاثة نماذج في كل علم لكل مسند واعتمدت في كتابة الآيات القرآنية على الرسم العثماني برواية حفص عن عاصم، وذكرت اسم السورة ورقم الآية في النص تفاديا لكثرة التهميش،كما عزوت القراءة إلى مصادرها، والأقوال قائليها، مترجما لأهم الأعلام، ونظرا لتعلق الروايات بعلوم القرآن من جهة الدلالة، وبعلم الحديث من حيث الرواية والإسناد والحكم على الحديث، أثبتُ الرواية في علوم القرآن الواردة في المسند، مبينا مدى دلالتها على المعنى، وهل هناك روايات أخرى ؟ وإذا وَجدت روايات مختلفة، وقفتُ على إمكانية دفع التعارض، وحمل الجميع على المعنى الذي تتحمله الرواية، فإن تعذر الجمع، لجأت إلى ترجيح الرواية الصحيحة الصريحة، مستندا إلى أقوال العلماء والمفسرين.

من جـــهة صحة الرواية وضعفها، خرجت الأحاديث، واستعنت بحكم العلماء عليها أمثال الحاكم، والترمذي، وابن حجر والذهبي وغيرهم ، فإن كان الحديث واردا في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ بعزوه دون الحكم، لتلقي الأمة أحاديث الصحيحين بالقبول.

تناقش الرسالة إشكالية معرفية هامة مفادها ماهي القيمة العلمية لروايات علوم القرآن في كتب المسانيد؟ وما مدى دقتها وضبطها؟ تندرج تحتها مجموعة من الأسئلة منها ماهو أثر اختلاف المناهج في كتب مسانيد الدراسة ؟ وما هي الفروق في تناول العلوم ودراستها وتوظيفها لدى كل واحد من الأعلام الثلاثة؟

أما عن الدراسات السابقة فقد تناولت المسانيد بالبحث مجموعة من العلماء في مصنفاتهم ،ومن ذلك (**ترتيب مسند الإمام الشافعي على الأبواب الفقهية**) **للسندي** ت (1257ه) وترتيب **الشيخ الساعاتي ت (بعد 1371ه)** في (**منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود**)، و أُعدت رسائل علمية حول بعض الأبواب المتعلقة بالمسانيد فكتب الباحث **عبد الواسع محمد غالب** (**الأحاديث والآثار الواردة في باب العبادات من مسند أبي داود الطيالسي**).

كتب الباحث سليمان بن عبد الله من الجامعة الإسلامية –المملكة السعودية– سنة(1428هـــ) (**شرح مسند الشافعي للرافعي من بداية حديث عبد الرحمن ابن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يردف عائشة حتى نهاية المجلد الأول:(كان الناس عمال أنفسهم)** دراسة وتحقيق، وتحصل ونال **عبد الهادي بن عبد القادر** شهادة الدكتوراه من كلية أصول الدين، جامعة الأزهر سنة (1978 م)، بتحقيقه (**لمسند ابن الجعد**).

كـــما كتب الدكتور عمر بن عبد العزيز **(علوم القـــرآن في الأحاديث النبوية)**، ونالت الباحثة **آمنة حامد** من جامعة أم درمان كلية أصول الدين –السودان– شهادة الماجستير في بحثها الموسوم **(النصوص التفسيرية في مسند ابن الجعد من خلال الدر المنثور)** غير أن هذه الدراسات اقتصرت على أحد المسانيد، أو بعض الأبواب فيه، وغلب عليها البحث الفقهي،كما أنها لم تتناول الروايات المتعلقة بعلوم القرآن، وتفردها بالبحث والدراسة، وحتى دراسة الباحثة آمنة حامد المتعلقة بالنصوص التفسيرية،لم تركز على مسند ابن الجعد، وإنما اهتمت برواياته التي أوردها الإمام السيوطي في الدر المنثور.

وتكمن جدية البحث في هذا الموضوع في إبراز القيمة العلمية للمسانيد، وبالأخص كتب الدراسة وجهودهم في خدمة الدراسات القرآنية، وأثرهم في البحث العملي، وتأصيل المسائل الواردة في الدراسات القرآنية، وتجريدها من الأخبار والروايات الضعيفة، أو الاجتهادات المتعارضة مع النصوص.

كما توضح مكانة الإمام الشافعي في مجال علوم القرآن، وأن مكانته في تفسير القرآن الكريم وخدمة علومه لا تقل أهمية عن اجتهاداته الفقهية، وقد اعتمدتُ على جملة من المصادر سواء ما تعلق بعلوم القرآن والتفسير، أو الحديث وشروحه، أو التاريخ، أو التراجم، فمن المصادر المتعلقة بعلوم القرآن، البرهان في علوم القرآن **لبدر الدين الزركشي** ت (794هـــ) والإتقان في علوم القرآن **لجلال الدين السيوطي** ت (911هـــ) أما مصادر التفسير فأهمها جامع البيان في تأويل القرآن **للإمام محمد بن جرير الطبري** ت (310هـــ) ومعالم التنزيل في تفسير القرآن **لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي** ت(317هـــ) والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز **لابن عطية** ت(542هـــ) والدر المنثور في التفسير بالمأثور **لجلال الدين السيوطي.**

وفي علم أسباب النزول اعتمدت على **أسباب نزول القرآن للإمام الواحدي** ت(468هـ)، وعلى العجاب في بيان الأسباب **لابن حجر العسقلاني،** وفي علم القراءات على **المبسوط في القراءات العشر،لابن مِهْران** ت(381هـ)**والسبعة في القراءات لابن مجاهد ت(324هـ)والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني** ت(392هـ)، و **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني للكرماني** ت (563هـ) و **النشر في القراءات العشر لابن الجزري** ت(833هـ).

وفي علم الناسخ والمنسوخ على **الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النَّحَّاس** ت(338هـ)، **و الناسخ والمنسوخ لأبي عبيدة القاسم بن سلام** ت (224هـ)، أما في علم الحديث فأهمها صحيح البخاري وشروحه، **كفتح الباري لابن حجر وابن بطال** ت(449هـ)، **والمستدرك على الصحيحين للحاكم** ت(405 هـ).

كما استعنت بكتب مصطلح الحديث وعلومه **كمعرفة علوم الحديث، لحاكم** ت (405 هـ)**ومقدمة ابن الصلاح لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن** ت(643هـ)، **والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي،** وفي علم التاريخ على **تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر الطبري** والكامل **لابن الأثير** ت(630هـ) **والبداية والنهاية لابن كثير** ت **(774هـ)**، وفي علم التراجم على **اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ت (630هـ) و سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي** ت(748هـ) **وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي تاج الدين،(771هـ) .**

اعتمد البحث على خطة منهجية متكونة من مقدمة ومدخل وبابين، فتطرقت المقدمة للموضوع من حيث أهميته وأهم الدراسات السابقة، وإشكالية البحث ومنهجيته

والمنهج المعتمد، وأهم المصادر التي اعتمد عليها الباحث، وتناول المدخل روايات علوم القرآن والمسايند –مفاهيم وضوابط– حيث تحدث الباحث عن مفهوم روايات علوم القرآن والمسانيد، كما ضبطت الدراسة بعض المصطلحات المتعلقة بالبحث كعلاقة علوم القرآن بالتفسير، وطريق معرفة أسباب النزول وصيغه، وضبط مفهوم القراءة، وعلاقة القراءة الشاذة بالقراءة التفسيرية، وضبط مصطلح الناسخ والمنسوخ.

أما الباب الأول فتطرق للمسائل النظرية المتعلقة بالدراسة متحدثا عن عصر الأئمة وحياتهم ومسانيدهم ، وشمل فصلين ، تناول الفصل الأول عصر الأئمة محل الدراسة وحياتهم، مشتملا على مبحثين، حيث تناول المبحث الأول عصر الأئمة من حيث الأوضاع السياسية والاجتماعية والعلمية...الخ، كما تطرق المبحث الثاني حياتهم من حيث المولد والنشأة والآثار التي تركها كل منهم ، أما الفصل الثاني فخُصص لمسانيد الأئمة تعريفاً وتقديماً وضم مبحثين، فتعرض المبحث الأول لنشأة المسانيد ومرتبتها وأنواعها وطريقة ترتيبها، كما تناول المبحث الثاني مسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد) من حيث نسبتها إلى الأئمة وعناية العلماء بها ...الخ.

أما الباب الثاني تناول الجانب التطبيقي فكان بعنوان: روايات علوم القرآن في مسانيد الأئمة ـــ دراسة وتحليل– ، حيث اشتمل على أربعة فصول، تعرض الفصل الأول لروايات علوم القرآن في مسند الطيالسي، وضم أربعة مباحث، تضمن المبحث الأول روايات علم التفسير في مسند الطيالسي، كما تطرق المبحث الثاني إلى روايات أسباب النزول في مسند الطيالسي، وتناول المبحث الثالث الحديث عن روايات علم

القراءات في مسند الطيالسي ، وخُصص المبحث الرابع لروايات علم الناسخ والمنسوخ في مسند الطيالسي.

جاء في الفصل الثاني ذكر روايات علوم القرآن في مسند الإمام الشافعي، وصيغ هذا الفصل على أربعة مباحث، درس المبحث الأول روايات علم التفسير في مسند الشافعي، كما تطرق المبحث الثاني إلى روايات أسباب النزول في مسند الشافعي،

وخُصص المبحث الثالث لروايات علم القراءات في مسند الشافعي، وأما روايات علم الناسخ والمنسوخ في مسند الشافعي فتناولها المبحث الرابع.

درس الفصل الثالث روايات علوم القرآن في مسند ابن الجعد، واشتمل على ثلاثة مباحث، تعرض المبحث الأول منها إلى روايات علم التفسير في مسند الإمام ابن الجعد، وخُصص المبحث الثاني لروايات علم أسباب النزول في مسند الإمام ابن الجعد ، بينما درس المبحث الثالث روايات علم القراءات في مسند الإمام ابن الجعد.

وتطرق الفصل الرابع لمميزات روايات علوم القرآن في مسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد) وأثرها، وشمل ثلاثة مباحث، تحدث المبحث الأول عن مميزات روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد)، أما المبحث الثاني فخُصص لأثر اختلاف روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد) ،كما تناول المبحث الثالث الحديث عن أثر روايات علوم القرآن في مسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في تفسير النصوص والدراسات القرآنية.

ثم ختمت الدراسة بخاتمة تناولت أهم نتائج البحث، منها ما تعلق بالقيمة العلمية للأسانيد بحفظها للروايات، ومدى ضبط هذه المسانيد لروايات علوم القرآن، ومنها ما تعلق

باختلاف مناهج المسانيد، وأثرها على الرواية، أو اختلاف القدرات العلمية وأثر التخصص في الرواية، وقد أظهر الإمام الشافعي قدرة في الأداء، والتميز بمنهج في تفسير القرآن، موظفاً علوم القرآن من أسباب نزول، وعلم الناسخ والمنسوخ في تفسير القرآن.

المدخل

قبل الحديث عن المسانيد و نشأها ومرتبتها، وعن روايات علوم القرآن في المسانيد، لابد أن نقف على مفهوم روايات علوم القرآن ومفهوم المسانيد، وضوابطها إذ الحكم عن الشئ فرع عن تصوره.

مفهوم روايات علوم القرآن:

روايات علوم القرآن مصطلح مركب من كلمتين، روايات وعلوم القرآن وسأعرف كل مصطلح منهما لغة واصطلاحا ثم أركب بينهما.

تعريف الرواية لغة:

تطلق الرواية في اللغة على حمل الكلام واستظهاره عن حفظ، وفي هذا الصدد، قال **ابن منظور**:" ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له في حفظه للرواية عنه، قال الجوهري رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو في الماء والشعر من قوم رواة ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته، وأرويته أيضا وتقول أنشد القصيدة يا هذا ولا تقل اروها، إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها"[1].

وقال **ابن فارس (ت 395هـ)**:" الراء والواو والياء أصل واحد،ثم يشتق منه ، فالأصل ماكان خلاف العطش، ثم يصرف في الكلام لحامل ما يروى منه، فالأصل رويت من الماء ريا ...وهو راو من قوم رواة، وهم الذين يأتونهم بالماء فالأصل هذا ثم شبه به الذي يأتي القوم بعلم أو خبر فيرويه كأنه أتاهم بريهم من ذلك [2]".

الرواية اصطلاحا:

للعلماء تعريفات كثيرة للرواية اصطلاحا سأقتصر على ت عريفين منها أولهما للإمام المناوي، والثاني للإمام السيوطي

[1]-ابن منظور،لسان العرب ، دار صادر بيروت ط الثالثة،1414هـ/1994م ج14ص348

[2]-ابن فارس مقاييس اللغة ت عبد السلام هارون .دار الفكر ط 1399هـ /1979م ج2ص453

التعريف الأول :

عرفها الإمام **المناوي (ت 1031هـــ)** :"الرواية هي الإخبار عن عام لا ترافع فيه إلى الحكام."[1]

التعريف الثاني:

عرفها الإمام **السيوطي (ت 910ه ــ)** بقوله : " فحقيقة الرواية نقل السنة ونحوها، وإسناد ذلك إلى من عزي إليه بتحديث أو إخبار أو غير ذلك " [2] وأنسب التعريفين في هذه الدراسة هو تعريف الإمام السيوطي،لأنه ذكر قيدين مهمين في التعريف ، تمثل الأول في الإخبار ونقل السنة ونحوها، وتمثل الثاني في عزو وإسناد ذلك.

مفهوم علوم القرآن:

علوم القرآن مركب إضافي من كلمتين هما علوم والقرآن، وسأعرف كلا منهما لغة واصطلاحا.

العلوم لغة:

جمع علم، ويطلق ويراد به الأثر، ونقيض الجهل، ومعرفة الشئ وإدراكه، قال **ابن فارس:**" علم، العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره، من ذلك العلامة، وهي معروفة ، يقال: علمت على الشيء علامة... والعلم: نقيض الجهل" [3] كما أنه يطلق على معرفة الشئ وإدراكه، قال **الراغب:**"العلم إدراك الشيء بحقيقته"[4]

---

[1] – المناوي محمد عبد الرؤوف،التوقيف على مهمات التعاريف،عالم الكتب عبد الخالق ثروت، القاهرة،ط الأولى 1410ه/1990م ،ص 376

[2] – جلال الدين السيوطي ،تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ،ت أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد دار العاصمة الرياض ،ط الأولى 1424ه/2003 م ج 1ص38

[3]–ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،ج4ص 110

[4]– أبو القاسم الحسين االراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ت صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ط الأولى – 1412هـــ /1992م ص580

اصطلاحا:

عرفه **الجرجاني** بتعريفات متقاربة فقال:" العلم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع"[1] وقال أيضا:"العلم هو إدراك الشيء على ما هو به "[2]وقال: "زوال الخفاء من المعلوم، والجهل نقيضه"[3] والذي أختاره من هذه التعاريف للعلم أنه إدراك الش يءعلى ما هو عليه، لكونه جامعا لأفراده، ومانعا من دخول ما ليس منه.

القرآن لغة:

يطلق لفظ القرآن في اللغة على الجمع والضم، قال **ابن منظور**:" ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآنا لأنه يجمع السور، فيضمها وقوله تَعَالَىٰ:﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ القيامة الآية١٧ أي جمعه وقراءته، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه أي قراءته"[4]

وقال **ابن فارس**:" قري القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع. من ذلك القرية، سميت قرية لاجتماع الناس فيها، ويقولون: قريت الماء في المقراة: جمعته، وذلك الماء المجموع قري. وجمع القرية قرى، جاءت على كسوة وكسى ، والمقراة: الجفنة، سميت لاجتماع الضيف عليها، أو لما جمع فيها من طعام... ومنه القرآن، كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك. فأما أقرأت المرأة فيقال إنها من هذا أيضا، وذكروا أنها تكون كذا في حال طهرها" [5]، وإطلاق لفظ القرآن على التنزيل إما باعتبار جمعه،أوضمه قال **الرازي**:" وقرأ الشيء، قُرآنا بالضم أيضا جمعه وضمه، ومنه سمي القُرآن لأنه يجمع السور ويضمها."[6]

---

[1]- الجرجاني،التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ط الأولى 1403هـ/1983 ص155

[2]-المصدر نفسه ص155

[3]-المصدر نفسه ص155

[4]-ابن منظور ،لسان العرب ج1 ص128

[5]- ابن فارس،مقاييس اللغة،ج5ص79

[6]-أبو عبد الله محمد الرازي ،مختار الصحاح، يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ط الخامسة، 1420هـ/1999، ص249

اصطلاحا:

للعلماء تعريفات كثيرة للقرآن، بحسب تخصصاتهم، فتعريف الأصولي والفقيه، غير تعريف أهل الكلام،كما أن تعاريف العلماء مختلفة من حيث الإيجاز والإطالة، ومنهم من توسط في ذلك ولعل السبب في ذلك يرجع إلى منهم اقتصار بعضهم على وصف أو وصفين للقرآن،ككونه معجزا، أو متعبدا بتلاوته، وهناك من أطال فيه بذكر أوصافه وخصائصه ، وفي هذا الصدد قال **الشيخ الزرقاني**:" فمنهم من أطال في التعريف وأطنب بذكر جميع خصائص القرآن الممتازة، ومنهم من اختصر فيه وأوجز، ومنهم من اقتصد وتوسط.[1]"

وسأقتصر على تعريفين منها:

التعريف الأول:

عرفه **الجرجاني** بقوله: "هو المنزل على الرسول، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه نقلًا متواترًا بلا شبهة"[2]

التعريف الثاني:

وعرفه **نور الدين عتر** بقوله:" القرآن هو كلام الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلّم المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز ولو بسورة منه".[3]

وأنسب التعاريف هو ما رجحه **موسى إبراهيم** بقوله:"القرآن الكريم هو كلام الله عزو جل الموحى به إلى محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ العربي المتعبد بتلاوته،المنقول إلينا بالتواتر المعجز بلفظه ومعناه، لعل هذا التعريف هو أجمع ما قاله العلماء في هذا الباب"[4]

[1]- الزرقاني محمد عبد العظيم،مناهل العرفان في علوم القرآن،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ط،الثالثة ص19

[2]- الجرجاني،التعريفات ص174

[3]- نور الدين عتر،علوم القرآن الكريم، ط الأولى 1414ه/1993م ص10

[4]-موسى إبراهيم،بحوث منهجية في علوم القرآن،دار عمار،ط الثانية 1416هـ/1996م ص14

علوم القرآن اصطلاحا:

لعلوم القرآن تعريفات كثيرة، منها:

التعريف الأول:

عرفه **الزرقاني** بقوله:" مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وترتيبه وجمعه وكتابته وقراءته وتفسيره وإعجازه وناسخه ومنسوخه ودفع الشبه عنه ونحو ذلك"[1]

التعريف الثاني:

عرفها **نور الدين عتر** بقوله:"هو المباحث الكلية التي تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله، وترتيبه، وجمعه، وكتابته، وتفسيره، وإعجازه وناسخه و منسوخه وغير ذلك"[2].

بناء على هذين التعريفين يمكن أن نركب تعريفا لروايات علوم القرآن.

مفهوم روايات علوم القرآن:

هي"نقل وإسناد المباحث الكلية التي تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله، وترتيبه، وجمعه، وكتابته وتفسيره، وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، وغير ذلك".

ولا بأس أن توضح الدراسة بعض المفاهيم المتعلقة بروايات علوم القرآن الواردة في مسند الأئمة (الطيالسي الشافعي ابن الجعد) المتمثلة في:

أولا:علاقة علوم القرآن بالتفسير ثانيا أسباب النزول وصيغه، ثالثا الناسخ والمنسوخ رابعا: القراءة الشاذة والقراءة التفسيرية وخامسا: الأسانيد.

أولا: علاقة علوم القرآن بالتفسير

ثانيا:مفهوم أسباب النزول

أسباب النزول مصطلح مركب من كلمتين هما أسباب والنزول وسأعرف كلا منهما لغة ثم أركب بينهما، وأعرفهما اصطلاحا.

[1]- الزرقاني،مناهل العرفان في علوم القرآن،ص27

[2]- نور الدين عتر،علوم القرآن الكريم ص8

مفهوم الأسباب لغة:

الأسباب جمع سبب ويُراد به في اللغة الحبل، أو ما يُتوصل به إلى الغير، قال ابن منظور:" والسبب كل شيء يتوصل به إلى غيره ... والجمع أسباب، وكُل شيء يتوصل به إلى الشيء، فهو سبب "[1]. وقال **صاحب القاموس** :" والسبب الحبل، وما يُتوصل به إلى غيره...وأسباب السماء مراقيها أو نواحيها أو أبوابها"[2].

مفهوم النزول لغة:

النزول في اللغة يعني الحلول والانحدار من علو قال **ابن منظور**:"النزول الحلول، وقد نزلهم ونزل عليهم ونزل بهم ينزل نزولا ومنزلا"[3]، وقال **الراغب**:" النزول في الأصل هو انحطاط من علو، يقال نزل عن دابته، ونزل في مكان كذا: حط رحله فيه، وأنزله غيره.**قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾** المؤمنون الآية ٢٩

ونزل بكذا، وأنزله بمعنى، وإنزال الله تعالى نعمه ونقمه على الخلق، وإعطاؤهم إياها، وذلك إما بإنزال الشيء نفسه كإنزال القرآن، وإما بإنزال أسبابه والهداية إليه ..."[4] فأسباب النزول يُراد بها في اللغة ما يُتوصل بها إلى معرفة ما حل أو انحدر، والعلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي هو معرفة الحوادث أو ما يُتوصل بها إلى تنزل القرآن.

اصطلاحا:

فيراد بها الحوادث المقترنة بنزول القرآن، وعرفها الإمام **السيوطي** بقوله:" أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه"[5]، وبهذا التعريف عرفها أيضا من المتأخرين **الزرقاني** بقوله:" هو ما نزلت الآية

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب ج1ص458

[2]- الفيروزأبادي، القاموس المحيط،مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة إشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان، ط الثامنة، 1426 هـ/ 2005م ج1 ص96

[3]-المصدر السابق،ج11ص656

[4]-الأصبهاني الراغب،مفردات غريب القرآن ص79

[5]-السيوطي جلال الدين،الإتقان في علوم القرآن،ت محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1394هـ/ 1974 م ج1ص116

أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه، والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى بيان ا ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال. "[1] وعليه يمكن أن نختار التعريف الثاني لشموله فأسباب النزول هي ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه".

طريق معرفة أسباب النزول:

لاشك أن العلوم تنقسم من حيث ورودها وطريقة معرفتها إلى قسمين علوم عقلية وطريقها العقل، وعلوم نقلية طريقها السماع،وعلم أسباب النزول من العلوم النقلية التي لادخل للعقل فيها، وإنما هي ما شاهده الصحابة الكرام من حوادث وملابسات تعلقت بتنزل القرآن الكريم،فرووها، ولذلك فلا يجوز فيها الإجتهاد، إلا إذا كان مستندا للرواية أو ترجيح بعضها أو ردها لعدم ثبوتها، قال **الواحدي:**" لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل"[2]

صيغ أسباب النزول:

كثيرا ما يورد المفسرون بسندهم إلى الصحابة أو التابعين روايات تدل على سبب النزول كقولهم نزلت في كذا، فهل التصريح بالنزول يدل على سبب النزول؟، والجواب أن ليس كل تصريح يدل على سبب النزول، ذلك لأن الصحابة الكرام،كانوا يطلقون هذا اللفظ على تفسير وبيان بعض الآيات،و لم يقصدوا بذلك الحوادث التي كانت سببا في تنزلها،وقد نبه على هذا العلماء، قال الإمام **الزركشي** :" قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا

[1]- الزرقاني،مناهل العرفان ج1ص106

[2]- الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد ، أسباب النزول،ت كمال بسيوني زغلول،دار الكتب العلمية بيروت،ط الأولى 1411هـ/1991م،ص10

قال نزلت هذه الآية في كذا فإنه يريد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم لا أن هذا كان السبب في نزولها... فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع"[1].

فإذا كان قول الصحابي أو التابعي نزلت في كذا غير كاف للاستدلال به في سبب النزول، لاحتمال حمله على الاستدلال، لا الحكاية لما وقع، فما هي ضوابط حمل كلامهم على أسباب النزول؟ وإجابة على هذا قال **الإمام السيوطي**:" والذي يتحرر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة به فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيء بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك"[2].

بالإضافة إلى ضابط الحوادث المقترنة بالآية،هناك ضابط ثان، وهو سياق العبارة، وقد نبه على ذلك الإمام **السيوطي** بقوله:" كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الآية أسبابا متعددة ، وطريق الاعتماد في ذلك أن ينظر إلى العبارة الواقعة فإن عبر أحدهم بقوله: نزلت في كذا والآخر: نزلت في كذا، وذكر أمرا آخر فقد تقدم أن هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما إذا كان اللفظ يتناولهما"[3].

وقصد الإمام السيوطي أن عبارة نزلت في كذا لا تدل على النزول، لاستعمال السلف هذه العبارة في التفسير والاستدلال، ولكن سياق العبارة مع اقترانها بالحوادث يرجح معنى النزول.

---

[1]-الزركشي البرهان في علوم القرآن،ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ،ط الأولى، 1376 هـ/ 1957 م ج1ص32

[2]- السيوطي،الإتقان ج 1ص116

[3]-المصدر السابق ج1ص117

ثالثا:مفهوم الناسخ والمنسوخ

قبل تعريف الناسخ والمنسوخ، لا بأس أن توضح الدراسة أولا مفهوم النسخ لغة واصطلاحا .

مفهوم النسخ لغة:

يطلق النسخ في اللغة على معان منها المحو والإزالة،والنقل والتحويل، قال **ابن منظور**:" نسخ الشيء ينسخه نسخا وانتسخه واستنسخه: اكتتبه عن معارضه. .. والكاتب ناسخ ومنتسخ، والاستنساخ كتب كتاب من كتاب، وفي التنزيل: ﴿ **إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ الجاثية الآية ٢٩

أي نستنسخ ما تكتب الحفظة فيثبت عند الله ...والنسخ إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه؛ وفي التنزيل: ﴿ **مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ** ﴾ البقرة الآية١٠٦، والآية الثانية ناسخة والأولى منسوخة. ..النسخ تبديل الشيء من الشيء وهو غيره، ونسخ الآية بالآية: إزالة مثل حكمها، والنسخ: نقل الشيء من مكان إلى مكان..."[1]

وقال **ابن فارس**:"نسخ النون والسين والخاء أصل واحد، إلا أنه مختلف في قياسه ، قال قوم: قياسه رفع شيء وإثبات غيره مكانه. وقال آخرون: قياسه تحويل شيء إلى شيء. قالوا: النسخ: نسخ الكتاب. والنسخ: أمر كان يعمل به من قبل ثم ينسخ بحادث غيره، كالآية ينزل فيها أمر ثم تنسخ بآية أخرى.وكل شيء خلف شيئا فقد انتسخه ، وانتسخت الشمس الظل،والشيب الشباب..."[2]

اصطلاحا:

عرفه العلماء بتعريفات كثيرة أقتصر على تعريفين هما:

[1]-ابن منظور،لسان العرب،ج3ص61

[2]-ابن فارس،مقاييس اللغة ج5ص424

التعريف الأول:

عرفه الجرجاني بقوله:" هو أن يرد دليل شرعي متراخيًا عن دليل شرعي، مقتضيًا خلاف حكمه"[1]

التعريف الثاني:

وعرفه **الغزالي (ت505هـ)** بقوله:"الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتا به مع تراخيه عنه[2]".

وتجدر الإشارة إلى وجود علاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي تتمثل في الإزالة والإبطال.

مفهوم الناسخ والمنسوخ:

بعد تعريف النسخ لغة واصطلاحا، لابأس من توضيح مفهوم الناسخ والمنسوخ لكثرة استعماله في هذه الدراسة.

مفهوم الناسخ:

اسم فاعل من الفعل نسخ ويُقصد به النصوص من كتاب وسنة، المتأخرة في النزول المزيل لحكم سابق، وفي الحقيقة الناسخ هو الله سبحانه، وأطلق على النص لأنه يقع به النسخ قال **الزركشي**:" أما الناسخ فهو الله تعالى على الحقيقة، وتسمية خطابه الدال على النسخ ناسخا توسع، إذ به يقع النسخ، كما يقال: صوم رمضان ناسخ لصوم عاشوراء"[3].

مفهوم المنسوخ:

اسم مفعول من الفعل نسخ، وهو الحكم المزال قال **الزركشي**:" والمنسوخ هو المزال، وهو الحكم المرتفع أو المبين على الخلاف. والمنسوخ عنه هو المتعبد بالعبادة المزالة"[4].

---

[1]- الجرجاني، التعريفات ص240

[2]-أبو حامد الغزالي، المستصفى ت محمد عبد السلام عبد الشافي دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1413هـ/1993،ص86

[3]- الزركشي،ا لبحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي ط: الأولى، 1414هـ/ 1994م ،ج5ص205

[4]-نفس المصدرج5ص205

مفهوم النسخ قبل الإمام الشافعي:

اهتم الصحابة رضوان الله عليهم، ومن جاء بعدهم بالنسخ حتى قال علي رضي الله عنه لقاض:" "أتعرف الناسخ من المنسوخ قال: لا قال هلكت وأهلكت" [1] وكان المراد به عندهم مطلق التغيير،قال **مصطفى زيد**:"وهكذا كان الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون من بعدهم يرون أن النسخ هو مطلق التغيير الذي يطرأ على بعض الأحكام فيرفعها ليحل غيرها محلها..."[2]، وفي هذا الصدد الإمام **الشاطبي (ت790هـ)**:" الذي يظهر من كلام المتقدمين أن النسخ عندهم في الإطلاق أعم منه في كلام الأصوليين؛ فقد يطلقون على تقييد المطلق نسخا، وعلى تخصيص العموم بدليل متصل أو منفصل نسخا، وعلى بيان المبهم والمجمل نسخا.

كما يطلقون على رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر نسخا؛ لأن جميع ذلك مشترك في معنى واحدا، وهو أن النسخ في الاصطلاح المتأخر اقتضى أن الأمر المتقدم غير مراد في التكليف، وإنما المراد ما جيء به آخرا، فالأول غير معمول به، والثاني هو المعمول به."[3]

فالنسخ عند المتقدمين هو مطلق التغيير، وهو عام يشمل التخصيص والتقييد و رفع الحكم السابق، حتى جاء الإمام الشافعي فميز النسخ عن غيره فالمراد بالنسخ عند الإمام الشافعي؟

مفهوم النسخ عند الإمام الشافعي:

يُعتبر الإمام الشافعي أولُ من حدد مفهوم النسخ، وأخرج منه ما ليس منه كالتخصيص والتقييد وغيرها، يقول **أبو زهرة** عنه:"حرر معنى النسخ فيما ساقه من أدلة وأمثلة، فميزه عن تقييد المطلق، وتخصيص العام، وجعلهما من نوع البيان، وكثيرٌ من المتقدمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كانوا يسمون المطلق نسخًا...فلما جاء الشافعيُ حرر معنى النسخ، وميزه

---

[1]- السيوطي، الإتقان ج3ص66

[2]- مصطفى زيد،النسخ في القرآن الكريم رسالة علمية نال صاحبها بها شهادة الدكتوراة،دار الوفاء للطباعة والنشر،ط الثالثة 1408هـ/1987م 1ص73

[3]- الشاطبي إبراهيم بن موسى، الموافقات، ت أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان ،ط الأولى 1417هـ/ 1997م،ج3ص344

من بين تلك الإطلاقات الواسعة التي كان بإدماجها فيه غيرُ متميز، وجعل التخصيص والتقييد من باب بيان المراد بالنص، وأما النسخ فهو رفع حكم النص بعد أن يكون ثابتا، ولاشك أن ذلك سبق للشافعي يذكر له"[1].

ويُلاحظ أن الأئمة(الطيالسي وابن الجعد) لم يتكلموا في النسخ وتعريفه، بل إن الإمام ابن الجعد لم يرو روايات النسخ في مسنده، بينما أورد الإمام الطيالسي روايتين للنسخ فقط، والظاهر أن مفهوم النسخ عنده أعم من مفهوم النسخ عند الإمام الشافعي، ذلك لأن الإمام الطيالسي روى روايات النسخ عن الصحابة دون أن يُعلق عليها.

رابعا:مفهوم القراءة الشاذة والرواية التفسيرية

و إنما أراد الباحث تعريفهما حتى تقف الدراسة على الفرق بينهما، لأنه أحيانا تُنسب الرواية لأحد رواة القراءات الشاذة، وفي حقيقتها ليست بقراءة، وإنما هي رواية تفسيرية له.

مفهوم القراءة الشاذة:

القراءة الشاذة مصطلح مركب من كلمتين، هما القراءة والشاذة، وسأعرف كلا منهما لغة واصطلاحا.

أما مفهوم القراءة لغة واصطلاحا فقد سبق في تعريف لفظ القرآن، وأنها مشتقة من لفظ قَرَيْت،الذي يدل على الضم والجمع.

القراءة اصطلاحا:

القراءة مفرد القراءات، ويُقصد بها كيفية النطق بكلمات القرآن وأدائها، وللعلماء تعريفات متقاربة لمفهوم القراءة سأختار منها تعريفين هما:

[1] - أبو زهرة، الشافعي حياته وعصره،آراؤه وفقهه،دار الفكر العربي،ط الثالثة،1978م ص266

التعريف الأول:

لعل من العلماء الذين اهتموا بعلوم القرآن عامة، وبالقراءات على وجه الخصوص،الإمام **الزركشي(ت794هـــ)** ، ومن أوجه عنايته بها تعريفها وضبط مفهومها فقد عرفها عرفها بقوله:" القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[1].

التعريف الثاني:

وعرفها **القاضي** بقوله:"هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله"[2].

فالقراءات هي أداء كلمات القرآن، اتفاقا واختلافا وعزوها.

مفهوم الشاذ لغة:

يطلق لفظ الشذوذ في اللغة، على الندرة والإنفراد عن الجماعة، قال **ابن منظور**:" شذذ: شذ عنه يشذ ويشذ شذوذا: انفرد عن الجمهور وندر، فهو شاذ، وأشذه غيره. ابن سيده: شذ الشيء يشذ ويشذ شذا وشذوذا: ندر عن جمهوره" [3] وعرفها **ابن فارس** بقوله:" شذ الشين والذال يدل على الانفراد والمفارقة، شذ الشيء يشذ شذوذا. وشذاذ الناس: الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ولا منازلهم"[4].

وهناك علاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي لاسيما عند أهل القراءات لاتفاقهما على الإنفراد ومخالفة الجماعة.

[1]- الزركشي بدر الدين ، البرهان في علوم القرآن ج1ص31

[2]- عبد الفتاح القاضي البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة،دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، ص7

[3]-ابن منظور،لسان العرب ج3ص394

[4]-ابن فارس،مقاييس اللغة ج3ص180

القراءة الشاذة اصطلاحا:

القراءة الشاذة هي التي خالفت القراءة الصحيحة،بتخلف ركن من أركانها،وقد جمعها **ابن الجزري** بقوله:"كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها"[1].

فأركان القراءة الصحيحة ثلاثة هي: موافقة الرسم ولو احتمالا، وصحة السند، وموافقة اللغة ولو بوجه، فإذا فقدت القراءة واحدا من هذه الأركان، أو أكثر كانت شاذة.

صرح **ابن الجزري** بهذا حين قال:" ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة،سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف."[2]

القراءة التفسيرية:

مصطلح القراءة التفسيرية مركب إضافي من كلمتين، هما القراءة والتفسير، وقد سبق تعريف القراءة، وينبغي توضيح كلمة التفسير فما هو مفهوم التفسير لغة واصطلاحا؟

مفهوم التفسير:

تعريف التفسير لغة :

يطلق التفسير في اللغة على البيان،وكشف المغطى،والتوضيح قال **ابن منظور**: التفسير مشتق من مادة" فسر"والفسر البيان فسر الش يء يفسره بالكسر ويفسره بالضم فسرا وفسره أبانه، والتفسير مثله ...والفسر كشف المغطى،والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل"[3].

[1]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى ج1ص9

[2]- نفس المصدرج1ص9

[3]-ابن منظور, لسان العرب ج5 ص55

وعرفه **ابن فارس** بقوله :"فسر" الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان الشئ وإيضاحه من ذلك الفسرُ، يقال فسَرتُ الشئ وفسرتُه والفسر والتفسرة نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه [1]"

التفسير اصطلاحا:

عرفه العلماء بتعريفات كثيرة سأقتصر على تعريفين هما:

التعريف الأول :

عرفه **الجرجاني (ت816هـــ)**بقوله"توضيح معنى الآية، وشأنها، وقصتها، والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ يدل عليه دلالةً ظاهرة."[2]

التعريف الثاني :

عرفه الإمام **الطاهر بن عاشور** بقوله :" هو اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن ،وما يستفاد منها باختصار أو توسع [3]"، ويلاحظ على هذين التعريفين أنهما اتفقا على أن المراد من التفسير بيان المعاني، وإظهارها. وعليه فالقراءة التفسيرية هي إظهار المعاني المبهمة.

الفرق بين القراءة الشاذة والقراءة التفسيرية:

هناك نقاط وفاق، ونقاط اختلاف بين القراءة الشاذة، والقراءة التفسيرية، وسأذكر أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بينهما.

أوجه التشابه:

تتفق القراءة الشاذة مع القراءة التفسيرية في النقاط التالية:

1-كل من القراءة الشاذة والقراءة التفسيرية، تعتمدان على السند،سواء كانت متصلا أو منقطعا.

[1]- ا بن فارس مقاييس اللغة ج4 ص504

[2]-الجرجاني،التعريفات ص63

[3]-ابن عاشور التحرير والتنوير دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - 1997 م ،ج1ص11

2-القراءة التفسيرية تهتم بالبيان والتفسير،وتتفق معها بعض القراءات الشاذة في هذا قال **أبو عبيدة (ت224هـــ)**:" فأما ما جاء من هذه الحروف التي لم يؤخذ علمها إلا بالإسناد والروايات التي يعرفها الخاصة من العلماء دون عوام الناس، فإنما أراد أهل العلم منها أن يستشهدوا بها على تأويل ما بين اللوحين، وتكون دلائل على معرفة معانيه وعلم وجوهه، وذلك كقراءة حفصة وعائشة... فهذه الحروف وأشباه لها كثيرة قد صارت مفسرة للقرآن، وقد كان يرى مثل هذا عن بعض التابعين في التفسير فيستحسن ذلك"[1].

أوجه الاختلاف:

1-القراءة الشاذة هي عبارة عن قراءة من القراءات غير أنها فقدت أحد أركانها، بينما القراءة التفسيرية هي عبارة عن تفسير وليست قراءة وإطلاق القراءة عليها من باب التجوز فقط.

2-ذهب بعض العلماء إلى أن القراءة الشاذة هي قراءة منسوخة، قال **ابن الجزري**:" ولذلك نص كثير من العلماء على أن الحروف التي وردت عن أبي وابن مسعود وغيرهما مما يخالف هذه المصاحف منسوخة"[2].

3- القراءة الشاذة ثابتة بالنقل لإثبات النص، بينما القراءة التفسيرية تكون رواية بالنقل، وتكون اجتهادا في فهم النص

-خامسا: مفهوم المسانيد

المسانيد جمع مسند ويطلق في اللغة على انضمام الش يءلغيره، أو ما ارتفع وعلا، قال **ابن فارس (ت 395هـــ)** في مادة سند :" السين والنون والدال أصل واحد يدل على انضمام الشيءإلى الشيء، يقال سندت إلى ال شيء أسند سنودا واستندت استنادا، وأسندت غيري إسنادا، والسناد الناقة القوية،كأنها أسندت من ظهرها إلى شيءقوي، والسند ما أقبل عليك من

[1]- أبو عبيدة القاسم بن سلام، فضائل القرآن،ت مروان العطية،محسن خرابة ووفاء تقي الدين،دار ابن كثير(دمشق،بيروت)ط الأولى1415هـــ/1995م ص325

[2]-ابن الجزري،النشر في القراءات العشرج1ص32

الجبل ، وذلك إذا علا عن السفح، والإسناد في الحديث أن يسند إلى قائله وهو ذلك القياس [1]"

وقال **ابن منظور** :"السند ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي، والجمع أسناد لا يكسر على غير ذلك، وكل شيء أسندتَ إليه شيئا فهو مسند وقد سند إلى الشيء يسند سنودا...وما يسند إليه يسمى مِسندا وجمعه المساند."[2]

المسند اصطلاحا :

المسند اصطلاحا يطلق على معان، فيطلقه ويراد به عند المحدثين اتصال السند إلى منتهاه أو رفعه للنبي صلى الله عليه وسلم،كما يقصد به المصنفات التي جمعت الأحاديث باعتبار رفعها وإسنادها للنبي صلى الله عليه وسلم بغض النظر عن طريقة ترتيبها، ويطلق رابعا ويراد به المصنفات التي جمعت مرويات كل صحابي على حدة بغض النظر عن صحة الحديث أو ضعفه ، ويمكن توضيح إطلاق السند باعتباراته المتعددة فيما يلي:

أولا: باعتبار اتصال السند: فيطلق ويقصد به اتصال الرواية إلى منتهاها، قال **الخطيب أبو بكر (ت 463هـ)**"المسند عند أهل الحديث هو الذي اتصل إسناده من راويه إلى منتهاه"[3].

ثانيا :باعتبار رفعه للنبي صلى الله عليه وسلم

ويقصد به أيضا ما رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، **قال ابن عبد البر (ت 463هـ)** "المسند ما رفع للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة" [4]، وقد وضح **الإمام ابن الصلاح** هذا المعنى -نقلا عن **الخطيب**- فقال :"وأكثر ما يستعمل ذلك فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ماجاء عن الصحابة وغيرهم ".[5]

---

[1]- ابن فارس،معجم مقاييس اللغة ،ج3ص105

[2]- ابن منظور ،لسان العرب،ج3ص220

[3]- ا لشهرزوري أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، مقدمة ابن الصلاح مكتبة الفارابي،ط، الأولى 1984 ،ص26

[4]-ابن عبد البر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد،ت مصطفى بن أحمد العلوى و محمد عبد الكبير البكرى، مؤسسة القرطبه ج 1 ص 21

[5]-الشهرزوري أبو عمرو عثمان ،مقدمة ابن الصلاح ص26

ثالثا :باعتبار التصنيف لكون أحاديثه مسندة ومرفوعة

يطلق المسند أيضا على اعتبار رفع الأحاديث واسنادها للنبي صلى الله عليه وسلم في كتاب فيوصف الكتاب بكونه مسندا ولعل الفرق بين هذا الاعتبار والذي قبله أن السابق يقصد به الحديث المرفوع والمسند للنبي صلى الله عليه وسلم، وهذا يقصد به الكتاب الذي ضم الأحاديث المسندة للنبي صلى الله عليه وسلم، وقد وضح **الحافظ الكتاني (ت1345هـ)** المسند بهذا الاعتبار بقوله :" وقد يطلق المسند عندهم على كتاب مرتب على الأبواب أو الحروف أو الكلمات لا على الصحابة، لكون أحاديثه مسندة ومرفوعة ، أو أسندت ورفعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم **كصحيح البخاري** فإنه يسمى بالمسند الصحيح وكذا **صحيح مسلم** ،و**كسنن الدارمي** فإنها تسمى مسند الدارمي "[1].

ولعل كتب الدراسة **كمسند الإمام الشافعي، ومسند الإمام ابن الجعد** ، يطلق عليها لفظ المسند بهذا الاعتبار، فهذه المصنفات إنما سميت مسانيد، باعتبار إسناد أئمتها، أي حرصهم على ذكر الروايات بالإسناد عن شيوخهم،سماعا منهم أوتحديثا عنهم، فلم يلتزم مؤلفوها، ترتيب المرويات على الصحابة -رضي الله عنهم- لا على حروف المعجم، ولا على السبق للإسلام، وإنما اختاروا منهجا آخر في التصنيف، فقد رُتب **مسند الإمام الشافعي** على الموضوعات الفقهية والأبواب، ورُتب **مسند الإمام ابن الجعد**على الشيوخ الذين روى عنهم.

رابعا: باعتبار جمع مرويات كل صحابي على حدى:

ويقصد بالمسند بهذا الاعتبار، جمع مرويات كل صحابي على حدى وترتيبها، وفي هذا الصدد عرف المسند **الحافظ الكتاني (ت1345هـ)** بقوله:" جمع مسند وهي الكتب التي موضوعها جعل حديث كل صحابي على حدى، صحيحا كان أو حسنا أو ضعيفا"[2].

[1]-الكتاني محمد بن جعفر، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة،ت محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني ،دار البشائر الإسلامية بيروت ،ط الرابعة 1406هـ/1086م ج1ص 73

[2]-الكتاني،الرسالة المستطرفة ج1ص 61

وهذا التعريف هو الأصل في تعريف المسند، باعتبار الاقتصار على رواية بعض الصحابة وروايتهم، وإسناد المرويات إليهم، ومن هذا الباب **مسند الإمام الطيالسي، ومسند الإمام أحمد** فقد رتب كل واحد منهما المرويات على أسماء الصحابة وابتدؤا بالعشرة المبشرين بالجنة، وعليه فاطلاقات المسند على المصنفات له اعتبارات، فيطلق باعتبار اتصال السند، أو باعتبار رفعه للنبي -صلى الله عليه وسلم-، أو باعتبار أحاديثه مسندة، أو باعتبار جمع مرويات الصحابي على حدى.

الدراسة النظرية

الباب الأول:عصر وحياة الأئمة (الطيالسي، الشافعي، ابن الجعد) ومسانيدهم.

الفصل الأول: عصر وحياة الأئمة (الطيالسي، الشافعي، ابن الجعد).

الفصل الثاني:المسانيد- تعريف وتقديم-

الفصل الأول: عصر وحياة (الطيالسي،الشافعي،ابن الجعد)

المبحث الأول:عصر(الطيالسي،الشافعي ابن الجعد)

المبحث الثاني:حياة (الطيالسي،الشافعي ابن الجعد)

المبحث الأول:عصرالأئمة (الطيالسي، الشافعي، ابن الجعد)

المطلب الأول:الحياة السياسية

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية

المطلب الثالث:الحياة العلمية

الفصل الأول:عصر الأئمة(الطيالسي الشافعي ابن الجعد)وحياتهم

يتناول هذا الفصل مبحثين، فالمبحث الأول يتكلم عن عصر الأئمة (الطيالسي، الشافعي ابن الجعد)، والمبحث الثاني عن حياتهم.

المبحث الأول:عصر الأئمة(الطيالسي،الشافعي، ابن الجعد)

تعتبر الخلافة العباسية في مرحلتها الأولى، الممتدة من بداية نشأتها سنة (132هـ) إلى تولي **الواثق بن المعتصم سنة (232هـ)**، مرحلة القوة والازدهار فسادها التقدم، وتطورت في شتى العلوم والفنون، ونظرا لمعاصرة الأئمة الشافعي والطيالسي وابن الجعد لهاته الفترة، سأقتصر عليها موضحا الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية، مبتدئا في المطلب الأول بالحياة السياسية لتأثيرها في غيرها، ومثنيا بالاجتماعية في المطلب الثاني، ومثلثا بالحياة العلمية في المطلب الثالث .

المطلب الأول: الحياة السياسية

شهدت هذه المرحلة استقرارا نسبيا، نظرا للنزاعات الخارجية والداخلية و تمثلت في الحروب مع الروم،خاصة في عهد المهدي، وهارون الرشيد والمعتصم،كما شهدت حروبا داخلية تمثلت في القضاء على أبي مسلم الخراساني في عهد المنصور والحرب بين الأمين والمأمون، وانتهت بمقتل الأمين، وقيام عدة دول، كالدولة الأموية الثانية على يد عبد الرحمن بن معاوية بالأندلس، ودولة الأدارسة بالمغرب الأقصى على يد إدريس بن عبد الله،كما شهدت تدخل الأعاجم وتقديمهم من قبل الأمراء، حتى قال قائل للمأمون"انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم أهل خراسان[1]" .

وقد توالى على الحكم في هذه الفترة تسعة خلفاء وهم:

السفاح (132هـ -136هـ) (750م/754م)

المنصور (136هـ -158هـ) (754م/775م)

[1]- أبو جعفر الطبري،تاريخ الأمم والملوك،دار الكتب العلمية بيروت،ط الأولى،1407هـ/1987م،ج5ص197

المهدي (158هـ-169هـ) (775 م/785م)

الهادي (169هـ-170هـ) (785 م/786م)

الرشيد (170هـ-193هـ) (786م/809م)

الأمين (193 هـ-198هـ) (809م/813م)

المأمون(198 هـ-218هـ) (813م/833م)

المعتصم بالله(218هـ-227هـ) (833 م/842م)

الواثق (227هـ-232هـ) (842 م/847م)

وسأقتصر على ترجمة موجزة، لخمسة خلفاء نظرا لمعاصرة الأئمة لهم،وقوة تأثيرهم في الحياة، وهم: أبو جعفر المنصور-الرشيد هارون-الأمين-المأمون-المعتصم بالله.

-أولا الخليفة أبو جعفر المنصور: (137هـ-158هـ)

اسمه ومولده:

"هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس،وأمه سلامة البربرية أم ولد ،ولدسنة خمس وتسعين"[1]

صفاته وأخلاقه:

بين العلماء صفاته الخلقية المؤثرة والمساعدة له في الحكم، يقول **الإمام الذهبي** واصفا له: "كان أسمر، طويلا، نحيفا، مهيبا، خفيف العارضين، وكان فحل بني العباس هيبة، وشجاعة ورأيا وحزما ودهاء وجبروتا، وكان جماعا للمال، حريصا، تاركا للهو واللعب،كامل العقل، بعيد الغور، حسن المشاركة في الفقه والأدب والعلم "[2].

[1]- السيوطي جلال الدين,تاريخ الخلفاء،ت محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة مصر،ط الأولى 1371هـ/1952م,ج1ص229

[2]-الذهبي شمس الدين,سير أعلام النبلاء،ت مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،مؤسسة الرسالة، الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م،ج7ص83

خلافته:

تولى المنصور الخلافة في أول سنة سبع وثلاثين [1]" تميزت فترة حكمه بكثرة القتل والظلم، قال الإمام الذهبي:"أباد جماعة كبارا حتى توطد له الملك، ودانت له الأمم على ظلم فيه وقوة نفس ."[2]

وفاته:

توفي الخليفة **المنصور (سنة 158هـ)** قال **ابن الأثير** في حوادث هذه السنة:" وفي هذه السنة توفي المنصور لست خلون من ذي الحجة ببئر ميمون."[3]

2-الخليفة الرشيد هارون (170هـ-193هـ)

اسمه ومولده:

هو هارون الرشيد "بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس[4]" وأمه أم ولد يمانية جرشية يقال لها خيزران وولد بالري لثلاث بقين من ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائة."[5]

صفاته وأخلاقه:

"كان أبيض، طويلا نحيلا، مليحا فصيحا له نظر في العلم والأدب [6]" وكان يعظم العلم ويجالس العلماء ويحسن إليهم معروفا بالعبادة "وكان يصلي كل يوم مئة ركعة إلى أن فارق

---

[1]- جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء ص229

[2]-الذهبي سير أعلام النبلاء ج7 ص83

[3]- ابن الأثير الكامل في التاريخ،ت عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ط الأولى، 1417هـ / 1997م، ج5ص215

[4]- الطبري تاريخ الرسل والملوك ج4 ص617

[5]-نفس المصدر ج4ص617

[6]- ابن الأثير الكامل ج 5ص82

الدنيا إلا من مرض، وكان يتصدق من صلب ماله كل يوم بألف درهم بعد زكاته،وكان إذا حج معه مائة من الفقهاء وأبنائهم [1]"

خلافته:

تولى الخلافة وهو شاب سنة (170هـ) ،قال **ابن الأثير**:"وفي هذه السنة بويع للرشيد هارون وكان عمره حين ولي اثنتين وعشرين سنة"[2]

وفاته:

توفي سنة ثلاث وتسعين ومئة قال **الإمام السيوطي**:" مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان، ودفن بها في ثالث جمادى الآخرة،سنة ثلاث وتسعين ومئة وله خمس وأربعون سنة"[3]

ثالثا الخليفة الأمين :(193هـ -198هـ)

اسمه ومولده:

"هو محمد أبو عبد الله بن الرشيد"[4] ". وأمه زبيدة ابنة جعفر الأكبر ابن المنصور[5]"

ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة، قال **ابن الأثير**:" وفيها ولد الأمين واسمه محمد في شوال[6] "

خلافته:

تولى الخلافة سنة ثلاث وتسعين ومئة وممن "ولي يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومئة ... وكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وخمسة أيام، وقيل كانت ولايته في النصف من جمادى الآخرة ، وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة"[1]

---

[1]-المصدر السابق ج 5ص131

[2]-المصدر السابق ج5ص82

[3]السيوطي جلال الدين تاريخ الخلفاء ص471

[4]- المصدر السابق ص473

[5]-ابن الأثير الكامل ج5ص167

[6]نفس المصدر ج 5ص82

صفاته وأخلاقه:

"كان من أحسن الثياب صورة، أبيض طويلا جميلا،ذا قوة مفرطة، وبطش وشجاعة ومعرفة ...وله فصاحة وبلاغة، وأدب وفضيلة، لكن كان سيئ التدبير،ضعيف الرأي، أرعن لا يصلح للإمارة"[2] عرفت ولايته بالحروب والنزاع بينه وبين أخيه، قال **الإمام الذهبي**:" ثم جرت بينهما أمور وخطوب وبلاء وحروب تشيب النواصي إلى أن قتل الأمين[3]".

وفاته:

مات الخليفة الأمين مقتولا،"ليلة الأحد لست بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة[4]"

-رابعا :الخليفة المأمون (198هـ-218هـ)

اسمه ومولده:هو عبد الله أبوالعباس بن الرشيد، ولد سنة سبعين وم ائة في ليلة الجمعة منتصف ربيع الأول"[5]،وأما أمه "اسمها مراجل[6]"

خلافته:

تولى الخلافة بعد مقتل أخيه سنة ثمان وتسعين ومئة يقول **الإمام الذهبي**:"وبايع الناس المأمون في أول سنة ثمان وتسعين ومائة[7]"

صفاته وأخلاقه:

عرف بالفضل والإحسان، والدهاء والحزم"وكان من رجال بني العباس حزما وعزما، وحلما وعلما، ورأيا ودهاء وهيبة وشجاعة، وسؤددا وسماحة، وله محاسن وسيرة طويلة، لولا

---

[1] المصدر السابق ج 5ص166-167

[2] -السيوطي جلال الدين،تاريخ الخلفاء،ص473

[3] -الذهبي سير أعلام النبلاء ج 10ص273

[4] - ابن الأثيرالكامل ج5ص167

[5] - السيوطي جلال الدين تاريخ الخلفاء ص485

[6] - نفس المصدر ص485

[7] - الذهبي سير أعلام النبلاء ج10 ص274

ما أتاه من محنة الناس في القول بخلق القرآن، و لم يل الخلافة من بني العباس أعلم منه ،كان فصيحا مفوها[1]"

وفاته:

توفي سنة ثمانية عشر ومئتين، قال **ابن الأثير** في حوادثها:"وفي هذه السنة توفي المأمون،لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب[2]"

خامسا:المعتصم بالله(218 هـ-227هـ)

اسمه ومولده:

"هو أمير المؤمنين أبو إسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي[3]"أما مولده "ولد سنة ثمانين ومائة وأمه ماردة أم ولد [4]" يلقب بالمثمن لأنه ثامن ولد العباس، وأنه ثامن الخلفاء من ذريته، ومنها أنه فتح ثمان فتوحات، ومنها أنه أقام في الخلافة ثماني سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام[5]"

خلافته:

"بويع له بالخلافة يوم مات أخوه المأمون بطرسوس يوم الخميس الثاني عشر، من رجب من سنة ثماني عشرة ومائتين، وكان إذ ذاك مريضا، وهو الذي صلى على أخيه المأمون، وقد سعى بعض الأمراء في ولاية العباس بن المأمون فخرج عليهم العباس فقال: ما هذا الخلف البارد ؟ أنا قد بايعت عمي المعتصم، فسكن الناس وخمدت الفتنة"[6]

---

[1]-السيوطي جلال الدين تاريخ الخلفاء ص485

[2]- ابن الأثير الكامل ج5ص227

[3]-ابن كثير البداية والنهاية،علي شيري،دار إحياء التراث العربيط الأولى 1408 هـ/ 1988 م ج 10ص324

[4]-الذهبي سير اعلام النبلاء ج10ص290

[5]- ابن كثير البداية والنهاية ج 10ص324

[6]-ابن كثير،البداية والنهاية ج10ص307

صفاته وأخلاقه:

" كان أبيض،أصهب اللحية طويلها،ربع القامة مشرب اللون،ذا قوة وبطش وشجاعة وهيبة[1]"

"ولما ولي الخلافة كان شهما وله همة عالية في الحرب ومهابة عظيمة في القلوب، وإنما كانت همته في الانفاق في الحرب لا في البناء ولا في غيره [2]"،و كتب له ملك الروم كتابا يهدده" فقال للكاتب اكتب: قد قرأت كتابك وفهمت خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع، وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار، قال الخطيب: غزا المعتصم بلاد الروم في سنة ثلاث وعشرين ومائتين، فأنكى نكاية عظيمة في العدو، وفتح عمورية وقتل من أهلها ثلاثين ألفا وسبى مثلهم، وكان في سبيه ستون بطريقا، وطرح النار في عمورية في سائر نواحيها فأحرقها[3]"

وفاته:

"مات المعتصم يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومئتين[4]"

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية

تعتبر فترة العصر العباسي الأول فترة رخاء وثروة، نظرا لقوة الدولة العباسية، وكثرة مواردها من جزية، وزكاة، وخراج، حتى صنف الإمام أبو يوسف كتابه الخراج، ومع هذا الثراء وحرص بعض الخلفاء على العدل،وإدراكهم لعواقب الظلم، حتى قال **المأمون** :" ماانفتق لي فتق إلا وجدت سببه جور العمال"[5].

---

[1]-الذهبي سير أعلام النبلاء ج10 ص291

[2]-ابن كثير البداية والنهاية ج10ص325

[3]- المصدر السابق ج10ص335

[4]-الذهبي ،سير أعلام النبلاء ج10ص306

-[5]السيوطي جلال الدين، تاريخ الخلفاء ص275

يلاحظ أن التفاوت الطبقي ظاهر في هذا العصر،فطبقة الخاصة تتمثل في الخلفاء والوزراء والأمراء وبعض العلماء،وهناك طبقة العامة التي تمثل غالب الناس من أهل الحرف والصنائع وغيرها.

كما تكون المجتمع من حيث أجناسه من ثلاث فئات، وهم العرب، والأتراك والفرس، واشتدت العصبية بينهم وصار كل جنس يفخر بنفسه ومآثره، ويضع من غيره "فعربي يفخر بلسانه وسيفه، وفارسي يفخر بسياسته وملكه..."[1]، وأشعل نيران هذه الحمية، ميل بعض الأمراء لجنس دون آخر، حتى قال قائل للمأمون:" انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم أهل خراسان[2]"، و لم يتوقف الصراع بين الأجناس فتعداه إلى الجنس الواحد، وما الحرب بين الأخوين الأمين والمأمون إلا دليل على كثرة النزاعات والأطماع.

وتكون المجتمع من ديانات مختلفة، تمثلت في المسلمين و اليهود والنصارى، وتمتع أهل الذمة بحقوقهم، وتجسد التسامح فيما بينهم ومارس كل صاحب معتقد تدينه بحرية وقد وصف **الشيخ حسن إبراهيم** مظاهر الحرية والتسامح بقوله: " وكانوا يتمتعون بكثير من ضروب التسامح الديني، حتى إننا نرى ببغداد كثيرا من الأديار ... وكان النصارى واليهود يقيمون شعائرهم الدينية في أديارهم وبيعهم، خارج مدينة بغداد في أمن ودعة، مما يدل على أن الخلفاء العباسيين كانوا على جانب عظيم من التسامح الديني مع أهل الذمة ...بل كان يبلغ من تسامح بعض الخلفاء أن يحضر مواكبهم وأعيادهم ويأمر بصيانتهم". [3]

ومع هذا التسامح الديني وجد دعاة الفتن والأدعياء و الزنادقة، والوضاعون، الذين لا يتورعون عن الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يجاهرون بذلك حتى قال **عبد الكريم بن أبي العوجاء** [4]:"لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيه الحلال واحلل

---

[1]-أحمد أمين ،ظهر الإسلام، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج1ص20

[2]الطبري أبو جعفر، تاريخ الرسل والملوك ج5ص197

[3]-حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،دار الجيل بيروت،مكتبة النهضة المصرية القاهرة،ج2ص325،324

[4]-"عبد الكريم بن أبي العوجاء خال معن بن زائدة، زنديق معثر،وكان قتله في خلافة المهدي بعد الستين ومِئَة"العسقلاني ابن حجر،لسان الميزان، ،دائرة المعرف النظامية – الهند،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت، ط الثالثة،1406هـ/ 1986م ج5ص241

الحرام[1]"، واشتهرت طائفة بالزندقة،منهم"الوليد بن يزيد بن عبد الملك والحمادون،حماد الراوية ، وحماد الزبرقان،وحماد عجرد،وعبد الله بن المقفع،وعبد الكريم بن أبي العوجا،وبشار بن برد" [2] ومن جهة أخرى ظهر الزهاد،والمتصوفة،كابن السماك وأبي العتاهية وغيرهم.

عرف هذا العصر التحضر والرفاهية ففي جانب العمران، اهتم الخلفاء بتشييد القصور والبنايات والمساجد ومن هذه القصور قصر الذهب، وقصر الخلد الذي بناه أبو جعفر المنصور في وسط بغداد ، وزين الأمراء مجالسهم بالطرب والغناء، واشتهر إبراهيم الموصلي، وابن جامع ،ومخارق ،وزرياب ، فهذا الخليفة الهادي " يشتهي من الغناء الوسط الذي يقل ترجيعه ،ولا يبلغ أن يستخف به جدا"[3]، وكان يقول لمغنيه:"أحسنت أحسنت"[4].

ومن مظاهر الرفاهية في هذا العصر اسرافهم في الطعام، وتنوع الموائد، فهذا أبو جعفر المنصور لما زاره عمه عيسى بن علي في أربعة آلاف" قدم لهم من ألوان الطعام، والخبز،ولحم الجدي، والدجاج، البيض، واللحم البارد والحلوى ...كم ا كانوا يجلبون ألوان الطعام مثل السمك والحبوب والجبن وما إلى ذلك من البلاد كفارس وعمان والهند ، وتميز الخلفاء والقضاة بألبستهم فكانوا"يلبسون العمامة والطيلسان"[5].

أما لباس العامة، فكان يشتمل على إزار وقميص ودراعة وسترة طويلة، وحزام[6]"،كما وحزام[6]"،كما انتشرت تجارة الرقيق، نظرا لكثرة الحروب،"حتى كان ببغداد شارع خاص

[1]-العسقلاني ابن حجر،لسانالميزان،ت،ج4 ص51

[2]-الشريف المرتضي ،علي بن الحسين، أمالي المرتضى ت،محمد أبو الفضل إبراهيم،الناشر عيسى البالي الحلبي،1373هـ/1954م ج1ص128

[3]-الطبري أبو جعفر،تاريخ الرسل والملوك،ج4ص616

[4]-نفس المصدر ج4ص616

[5]-حسن إبراهيم حسن ،تاريخ الإسلام السياسي ج2ص349

[6]-نفس المرجع ج2ص349

يسمى شارع الرقيق"[1]،وكثر الرقيق القصور وعند الخلفاء،"فسار هارون الرشيد يوما وبين يديه أربعمائة منهم"[2].

وكان للمرأة دور بارز في الحياة، وتدخلت في شؤون الحكم، فكان الناس تقف على باب الخيزران فتقضي لهم حاجاتهم،فإن عارضها الخليفة كادت له، كما فعلت مع الخليفة الهادي قال **ابن الأثير**:"وقيل أن وفاته كانت من قبل جوار لأمه، الخيزران كانت أمرتهن بقتله، وكان سبب أمرها بذلك أنه لما ولي الخلافة كانت تستبد بالأمور دونه، وتسلك به مسلك المهدي، حتى مضى أربعة أشهر، فانثال الناس إلى بابها، وكانت المواكب تغدو وتروح إلى بابها، فكلمته يوما في أمر لم يجد إلى إجابتها إليه سبيلا، فقالت لا بد من إجابتي إليه، فإنني قد ضمنت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك..."[3]

أما مجالس اللهو والترفيه ، فقد انتشر لعب النرد والشطرنج،"وكان الرشيد أول خليفة لعب بالصوالجة، والكرة ،ورمي بالنشاب..." [4] وعرفوا الصيد وسباق الخيل يقول **المسعودي**:"وأجرى الرشيد يوما بالرقة،فلما أرسلت صار إلى مجلسه،في صدر الميدان،حيث توافي عليه الخيل،لا يتقدم أحدهما صاحبه، فتأملها فقال فرسي والله ثم تأمل الآخرة فقال فرس ابني المأمون..." [5]

أما مجالس العامة، فكانت تجتمع حول القصاص، يقول **الجاحظ**:"إنا نجد الحاكية من الناس،يحكي ألفاظ سكان اليمن مع مخارج كلامهم، لا يغادر من ذلك شيئا، وكذلك تكون حكايته للخراساني، والأهوازي، والزنجي، والسندي، والحبشي، وغير ذلك، نعم حتى نجده كأنه أطبع منهم..."[6]

---

[1]- شوقي ضيف ،العصر العباسي الأول،دار المعارف بمصر،ط السادسة، ص56

[2]- نفس المرجع ص56

[3]- ابن الأثير،الكامل ج5ص272-273

[4]- ا لسيوطيجلال الدين،تاريخ الخلفاء ص249

[5]-المسعودي مروج الذهبج2ص10

[6]-الجاحظ البيان والتبيين،تحامي فوزي عطوي،دار صعب بيروت،ط الأولى،1968م،ج1ص51

والخلاصة أن الحياة الاجتماعية رغم التفاوت الطبقي، فقد امتازت بتنوع الأجناس، واختلاف الديانات والمعتقدات، ودور المرأة الريادي في الحياة، وكان للحروب، والتجارة، أثرهما الواضح في ظهور بيع الرقيق والإماء في الأسواق ،والانفتاح على باقي الثقافات والعلوم.

المطلب الثالث:الحياة العلمية

عرف العصر العباسي الأول، نهضة علمية، وازدهارا للعلوم العقلية والنقلية، نظرا لاهتمام الخلفاء بالعلم، وتشجيعهم للتأليف، وامتزاج الثقافة العربية بغيرها من الثقافات، وتتجلى صور هذه النهضة، في كثرة المجالس العلمية، وظهور الترجمة وانتشارها وتعدد المكتبات.

أولا:كثرة المجالس العلمية

تعددت المجالس العلمية وتنوعت،فأصبحت المساجد تمتلئ بحلق العلم،"وكان الأستاذ يستند عادة إلى أسطوانة في المسجد، ثم يأخذ في إلقاء محاضرته أو إملائها، وفي الحلقات الكبيرة،كان يردد مستمل كلامه،حتى يسمعه ويكتبه البعيدون عنه في الحلقة، وكان لكل فرع من المعرفة حلقة أو حلقاته الخاصة، فحلقة لفقيه، وحلقة لمحدث، وحلقة لقصاص، أو لمفسر، وحلقة للغوي وحلقة لنحوي وحلقة لمتكلم..."[1].

كما أصبحت مجالس الخلفاء والأمراء مجالس علم وفقه، ومناظرة، يقول **يحي بن أكثم**[2]:"أمرني المأمون أن أجمع له وجوه الفقهاء، وأهل العلم من بغداد... [3]" وقد يجتمع في المجلس الواحد السني والرافضي والزنديق ومختلف الأفكار والنحل،"فكان يجتمع بالبصرة عشرة في لا يعرف مثلهم، الخليل بن أحمد صاحب العروض سني، والسيد ابن محمد الحميري الشاعر رافضي، وصالح بن عبد القدوس ثنوي، وسفيان بن مجاشع صفري، وبشار بن برد خليع

---

[1]-شوقي ضيف،العصر العباسي ص100-101

[2]-يحي بن أكثم:"قاضي القضاة، الفقيه، العَلاَّمَةُ، أبو محمد التميمي، المَرْوَزِيُّ، ثم البَغْدَادِيُّ، وُلِدَفِي خِلاَفَةِ المَهْدِيِّ،وماتسَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ"الذهبي سير أعلام النبلاء ج12 ص 7-15

[3]- شوقي ضيف،العصرالعباسي ص105

ماجن،وحماد عجرد زنديق، وابن رأس الجالوت الشاعر يهودي، وابن نظير النصراني متكلم، وعمرو بن أخت المؤبد مجوسي، وابن سنان الحراني الشاعر صابئ، فتتناشد الجماعة أشعارا وأخبارا"[1].

كما كانت السوق ملتقى للفصحاء والقصاص، فهذا سوق البصرة المعروف باسم المربد"وكان منهلا لشباب البصرة يغدون عليه ويروحون، للقاء الفصحاء من الأعراب، والتحدث إليهم،تمرينا لألسنتهم..."[2]

ثانيا:ظهور الترجمة

كان لاختلاط العرب بغيرهم من الأجناس، ورغبة الخلفاء في الاطلاع على العلوم الأخرى بالغ الأثر في ترجمة المصنفات، والانفتاح على سائر العلوم والثقافات، فهذا الخليفة المنصور يقرب العلماء، بل يعتبر"أول خليفة ترجمت له من اللغات العجمية إلى العربية،ومنها كتاب كليلة ودمنة، وكتاب السند هند، وترجمت له كتب أرسطاليس من المنطقيات وغيرها، ترجم له كتاب المجسطي لبطليموس،وكتاب الأرثماطيقي، وكتاب أوقليدس، وسائر الكتب القديمة من اليونانية والرومية..."[3].

وتضمنت مراسلات الخلفاء، الحفاظ على الكتب وترجمتها، ولعل مراسلات المأمون خير دليل على ذلك، إذ "كتب إلى ملك الروم يسأله الإذن في إنقاذ ما من مختار من العلوم القديمة المخزونة المدخرة ببلد الروم، فأجاب إلى ذلك بعد امتناع فأخرج المأمون لذلك جماعة..."[4]، و لم يقتصر التشجيع على الخلفاء بل تعداهم إلى بعض الأغنياء، فقد عرف "أن بني

[1]- ابن تغري برد ،النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط الأولى 1413هـ/1992م ج2ص29

[2]-شوقي ضيف العصر العباسي ص100

[3]-المسعودي مروج الذهب ومعادن الجوهر،المكتبة العصرية صيدا بيروت،ط الأولى 1425هـ/2005م ،ج2ص172

[4]-ابن النديم ،الفهرست دار المعرفة - بيروت ، 1398 – 1978، ج1ص339

المنجم كانوا يرزقون جماعة من النقلة،منهم حنين بن إسحاق،وحبيش بن الحسن وثابت بن قرة،وغيرهم في الشهر نحو خمسمائة دينار للنقل والملازمة[1]".

كان لهذا التشجيع دور كبير في نشاط الحركة العلمية، وبلوغها أوجها، والاستفادة من مختلف الحضارات، فتنافس الناس على العلوم، و دور الكتاب، والمكتبات.

ثالثا: بناء المكتبات

تعددت المكتبات، ودور الكتاب في العصر العباسي، وساعد على ذلك انتشار الوراقين، واهتمام الخلفاء، فكانت دار الحكمة التي "كانت جامعة كبرى لطلاب العلم والمعرفة" [2] ،واعتبرت مكتبة بغداد مصدرا لاشتمالها على عدد كبير من المصنفات"ويقال إن أعظم خزائن الكتب في الإسلام، ثلاث خزائن،إحداها خزانة الخلفاء العباسيين ببغداد، فكان فيها من الكتب مالا يحصى كثرة، ولا يقوم عليه نفاسة"[3].

كان للعلماء مكتبات خاصة، فهذا الإمام الواقدي كما ذكر **ابن النديم**ترك مكتبة كبيرة بعد وفاته، احتوت على "ستمائة قمطركتبا ، كل قمطر منها حمل رجلين، وكان له غلامان مملوكان، يكتبان الليل والنهار وقبل ذلك بيع له كتب بألفي دينار" [4].

وكان من ثمرات ازدهار الحياة العلمية،كثرة العلماء والمصنفات،ويمكن أن نذكر أهم العلوم والمصنفات في هذا العصر سواء العقلية أو النقلية،فبرز في العلوم العقلية أولاد موسى بن شاكر محمد وأحمد والحسين في علم الفلك فنبغوا في عصر المأمون وبنوا مرصدا، وفي علم الرياضيات برز **الخوارزمي (ت232 هـ)** وفي علم الكمياء **جابر بن حيان**، وفي علم الصيدلة **أبو القاسم الزهروايي وابن زهر.**

---

[1]-المصدر السابق ج1ص339

[2]-شوقي ضيف،العصر العباسي الأول،ص103

[3]-القلقشندي أحمد بن علي صبح الاعشى في صناعة الإنشا، ت د.يوسف علي طويل،دار الفكر دمشق،ط الأولى 1987م ج1ص538

[4]-ابن النديم،الفهرست،ج1ص144

وفي مجال الأدب، برزت مصنفات **الجاحظ،كالبيان والتبيين والبخلاء،وكتابات ابن المقفع، وعبد الحميد الكاتب،** وفي الشعر **البحتري، وأبي العتاهية، وأبي نواس ،والمبرد**كما ظهرت مدارس في النحو، فوجد بالبصرة أبو**عمر وبن والخليأحمد،وسيبويه،والأصمعي،وبالكوفة الكسائي** معلم ابني الرشيد الأمين والمأمون، و**الفراء (ت207ه)**والمفضل الضبي صاحب المفضليات، كما ظهرت المعاجم، والمذاهب الفقهية، ولعل أبرزها المذاهب الأربعة المعروفة,

وفي علم التفسير، **تفسير أبي بكر الأصم (ت 240هـ)،وتفسير الفراء (ت 207هـ)** وفي القراءات، **حمزة بن حبيب الزيات (ت156هـ)، وخلف بن هشام البزاز (ت 229ه)**وفي الحديث، تنوعت المصنفات ونشطت الحياة العلمية، فظهرت الكتب الخمسة **كصحيح البخاري (ت 256 هـ) وصحيح مسلم (ت261هـ)وسنن أبي داود (ت275هـ) وكتاب الجامع للترمذي (ت279هـ) وسنن ابن ماجة (ت273هـ)**، وتصدى العلماء للزنادقة وأهل الأهواء فصنفوا في الرد عليهم فكتب **الإمام البخاري خلق أفعال العباد،وكتب العلل والرجال** فصنف **علي بن المديني (ت234هـ) العلل.**

كما برزت مصنفات مشكل الحديث، فكتب **الإمام الشافعي (ت204 هـ)اختلاف الحديث،** وظهرت كتب المسانيد،**ومسند الطيالسي (ت 203هـ) ومسند الشافعي (ت204هـ) ومسند ابن الجعد (ت 230هـ) ومسند أحمد بن حنبل (ت 241هـ)**، ويمكن أن نقف على أهم مميزات الحياة العلمية في هذا العصر والتي تمثلت فيمايلي

1 -ظهور المدارس والمذاهب وتنوعها في مختلف العلوم، واجتهاد العلماء وخروجهم عن التقليد.
2 -تصنيف أهم المصادر، وظهور كتب المعاجم، والموسوعات والمسانيد
3 -انفتاح العرب على غيرهم من الثقافات والحضارات، وترجمة علومهم مما ساعد على نشاط العلوم العقلية والأدبية.
4 -امتزاج العلوم الشرعية ببعضها،كظهور روايات علوم القرآن في كتب السنة والمسانيد، وعدم استقلالها.

المبحث الثاني:حياة الأئمة (الطيالسي الشافعي ابن الجعد)

المطلب الأول:حياة الإمام الطيالسي

المطلب الثاني:حياة الإمام الشافعي

المطلب الثالث:حياة الإمام ابن الجعد

المبحث الثاني: حياة الأئمة

ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب،فالمطلب الأول يدرس حياة الإمام الطيالسي ويتحدث المطلب الثاني عن حياة الإمام الشافعي أما المطلب الثالث فيتناول حياة الإمام ابن الجعد.

المطلب الأول : حياة الإمام الطيالسي

ويتناول هذا المطلب نسب ومولد الطيالسي، رحلاته ومكانته العلمية، شيوخه وتلامذته ووفاته.

نسبه ومولده:

"هو سليمان بن داود بن الجارود، الحافظ الكبير، صاحب المسند، أبوداود الفارسي، ثم الأسدي، ثم الزبيري، مولى آل الزبير بن العوام الحافظ البصري" [1] وينسب باعتبارات عدة، فينسب باعتبار بلده الأصل إلى فارس، والبصري إقامة، وباعتبار لُبسه إلى الطيالسي،"والطَيالسي بفتح الطاء، والياء المثناة من تحتها، وسكون الألف، وكسر اللام وبعدها سين مهملة، هذه النسبة تشير إلى الطيالسة التي تجعل على العمائم، والمشهور بهذه النسبة أبوداود سليمان بن داود بن الجارود أصله من فارس، وسكن البصرة" [2].

أما نسبته إلى الزبيري فإن نسبه ينتهي إلى الزبير بن العوام الصحابي الجليل،والأَسدي لأنه من بني أسد، أما" مولده فسنة ثلاث وثلاثين ومائة[3]"

[1]-الذهبي، سير أعلام النبلاء ج9ص378

[2]-ابن الأثير،اللباب في تهذيب الأنساب،دار صادر بيروت ،1400هـ/ 1980م ج 2ص293

[3]- ابن الأثير الكامل ج5ص453

رحلاته ومكانته العلمية:

رحل الإمام الطيالسي طلبا للعلم والتقى بالعلماء،فسمع من شعبة والمسعودي وغيرهما، قال الخطيب البغدادي عنه:"قدم بغداد وشعبة والمسعودي بها فسمع منهما" [1] و رحل إلى الكوفة فسمع من ورقاء بن عمر اليشكري والثوري، وإسماعيل بن يونس وسمع بالمدينة من مالك وفليح بن سليمان،واشتهر الإمام الطيالسي بحفظه فكان يحدث عن نفسه فيقول:"أسرد ثلاثين ألف حديث ولافخر[2] ،وقال: " وفي صدري اثنا عشر ألف حديث لعثمان البري، ماسألني عنها أحد من أهل البصرة، فخرجت إلى أصبهان فبثثتها فيهم[3]"، وقال وكيع:"أبوداود جبل العلم"[4]

وقال ابن عدي:"وأبوداود الطيالسي له حديث كثير عن شعبة وعن غيره من شيوخه،وكان في أيامه أحفظ من بالبصرة..."[5]

وقال يونس بن حبيب الأصبهاني :"قدم علينا أبوداود الطيالسي وأملى علينا من حفظه مائة ألف حديث،أخطأ في سبعين موضعا، فلما رجع إلى البصرة كتب إلينا بأني أخطأت في سبعين موضعا فأصلحوها"[6]،وبالغ بعضهم في اتهامه بالخطأ، فقال:" إبراهيم بن سعيد الجوهري [7] أخطأ

---

[1]-الخطيب البغدادي أبو بكر،تاريخ بغداد،ت بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي –بيروت،ط الأولى، 1422هـ /2002 م،ج10ص32

[2]-االزركلي،لأعلام دار العلم للملايين،ط الخامسة عشر 1422هـ/2002 م ج3ص12

[3]-الذهبي،سير أعلام النبلاءج9ص383

[4]-أبومحمد عبد الله الأصبهاني،طبقات المحدثين بأصبهان والواردين إليها،ت عبد الغفور عبد الحق،مؤسسة الرسالة بيروت،ط الثانية 1412هـ/1992م ج2ص49

[5]-ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال،ت عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض الكتب العلمية - بيروت-لبنان ،ط الأولى، 1418هـ /1997م ج3ص280

[6]-الخليلي القزويني،الخليل بن عبد الله ،الإرشاد في معرفة علماء الحديث،ت د. محمد سعيد عمر إدريس،مكتبة الرشد- الرياض،ط الأولى ، 1409 هـ/1989م ،ج1 ص240

[7]-إبراهيم بن سعيد الجوهري"الإمام الحافظ المجود صاحب المسند...ولد بعد السبعين ومائة ...واختلف في وفاته فقيل سنة سبع وأربعين، وقيل سنة تسع وأربعين .."الذهبي سير أعلام النبلاء ج 12ص149

أخطأ أبوداود الطيالسي في ألف حديث" [1] ،وعلق على هذا الكلام الإمام الذهبي فقال:"هذا ما قاله إبراهيم على سبيل المبالغة،ولو أخطأ في سُبع هذا لضعفوه[2]" وقال الخطيب البغدادي:" قلتُ : كان أبوداود يحدث من حفظه، والحفظ خوان، فكان يغلط مع أن غلطه يسير في جنب ما روى على الصحة والسلامة"[3]

شيوخه:

أخذ الإمام الطيالسي العلم عن مشايخ كثيرين بلغوا ألفا فقال عن نفسه:"كتبت عن ألف شيخ[4]" وسأقتصر على ترجمة مختصرة لاثنين منهم، كان لهم الأثر في تكوين شخصيته العلمية، وهم شعبة بن الحجاج، وحماد بن سلمة.

أ-شعبة بن الحجاج :

نسبه ومولده:

هو شعبة بن الحجاج بن الورد،الإمام الحافظ أمير المومنين في الحديث،أبو بسطام الأزدي..."[5] واختلف في سنة مولده على قولين فقيل "ولد سنة ثمانين في دولة عبد الملك بن مروان،وقال أبو زيد الهروي ولد سنة اثنتين وثمانين[6]"

ثناء العلماء عليه:

قال الإمام الشافعي :"لولا شعبة لما عرف الحديث في العراق[1]"

---

[1]-ابن عدي،الكامل في ضعفاء الرجال ج 3ص278

[2]- الذهبي، سير أعلام النبلاء ج9 ص382

[3]- الخطيب البغدادي أبو بكر،تاريخ بغداد، ج 10ص32

[4]- الذهبي ،سير أعلام النبلاء ج9ص381

[5]- نفس المصدر ج 7ص203

[6]- نفس المصدر ج7ص203

وقال أبوداود الطيالسي:"سمعت من شعبة سبعة آلاف حديث[2]"

وقال أحمد بن حنبل:" وكان شعبة أمة وحده في هذا الشأن"[3]

وقال الإمام الذهبي:"وكان من أوعية العلم،لايتقدمه أحد في الحديث في زمانه،وهو من نظراء الأوزاعي،ومعمر والثوري في الكثرة"[4]

وفاته:

"توفي في رجب سنة ستين ومئة[5]"

ب- حماد بن سلمة:

نسبه ومولده:

"هو حماد بن سلمة،بن دينار الإمام القدوة،شيخ الإسلام أبو سلمة،البصري النحوي"[6]،ولم أقف على سنة ميلاده.

ثناء العلماء عليه:

قال وهيب بن خالد" حماد بن سلمة سيدنا وأعلمنا"[7]

---

[1]-السيوطي جلال الدين، طبقات الحفاظ ،دار الكتب العلمية،ط الأولى 1403هـ/1983م ج1ص90

[2]-الذهبي سير أعلام النبلاء ج7ص206

[3]-ابن حجر، تهذيب التهذيب ،دائرة المعارف النظامية، الهند ط الأولى، 1326هـ/1905م ج 4ص301

[4]-الذهبي ،سير أعلام النبلاء ج7ص203

[5]- نفس المصدر ج 7ص227

[6]-نفس المصدرج7ص444

[7]-أبو عبد الله محمد بن عبد الهادي الدمشقي،طبقات علماء الحديث ت أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،ط الثانية، 1417هـ/ 1996م،ج 1ص307

وقال أحمد بن حنبل :"هو أعلم من غيره بحديث علي بن زيد بن جدعان"[1]

قال ابنُ مهدي:" لو قيل لحمّاد بن سلمة -رحمه الله- إنك تموتُ غدًا ما قَدَرَ أن يزيدَ في العمل شيئًا"[2].

"وقال عفَّان: قد رأيتُ مَنْ هو أعبد من حمّاد بن سلمة، ولكن ما رأيتُ أشدَّ مواظبةً على الخير، وقراءة القرآن، والعمل للهِ منه" [3]،وقال الذهبي:"كان بحرا من بحور العلم، وله أوهام في سعة ماروى،وهو صدوق حجة إنشاء الله،وليس هو في الإتقان كحماد بن زيد..."[4]

وفاته:

"مات حماد بن سلمة يوم الثلاثاء في ذي الحجة سنة سبع وستين ومئة"[5]

-تلامذته ،مؤلفاته ووفاته

أولا-تلامذته:

تتلمذ على الإمام أبي داود الطيالسي،كثير من العلماء، يمكن أن أقتصر على ترجمةلاثنين منهم لشهرتهم، وتأثيرهم وهم يونس بن حبيب، وعلي بن المديني.

أ-يونس بن حبيب

هو يونس بن حبيب المحدث، أبو البشر العجلي، مولاهم الأصبهاني، و لم أقف على سنة مولده

---

[1]- الذهبي،سير اعلام النبلاء ج7ص445

[2]-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي—طبقات علماء الحديث،بأكرم البوشي، إبراهيم الزيبق مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،ط الثانية، 1417 هـ/1996 مج1ص308

[3]- نفس المصدر ج1ص308

[4]- الذهبي سير أعلام النبلاء ج7ص446

[5]- نفس المصدر ج7ص453

ثناء العلماء عليه:

قال ابن أبي حاتم:"كتبت عنه وهو ثقة"[1]

وقال الذهبي:" وقال بعضهم كان يونس محتشما،عظيم القدر بأصبهان،موصوفا بالدين والصيانة والصلاح"[2]وإليه ينسب رواية مسند الإمام الطيالسي قال الإمام الذهبي:" رَوَى عَنْ: أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ مُسْنَداً فِي مُجَلَّد كَبِيْر"[3]

وفاته:

"توفي يونس بن حبيب سنة سبع وستين ومئتين"[4]

ب-علي بن المديني

نسبه ومولده:

هو علي بن عبد اله بن جعفر" [5] يكنى "أبو الحسن" [6]ويلقب بألقاب عدة في الحديث" الشيخ،الإمام، الحجة، أمير المومنين في الحديث"[7] ولد سنة"إحدى وستين ومئة...بالبصرة"[8]

ثناء العلماء عليه:

قال أبو حاتم الرازي:" كان ابن المديني علما في الناس،في معرفة الحديث والعلل"[1]

---

[1]- الذهبي ،سير أعلام النبلاءج12ص596

[2]-نفس المصدر ج12ص597

[3]- نفس المصدرج12ص596

[4]- نفس المصدر ، ج 12ص597

[5]-نفس المصدر ج11ص41

[6]- نفس المصدر، ج11ص41

[7]- نفس المصدر ج11ص41

[8]- نفس المصدر ج11ص43

وقال ابن مهدي:"علي بن المديني، أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخاصة بحديث ابن عيينة"[2]،وقال البخاري:" ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني"[3]

وفاته:

"مات علي بن المديني بسامراء في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومائتين" [4]

-ثانيا:مؤلفات الإمام الطيالسي:

لم يكن الإمام الطيالسي مشتغلا بالتصنيف،فكان محدثا وحافظا يروى ويحدث من حفظه، ومع ذلك وقفت له على كتابين:

1-فضائل الأنصار[5]

2-معرفة الأوقات وهذا الكتاب مختلف في نسبته[6].

وفاته:

"توفي بالبصرة سنة ثلاث ومئتين وهو يومئذ ابن اثنتين وسبعين سنة و لم يستكملها "[7]

---

[1]- الذهبي سير أعلام النبلاء ج11ص44

[2]- نفس المصدر ج11ص45

[3]- نفس المصدرج11ص46

[4]-نفس المصدر ج11ص59

[5]-القسطنطينيمصطفى بن عبدالله،إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،دار الكتب العلمية،1413 هـ/ 1992م ج 4ص195

[6]-نسبه لأبي داود السجستياني السيوطي في تدريب الراوي ج 1ص886، ونسبه لأبي داود الطيالسي، القسنطيني في إيضاح المكنون ج 4ص512

[7]- ابن سعد ،الطبقات الكبرى،ت إحسان عباس، دار صادر بيروت،ط الأولى، 1968 مج 7 ص 298

المطلب الثاني: حياة الإمام الشافعي

يتناول هذا المطلب نسب ومولد الإمام الشافعي، ورحلاته ومكانته العلمية، وشيوخه وتلامذته ومؤلفاته ووفاته.

-نسبه ومولده:

"هو محمد بن إدريس بن العباس" [1] ويلقب بالمطلبي والمكي والقرشي والشافعي،أما المطلبي فنسبة إلى بني عبد المطلب والمكي نسبة إلى مكة والقرشي نسبة إلى جده شافع، قال الإمام النووي:" الشافعي قرشي مطلبي بإجماع أهل النقل" [2]، وأمه فاطمة بنت عبد الله ،واختلف في نسبها، فقيل ينتهي نسبها إلى علي بن أبي طالب، وقد حكم الإمام الرازي على هذا القول بالشذوذ، والثاني "نسبة إلى الأزد" وهو المشهور، وأنها كانت امرأة من الأزد [3]"، أما مولده فقد" ولد سنة خمسين ومائة بغزة"[4] .

-رحلاته ومكانته العلمية:

تعلم الإمام الشافعي بمكة حيث" نشأ بها وقرأ القرآن،وهو ابن سبع سنين,وحفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين،وأفتى وهو ابن خمس عشرة سنة " [5]، وأخذ العلم ببلده عن مسلم بن خالدالزنجي –مفتي مكة – وداود بن عبد الرحمن العطار[6]"

وأقام في هذيل نحو من عشر سنين [1]" والظاهر أنه اهتم في بداية حياته، باللغة، والشعر، أكثر من الفقه،ويؤيد هذا ما قال مُصْعَبَ الزُّبَيْري[2] :"كان الشافعي رضي الله عنه، ينظر في الشعر،

---

[1]-الذهبي،سير أعلام النبلاء ج 10 ص05

[2]- النووي محي الدين ، المجموع شرح المهذب.ت محمد نجيب،مكتبة الإرشاد جدة السعودية ج1 ص23

[3]-الرازي ،مناقب الإمام الشافعي،ت أحمد حجازي،مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، ط الأولى 1406هـ/1986م ص29

[4]-شمس الدين الذهبي،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،ت بشار عواد،دار الغرب الإسلامي،ط الأولى 2003م ج6ص489

[5]-أبو الفداء بن كثير،البداية والنهاية ج10ص275

[6]- الذهبي، سير أعلام النبلاء ج10ص6

فقال له كاتب لأبي،إنما الشعر مروءة الفتيان،عليك بالفقه،فتركه،وأخذ في الفقه [3]"،و انتقل إلى المدينة،حيث الإمام مالك فلازمه،ويصف أول لقاء له به، بقوله على لسان مالك:"إن كان غدا تجئ ويجئ من يقرأ لك الموطأ، فقلت إني أقرأ ظاهرا، قال فغدوت إليه،وابتدأت فكلما تهيبت مالكا وأردت أن أقطع،أعجبه حسنُ قراءتي وإعرابي،يقول يافتى زد،حتى قرأته عليه في أيام يسيرة، ثم أقمت بالمدينة إلى أن توفي مالك بن أنس رضي الله عنه[4]".

خرج إلى اليمن،وولي القضاء بها، وبها وقعت محنته،يقول **الإمام ابن كثير**:"ولي الحكم بنجران من أرض اليمن،ثم تعصبوا عليه،ووشوا به إلى الرشيد أنه يروم الخلافة،فحمل على بغل في قيد إلى بغداد،فدخلها في سنة أربع وثمانين ومائة،وعمره ثلاثون سنة،فاجتمع بالرشيد،فتناظر هو ومحمد بن الحسن بين يدي الرشيد،وأحسن القولفيه،محمد بن الحسن،وتبين للرشيد براءته مما نسب إليه"[5] ولازم بالعراق محمد بن الحسن"وأكرمه محمد بن الحسن،وكتب عنه الشافعي وقر بعير"[6].

ثم رجع إلى مكة وأحسن إليه الرشيد،وفي سنة خمس وتسعين ومائة رجع إلى العراق،يقول ابن كثير:"ثم عاد الشافعي إلى العراق سنة خمس وتسعين ومائة،فاجتمع به جماعة من العلماء هذه المرة منهم أحمد بن حنبل...ثم رجع إلى مكة،ثم رجع إلى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة ثم انتقل منها إلى مصر فأقام بها إلى أن مات[7]".

---

[1]-أبو الفداء ابن كثير، البداية والنهاية،ج10ص275

[2]-"مصعب بن عبد الله الزبيريكان صدوقا عاليا أخباريا، كبير المحل، وقد تكلم فيه لوقفه في القرآن مات سنة ست وثلاثين ومائتين"شمس الدين الذهبي،ميزان الإعتدال في نقد الرجال،ت علي محمد البيجاوي،دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان،ط الأولى،1382هـ/1963م ج4ص121

[3]- البيهقي أحمد بن الحسين ،مناقب الشافعي ،ت أحمد صقر، مكتبة دار التراث القاهرة ط1-1390هـ/1970م ج1ص97

[4]-نفس المصدر ج1ص103

[5]-ابن كثير،البداية والنهاية ج10 ص275

[6]-نفس المصدر ج 10ص275

[7]-نفس المصدر ج 10 ص27

وقد عرف بإمامته في الفقه،والحديث، واللغة، وأثنى على مكانته العلمية العلماء،وشهدوا له بالفضل والعلم،قال الإمام السبكي:"ومنهم محمد بن إدريس الشافعي،الإمام الذي سارت الركبان

بفضائله،ومعارفه وثقته،وأمانته،فهو حافظ، ثبت، نادر الغلط،حتى إن أبا زرعة قال ماعند الشافعي حديث غلط فيه،وقال أبوداود ما أعلم للشافعي قط حديثا خطأ.[1].."

وقال الإمام الذهبي:"الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة[2]"

وقال يحيى بن معين:"محمد بن إدريس الشافعي في الناس بمنزلة العافية للخلق ، والشمس للدنيا ،جزاه الله عن الإسلام، وعن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم خيرا[3]"

و"قال أبو عبيد: مارأيت أعقل مِنَ الشَّافِعِي[4]"

وكان سفيان بن عيينة إذا جاءه شئ من التفسير والفتيا ،إلتفت إلى الشافعي،فيقول سلوا هذا[5]"

هذا[5]"

-شيوخه:

تتلمذ الإمام الشافعي على علماء كثيرين، قال الإمام الرازي:"إعلم أن مشايخه الذين روى عنهم،فيهم كثرة"[1]،وسأترجم باختصار لاثنين من شيوخه،كان لهما الأثر في تكوينه،وهما الإمام مالك بن أنس،وسفيان بن عيينة.

---

[1]-السبكي تاج الدين ،طبقات الشافعية الكبرى ، ت ، محمود محمد وحمد الحلو ،هجر للطباعة والنشر والتوزيع،ط الثانية 1413هـ/1993م،ج9ص113

[2]-الذهبي ،سير أعلام النبلاء،ج10ص5 ,6

[3]-أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح ،طبقات الفقهاء الشافعية ت محيي الدين علي نجيب ،دار البشائر الإسلامية1412هـ/ 1992م ج1ص144

[4]- الذهبي،سير اعلام النبلاء ج 10ص15

[5]- الذهبي،سير أعلام النبلاء ج 10ص7

-الإمام مالك بن أنس:

نسبه ومولده:

"هو أبو عبد الله مالك بن أنس... وأمه هي عالية بنت شريك الأزديةيلقب بشيخ الإسلام، وحجة الأمة،وإمام دار الهجرة "[2]، اختلف العلماء في مولده"والأشهر قول يحي ين بكير أنه سنة ثلاث وتسعين من الهجرة"[3]

شيوخه وثناء العلماء عليه:

تتلمذ على شيوخ كثيرين بالمدينة،فأخذ عن نافع وسعيد المقبري، وعامر بن عبد الله بن الزبير،وابن المنكدر،والزهري،وعبد الله بن دينار[4]..."

وأثنى عليه العلماء،فقال ابن عيينة:" مالك أعلم أهل الحجاز، وهو حجة زمانه "[5] وكان الإمام الشافعي متأثرا به فأكثر من الرواية عنه في المسند، فروى له أربعة وخمسين وخمس مائة حديث وقال عنه:" مالك معلمي،وعنه أخذت العلم" [6]

وقال ابن مهدي:" ما رأيت أعقل من مالك" [7]

وفاته

" توفي مالك بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة "[1]

---

[1]- الرازي، مناقب الشافعي ص43

[2]- الذهبي، سير أعلام النبلاء ج 8ص149

[3]-ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب،دار التراث للطبع والنشر ص7

[4]- نفس المصدر ج8 ص57

[5]- نفس المصدر ج 8ص75

[6]- ابن كثير البداية والنهاية ج 10ص141

[7]-ابن فرحون ،الديباج المذهب ص16

- ب- سفيان بن عيينة

نسبه ومولده:

" سفيان بن عيينة بن أبي عمران ويكنى أبا محمد مولى لبني عبد الله بن رويبة من بني هلال بن عامر بن صعصعة قال أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرني سفيان بن عيينة أنه ولد سنة سبع ومائة وكان أصله من أهل الكوفة"[2]

طلبه للعلم:

طلب الإمام سفيان بن عيينة العلم منذ صغره ،فحفظ القرآن الكريم ، والحديث، وجالس كبار العلماء،قال الإمام الذهبي :" وطلب الحديث وهو حدث ،بل غلام ولقي الكبار وحمل عنهم علما جما،وأتقن وجود وجمع وصنف،وعمر دهرا وازحم الخلق عليه،وانتهى إليه علو الإسناد"[3]

تلامذته وثناء العلماء عليه:

تتلمذ على الإمام سفيان كبار العلماء "ك عبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي ويحي القطان والشافعي"[4]

وأكثر من الرواية عنه الإمام الشافعي في المسند ، فروى له ثمانية وثلاثين وخمس مائة حديث وقال عنه:" لولا مالك وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز"[5]

وقال ابن وهب :"لا أعلم أحدا أعلم بتفسير القرآن من ابن عيينة"[1]

---

[1]-نفس المصدر ص61

[2]- ابن سعد،الطبقات الكبرى ج 5ص497

[3]-الذهبي،سير أعلام النبلاء ج8ص455

[4]-نفس المصدر ج8ص456

[5]-نفس المصدر ج8ص457

وقال ابن مهدي:"عند ابن عيينة من معرفته بالقرآن ، وتفسير الحديث مالم يكن عند سفيان الثوري"[2]

وفاته:

توفي الإمام سفيان بن عيينة "سنة ثمان وتسعين ومئة"[3]

- تلامذته مؤلفاته ووفاته

أما تلامذة الإمام الشافعي فهم كثيرون،نظرا لرحلاته، وتعدد أسفاره،ويمكن أن أقتصر على ترجمة موجزة لاثنين منهم،نظرا لملازمتهم له وتأثرهم به، وتأثيرهم فيمن بعدهم، وهما الربيع بن سليمان راوي المسند، والإمام البويطي.

أ- الربيع بن سليمان راوي المسند

اسمه ومولده

هو"الربيع بن سليمانبن عبد الجباربن كامل المُرادِيُّ الإمامالمحدث،الفقيه الكبير، بقيةالأعلام، أبو محمد المُرَادِيُّ مولاهم، المصريُّ، المُؤَذِّنُ، صاحب الإمام الشَّافِعِيِّ، وناقل علمهوشيخ المُؤذِّنِينَ بجامع الفسطاط، ومستملِي مشايخِ وَقْتِهِ[4]"،أمامولده فكان"فِي سنة أربع وسبعينو مائةٍ أَوْ قبلها بعام[5]"

طلبه للعلم وثناء العلماء عليه:

---

[1] نفس المصدر ج8ص458

[2] -نفس المصدر ج8ص458

[3] -الذهبي،سير أعلام النبلاء ج8ص470

[4] - الذهبي سير أعلام النبلاء ج12 ص587 والسبكي تاج الدين,طبقات الشافعية ج2ص134

[5] -السبكي تاج الدين,طبقات الشافعية ج2 ص134

لم يعرف عن الإمام ربيع أنه رحل في طلب العلم ، قال الإمام الذهبي" ولم يكنصاحب رحلة، فأما مايروى أَنَّ الشَّافِعِيَّ بعثه إلى بغداد،بكتابه إلى أحمد بن حنبلفغير صحيح[1]".

وله شيوخ كثيرون سمع منهم " الشافعىرحمه الله، وابن وهب، وأبى النضر بن عبد الجبار، وعبد الله بن عبد الحكم، وأسد بن موسى، وآخرين،روى عنه أبو داود السجستانى، والنسائى، والطحاوى، وآخرون"[2]

ولازم الإمام الشافعي وخدمه حتى قال الإمام الشافعي :" ما خدمنى أحد قط ما خدمنى الربيع بن سليمان[3]"

واشتهر ورحل الناس إليه، قال الإمام السبكي" وكانت الرحلة فى كتب الشافعى إليه من الآفاق نحو مائتى رجل"[4]

وأثنى عليه العلماء،فقال فيه الإمام الشافعي :" الرَّبيع راوية كتبي[5]"

وقال الذهبي :" وطال عمره، واشتهر اسمه، وازدحم عليه أصحاب الحديث ونعم الشيخ كان ، أفنى عمره في العلم ونشره ، ولكن ماهو بمعدود في الحفاظ ، وإنما كتبته في التذكرة ، وهنا لإمامتهوشهرته بالفقه والحديث[6]"

و"قال ابن أبى حاتم :"سمعنا منه وهو صدوق وسئل أبى عنه فقال صدوق[7]"

---

[1]- الذهبي سير أعلام النبلاء ج 12ص587

[2]-النووي، تهذيب الأسماء واللغات،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ج1ص262

[3]-السبكي، طبقات الفقهاء ج2ص134

[4]- نفس المصدر ج2ص134

[5]-الذهبي ،سير أعلام النبلاء ج12ص589

[6]-نفس المصدر ج 12ص588

[7]-السبكي ،طبقات الشافعية ج2ص134

و"قال أبو سعيدبن يونسوغيره ثِقَةٌ[1]"

وفاته :

توفي الإمام ربيع "يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لإحدى وعشرين ليلة خلت من شوال سنة سبعين ومائتين[2]"

ب- أبو يعقوب البويطي

نسبه ومولده:

"هو يوسف بن يحي القرشي مولاهم أبو يعقوب البويطي صاحب الشافعي"[3]

والبويطي نسبة إلى "بويط من صعيد مصر" [4]ولم أقف على سنة مولده،غير أنه عاصر الإمام الشافعي وتتلمذ عليه.

طلبه للعلم وثناء العلماء عليه:

تتلمذ الإمام البويطي على الإمام الشافعي ،"ولازمه مدة ،وتخرج به، وفاق الأقران"[5]حتى جلس في مجلس الإمام الشافعي بعد موته،وأثنى عليه الأئمة،فقال فيه الإمام الشافعي:" ليس في أصحابي أحد أعلم من البويطي"[6]

وقال تلميذه الربيع بن سيلمان:" ما أبصرت أحدا أنزع بحجة من كتاب الله من البويطي " [7]

---

[1]- نفس المصدر ج12ص588

[2]-السبكي ،طبقات الشافعية ج 2ص134

[3]- العسقلاني ابن حجر،تقريب التهذيب ت محمد عوامة،دار الرشيد سوريا ط الأولى 1406هـ/1986م ج1ص612

[4]-السبكي،طبقات الشافعية الكبرى ج2ص162

[5]-الذهبي ،سير أعلام النبلاء ج1ص59

[6]-نفس المصدر ج12ص59

[7]-الذهبي ،سير أعلام النبلاء ج12ص59

وقال الإمام الذهبي:"كان إماما في العلم،قدوة في العمل،زاهدا ربانيا متهجدا"[1]تعرض لفتنة خلق القرآن وثبت"وكان الذين ثبتوا على الفتنة فلم يجيبوا بالكلية أربعة،أحمد بن حنبل وهو رئيسهم، ومحمد بن نوح بن ميمون الجند نيسابوري، ومات في الطريق ، ونعيم بن حماد الخزاعي، وقد مات في السجن، وأبو يعقوب البويطي وقد مات في سجن الواثق على القول بخلق القرآن ، وكان مثقلا بالحديد."[2]

وفاته:

"توفي في سنة إحدى وثلاثين ومئتين"[3]

مؤلفاته:

عرف الإمام الشافعي بكثرة التأليف حتى قال الإمام النووي:" ومن ذلك مصنفات الشافعي في الأصول والفروع التي لم يسبق إليها كثرة وحسنا فان مصنفاته كثيرة مشهورة"[4]

ولعل أهم مصنفاته:

1-الرسالة وهو كتاب مهم في الأصول،كتبه وهو شاب،وسبب تأليفه أن عبد الرحمن بن مهدي أرسل للإمام الشافعي أن يصنع له كتابا فيه معاني القرآن ويجمع قبول الأخبار،وحجة الإجماع، وبيان الناسخ والمنسوخ، فكتب له كتاب الرسالة"[5]

[1]-نفس المصدر، ج12ص59
[2]-ابن كثير، البداية والنهاية ج 10ص369
[3]-الذهبي، تاريخ الإسلام الذهبي ج17ص424
[4]- النووي، المجموع ج1ص11
[5]-البيهقي،مناقب الشافعي ج1ص230

2- الأم وهو كتاب في الفقه،كتبه بمصر،يقول ابن كثير : وصنف بها كتابه الأم،وهو من كتبه الجديدة،لأنها من رواية الربيع بن سليمان"[1]

3- أحكام القرآن،و"هو أول من صنف فيه [2]"

4-اختلاف الحديث[3]

5-علم فضائل القرآن[4]

-وفاته:

توفي الإمام الشافعي بمصرسنة أربع ومئتين،يقول ابن كثير:"ثم انتقل منها إلى مصر،فأقام بها إلى أن مات في هذه السنة،سنة أربع ومائتين"[5]

المطلب الثالث: حياة الإمام ابن الجعد

ويتناول نسب ومولد الإمام ابن الجعد،رحلاته ومكانته العلمية،شيوخه ووفاته.

- نسبه ومولده:

هو "علي بن الجعد ، مولى أم سلمة المخزومية" [6]،"يكنى أبو الحسن البغدادي ،ويلقب بالحافظالحجة مسند بغداد" [7]، أما مولده ،فاختلفت الروايات في سنة مولده على ثلاثة أقوال : فقيل سنة ثلاث وثلاثين ومئة [8]وقيل سنة أربع وثلاثين [1]، وقيل ست وثلاثين [2]،والظاهر أنه ولد

---

[1]- ابن كثير، البداية والنهاية ج 10ص275

[2]-حاجي خليفة، كشف الظنون ت محمد شرف الدين ،دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ج1 ص1

[3]- حاجي خليفة، كشف الظنون ، ج1ص22

[4]- نفس المصدر ج2ص1277

[5]- ابن كثير ،البداية والنهاية ج10ص275

[6]-ابن سعد، الطبقات الكبرى ج7ص338

[7]-الذهبي،سير أعلام النبلاء ج 10ص459

[8]-البغدادي الخطيب أبو بكر،تاريخ بغداد،ج1ص281

ولد سنة أربع وثلاثين لأن المترجمين له ذكروا أنه توفي سنة ثلاثين ومئتين عن ست وتسعين سنة[3]

-رحلاته ومكانته العلمية:

ارتحل الإمام علي بن الجعد طلبا للعلم ، في بلدان كثيرة ،يقول عن نفسه:"قدمت البصرة سنة ست وخمسين ومئة، وكان سعيد بن أبي عروبة حيا" [4]،ومنها انتقل إلى مكة سنة سبع وخمسين يقول متحدثا عن طلبه بمكة :"سمعت بمكة في سنة سبع وخمسين ومائة من سفيان الثوري" [5] كما سمع من مالك بن أنس ،وانتقل "سنة ستين ومئة إلى الكوفة فكتبعن سفيان بن عيينة "[6]، واتفقالعلماء على حفظه وعلمه، واختلفوا في توثيقه، فهناك من وثقه، وهناك من رماه بالتشيع والقول بخلق القرآنوالابتداع ، وقد ساق الإمام ابن حجر أقوال العلماء فيه، بقوله:"علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي ، أحد الحفاظ، قال يحيى بن معين:" ما روى عن شعبة من البغدادين أثبت منه فقال له رجل ، ولا أبو النضر ، فقال ولا أبو النضر ، فقال ولا شبابة[7]، قال ولا شبابة"وقال أبو حاتم:" لم أر من المحدثين من يحدث بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى علي بن الجعد" وذكره غيره ووثقه آخرون تكلم فيه أحمد من أجل التشيع ومن أجل وقوفه في القرآن ، قلت روى عنه البخاري من حديثه عن شعبة فقط أحاديث يسيره ، وروى عنه أبو داود أيضا عن علي بن الحكم البناني من صغار التابعين ، وثقه أبو داود ، والنسائي، والعجلي وغيرهم، وتكلم فيه أبو الفتح الأزدي ، فقال: "فيه لين" قلت ليس له عند

---

[1]- الذهبي سير أعلام النبلاء ج 10ص460

[2]- ابن سعد، الطبقات الكبرى ج7ص338

[3]-السيوطي، طبقات الحفاظ ج1ص33 وابن سعد، الطبقات الكبرى ج7 ص338 ،والذهبي، سير أعلام النبلاء ج10ص638

[4]- الذهبي، سير أعلام النبلاء ج 10ص461

[5]-المصدر السابق ج 10ص466

[6]- ينظر المصدر السابق ج10ص462

[7]- هو "شبابة بن سوار أبو عمرو الفزاري ولد في حدود عام ثلاثين ومئة ومات سنة ست ومئتين" الذهبي سير أعلام النبلاء ج9 ص515

البخاري سوى حديثه عن نافع عن ابن عمر في النهي عن عسب الفحل ، وقد وافقه غيره ، وروى له أصحاب السنن... "[1]

وعلل الإمام الذهبي تحذير بعض العلماء من السماع منه بقوله"وقال فيه مسلم هو ثقة ،لكنه جهمي،وقلت ولهذا منع أحمد بن حنبل ولديه من السماع منه" [2]،وأنصفه بقوله:"وقد كان طائفة من المحدثين يتنطعون في من له هفوة صغيرة ،تخالف السنة،وإلا فعلي إمام كبير ،حجة ، يقال مكث ستين سنة،يصوم يوما، ويفطر يوما،وبحسبك أن ابن عدي،يقول في كامله: لم أر في رواياته حديثا منكرا،إذا حدث عنه ثقة"[3]

-شيوخه:

تلقى الإمام ابن الجعد العلم على علماء عصره ،فسمع من شعبة ، وابن أبي ذئب ، وحريز بن عثمان -أحد صغار التابعين- وجرير بن حازم ،وسفيان الثوري،والمسعودي..."[4]، وسأقتصر على اثنين منهم كان لهم الأثر في حياته، وهم ابن أبي ذئب، وسفيان الثوري.

أ-ابن أبي ذئب:

اسمه ومولده:

"هو محمد بن عبد الرحمن، بن المغيرة بن أبي ذئب كنيته أبو الحارث"[5]، يلقب "بالإمام وشيخ الإسلام...ولد سنة ثمانين"[6]وقيل: "إحدى وثمانين"[7]

---

[1]-ابن حجر،هدي الساري ج 1ص430،429

[2]- الذهبي، سير أعلام النبلاء ج10ص466

[3]- نفس المصدر ج10ص466 ،كلام ابن عدي بتمامه :"إذا حدث عنه ثقة حديثا منكرا فيماذكره والبخاري مع شدة استقضائه يروي عنه في صحاحه" ابن عدي ،الكامل ج5ص213

[4]- الذهبي سير أعلام النبلاء ج10ص460

[5]- المقدمي أبو عبد الله محمد بن أحمد ،التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، ت محمد بن إبراهيم اللحيدان،دار الكتاب والسنة ،ط الأولى، 1415 هـ/1994 م ص55

[6]-الذهبي ، سير اعلام النبلاء ج7ص140

[7]- ابن الأثير، الكامل ج4 ص201

ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه الكثير من العلماء:

قال الإمام أحمد:" كان ابن أبي ذئب رجلا صالحا، قوالا بالحق، يشبه بسعيد بن المسيب[1]".

وأثنى على عدالته أبن معين فقال:"ابن أبي ذئب ثقة[2]"

واتهم بالقدر ونفاها الواقدي فقال: :"كان من أورع الناس، وأفضلهم، وكانوا يرمونه بالقدر، ماكان قدريا[3]"

واعتبره مصعب الزبيري فقيه المدينة فقال:"كان ابن أبي ذئب فقيه المدينة"[4]

وفاته:

"توفي ابن أبي ذئب سنة ثمان وخمسين ومئة بالكوفة"[5]، وقيل "سنة تسع وخمسين ومئة"[6]

ب-سفيان الثوري:

هو سفيان بن سعيد، وينسب إلى الكوفة بلدا، وإلى الثوري قبيلة ، ويكنى بأبي عبد الله،قال الإمام النووي:" سفيان بن سعيد، بن مسروق، الثوري، أبو عبد الله الكوفي من ثور ابن عبد مناة"[7]يلقب"شيخ الإسلام،إمام الحفاظ،سيد العلماء العاملين في زمانه والمجتهد [8]" ولد "سنة "سنة سبع وتسعين "[9]

---

[1]- الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج7ص145

[2]- نفس المصدر ج7ص147

[3]- نفس المصدر ج 7ص148

[4]- نفس المصدر ج 7ص144

[5]- نفس المصدر ج 7ص148

[6]- ابن قنفذالوفيات تعادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت،ط الرابعة، 1403 هـ/1983 م،ص133

[7]- ابن حجر، تهذيب التهذيب ج 4ص99

[8]-الذهبي ،سير أعلام النبلاءج7 ص230

[9]-النووي،تهذيب الأسماء واللغات ج1 ص311

ثناء العلماء عليه:

أثنى العلماء على سفيان الثوري وعلى حفظه ومعرفته بالحديث، فقال ابن سعد:"كان سفيان الثوري،أعلم الناس بحديث الأعمش،وربما غلط الأعمش فيرده سفيان[1]"

"قال أبو عاصم: الثورى أمير المؤمنين فى الحديث ، وقال ابن المبارك: كتبت عن ألف ومائة شيخ، ما كتبت عن أفضل من الثورى ، وقال عبد الرزاق: سمعت الثورى يقول: ما استودعت قلبى شيئًا فخاننى قط"[2]. وقال وكيع:" كان سفيان بحرا[3]"

وأثنى على حفظه كبار المحدثين، منهم يحي بن معين، وابن مهدي، والقطان، وقد نقل **الإمام النووي** أقوالهم بقوله:"وقال يحيى بن معين: كل من خالف الثورى فالقول قول الثورى ، وقال ابن مهدى: ما رأيت أحفظ للحديث من الثورى ، وقال ابن عيينة: كان ابن عباس فى زمانه، والشعبى فى زمانه، والثورى فى زمانه ، وقال عباس الدورى: رأيت ابن معين لا يقدم على الثورى فى زمانه أحدًا فى كل شىء، وقال القطان: ما رأيت أحفظ من الثورى.[4]"

وفاته:

توفي الإمام الثوري "بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة"[5]

-تلاميذه، ووفاته

تتلمذ على الإمام ابن الجعد طلبة كثيرون ،استفادوا من علمه ورواياته ، وسأترجم لاثنين منهم، وهما:

الإمام البخاري، ويحي بن معين

---

[1]- ابن سعد،الطبقات الكبرى ج6ص343

[2]- النووي، تهذيب الأسماء ج 1ص312

[3]- الذهبي ،سير أعلام النبلاءج7 ص267

[4]- النووي ، تهذيب الأسماء ج 1ص312

[5]-نفس المصدر ج1ص313

أ- الإمام البخاري:

اسمه ومولده:

هو محمد بن إسماعيل بن المغيرة بن برديز به- لفظة بخارية معناها الزراع- ويكنى أبو عبد الله"[1] "ولد سنة أربع وتسعين ومائة"[2]

ثناء العلماء عليه:

عرف الإمام البخاري بحفظه ،وورعه وفقهه،وأثنى عليه كبار العلماء فقال فيه نعيم بن حماد:" محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة" [3]

وقال علي بن حجر:"أخرجت خراسان ثلاثة ، أبوزرعة، ومحمد بن إسماعيل، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، ومحمد عندي أبصرهم ،وأعلمهم،وأفقههم"[4]،واعتبره العلماء أحد حفاظ الدنيا،روى الخطيب البغدادي بسنده عن بندار محمد بن بشار [5]قوله": حفاظ الدنيا أربعة ، أبو زرعة بالرى، ومسلم بن الحجاج بنيسابور، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمى بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخارى"[6].

وفاته:

توفي الإمام البخاري "سنة ست وخمسين ومائتين"

---

[1]- الذهبي ،سير أعلام النبلاء ج12ص391

[2]-النووي، تهذيب الأسماء ج1ص94

[3]- الذهبي ،سير أعلام النبلاء ج 12ص419

[4]- نفس المصدر ج 1ص421

[5]- بندار محمد بن بشار، لقب بالبندار والبندار الحافظ ولد سنة سبع وستين ومئة مات سنة ثنتين وخمسين ومئتين " الذهبي سير أعلام النبلاء ج 12ص147، 149

[6]-النووي ،تهذيب الأسماء ج1ص94

ب-يحي بن معين: (158هـ -233هـ)

اسمه ومولده:

هو يحي بن معين ، يكنى "أبو زكريا"[1]، ويلقب بألقاب كثيرة من طرف العلماء نظرا لقيمته العلمية ومكانته التي يحتلها عندهم ومن ذلك "الإمام،الحافظ، الجهبذ، شيخ المحدثين"[2]، ولد "سنة ثمان وخمسين ومائة"[3]

ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه العلماء، فقال الإمام النسائي:"أبو زكريا أحد الأئمة في الحديث،ثقة،مأمون"[4] بل اعتبروا الحديث الذي لا يعرفه ليس بحديث قال **الإمام أحمد بن حنبل**:"كل حديث لايعرفه يحي بن معين فليس هو بحديث"[5]

وقال **علي بن المديني**:" ما رأيت في الناس مثله"[6]

وقال **يحي القطان**:"ماقدم علينا البصرة مثل أحمد ويحي بن معين"[7]

وفاته:

توفي يحي بن معين سنة "ثلاث وثلاثين ومائتين"[8]

وفاة الإمام علي بن الجعد:

"توفي ببغداد في سنة ثلاثين ومائتين"[9]

---

[1]-الذهبي سير أعلام النبلاء ج11ص71

[2]-نفس المصدر ج11ص71

[3]-الذهبي سير أعلام النبلاء ج11ص72

[4]نفس المصدر ج11ص77

[5]-الذهبي سير أعلام النبلاء ج11ص80

[6]-الذهبي،سير أعلام النبلاء ج11 ص81

[7]- نفس المصدر ج11ص85

[8]- نفس المصدر ج11ص91

[9]ابن سعد ،الطبقات الكبرى ج7ص338

الفصل الثاني :المسانيد-تعريف وتقديم-

المبحث الأول: نشأة المسانيد مرتبتها أنواعها وطريقة ترتيبها

المبحث الثاني:مسانيد الأئمة

المبحث الأول:نشأة المسانيد مرتبتها أنواعها وطرق تصنيفها

المطلب الأول:نشأة المسانيد

المطلب الثاني:مرتبة المسانيد

المطلب الثالث:أنواع المسانيد وطرق تصنيفها

الفصل الثاني:المسانيد تقديم وتعريف

يتناول هذا الفصل مبحثين، فيتحدث المبحث الأول عن نشأة المسانيد مرتبتها وأنواعها وطريقة ترتيبها، ويتحدث المبحث الثاني عن مسانيد الأئمة

المبحث الأول:نشأة المسانيدومرتبتها

يضم هذا المبحث ثلاثة مطالب،خصص المطلب الأول لنشأة المسانيد، ويتحدث المطلب الثاني عن مرتبة المسانيد،أ ما المطلب الثالث فيتناول أنواع المسانيد وطريقة ترتيبها.

المطلب الأول:نشأة المسانيد :

لاشك أن الاهتمام بالأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاره لقي اهتمام العلماء وعنايتهم، وكثرت مناهج المؤلفين، وتعددت مصنفاتهم، ولعل من المصنفات التي اهتمت بجمع مرويات الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإفراد كل صحابي بمروياته مع إسنادها، مايسمى بالمسانيد، فهل كان التأليف على هذه الطريقة مبكرا؟ أم أنه تأخر عن كتب السنة والصحاح؟ ومن هو أول من صنف على هذه الطريقة؟

تحدث العلماء في تآليفهم عن نشأة السنة وتاريخها، وبداية ظهور التأليف فيها، ولم يهملوا تعدد مناهج المحديثين في تآليفهم، ولعل الحافظ **ابن حجر (ت 852هـ)**أحد العلماء الذين تناولوا تاريخ السنة، وتحدث عن مناهج التصنيف فيها، ومن هذه المناهج التأليف على المسانيد، فحدد بداية التصنيف على هذه الطريقة، وذكر بعض المؤلفات فيها، فقال :" رأى بعض الأئمة أن يفرد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة، وذلك على رأس المائتين، فصنف عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي مسندا ،وصنف مسدد بن مسرهد البصري

مسندا"[1]، فظهور المسانيد كان مبكرا فأفرد حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الطريقة في أواخر القرن الثاني ومطلع القرن الثالث الهجري.

ورغم هذا الظهور المبكر لنشأة المسانيد، وكثرة المصنفات فيها، إلا أن تحديد أول من صنف المسند يحتاج للدراسة لاختلاف العلماء فيه، وتعدد أقوالهم، ويمكن أن نحصر أقوالهم في ذلك خمسة أقوال:

القول الأول :

أول من صنف المسانيد هو نعيم بن حماد [2](ت 229هـ) ،قال **أبو بكر الخطيب**:" يقال أن أول من جمع المسند وصنفه نعيم""[3]، ورغم أنه أبهم القائل بهذا القول، إلا أن المصادر توضح لنا العلماء الذين صرحوا بهذا القول ومنهم الإمام **أحمد بن حنبل**، حيث يقول:"أول من قدم علينا في آخر عمر هشيم يطلب المسند نعيم بن حماد" [4]، وصرح بأولوية نعيم في كتابة المسند بقوله :" أول من عرفناه يكتب المسند نعيم بن حماد[5]"

القول الثاني :

وإذا كان القول نسب أولية التصنيف للمسانيد هو نعيم بن حماد، فإن بعض العلماء يعتبر الأولية في التصنيف على هذه الطريقة إنما تنسب لمسدد بن مسرهد ومن هؤلاء العلماء الإمام

[1]-العسقلاني أحمد بن علي بن حجر،فتح الباري ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة بيروت 1379ه ج1ص6

[2]-نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي ابن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك، الإمام، العلامة، الحافظ، أبو عبد الله الخزاعي ...مات في سنة تسع وعشرين ومائتين"الذهبي،سير أعلام النبلاء ج 10ص595 ، 610

[3]-نفس المصدر ج10ص597

[4]-المصدر السابق ج10ص620

[5]-المصدر السابق ج10ص59

الدراقطني والإمام الذهبي رحمهما الله وفي هذا الصدد قال **الحافظ الدارقطني** :"مسدد بن مسرهد[1] **ت**(228 هـ) أول من صنف مسندا وتتبعه نعيم بن حماد [2]"

و يقول **الإمام الذهبي** :"أول من صنف مسنداً هو **مسدد بن مسرهد**"[3]،ويبدو أن كلام الإمام الذهبي ليس مستقلا بل كان متأثرا بالإمام الحافظ الدراقطني رحمه الله.

القول الثالث :

أول من صنف مسندا على تراجم الرجال هو عبيد الله بن موسى العبسي وأبو داود الطيالسي، قال**الخليلي (ت446هـ)**:"أول من صنف المسند على ترتيب الصحابة بالبصرة أبو داود الطيالسي وبالكوفة عبيد الله بن موسى"[4].

اقتصر بعض العلماء على الإمام الطيالسي، يقول الكتاني :"مسند أبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي هو أول مسند صُنف، ورد بأن هذا صحيح لو كان هو الجامع له لتقدمه، لكن الجامع له غيره "[5]

القول الرابع :

فينسب إلى **يحي الحماني (ت228هـ)** قال الإمام العقيلي بسنده عن علي بن عبد العزيز سمعت يحي الحماني يقول لقوم غرباء في مجلسه من أين أنتم؟ فأخبروه فقال إذا سمعتم ببلدكم

---

[1]- هو "مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري الأسدي أبو الحسن الحافظ.توفي سنة ثمان وعشرين مائتين"العسقلاني ابن حجر تهذيب التهذيب ،دائرة المعارف النظامية، الهند ط الأولى، 1326 ج10ص108،107

[2]-الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ،ت، د،محمود الطحان مكتبة المعارف الرياض 1403ه ج2ص290

[3]-الذهبي ،سير أعلام النبلاء ج10ص593

[4]-الخليلي أبو يعلى الخليل بن عبد الله،الإرشاد في معرفة علماء الحديث،ت،د،محمد سعيد عمر إدريس ،مكتبة الرشد الرياض،ط1، 1409 ج2ص512

[5]-الكتاني ،الرسالة المستطرفة ج5ص4

أحدا يتكلم في،ويقول إني ضعيف في الحديث، لاتسمعوا كلام أهل الكوفة في، فإنهم يحسدونني لأني أول من جمع المسند."[1]

القول الخامس :

فينسب إلى **أَسَد السُنة**[2]**(ت212هـ)**، قال **الإمام الذهبي** في ترجمته:"قال صاحب الإلمام يقال هو أول من صنف المسند"[3]

مناقشة الأقوال:

بعد عرض هذه الأقوال يمكن أن نتبين من له السبق في تصنيف المسند، أما القول الأول فيحمل على البصرة، ويمكن أيضا حمل القول الثاني عليه أيضا فهي أولية من حيث البلد ،أما القول الثالث فيحمل أيضا على البصرة بالنسبة للإمام الطيالسي، والكوفة بالنسبة لعبيد بن موسى، وهذا ما ذهب إليه **الحافظ الذهبي** عند ترجمة عبيد بن موسى حيث قال :"أول من صنف المسند على ترتيب الصحابة بالكوفة ،كما أن أبا داود الطيالسي أول من صنف المسند من البصريين".[4]

مع التسليم لعبيد الله بن موسى باعتبار تقدمه، فإن أولية أبي داود محل نظر،لأن أبا داود الطيالسي لم يصنف مسندا على الصحيح، وإنما هو رواية يونس بن حبيب، وقد وجدت من

[1]-الذهبي ، سير أعلام النبلاء ج10ص510

[2]-"أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الأموي المصري، والد سعيد ابن أسد بن موسى، ويقال له: أسد السنة ... اثنتي عشرة ومئتين" أبو الحجاج المزي ،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ت د. بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة – بيروت ط: الأولى، 1400ه / 1980م ج2ص512، 514

[3]-الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج10ص164

[4]-الذهبي سير أعلام النبلاء ج9ص554

علل هذا التعليل وهو **الحافظ الكتاني** بقوله:"مسند أبي داود بن الجارود الطيالسي هو أول مسند صنف،ورد بأن هذا صحيح لو كان هو الجامع له لتقدمه،لكن الجامع له غيره [1]".

أما القول الرابع فقد صرح بأن **يحي الحماني (ت228هـ)** هو أول من صنف بالكوفة ،ولكن يعكر عليه سبق عبيد الله بن موسى ،ولكن هذا باعتبار السبق في بلده، وليس على الإطلاق، وقد تنبه **الإمام ابن عدي** لهذا الأمر فقال :"وليحي الحماني مسند صالح ويقال أنه أول من صنف المسند بالكوفة، وأول من صنف المسند بالبصرة مسدد، وأول من صنف المسند بمصر أسد السنة، وأسد قبلهما وأقدم موتا[2]".

ورغم ميل الباحث إلى هذا القول الأخير، فإن ما يمكن أن نستخلصه من عرض الأقوال هو كثرة الاختلاف والأقوال في نسبة الأولية للتأليف في المسانيد، وأن ال تأليف على هذه الطريقة كان متقدما ومصاحبا لتدوين السنة على الأبواب، وإن اختلفا في رتبة الاحتجاج.

المطلب الثاني:مرتبة المسانيد

تعتبر كتب المسانيد من أجل المصنفات الحديثية لعظمة مؤلفيها من جهة، ومن جهة أخرى لموسوعيتها وشمولها لعدد كبير من الأحاديث، غير أن رتبتها في الاحتجاج تتقاصر عن الكتب الخمسة، والسبب في ذلك اهتمام مؤلفيها في الغالب بجمع الأحاديث دون النظر إلى صحته أو الاحتجاج به، يقول **ابن الصلاح** :"كتب المسانيد غير ملتحقة بالكتب الخمسة التي هي الصحيحان، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، وجامع الترمذي، وماجرى مجراها في الاحجاج به والركون إلى ما يورد فيها مطلقا،كمسند أبي داود الطيالسي، ومسند عبد الله بن حميد، ومسند ابن حنبل، ومسند إسحاق بن راهويه، ومسند عبد الله بن موسى، ومسند أحمد بن حنبل ... فهذه عادتهم فيها أن يخرجوا في مسند كل صحابي ما رروه من حديثه، غير

[1]- الكتاني الرسالة الستطرفة ج5ص4

[2]- ابن عدي عبد الله، الكامل في ضعفاء الرجال،ت يحي مختار غزاوي،دار الفكر1409ه/1988م، ج7ص239

متقيدين بأن يكون حديثا محتجا به، فلهذا تأخرت مرتبتها، وإن جلت لجلالة مؤلفيها عن مرتبة الكتب الخمسة، وما التحق بها من الكتب المصنفة على الأبواب"[1].

غرض المحدثين من التصنيف على المسانيد هو جمع الأحاديث و مرويات كل صحابي على حد ى، و لم يراعوا في الغالب صحة الأحاديث أو الاحتجاج بها، يقول **الحافظ ابن الصلاح:**"فهذه عادتهم أن يخرجوا في مسند كل صحابي ما رووه من حديثه غير متقيدين بأن يكون حديثا محتجا به أم لا" [2]، لأن قصد أغلبهم جمع مرويات الصحابي على حدة دون النظر لصحةحديثه،قال **الإمام السخاوي:**"ثم من أهلها من يجمع في ترجمة كل صحابي ما عنده من حديثه من غير نظر لصحته وغيرها، وهم الأكثر ومنهم من يقتصر على الصالح للحجة كالضياء[3]".

يوضح **الإمام ابن حجر** المقصد من تصنيف المسانيد بقوله :" وأما من يصنف على المسانيد فإن ظاهر قصده جمع حديث كل صحابي على حدة سواء أكان يصلح للاحتجاج به أم لا،وهذا هو ظاهر من أصل الوضع بلا شك، لكن جماعة من المصنفين في كل من الصنفين خالف أصل موضوعه فانحط وارتفع، فإن بعض من صنف الأبواب قد أخرج فيها الأحاديث الضعيفة بل والباطلة إما لذهول عن ضعفها وإما لقلة معرفة بالنقد. وبعض من صنف على المسانيد انتقى أحاديث كل صحابي فأخرج أصح ما وجد من حديثه، كما روينا عن إسحاق بن راهويه أنه انتقى في مسنده أصح ما وجده من حديث كل صحابي إلا أن لا يجد ذلك المتن إلا من تلك الطريق، فإنه يخرجه، ونحى بقي بن مخلد في مسنده نحو ذلك، وكذلك صنع أبو بكر البزار قريبا من ذلك وقد صرح ببعض ذلك في عدة مواضع من مسنده فيخرج الإسناد

[1]-العراقي زين الدين عبد الرحيم،التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ،ت عبد الرحمن محمد عثمان،المكتبة السلفية المدينة المنورة،ط الأولى ، 1389هـ/1969م ص56

[2]- الشهرزوري أبو عمرو عثمان ،مقدمة ابن الصلاح،ص20

[3]-شمس الدين السخاوي،فتح المغيث بشرح ألفية الحديث،ت،علي حسين علي،مكتبة السنة- مصرطالأولى، 1424هـ / 2003م ج3ص321

الذي فيه مقال ويذكر علته، ويعتذر عن تخريجه بأنه لم يعرفه إلا من ذلك الوجه، وأما الإمام أحمد فقد صنف أبو موسى المديني جزءا كبيرا ذكر فيه أدلة كثيرة تقتضي أن أحمد انتقى مسنده، وأنه كله صحيح عنده وأن ما أخرجه فيه عن الضعفاء إنما هو في المتابعات، وإن كان أبو موسى قد ينازع في بعض ذلك، لكنه لا يشك منصف أن مسنده أنقى أحاديثا، وأتقن رجالا من غيره وهذا يدل على أنه انتخبه"[1].

والخلاصة أن التصنيف على المسانيد أقل رتبة في الاحتجاج من الصحاح والسنن، لأن غايتهم جمع مرويات الصحابي من غير نظر لقوة الاحتجاج، وصحة المروي، بخلاف الصحاح والسنن.

المطلب الثالث: أنواع المسانيد وطريقة تصنيفها

يمكن أن نقسم المسانيد من حيث شمولها إلى نوعين من المسانيد، مسانيد شاملة وتسمى بالكوامل، ومسانيد المفردات قال **الحافظ ابن حجر** "المسانيد كوامل ومفردات[2] "

أولا المسانيد الشاملة:

تهتم مصنفات المسانيد الشاملة بهذه الطريقة بجمع مرويات غالب الصحابة،ولا تقتصر على طائفة مخصوصة أو وصف جامع بينهم كالسابقين للإسلام ، أو المبشرين بالجنة، ومن المسانيد الشاملة، التي تهتم بجمع عدد كبير من الصحابة،مسند **الإمام الحميد(ت219هـ)**ومسند أحمد بن حنبل، ومسند الإمام الطيالسي،ومسند الإمام ابن الجعد،ومسند الإمام الشافعي وغيرهم من المسانيد التي لا تراعي وصفا أو تقتصر على جماعة من الصحابة .

[1]- النكت على ابن الصلاح ابن حجر،ربيع بن هادي عمير المدخلي،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ط الأولى، 1404هـ/1984 ج1 ص446

[2]- العسقلانيابن حجر، تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة،ت محمد شكور الميادين،مؤسسة الرسالة بيروت،1418هـ/1998م ج1ص127

ثانيا مسانيد المفردات:

أما مسانيد المفردات فهي المصنفات التي جمعت مرويات صحابي واحد، أو مجموعة من الصحابة لاتحادهم في وصف واحد، قال **الحافظ الكتاني (ت 1345هـ)**:"وقد يقتصر في بعضها على أحاديث صحابي واحد،كمسند أبي بكر أو أحاديث جماعة منهم كمسند الأربعة، أو العشرة أو طائفة مخصوصة جمعها وصف واحد،كمسند المقلين، ومسند الصحابة الذين نزلوا مصر إلى غير ذلك ."[1]

من المسانيد المؤلفة على المفردات، **مسند أبي بكر الصديق للإمام أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي (ت292هـ)**، و **مسند الفاروق أمير المومنين أبي حفص عمر بن الخطاب للحافظ ابن كثير (ت 774هـ)**،**والمنتقى من مسند المقلين للحافظ أ بي محمدَ دعلجبن أحمد السَجستاني(ت 351هـ)**

طريقة المسانيد في التصنيف

للعلماء في تصنيف المسانيد وترتيب المرويات طرق متعددة،قال **ابن الصلاح** بعد أن ذكر ثلاث طرق في ترتيب المسند :" وفي ذلك من وجوه الترتيب غير ذلك [2]"
وسأقتصر على أربعة طرق وهي: ترتيب أسماء الصحابة على حروف المعجم، والترتيب على القبائل والترتيب على قدر السبق للاسلام، وطريقة مختلطة، وسأذكر كل طريقة موضحا إياها بإيجاز وممثلا لها ببعض المصنفات عليها.

الطريقة الأولى :ترتيب أسماء الصحابة على حروف المعجم

تتمثل هذه الطريقة في التأليف أن يعمد المصنف إلى ترتيب أسماء الصحابة -رضي الله عنهم-على حسب حروف المعجم من أوائل الأسماء، فيبدأ بمن يبتدئ اسمه بالألف، ثم الباء

[1]-الكتاني الرسالة المستطرفة ج1ص 61
[2]- ابن الصلاح مقدمة ابن الصلاح ص143

ويراعى أيضا الترتيب فيما يلي الحرف الأول ، ويوضح **الخطيب البغدادي** هذه الطريقة بقوله:" فيبدأ بأبي بن كعب وأسامة بن زيد ومن يليهما" [1]،ومن المسانيد المصنفة على هذه الطريقة معجم الطبراني، والأحاديث المختارة للضياء المقدسي.

الطريقة الثانية : ترتيب الأسماء على القبائل

وإذا كانت الطريقة السابقة انتهجت التأليف على حروف المعجم، فإن بعض العلماء اختار التصنيف في مسانيدهم على طريقة القبائل التي ينتسبون إليها، يقول **الخطيب البغدادي** :"وإن شاء رتبها على القبائل،فيبدأ ببني هاشم ،ثم الأقرب فالأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب "[2].

الطريقة الثالثة:ترتيبهم بحسب مكانتهم وفضلهم

سلك بعض العلماء في تصنيفهم طريقة ترتيب الصحابة على حسب فضلهم ومكانتهم، فيبدأ المصنف بالعشرة المبشرين بالجنة، ثم أهل بدر، ثم أهل الحديبية، ثم من أسلم وهاجر بين الحديبية والفتح، ثم من أسلم يوم الفتح ثم أصاغر الأسنان كالسائب بن زيد.

أما ترتيب النساء فإنهم يقدمون أمهات المومنين ويبدؤون في الغالب بأم المومنين عائشة رضي الله عنها، وهذه الطريقة يفضلها كثير من العلماء يقول **الخطيب البغدادي** :"وإن شاء رتبها على قدر سوابق الصحابة في الإسلام ومحلهم من الدين وهذه الطريقة أحب إلينا في تخريج المسند".[3]

[1]- البغدادي أبو بكرالخطيبالجامع لأخلاق الراوي ج5 ص180

[2]- نفس المصدرج5ص180

[3]-المصدر السابق ج5ص180

وقال**ابن الصلاح** :"وله أن يرتب على سوابق الصحابة فيبدأ بالعشرة ثم بأهل بدر...وهذا أحسن"[1]

إذا كانت هذه الطريقة يفضلها العلماء ويستحسنون التأليف بها لاعتبار مراعاة الفضل وتنزيل الصحابة –رضي الله عنهم– منازلهم، ومراعاة فضل السبق والفضل، فإن من نماذج التصنيف على هذه الطريقة، (**مسند الحميدي (ت219هـ)**)،و(**مسند أحمد بن حنبل**)(**ومسند الطيالسي**)(**ومسند إسحاق بن راهويه**) .

الطريقة االرابعة الطريقة المختلطة :

هذه الطريقة لا تراعي اعتبار سابقة الإسلام، أو حرف المعجم ، أو القبيلة، وإنما تكتفي المصنف على هذه الطريقة بجمع الأحاديث دون أن يقتصر في الترتيب على طريقة واحدة، ومن أمثلة ذلك **مسند ابن أبي شيبة (ت 235هـ)** ، فإنه ابتدأه بأحاديث الأنصار حيث ذكر أبا أيوب الأنصاري ثم خزيمة بن ثابت...ثم يذكر الموالي والسابقين للإسلام، ومن شهد بدرًا،كأسامة بن زيد، وعبد الله بن مسعود، ثم يعود للأنصار فيذكر كعب بن مالك، وكعب بن عجرة، وزيد بن أرقم، فلا يلتزم طريقة واحدة في مسنده، لا من حيث الترتيب على الأسماء، ولا على القبائل ولا على السبق للإسلام.

[1]–ابن الصلاح , مقدمة ابن الصلاح ج1ص143

المبحث الثاني:مسانيد الأئمة

المطلب الأول:مسند الإمام الطيالسي

المطلب الثاني:مسند الإمام الشافعي

المطلب الثالث:مسند الإمام ابن الجعد

المبحث الثاني: مسانيد الأئمة

يشتمل على ثلاثة مطالب، فالمطلب الأول يتحدث عن مسند الإمام الطيالسي، وخُصص المطلب الثاني لمسند الإمام الشافعي، أما مسند الإمام ابن الجعد فتناوله المطلب الثالث.

المطلب الأول: مسند الإمام الطيالسي

ويشتمل هذا المطلبالمسائل التالية:

- أولا:نسبة الكتاب للمؤلف

- ثانيا: ترجمة أبي مسعود الرازي جامع المسند

- ثالثا: منهج أبي مسعود الرازي في المسند

-رابعا: عناية العلماء بمسند الطيالسي

أولا: نسبة الكتاب للمؤلف

اتفق العلماء على أن مسندالإمام الطيالسي هي الروايات التي رويت عن أبي داود الطيالسي،لكنهم اختلفوا في من جمع هذه الروايات، وألف المسند على أربعة أقوال :

القول الأول:

مؤلف مسند الطيالسي هو **يونس بن حبيب ت (267هـ)**، ويُنسب هذا القول إلى ابن أبي حاتم الرازي وابن حبان، والإمام الذهبي، قال **ابن أبي حاتم**:"و لم يفهم يونس بن حبيب أن أبا أيوب الأزدي هو العتكي، فأدخله في مسند أبي الأنصاري" [1]،ورغم أن قول ابن أبي حاتم ليس صريحا في نسبة تأليف المسند، إلا أنه عبر عن تصرف يونس بن حبيب في المسند، لكن

[1]-ابن أبي حاتم، العلل،بفويق من الباحثين بإشراف سعد بن عبد الله الحميد و خالد بن عبد الرحمن الجريسي،ط الأولى، 1427 هـ/2006م، ج6ص116

الإمام ابن حبان والإمام الذهبي نسبا المسند له، قال ابن حبان في ترجمة يونس بن حبيب:" وهو صاحب مسند أبي داود الطيالسي" [1]، وقال **الإمام الذهبي**:" سمع يونس بن حبيب عدة مجالس مفرقة، فهي المسند الذي وقع لنا"[2]، ولكن مع نسبة المسند ليونس بن حبيب إلا أنه غير صريح في تأليف المسند، لاحتمال رواياته التي سمعها من شيخه الطيالسي.

القول الثاني:

أما القول الثاني فينسب تصنيف مسند الإمام الطيالسي لأبي داود الطيالسي، وممن قال به أبو يعلى الخليلي وابن خير الإشبيلي [3]، قال **الخليلي** :"أول من صنف المسند على ترتيب الصحابة بالبصرة أبو داود الطيالسي[4]".

وقال **ابن خير الإشبيلي** في فهرسته:"مسند أبي داود الطيالسي وهو أول مسند صنف في الإسلام"[5].

غير أن القولين غير صريحين في تصنيف الإمام الطيالسي للمسند، إذ غرض كل منهما التنبيه على أولية تصنيف المسند، ونسبة المسند للإمام الطيالسي إنما جاء تبعا لذلك

[1]-محمد بن حبان،الثقات،ت شرف الدين أحمد،دار الفكر،ط الأولى، 1395 هـ/ 1975م ج9ص291

[2]- الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج9ص382

[3]-"هو محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الاشبيلي، أبو بكر: مقرئ، من حفاظ الحديث، لغوي أديب توفي سنة575هـ/1179م"الأعلام ج6ص119

[4]-أبو يعلى الخليلي،الإرشاد في معرفة علماء الحديث،ت محمد سعيد عمر مكتبة الرشد الرياض، ط الأولى، 1409هـ/ 1989م ج2ص512

[5]-أبو بكر محمد بن خير،فهرسة ابن خير الاشبيلي،ت محمد فؤاد منصور،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان، 1419هـ/1998م،ص118

القول الثالث:

مسند الطيالسي من تأليف أبي مسعود أحمد بن الفرات الرازي، حكاه **الإمام الذهبي** عن أبي نعيم حيث قال:"قال لنا أبو نعيم، صنف أبو مسعود الرازي ليونس بن حبيب مسند أبي داود الطيالسي"[1].

القول الرابع:

مؤلف مسند الإمام الطيالسي هو من جمع بعض حفاظ أصبهان، وممن قال به الحافظ ابن حجر، والإمام البقاعي، والحافظ الكتاني قال **ابن حجر**:"وهو القدر الذي جمعه بعض الإصبهانيين من رواية يونس بن حبيب عنه[2]".

ورد **الإمام البقاعي** على من نسب تأليف المسند للإمام الطيالسي فقال :" وظن أنه هو صنفه،وليس كذلك، فإنما هو من جمع بعض الحفاظ الخرسانيين، جمع فيه ما رواه يونس بن حبيب خاصة عنه،وشذ عنه كثير منه،ويشبه هذا مسند الشافعي فإنه ليس من تصنيفه، وإنما لقطه بعض الحفاظ النيسابوريين"[3] ،وبمثل هذا القول قال **الإمام الكتاني**:"وهو جمع بعض حفاظ خراسان،جمع فيه ما رواه يونس بن حبيب عنه خاصة"[4].

مناقشة الأقوال:

بعد عرض هذه الأقوال، يمكن معرفة مُؤلف مسند الطيالسي ، أما نسبته ليونس بن حبيب فمعظم الروايات لا تصرح بتأليفه ويمكن حمل نسبة المسند إليه باعتبار رواياته وسماعه

---

[1]-الذهبي، سير أعلام النبلاء ج9ص382

[2]-ابن حجر، المعجم المفهرس ،ت محمد شكور الميادين مؤسسة الرسالة – بيروت ط: الأولى، 1418هـ / 1998م ص133

[3]- البقاعي برهان الدين،النكت الوفية بما في شرح الألفية،ت ماهر ياسين الفحل،طالأولى، 1428 هـ/ 2007 م،ج1ص281

[4]-أبو عبد الله محمد الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفةت محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية ط السادسة 1421هـ/2000م،ص61

من الإمام الطيالسي، ومما يؤيد عدم تأليف يونس بن حبيب للمسند، وجود روايات في المسند تثبت السماع من يونس بن حبيب ومن ذلك قوله:"حدثنا يونس قال: حدثنا أبو داود "[1].

أما القول بنسبة التصنيف للطيالسي فيمكن حملها على رواياته، وإلا فإن الطيالسي لم يكتب المسند،كما صرح به الإمام البقاعي في معرض رده عن نسبة تأليف الطيالسي للمسند بقوله:" وظن أنه هو صنفه،وليس كذلك فإنما هو من جمع بعض الحفاظ الخراسانيين"[2].

ونسبة تأليف المسند للخراسانيين، فهو مبهم من حيث تعيين المؤلف، وإن عرف بلده، غير أنه صرح بعض العلماء باسمه فقال أبو نعيم": صنف أبو مسعود الرازي ليونس بن حبيب مسند أبي داود الطيالسي" [3]، وعليه فلا تعارض بين القول الثالث والرابع، والظاهر أن تصنيف المسند إنما هو لأبي مسعود الرازي، جمع فيه روايات يونس بن حبيب، التي سمعها من أبي داود الطيالسي.

ثانيا:ترجمة أبي مسعود الرازي جامع المسند

نسبه ومولده:"هو أحمد بن الفرات بن خالد أبو مسعود الرازي" [4]،يلقب ب "الشيخ ،الإمام، الحافظ، الكبير، الحجة، مُحَدِّثُ أصبهان" [5]،"ولد في سنةنيف وثمانين ومائة، فِي خلافة هارون الرَّشِيد"[6]

ثناء العلماء عليه:

عرف الإمام الرازي بحفظه،وشهد له العلماء بذلك، قال عنه أحمد بن حنبل:" ما تحت أديم السماء أحفظ لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي مسعود " [1]

---

[1]-الطيالسي،مسند الطيالسي وأبو حمزة القصاب،رقم 2869 ج4ص464

[2]-البقاعي برهان الدين،النكت الوفية ج1،ص281

[3]-الذهبي، سير أعلام النبلاء ج9ص382

[4]-الذهبي،سير أعلام النبلاء ج 12ص480

[5]-نفس المصدر ،ج12ص480

[6]- نفس المصدر ج12ص480

وقال إبراهيم بن أورمة[2] :"بقي اليوم في الدنيا ثلاثة محمد بن يحيى النيسابوري بخراسان ، وأبو مسعود الرازي بأصبهان، والحسن بن علي الحلواني بمكة، فأكثرهم حديثا محمد بن يحيى ، وأرفعهم حديثا الحسن بن علي،وأحسنهم حديثا أبو مسعود، وقال محمد بن آدم المصيصي[3] :" لو كان أبو مسعود أحمد بن الفرات على نصف الدنيا لكفاهم[4] "

وفاته:

توفي أحمد بن الفرات" سنة ثمانوخمسينومائتين"[5]

ثالثا:منهج أبي مسعود الرازي في المسند:

اتبع الإمام الرازي منهجا في ترتيب المسند يمكن ذكر أهم معالمه فيمايلي:

1 -رتب المسند على الصحابة مبتدئا بالعشرة المبشرين بالجنة ومنتهيا بعبد الله بن عباس رضي الله عنهم.

2 -خصص عنوانا للنساء باسم أحاديث النساء في وسط الكتاب.مبتدئا بفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم عن أبيها.

3 -لا يراعي التصنيف على الموضوعات، وإنما يهتم بجمع مرويات كل صحابي تحت عنوان مسند الصحابي و"بلغ عدد الصحابة المخرج لهم خمس وثمانون و مائتان "[6].

4 -جعل لكل مسند ترجمة عن اسمه ونسبه ومن روى عنه.

---

[1]-المزي يوسف بن عبد الرحمن تهذيب الكمال في أسماء الرجال ت. بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة بيروت ط الأولى، 1400 هـ/1980م ج1ص423

[2]-إبراهيم بن أورمة أبو إسحاق الأصبهاني قال أبو نعيم الحافظ: فاق إبراهيم بن أورمة أهل عصره في المعرفة والحفظ مات في أواخر سنة ست وستين ومائتين" انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء ج13ص145

[3]-"محمد بن آدم بن سليمان الجهني المصيصي روى عن بن المبارك وحفص بن غياث، قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي ثقة،مات سنة خمسين ومائتين"ابن حجر تهذيب التهذيب ج9ص35

[4]-أبو محمد عبد الله بن محمد الأصبهاني طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، ت عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة - بيروت ط الثانية، 1412 هـ/ 1992م،ج2ص255

[5]- الذهبي، سير أعلام النبلاء ج 12ص486

[6]- محمد بن عبد المحسن التركي،على هامش مقدمة مسند الطيالسي،هجر للطباعة والنشر،ط الأولى،1419هـ/1999م،ج1ص53

5 -أكثر الإمام الطيالسي الرواية عن شيخه شعبة بن الحجاج ،فبلغت مروياته في المسند ست وثمانون وست مائة رواية.

6 -"وُجدت رواياتُ يونس بن حبيب عن غير الإمام الطيالسي ولكنها ليست كثيرة"[1].

7 -بلغت عدد الأحاديث بالمسند تسعون وثمان مائة وألفين حديثا.

رابعا:عناية العلماء بمسند الطيالسي:

اهتم العلماء بمسند الإمام الطيالسي فاستخرجوا زوائده،ورتبوه على الأبواب،أو الأطراف،واهتموا بدراسته وتخريج أحاديثه.

أولا:استخراج زوائده

كتب **الإمام شهاب الدين البوصيري ت (840هـ)** كتابه المشهور إتحاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة،جمع فيه عشرة مسانيد على الكتب الستة، وهي **:(مسند أبي داود الطيالسي (ت 204هـ) ومسند الحميدي (ت 219هـ)ومسند أحمد بن منبع (ت 224هـ)، ومسند مسدد (ت 228هـ)ومسند أبي بكر بن شيبة (ت 235هـ)،ومسند إسحاق بن راهويه (ت 238هـ)ومسند أبي عمر العدني (ت243هـ)،ومسند عبد بن حميد (ت249هـ)،ومسند الحارث بن محمد بن أبي أسامة(ت 282هـ)،والمسند الكبير لأبي يعلى(ت 307هـ)**

ثانيا: ترتيبه على الأطراف

ومن أوجه العناية بمسند الإمام الطيالسي ترتيبه على الأطراف وممن صنف واهتم بهذه الطريقة **الحافظ المزي** (ت742هـ)إذ كتب كتابه(**تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**)، كما صنف الإمام البوصيري (**أطراف المسانيد العشرة**)ويقصد بالمسانيد العشرة : كلا من(مسند أبي داود الطيالسي، ومسند الحميدي ، ومسند مسدد بن مسرهد ، ومسند محمد ابن أبي يحيى بن عمر

[1]- المصدر السابق ،ج1ص53

العدني، ومسند إسحاق بن راهويه، ومسند أبي بكر ابن أبي شيبة، ومسند أحمد بن منيع، ومسند عبد بن حميد، ومسند الحارث بن محمد بن أبي أسامة ، ومسند أبي يعلى الموصلي) .

ثالثا:ترتيبه على الأبواب الفقهية

كما اهتم العلماء بترتيب مسند الإمام الطيالسي على الأبواب الفقهية، ف رتب أبواب المسند على الأبواب الفقهية، **الشيخ الساعاتي (بعد 1371هـ)**[1] في منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود.

رابعا:دراسات علمية

اهتمت الدراسات العلمية، لاسيما الرسائل الجامعية بالمسند فحققه محمد بن محسن التركي ونال بتحقيقه شهادة الدكتوراه وسماه مسند أبي داود الطيالسي وطبع الطبعة الأولى سنة1999م من طرف دار هجر بمصر،كما خُصصت بعض الأبواب من المسند بالدراسة، فكتب الدكتور عبد الواسع محمد غالب الأحاديث والآثار الواردة في باب العبادات من مسند أبي داود الطيالسي جامعة صنعاء،سنة 2003م،كما أُفردت مسانيد الصحابة بالدراسة من طرف جامعة محمد بن سعود من المملكة السعودية، وغيرها من الجامعات فتناول الباحث البكري عبد العظيم أحاديث العشرة المبشرين بالجنة من مسند الطيالسي،دراسة وتخريج ونال ببحثه شهادة الماجستير من جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان سنة 1980م،كما حاز الباحث فاضل إسماعيل شهادة الماجستير من جامعة بغداد كلية العلوم الإسلامية سنة 1998م بعنوان المبهمون ومروياتهم في مسند أبي داود الطيالسي،كما اهتمت الدراسات العلمية بزوائده، فنال الباحث فايز عبد الفتاح شهادة الماجستير سنة 1989م/1410هـ من كلية الدراسات العليا من الجامعة الأردنية على بحثه الموسوم ب زوائد مسند أبي داود الطيالسي على كتب الستة تبويب وتخريج وتعليق.

[1]-الزركلي، الأعلام ج 1ص148

المطلب الثاني:مسند الإمام الشافعي

ويشتمل هذا المطلب على المسائل التالية:

-أولا:نسبة المسند للإمام الشافعي

-ثانيا:التعريف بالإمام الأصم جامع المسند

-ثالثا:منهج الإمام الأصم في المسند

-رابعا:عناية العلماء بمسند الشافعي

أولا:نسبة المسند للإمام الشافعي:

مسند الإمام الشافعي هو رواياته التي انتقاها أبو العباس الأصم من كتاب الأم والمبسوط ومسموعاته من الربيع بن سليمان، يقول **الحافظ ابن حجر** :" مسند الإمام الشافعي رحمه الله تعالى وهو عبارة عن الأحاديث التي وقعت في مسموع أبي العباس الأصم على الربيع بن سليمان من كتاب الأم والمبسوط التقطها بعض النيسابوريين من الأبواب"[1].

وعلى هذا فالإمام الشافعي،إنما ينسب إليه هذا الكتاب باعتبار مروياته، لاباعتبار تأليفه، وقد صرح بهذا كثير من العلماء، يقول **الإمام الذهبي** :"وقد روى أبو عيسى في جامعه عن الربيع بالإجازة، وقد سمعنا من طريقه المسند للشافعي، انتقاه أبو العباس الأصم من كتاب الأم لينشط لروايته للرحلة، وإلا فالشافعي رحمه الله لم يُؤلف مسندا"[2]، وقال **الإمام الكتاني** في معرض حديثه عن مسند الإمام الشافعي:"وليس هو من تصنيفه أيضا، وإنما هو عبارة عن الأحاديث التي أسندها مرفوعها وموقوفها،

[1]- العسقلاني ابن حجرج1ص39

[2]-الذهبي، سير أعلام النبلاء ج12ص589

ووقعت في مسموع أبي العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأصم الأموي مولاهم المعقلي النيسابوري عن الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي [1]".

والمراد ببعض النيسابوريين هو الحافظ أبو عمرو محمد بن جعفر، يقول **الإمام الكتاني**:"التقطها بعض النيسابوريين وهو أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر المطري العدل النيسابوري الحافظ من شيوخ الحاكم" [2]واستثنى العلماء" أربعة أحاديث رواها الربيع عن البويطي عن الشافعي[3]" وهاته الأحاديث الأربعة هي :

الحديث الأول:

حدثنا الأصم قال أخبرنا الربيع أخبرنا البويطي أخبرنا الشافعي أخبرنا إبراهيم بن محمد أخبرني صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم :"إذا ركع قال اللهم لك ركعت ولك أسلمت"[4]

الحديث الثاني :

حدثنا الأصم أخبرنا الربيع أخبرنا البويطي أخبرنا الشافعي أخبرنا مسلم وعبد المجيد قال الربيع أحسبه عن بن جريج عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت ..."[5]

---

[1]-الكتاني محمد بن جعفر،الرسالة المستطرفة ج1ص13

[2]- نفس المصدر ج1ص13

[3]- نفس المصدر ج1ص13

[4]- الشافعي محمد بن إدريس، مسند الشافعي ،دار الكتب العلمية ص38

[5]-الشافعي ، مسند الشافعي ص38

الحديث الثالث :

حدثنا الأصم أخبرنا الربيع أخبرنا البويطي أخبرنا الشافعي أخبرنا بن عيينة وابن محمد عن سليمان بن سحيم عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد عن أبيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :"ألا إني نهيت أن أقرأ راكعا أو ساجدا فأما الركوع فعظموا فيه الرب ..."[1]

الحديث الرابع :

حدثنا الأصم أخبرنا الربيع أخبرنا البويطي أخبرنا الشافعي أخبرنا بن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن إسحاق بن يزيد الهذلي عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إذا ركع أحدكم فقال سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك أدناه وإذا سجد فقال سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك أدناه" وصرح جامع المسند بسماع الربيع من البويطي فقال بعد أن ساق الأحاديث الأربعة :"إلى هنا سمع الربيع من البويطي عدنا إلى الإسناد الأول"[2]

ثانيا :التعريف بالإمام الأصم جامع المسند

اسمه ومولده:

"هو محمد بن يعقوب، الإمام المحدث، مسند العصر، رحلة الوقت، أبو الأموي، مولاهم السناني، المعقيلي، النَّيْسَابوري، الأصمُّ"[3].

[1]-الشافعي،مسند الشافعي ص39

[2]-نفس المصدر ص39

[3]- الذهبي ،سير أعلام النبلاء ج 15ص453

أما مولده فقد "ولد أبو العباس الأصم في سنة سبع وأربعين ومائتين" [1]، ولحقه الصمم وهو شاب، يقول الإمام الذهبي :" وجميع ما حدَّثَ بِهِ إِنَّمَا رواه من لفظه، فَإِنَّ الصَّمم لحقَه وهوَ شَابٌّ له بِضْع وعِشْرُون سَنَةً، بعد رجوعه من الرِّحْلَة، ثُمَّ تزايد به، واستحكم "[2]،وأبوه" المُحَدِّث الحافظ أَبِي الفَضْل الوَرَّاق ،كان أبوه مِنْ أصحاب إسحاق بن راهويه".[3]

مكانته العلمية:

احتل الإمام الأصم مكانة علمية فوفد إليه الناس ، وأثنى عليه العلماء فقال أبو أحمد الحاكم سمعت ابن أبي حاتم يقول :"ما بقي لكتاب المبسوط راو غير أبي العباس الوراق، وبلغنا أنه ثقة صدوق"[4].

وقال الحاكم سمعت محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة سمعت جدي، وقد سئل عن سماع كتاب المبسوط من أبي العباس الأصم فقال اسمعوه منه فإنه ثقة، فقد رأيته يسمع مع أبيه بمصر، وأبوه يضبط سماعه"[5]

وعاب ابن عدي سماع المبسوط عن غيره فقال :"يا سبحان الله،عندكم راوي هذا الكتاب، الثقة المأمون، أبو العباس الأصم، وأنتم تريدون أن تسمعوه من غيره"[6].

وفاته:

"توفي سنة ست وأربعين وثلاث مئة"[7]

---

[1]-نفس المصدر ج15ص456

[2]-الذهبي،سير أعلام النبلاءج15ص454

[3]-نفس المصدر ج 15ص453

[4] -نفس المصدر ج15ص458

[5]-نفس المصدر ج 15ص458

[6]- الذهبي ، سير أعلام النبلاءج15ص458

[7]-نفس المصدر ج15ص460

ثالثا:منهج الإمام الأصم في جمع المسند

لم يصرح الإمام الأصم بمنهجه في جمع المسند، غير أنه بتتبعه يمكن أن نقف عند أهم معالم منهجه والتي تتمثل في النقاط التالية:

1-أحاديث المسند غير مرتبة لا على الأبواب ولا على المسانيد، فغاية الإمام الأصم إنما هي جمع روايات الإمام الشافعي من مصنفاته، يقول **الإمام ابن حجر**:"ولم يرتب الذي جمع حديث الشافعي أحاديثه لا على المسانيد، ولا على الأبواب،وهو قصور شديد،فإنه اكتفى بالتقاطها من كتب الأم وغيرها "[1]

2- تكرار الأبواب والأحاديث، وقد صرح كثير من العلماء بهذا، فقال الإمام ابن حجر :"ولذلك وقع فيها تكرار في مواضع"[2]، وكثرت تنبيهات **الإمام الرافعي** على التكرار ومن ذلك قوله:"الحديث مكرر بإسناده ومتنه فليراجع"[3] وكقوله أيضا:"الأثر الأول مكرر وقد سبق ذكره

ذكره

في أبواب الزكاة"[4] مما يدل على أن الإمام الأصم لم يراجع مروياته.

3- لم يكن الإمام الأصم مهتما بجميع مرويات الإمام الشافعي، وإنما كان ينتقي من كتب الشافعي

وإلا فروايات الشافعي كثيرة، حتى قال **الإمام ابنُ خزيمة** :"إنه يَعرف من النبي صلى الله عليه وسلم سنة لم يودعها الشافعي كتابه، وكم من سنة وردت عنه صلى الله عليه وسلم لا توجد

---

[1]- ابن حجر ،تعجيل المنفعة ج1ص239

[2]-نفس المصدر ج1ص239

[3]-الرافعيعبد الكريم بن محمد شرح سند الشافعي ، ت ،أبو بكر وائل محمَّد بكر زهران ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية، قطر، ط الأولى، 1428 هـ/ 2007مج4ص314

[4]- نفس المصدر ج3ص293

في هذا المسند"[1] واعتذر الإمام الرافعي للإمام الأصم في عدم استيفائه لروايات الإمام الشافعي بقوله:"و لم يستوعب أبو العباس الأصم الآثار التي رواها الشافعي، لا ترك كلها،كأنه أورد ما رآه أهم"[2]

4-أكثر الإمام الشافعي في مسنده عن شيخه الإمام مالك،فروى عنه أربعا وخمسين وخمس مائة حديثا وروى عن سفيان بن عيينة ثمانية وثلاثين وخمس مائة حديثا، وقلل من الرواية عن أبي حنيفة فروى عنه حديثا واحدا فقط.

5- رغم أن مواضيع المسند في الفقه إلا أنه اشتمل على علوم متنوعة،كالتفسير، وأسباب النزول والقراءات، ومصطلح الحديث، ونقد الرجال والتنبيه على العلل، ومن ذلك في نقد الرجال، قوله:" وابن أبي يحي أحفظ من الداروردي" [3]، وكقوله في التنبيه على علل الأحاديث"قال الشافعي وجدت هذا الحديث في كتابي في موضعين، أحدهما منقطع، والآخر عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم،وأحسب هذا الإسناد أحفظ من صلى الله عليه وسلم لإسناد الأول[4]".

6- لم يكن الإمام الأصم دقيقا في نسبته للمرويات، فأخطأ في مواضع ،نبه على ذلك الإمام البيهقي، من ذلك "حديث البكاء على الميت فقد رواه الأصم عن عبد الله بن عتيك وإنما رواه مالك بهذا الإسناد عن جابر بن عتيك" [5]، ومن ذلك أيضا حديث في الحلق " أخبرنا أبو زكريا ثنا أبو العباس أنبا الربيع أنبا الشافعي أنبا سفيان عن ابن أبي حسين عن أبي علي الأزدي، قال

---

[1]-العسقلاني ابن حجر،تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة،ت إكرام الله،إمداد الحق،دار البشائر بيروت،ط الأولى 1416هـ/1996م ج1ص239

[2]- الرافعي ،شرح مسند الشافعي ج2 ص115

[3]-الشافعي، مسند الشافعي ص186

[4]-نفس المصدر ص37

[5]-البيهقي ،خطأ من أخطأ على الإمام الشافعي،ت الشريف نايف الدعيس،مؤسسة الرسالة – بيروت،ط الأولى، 1402 هـ/1982م ص201

سمعت ابن عمر يقول للحالق يا غلام أبلغ العظم، وإذا قصر أخذ من جانب الأيمن، قبل جانب الأيسر" هكذا أخرجه أبو العباس في المسند، وذلك يوهم أن قوله "وإذا قصر" من الحديث وليس كذلك وإنما هو من قول الشافعي، أخبرنا أبو سعيد في المبسوط ثنا أبو العباس بهذا الإسناد إلى قوله :"يا غلام أبلغ العظم" قال الشافعي وهو هذا العظم الذي عند مقطع الصدغين، قال الشافعي :"وإذا قصر أخذ من جانب الأيمن قبل جانبه الأيسر، واحتج بما روى فيه عن ابن عباس"[1]

رابعا:عناية العلماء بمسند الإمام الشافعي

اهتم العلماء بمسند الإمام الشافعي رواية وجمعا وترتيبا وشرحا وانتخابا، وأُعدت عليه رسائل علمية.

أ-روايته وجمعه:

اهتم بعض الأئمة برواية مسند الإمام الشافعي وجمعه، فرواه الإمام الربيع و البويطي، وجمع أحاديثه أبو عبد الله محمد بن يعقوب الأصم.

ب-ترتيبه:

اهتم بعض العلماء بترتيبه،قال حاجي خليفة :"ورتبه الأمير سنجر ابن عبد الله علم الدين الجاولي (ت745هـ) وشرحه في مجلدات "[2]،كما رتبه على الأ بواب الفقهية السندي (ت1257هـ)، وسماه مسند الشافعي، وصنف أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي في كتابه بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن.

[1]- المصدر السابق ص222،223

[2]- حاجي خليفة،كشف الظنون ج2ص1583

ج-شرحه:

بالإضافة إلى ترتيبه وجمعه وروايته فإن المسند شروح عدة، فشرحه ابن الأثير الجزري (**ت606هـ**) وسماه "شافي العي في شرح مسند الشافعي" [1]

"كما شرحه محمد بن عبد الكريم القزويني الرافعي"[2] (ت 623هـ)

و للإمام السيوطي (**ت911هـ**)شرح سماه"شافي العي على مسند الشافعي"[3]

د-انتخابه:

إنتقى بعض العلماء أحاديثه وخصصوها بالدراسة والتأليف،فكتب زين الدين عمر بن أحمد الشماع الحلبي (**ت936هـ**) في "المنتخب المرضي من مسند الشافعي"[4]

هـ-الرسائل العلمية:

كما أُعدت رسائل علمية في أجزاء من شروحه، ومن ذلك أطروحة الباحث سليمان بن عبد الله من الجامعة الإسلامية -المملكة السعودية- سنة 1428هـ بعنوان شرح مسند الشافعي للرافعي من بداية حديث عبد الرحمن بن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يردف عائشة حتى نهاية المجلد الأول:(كان الناس عمال أنفسهم) دراسة وتحقيق، ونال الباحث عبد الرزاق بن أسعد الله شهادة الماجستير من جامعة أم القرى مكة بالمملكة العربية السعودية سنة 2008م ببحثه الموسوم الشافي العي على مسند الشافعي تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي دراسة وتحقيق.

---

[1]- نفس المصدر ج 2ص1683

[2]-نفس المصدرج2ص1683

[3]-نفس المصدر ج2ص1683

[4]-المصدر السابق، ج2ص1683

المطلب الثالث :مسند ابن الجعـــد

ويشمل المسائل التالية:

- نسبة المسند لمؤلفه
- ترجمة الإمام البغوي جامع المسند
- منهجه في تأليف المسند
- عناية العلماء بالمسند

أولا: نسبة المسند لمؤلفه:

يطلق على مسند ابن الجعد الجعديات نسبة إلى حديث علي بن الجعد، ورتبه تلميذه الإمام البغوي كما صرح بذلك كثير من العلماء، قال الإمام ابن حجر:" الجعديات جمع أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي لحديث ابن الجعد على شيوخه مع تراجمهم وتراجم بعض شيوخهم" [1]،وقال الذهبي في ترجمة البغوي:"وصنف كتاب معجم الصحابةوجوده،وكتاب الجعديات وأتقنه."[2]

وقال **الحافظ الكتاني**:"والأجزاء الجعديات وهي اثنا عشر جزءا من جمع أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي، لحديث شيخ بغداد أبي الحسن علي بن الجعد"[3].

لم أجد من نسب تأليف المسند وجمعه لغير الإمام البغوي .

[1]-ابن حجر،المعجم المفهرس،ج1ص257

[2]-الذهبي،سير أعلام النبلاء ج14ص442

[3]- الكتاني، الرسالة المستطرفة ج5ص82

ثانيا: ترجمة الإمام البغوي جامع المسند

اسمه ومولده:

هو عبد الله، بن محمد بن عبد العزيز،بن المرزبان، الحافظ الإمام الحجة المعمر مسند العصر أبو القاسم البغوي الأصل البغدادي الدار والمولد"[1]

"ولد سنة أربع عشرة ومئتين"[2]

أقوال العلماء فيه:

يقول الإمام الذهبي:"وكان شيخه علي بن الجعد أكبر شيخ له، وهو ثبت فيه ،مكثر عنه"[3]، وأثنى عليه **ابن عدي** وعلى أسرته فقال:"والبغوي كان معه طرف من معرفة الحديث، ومن معرفة التصانيف، وهو من أهل بيت الحديث، جده وعمه، وطال عمره،واحتمله الناس،واحتاجوا إليه، وقبله الناس،ولولا أني شرطت في الكتاب أن كل من تكلم فيه مكلم ذكرته وإلا كنت لا أذكره[4]"

وفي هذا الصدد أجاب الدارقطني لماسئل عنه فقال:" ثقة،جبل إمام من الأئمة، ثبت أقل المشايخ خطأ"[5]

وفاته:

توفي الإمام البغوي "سنة سبع عشرة وثلاثة مئة[6]"

---

[1]- الذهبي، سير أعلام النبلاء ج14ص440-441

[2]-نفس المصدر، ج14ص441

[3]- نفس المصدر، ج14ص442

[4]- ابن عدي، الكامل ج4ص267

[5]- الذهبي، سير اعلام النبلاء ج14ص454

[6]-نفس المصدر، ج14ص455

-منهج الإمام البغوي في المسند:

لم يكن الإمام البغوي مجرد جامع لروايات ابن الجعد، وإنما كان يعلق ويضيف ويترجم لبعض الشيوخ، مبرزا قدراته العلمية، وقوة ذاكرته وحفظه، ويمكن أن نقف على أهم معالم منهجه في تأليف المسند والتي تتمثل فيما يلي:

1-رتب الإمام البغوي مسند ابن الجعد، على الشيوخ، فيذكر الرواية على شيوخ ابن الجعد والرواية عن شيوخ شيوخ ابن الجعد، فيروي مثلا عن شريك[1] وهو من شيوخ ابن الجعد. ثم يذكر روايات شريك عن مشايخه كقوله:"شريك عن هشام بن عروة"[2]

2- روى عن واحد وستين شيخا من شيوخ ابن الجعد، فابتدأ بشعبة بن الحجاج وأكثر من الرواية عنه حتى تجاوزت رواياته سبعة أجزاء من المسند، وقلل عن مشايخ آخرين، فروى عن مالك بن أنس ثلاثة أحاديث فقط.

3- كان في ترجمته للشيوخ انتقائيا، فيترجم للبعض ، و يهمل ترجمة آخرين، ويطيل في ترجمة بعضهم كما فعل مع شعبة بن الحجاج، ويوجز أحيانا كما في ترجمة علي بن علي الرفاعي

4-يعلق على بعض الأحاديث، فيورد طرقا أخرى بسنده عن غير شيخه ابن الجعد، ففي رواية شعبة عن داود بن فراهيج ، وحكم شعبة على فراهيج بالضعف، أورد روايات بسنده عن غير شيخه ابن الجعد منها "حدثنا ابن زنجويه[3] نا شبابة نا شعبة عن داود بن فراهيج قال سمعت أبا هريرة وأبا سعيد يقولان ما كان لنا طعام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا

[1]- "شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبد الله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع من الثامنة مات سنة سبع أو ثمان وسبعين" ابن حجر، :تقريب التهذيب ج1ص256

[2]- البغوي ،مسند ابن الجعد ج 9ص858

[3]- "ابن زنجويه محمد بن زنجويه بن الهيثم القشيري،قال الحاكم:توفي سنة اثنتين وثلاث مائة"الذهبي ،سير اعلام النبلاء ج14ص143

الأسودين، التمر والماء" [1]، وينبه على ضعف بعض الرجال، كالهيثم بن الحجاز [2]وهو من شيوخ ابن الجعد، ويسكت عن ضعفاء آخرين،كأبي كرز القرشي[3]

5-يشرح بعض الألفاظ لغويا، ففي نسبة عبد الملك بن عمير القبطي، يقول:" والقبطي فرس سبق، يعني القبطي اسم فرسه[4]"

6-يستدرك على بعض الرواة،ومن ذلك قوله في "حديث كل بيعتين بالخيار ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار هكذا حدثنا ابن المقرئ[5] بهذا الحديث عن أبيه عن شعبة عن عمرو بن دينار وأحسب ابن المقرئ وهم فيه هو وأبوه"[6]

-رابعا:عناية العلماء بمسند ابن الجعد

يعتبر مسند ابن الجعد موسوعة في الحديث حفظت لنا الكثير من الروايات، وتراجم الرجال،غير أنه لم يلق اهتمام العلماء في شرحه والعناية به مقارنة بغيره من المسانيد السابقة، والظاهر أن السبب في ذلك هو اتهامه بخلق القرآن، رغم أن كبار العلماء تتلمذوا على يديه، وخرجو له في مصنفاتهم، ويمكن حصر اهتمام العلماء به في:روايته والاستشهاد به في مصنفاتهم، والدراسات العلمية عليه.

[1]-البغوي،مسند ابن الجعد ج 7ص684

[2]- نفس المصدر ج13 ص1172

[3]-"عبدالله بن كرز،أبو كرز، قاضى الموصل،وعنه علي بن الجعد واه، قال أبو زرعة: هو ضعيفوضرب على حديثه"الذهبي، ميزان الإعتدال ج2ص474

[4]-البغوي ،مسند ابن الجعد ج 3ص398

[5]- ابن المقرئ محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني الشيخ، الحافظ، الجوال، الصدوق، مسند الوقت،توفي سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة، وله ست وتسعون سنة"الذهبي ،سير اعلام النبلاء ج16ص400-402

[6]-البغوي،مسند ابن الجعد ج7ص689

-أولا:روايته والاستشهاد به في المصنفات

اهتمت كتب التراجم والحديث بذكر رواية ابن الجعد، والتحديث بها، وكثر استشهاد العلماء بها يقول **الإمام البيهقي** :"أخبرنا أبو القاسم البغوى حدثنا على بن الجعد أخبرنا شعبة..."[1] و يقول **ابن الأثير** في ترجمة الصيرفيني:"راوية أحاديث علي بن الجعد أخر من رواها وكان ثقة صالحا ومن طريقه سمعناها" [2]وقال الحافظ الذهبي في ترجمة الأنماطي [3]:"قرأت عليه الجعديات"[4] وكثيرا ما يستشهد به الإمام ابن حجر في الفتح، ومن ذلك قوله :" ورويناه في الجعديات"[5] والنووي في شرح مسلم كقوله:" وفى الجعديات من رواية عائشة رضى الله عنها"[6] عنها"[6]

ومع استشهاد العلماء بروايته والاستدلال بها، إلا أنه لايزال يحتاج إلى العناية به كمسند شرحا وترتيبا وتخريجا.

ثانيا:دراسات علمية

لم يعرف مسند الإمام ابن الجعد النور إلا مؤخرا، إذ"ظل منذ القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن الرابع عشر مخطوطا" [7]فحققه عبد الهادي بن عبد القادر بن عبد الهادي ونال به شهادة الدكتوراة من كلية أصول الدين، جامعة الأزهر سنة 1978م وطبع أول مرة سنة1985م ، وحققه أيضا عامر أحمد حيدر وطبع سنة 1990م ،كما أعدت رسائل علمية

[1]-البيهقي، السنن الكبرى ج2 ص468

[2]- ابن الأثير،الكامل في التاريخ ج8ص414

[3]-"الأنماطي الحافظ العالم محدث بغداد أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد البغدادي:ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة"الذهبي،تذكرة الحفاظ،ت زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1419ه /1998م،ج4ص53

[4]-نفس المصدر ج4ص53

[5]-العسقلاني ابن حجر، فتح الباري ج 4ص154

[6]- النووي شرح مسلم دار إحياء التراث العربي بيروت ط الثانية ، 1392ه/1971م ج 14ص28

[7]- عبد الهادي بن عبد القادر، مقدمة مسند ابن الجعد ص17

في دراسته،منها ما قامت به الباحثة آمنة حامد جامعة أم درمان كلية أصول الدين –السودان– شهادة الماجستير في بحثها بعنوان النصوص التفسيرية في مسند ابن الجعد من خلال الدر المنثور.

الدراسة التطبيقية

الباب الثاني:روايات علوم القرآن في مسانيد الأئمة -دراسة وتحليل-

الفصل الأول: روايات علوم القرآن في مسند الإمام الطيالسي

الفصل الثاني:روايات علوم القرآن في مسند الإمام الشافعي

الفصل الثالث:روايات علوم القرآن في مسند ابن الجعد

الفصل الرابع:مميزات كل من مسند (الطيالسي، الشافعي، ابن الجعد) في روايات علوم القرآن وأثرها

الفصل الأول: روايات علوم القرآن في مسند الإمام الطيالسي

المبحث الأول:روايات علم التفسير في مسند الإمام الطيالسي

المبحث الثاني: روايات أسباب النزول في مسند الإمام الطيالسي

المبحث الثالث:روايات علم القراءات في مسند الإمام الطيالسي

المبحث الرابع:روايات علم الناسخ والمنسوخ وجمع القرآن في مسند الإمام الطيالسي

المبحث الأول:روايات علم التفسير في مسند الإمام الطيالسي

المطلب الأول:منهج الإمام ابن حبيب في عرض روايات روايات علم التفسير في مسند الإمام الطيالسي

المطلب الثاني:مدى تأثر الإمام الطيالسي بغيره في التفسير وتأثيره بمن بعده

المطلب الثالث: دراسة تحليلية لنماذج من روايات علم التفسير في مسند الإمام الطيالسي

المبحث الأول:روايات علم التفسير في مسند الإمام الطيالسي

يتناول هذا المبحث روايات علم التفسير في مسند الإمام الطيالسي، ويشتمل على ثلاثة مطالب، أما المطلب الأول فيتحدث عن منهج الإمام ابن حبيب في عرض روايات علم التفسير في مسند الطيالسي، ويتعرض المطلب الثاني للحديث عن مدى تأثر الإمام الطيالسي بغيره في التفسير وتأثيره فيمن بعده، وخُصص المطلب الثالث لدراسة تحليلية لنماذج من روايات علم التفسير في مسند الإمام الطيالسي.

المطلب الأول: منهج الإمام ابن حبيب في عرض روايات علم التفسير في مسند الطيالسي

لم يصرح الإمام ابن حبيب .بمنهجه في عرض روايات الإمام الطيالسي في المسند، ولكن بتتبع الروايات، يمكن أن نقف على أهم معالم منهجه في عرض روايات علم التفسير، والتي تتمثل فيمايلي:

1-أكثر الإمام الطيالسي من روايات علم التفسير، وبلغت مروياته تسعة وثلاثين رواية.

2- أكثر من الرواية عن كل من شعبة بن الحجاج، وحماد بن سلمة فبلغت رواياته عن شعبة إحدى عشر رواية، وعن حماد بن سلمة ست روايات.

3- ابتعد عن رواية الموضوعات والإسرائيليات. فلا توجد رواية موضوعة في جميع رواياته في علم التفسير نظرا لمعرفته وتخصصه في علم الحديث وضبطه للروايات وشدة تحريه، وتركيزه على الرواية على العلماء المتشددين فيها أمثال شعبة بن الحجاج رضي الله عنه، كما أنه خلا من أي رواية عن الإسرائيليات، مما يدل على دقته في الرواية، وعدم ولوعه بروايات غرائب الأحاديث والآثار.

4- لم يبوب لتفسير الآيات، و لم يخصص لها كتابا خاصا،كما أنه لم يتبع ترتيب الآيات والسور، وإنما يتبع طريقة المسانيد في ذكر أسماء الرواة وما رُوي عنهم، سواء أكانوا صحابة –

رضي الله عنهم-، أو رواية التابعين عن الصحابة -رضي الله عنهم-،فيبدأ برواية الصحابة- رضي الله عنهم-ثم أسماء من روى عنهم، ويجعل أسماء الرواة بمثابة الباب كقوله[1] في تفسير قوله تعالى:﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾إبراهيم الآية ٢٦

قال :"وشهر بن حوشب"[2] فجعل اسم الرواي عن أبي هريرة-رضي الله عنه- بمثابة الباب ثم ساق روايته عن أبي هريرة رضي الله عنه.

5-يعتمد على رواية الصحابي -رضي الله عنه- في التفسير ويروى له،كروايته عن السيدة عائشة وابن عباسرضي الله عنهم ومن ذلك تفسير السيدة عائشة رضي الله عنها وقد سُئلت عن قوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ ﴾فاطرالآية٣٢

فقالت: " يا بني كل هؤلاء في الجنة فأما السابق إلى الخيرات فمن مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحياة والرزق، وأما المقتصد فمن تبع أثره منأصحابه حتى لحق به، وأما الظالم لنفسه فمثلي ومثلكم، قال: فجعلت نفسها معنا "[3]

6-يروي عن المجاهيل من الرواة دون أن يبين أسماءهم ،كقوله [4]:"حدثنا شعبة عن الوليد بن العيزار قال سمعت رجلا من ثقيف يحدث عن رجل من كنانة عن أبي سعيد..."[5]

---

[1]- الطيالسي،مسند الطيالسي رقم 2409 شهر بن حوشب ج4ص150

[2]شهر بن حوشب "أبو سعيد الأشعريالشامي، مولى الصحابية أسماء بنت يزيد الأنصارية، كان من كبار علماء التابعين حدث عن: مولاته؛ أسماء..-وعن: أبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو، وأم سلمة، وأبي سعيد الخدري، وعدة،اختلف في سنة موته فقيل سنة مئة،وقيل إحدى عشر ومئة" أنظر الذهبي،سير اعلام النبلاء ج4 ص378

[3]-نفس المصدر رقم 1592 عقبة بن صهبان الهنائي عن عائشة ج3ص92

[4]-نفس المصدر رقم 2350الأفراد عن أبي سعيد ج3ص681

[5]-قال الترمذي :" هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه"سنن الترمذي رقم 3225ج5ص363

7-لايعلق على الروايات في علم التفسير،ولا يشرحها، و لم تظهر نظرته النقدية، أو اجتهاده في تفسير الآيات ورد بعض الروايات، وإنما يكتفي بمنهج الرواية على وجهها كما سمعها مع الحرص على الإسناد ويمكن أن يكون اجتهاده في الروايات عموما وفي علم التفسير بالخصوص هو الحرص على إسناد الروايات، وضبطها سواء في الأسانيد أو في المتون.

8-تفاوتت الروايات التي رواها الإمام الطيالسي في علم التفسير بين الطول وقصره، مما يدل على أن الإمام الطيالسي يورد الأحاديث كما سمعها ولا يختصرها، فأورد حديث الشفاعة بطوله عن شيخه حماد بن سلمة [1]،كما روى أحاديث قصيرة المتن كحديث أم هانئ لما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ ﴾العنكبوت الآية ٢٩قال كانوا يخذفون من مر بهم ويسخرون منه، ذلك المنكر الذي كانوا يأتون"[2]

المطلب الثاني: مدى تأثر الإمام الطيالسي بغيره في التفسير وتأثيره فيمن بعده

عرف الإمام الطيالسي بمعرفته للسنة وكثرة حفظه للروايات، ورحلاته طلبا للحديث وروايته،وقد كان للعلماء والمشايخ الذين التقى بهم بالغ الأثر في تكوينه،كما كان له تأثير فيمن بعده،وستتناول الدراسة أولا تأثر الإمام الطيالسي بغيره في رواية علم التفسير،وثانيا تأثيره فيمن بعده.

أولا: تأثر الإمام الطيالسي بغيره في رواية علم التفسير

كان لرحلات الإمام الطيالسي العلمية أثر كبير في تكوينه، حيث التقى بالعلماء والمحدثين وأخذ عنهم، وقد كثر العلماء الذين تتلمذ عليهم حتى قال -عن مشايخه-:"كتبت عن

[1]-الطيالسي،مسند الطيالسي رقم2834 ج4ص430 ،431

[2]-نفس المصدررقم 1722 ج3ص189

ألف شيخ"[1]ولعل من العلماء الذين تأثر بهم الإمام الطيالسي في رواياته عامة، وفي علم التفسير خاصة شعبة بن الحجاج، فروى له اثني عشرة رواية، ومن أمثلة ذلك قوله: "حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت صلة بن زفر، يحدث عن حذيفة، قال: يجمع الناس في صعيد واحد فلا تكلم نفس فيكون أول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم فيقول: "لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك، أنا بك وإليك تباركت ربنا وتعاليت سبحانك رب البيت"[2] ، فذلك قوله عز وجل ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾الإسراءالآية ٧٩

كما روى عن حماد بن سلمة فروى له سبعة أحاديث،وحماد بن زيد فروى له أربعة أحاديث في علم التفسير ويبدو أن تأثره بهؤلاء يرجع إلى أمرين،أولهما أنهم من علماء البصرة حيث إقامته،وثانيهما أنهم من المكثرين من الرواية،يقول **الإمام الذهبي** عن شعبة:"وكان من أوعية العلم،لا يتقدمه أحد في الحديث في زمانه" [3] وأثنى على حماد بن سلمة فقال فيه:"وكان من أوعية العلم، وله أوهام في سعة ماروى،وهو صدوق حجة إنشاء الله، وليس هو في الإتقان كحماد بن زيد"[4].

رغم مكانة هؤلاء العلماء الذين التقى بهم الإمام الطيالسي وروى عنهم، إلا أن رواياته في علم التفسير غلب عليها منهج المحدثين في رواية الأحاديث،ولم تظهر آراؤه في علم التفسيرأواجتهاداته في الترجيح بين الروايات في علم التفسير.

[1]- الذهبي سير أعلام النبلاءج9ص381

[2]-الطيالسي ،مسند الطيالسي رقم 414 ج1ص330

[3]- نفس المصدرج 7ص203

[4]- نفس المصدر ج7ص446

ثانيا:تأثير الإمام الطيالسي في غيره في رواية علم التفسير

تمكن الإمام الطيالسي بجمعه لروايات علم التفسير أن يترك أثرا بالغا فيمن جاء بعده، ويعتبر مسنده أحد المصادر التي جمعت لنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاره عموما، وفي مجال علم التفسير على وجه الخصوص، فتأثر به المحدثون والمفسرون، وذكروا رواياته في علم التفسير ولعل من المحدثين الذين استشهدوا برواياته الإمام أبو داود في سننه، والإمام الترمذي، ومن نماذج رواية الإمام الترمذي عن الإمام الطيالسي في علم التفسير سؤال السيدة عائشة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ٧ ﴾آل عمران الآية٧

قال: فإذا رأيتيهم فاعرفيهم وقال يزيد: فإذا رأيتموهم فاعرفوهم قالها مرتين أو ثلاثا"[1].

علق عليه الإمام الترمذي بقوله :"هذا حديث حسن صحيح"[2]،ومن علماء التفسير الذين ذكروا رواياته الإمام الطبري، وابن كثير، والإمام البغوي والإمام القرطبي في جامعه، وأكثر الإمام السيوطي من الرواية عنه في الدر المنثور،والإمام الشنقيطي في أضواء البيان والشيخ الطاهر ابن عاشور في التحرير والتنوير.

نظرا لكثرة التفاسير التي استشهدت بروايات الإمام الطيالسي سأقتصر على نموذج من روايات المفسرين خشية الإطالة،واخترت تفسير الإمام الطبري لجلالته ،وتقدمه، فقد استشهد بروايات الإمام الطيالسي في تفسيره ومن أمثلة ذلك في تفسير قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٠١ ﴾المائدة: ١٠١

[1]-الترمذي،سنن الترمذي رقم 2993 ج5ص 72

[2]-نفس المصدر رقم 2993 ج5ص72

أورد عن الإمام الطيالسي بسنده عن أنس رضي الله عنه قال:" سأل الناسُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حتى أحْفَوه بالمسألة، فصعد المنبر ذات يوم، فقال:" لا تسألوني عن شيء إلا بيَّنْتُ لكم قال أنس: فجعلت أنظر يمينًا وشمالا فأرى كل إنسان لافًّا ثوبَه يبكي، فأنشأ رجل كان إذا لاحَى يُدعى إلى غير أبيه، فقال: يا رسول الله، من أبي؟ فقال:"أبوك حذافة" قال: فأنشأ عمر فقال: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وأعوذ بالله من سوء الفتن! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لم أرَ الشرّ والخيرَ كاليوم قط إنه صُوِّرت لي الجنة والنار حتى رأيتهما وراء الحائط وكان قتادة يذكر هذا الحديث "[1]عند هذه الآية﴿ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ١٠١ ﴾المائدة: ١٠١

المطلب الثالث: دراسة تحليلية لنماذج من روايات علم التفسير في مسند الإمام الطيالسي

تعددت روايات علم التفسير في مسند الإمام الطيالسي،فبلغت تسعة وثلاثين رواية، ونظرا لكثرتها سيختار الباحث ثلاثة نماذج، مركزا على دلالة الرواية الصريحة على تفسير الآية.

-الرواية الأولى في علم التفسير من مسند الإمام الطيالسي:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ١٨ ﴾النجم الآية ١٨

روى الإمام الطيالسي قال حدثنا شعبة،عن سليمان الشيباني،قال مر بنا زر بن حُبيش فقمنا إليه، فسألته عن قول الله عز وجل قال:﴿ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ١٨ ﴾فقال زر قال عبد الله رأى جبريل في صورة له ستمائة جناح"[2]

[1]-الطبري، جامع البيان ج 11ص99

[2]- الطيالسي،مسندالطيالسي ما أسند عبد الله بن مسعود، رقم356 ج1ص279

دراسة الرواية:

أخرج هذا الحديث البخاري [1] ومسلم[2] من طريق سليمان الشيباني عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود، وتعتبر هذه الرواية في تفسير رؤية النبي صلى الله عليه وسلم،هي إحدى الروايات الواردة في تفسير الآية، وهناك رواية أخرى أوردها المفسرون وهي أن المراد بها رؤية رفرف، قال **الإمام القرطبي**:" قال **ابن عباس**"رأى رفرفا سد الأفق "، وذكر **البيهقي** عن عبدالله قال : ﴿ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ١٨ ﴾قال **ابن عباس**: "رأى رفرفا أخضر سد أفق السماء"، وعنه قال : "رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في حلة رفرف أخضر، قد ملأ ما بين السماء والأرض"قال **البيهقي**: قوله في الحديث "رأى رفرفا" يريد جبريل عليه السلام في صورته في رفرف ، والرفرف البساط. ويقال : فراش ، ويقال : بل هو ثوب كان لباسا له ؛ فقد روي أنه رآه في حلة رفرف، قلت : خرجه الترمذي عن عبدالله قال : ﴿ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١ ﴾النجم الآية ١١قال : "رأى وسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في حلة من رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض" قال : هذا حديث حسن صحيح." [3]

ولا تعارض بين الروايتين،فيمكن حمل رواية الرفرف على صورة جبريل،وقد جمع بينهما **الإمام ابن حجر** فقال:"رأى رفرفا أخضر قد سد الأفق هذا ظاهره يغاير التفسير السابق أنه رأى جبريل ولكن يوضح المراد ما أخرجه النسائي والحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال أبصر نبي الله صلى الله عليه و سلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض فيجتمع من الحديثين أن الموصوف جبريل والصفة التي كان عليها وقد وقع في رواية محمد بن فضيل عند الإسماعيلي وفي رواية بن عيينة عند النسائي كلاهما عن

[1]- البخاري،صحيح البخاري ،"باب فكان قاب قوسين أو أدنى" رقم 4856 ج6ص141

[2]- مسلم،صحيح مسلم "باب ولقد رآه نزلة أخرى" رقم280 ج1ص157

[3]- القرطبي،الجامع لأحكام القرآن ج17ص98

الشيباني عن زر عن عبد الله أنه رأى جبريل له ستمائة جناح قد سد الأفق والمراد أن الذي سد الأفق الرفرف الذي فيه جبريل فنسب جبريل إلى سد الأفق مجازا وفي رواية أحمد والترمذي وصححها من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن بن مسعود رأى جبريل في حلة من رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض".[1]

النتيجة:

رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ثابتة فقد أثبتها العلماء والمحدثون في مصنفاتهم،كما أنها تعددت فمرة يراه على هيئته، ومرة يتصور بهيئة الصحابي دحية الكلبي- رضي الله عنه-، ورواية الإمام الطيالسي وافقه عليها كثير من العلماء، ويمكن الجمع بين هذه الرواية، ورواية رؤية الرفرف، على أن المراد بالرفرف هو هيئة جبريل عليه السلام.

-الرواية الثانية في علم التفسير من مسند الإمام الطيالسي:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾إبراهيم الآية ٢٦

قال **الإمام الطيالسي:** حدثنا حماد بن سلمة ، عن أبي بشر ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة قال : قعد ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا هذه الآية :﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ فقالوا : يا رسول الله ، نراها الكمأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "الكمأة من المن، وماؤه شفاء للعين، والعجوة من الجنة ، وهي شفاء من السم."[2]

[1]-ابن حجر، فتح الباري ج8ص611

[2]-الطيالسي،مسند الطيالسي شهر بن حوشب ،رقم 2519 ج4ص150

دراسة الرواية:

رواية الإمام الطيالسي، متفق عليها رواها البخاري [1] ومسلم [2] في صحيحيهما وأصل الحديث من طريق عبد الملك عن عمرو بن حريش عن سعيد بن زيد، ولكن من غير ذكر الآية، وقد رووها عن غير طريق حماد، لكن رواية الإمام الطيالسي محفوظة أيضا عند العلماء قال **الإمام ابن كثير:**"وهذا الحديث محفوظ أصله من رواية حماد بن سلمة"[3].

يمكن أن نعتبر هذه الرواية اجتهاد من الصحابة في التفسير، وهذا يدل على أنهم كانوا يجتهدون في تفسير القرآن الكريم، وهو ثمرة تدبرهم له والظاهر –والله أعلم– أن النبي عارض هذا التفسير،لأمرين:

أولهما:بتبيين فضل الكمأة ومنافعها فلوكانت هي الشجرة الخبيثة لما وجد فيها هذا النفع

ثانيا:لفظ شجرة في اللغة يطلق على ماكان له ساق، قال **صاحب القاموس:**"الشجر، والشجر، والشجراء ،كجبل وعنب وصحراء، والشير بالياء كعنب من النبات ما قام على ساق، أو ما سما بنفسه دق، أو جل، قاوم الشتاء، أو عجز عنه"[4].

ومعلوم أن الكمأة ليس لها ساق،ولا سمو وارتفاع على الأرض بساقها،فتفسير الشجرة الخبيثة بالكمأة بعيد لمنافعها، وكونها غير شجرة في عرف اللغة ، وقد تعددت أقوال المفسرين في بيان معنى الشجرة سأقتصر على ثلاثة أقوال لشهرتها:

[1]– البخاري، صحيح البخاري باب "ولما جاء موسى لميقاتنا" رقم 4639 ج6ص59

[2]–مسلم صحيح مسلم باب فضل الكمأة ومداوة العين بها،رقم 2049 ج3ص1619

[3]– أبو حذيفة، نبيل بن منصور أنيس الساري تخريج احاديث فتح الباري، مؤسَّسَة الريَّان، بيروت ، لبنان ط الأولى، 1426 هـ/ 2005 م ج 5ص3629

[4]–الفيروز أبادي، القاموس المحيط ج1ص530

القول الأول:

المراد من الشجرة الخبيثة الحنظل، قال **الإمام الطبري**:"اختلف أهل التأويل فيها أي شجرة هي؟ فقال أكثرهم: هي الحنظل ..."[1]وهذا التفسير مروى عن أنس بن مالك – رضي الله عنهم– فقد سُئل عن الشجرة الخبيثة فقال:" "الشجرة الخبيثة"، الشَّرْيَان. فقلت: ومَا الشَّرْيَان؟ قال: الحنظل"[2]، غير أن رواية أنس –رضي الله عنه– وردت مرفوعة من طريق حماد بن سلمة وموقوفة من عدة طرق[3]

علق **الإمام الترمذي** على رواية حماد بن سلمة بقوله:" وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة ، وروى غير واحد مثل هذا موقوفا ، ولا نعلم أحدا رفعه غير حماد بن سلمة "[4] وصحح **الشيخ الألباني** رواية الموقوف بقوله:"صحيح موقوفا، ضعيف مرفوعا"[5].

القول الثاني:

وإذا كان القول فسر الشجرة الخبيثة بأنها شجرة الحنظل، فإن بعض العلماء فسروها بأنها عبارة عن مثل ضرب الله سبحانه وتعالى، فهي شجرة مبهمة غير موجودة في الحقيقة،قال **الإمام الطبري**:"وقال آخرون: هذه الشجرة لم تخلق على الأرض."[6]

وهذا القول مروي عن **ابن عباس**–رضي الله عنه–حيث قال:" هذا مثل ضربه الله، و لم تخلق هذه الشجرةُ على وجه الأرض"[7]،وقريب من هذا الرأي تفسير **الإمام ابن عطية** الذي يرى يرى أنها شجرة مبهمة فقال:" والظاهر عندي أنّ التشبيه وقع بشجرة غير معينة، إذا وجدت

---

[1]–الطبري،جامع البيان ج 16ص583 ،585

[2]– نفس المصدر ج16ص584

[3]–الطبري،جامع البيان في تفسير القرآن،رقم 20741،20738، 20744ج16ص584،583

[4]–الترمذي أبو عيسى،سننالترمذي،ت إبراهيم عطوة،شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي–مصر–ط الثانية 1395هـ/1975م،باب ومن سورة إبراهيم عليه السلام رقم 3119ج5ص295

[5]– الألباني، ضعيف سنن الترمذي،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،الرياض،ط الأولى 1420هـ/2000م،باب ومن سورة إبراهيم عليه السلام،رقم3119،ص230،231

[6]–الطبري،جامع البيان ج16ص585

[7]–نفس المصدر رقم 20747ج16ص585

منها هذه الأوصاف ، هو أن يكون كالعضاة أو شجرة السموم ونحوها ، إذا اجتثت أي : اقتلعت جثها بنزع الأصول وبقيت في غاية الوهي والضعف، فتقلبها أقل ريح ، فالكافر يرى أنّ بيده شيئاً وهو لا يستقر ، ولا يغني عنه كهذه الشجرة التي يظن بها على بعد الجاهل أنها شيء نافع ، وهي خبيثة الجني، غير نافعة.[1]"

القول الثالث:

المراد بالكلمة الخبيثة الشرك بالله، وقد رُوي هذا عن **ابن عباس**-رضي الله عنه- إذ قال:"الشرك ليس له أصلٌ، يأخذ به الكافرُ ولا برهانٌ، ولا يقبل اللهُ مع الشرك عملا"[2].

ومال **الشيخ ابن عاشور** لهذا التفسير فقال :"والأظهر أن المراد بالكلمة الطيبة القرآن وإرشاده، وبالكلمة الخبيثة أهل الشرك وعقائدهم"[3].

مناقشة الأقوال:

هذه الروايات جميعا ليست مرفوعة للنبي -صلى الله عليه وسلم- وإنما هي موقوفة على الصحابة رضوان الله عليهم، وقد اختلف الصحابة -رضوان الله عليهم- في تفسير الشجرة الخبيثة،فرأى أنس بن مالك -رضي الله عنه-أنها الحنظل، بينما وُجدت لابن عباس -رضي الله عنه -روايتان، إحداهما أنهما مبهمة، والثانية أنها الشرك،والظاهر أنها اجتهادات من الصحابة -رضوان الله عليهم-ولو وُجد نصٌ صريح وصحيح عن النبي -صلى الله عليه وسلم-ما اختلفوا في تفسيرها

يبدو أنه مثل ضربه اللهفي التنفير من كل سوء وخبيث، وليس المقصود منها معنى واحدا أو شجرة معينة،لأن لفظة الخُبث عامة، وتنكيرها مقصود الشارع،كما أنها ذكرت

[1]- أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير ،ت صدقي محمد جميل،دار الفكر بيروت ط1420هـ/2000م ج5ص411

[2]-الطبري،جامع البيان رقم20755ج16ص588

[3]- ابن عاشور،التحرير والتنوير ج 13ص225

بحضرة النبي-صلى الله عليه وسلم-،ولم يفسرها مما يرجح إبقاءها على معناها اللغوي الموسع، الذي تتسع له دلالة الآية.

كما أنه لا يرجح معنى على معنى إلا بقرينة قوية، وأصل الخُبث في اللغة هوكل ما يُنبذ ويكره سواء تعلق بالأقوال،أو تعلق بالأفعال، أوالمآكل والمشارب، أو الديانات وغيرها،وقد ساق **ابن منظور** كلام **ابن الأعرابي** في تعريفه فقال:"أصل الخبث في كلام العرب: المكروه، فإن كان من الكلام، فهو الشتم، وإن كان من الملل، فهو الكفر، وإن كان من الطعام فهو الحرام، وإن كان من الشراب، فهو الضار ، ومنه قيل لما يرمى من منفي الحديد: الخبث؛ ومنه الحديث:"إن الحمى تنفي الذنوب"[1]،كما ينفي الكير الخبث، وخبث الحديد والفضة، بفتح الخاء والباء: ما نفاه الكير إذا أذيبا، وهو ما لا خير فيه."[2]

وعليه فالشجرة الخبيثة في الآية هو مثل لكل ما يُنبذ ويُكره سواء تعلق بالعقائد أو الأقوال أو الفعال وغيرها.

النتيجة:

ذكر العلماء حديث الكمأة وهو صحيح،ولكن بدون الآية، والظاهر أن حديث الكمأة ليس تفسيرا للآية من النبي عليه الصلاة والسلام، فسياق الحديث في ذكر منافعها،وإنما هو اجتهاد من بعض الصحابة رضي الله عنهم ،والظاهر أن تفسير الشجرة الخبيثة هو مثل ضربه الله لكل خبيث لا نفع فيه ولا قرار له، وتفسيرها بشجرة معينة كالحنظل وغيرها، إنما هو اجتهاد من بعض العلماء، ولو وجد نص صريح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اختلف الصحابة والمفسرون، و الروايات الواردة في هذا الشأن في تفسيرها لا ترتقي للمرفوع وإنما هي موقوفة على الصحابة رضي الله عنهم.

[1]- ابن ماجه،سنن ابن ماجه،ت محمد فؤاد عبد الباقي ،دار الكتب العربية،باب الحمى رقم 3469ج2ص1149

[2]- ابن منظور،لسان العرب ج2ص144

الرواية الثالثة في علم التفسير من مسند الإمام الطيالسي:

حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا شعبة ، عن الأعمش ، قال : سمعت أبا صالح ، يحدث عن عطاء بن يسار ، عن رجل ، عن أبي الدرداء ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾يونس الآية ٦٣ - ٦٤فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم ، أو ترى له"[1]

دراسة الرواية:

أخرج هذا الحديث الترمذي[2] وأحمد[3] والحاكم[4] وذكره الإمام الطيالسي، مرتين إحداهما عن عطاء بن يسار،عن رجل، والثانية عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال نُبئت أن عبادة بن الصامت،ولكن الحديث بالسندين فيه انقطاع فالرواية الأولى فيها جهالة الرجل،وأما الثانية فأبو سلمة لم يسمع من عبادة قال **الإمام ابن حجر**:"أخرجه الترمذي و ابن ماجة وصححه الحاكم من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبادة بن الصامت ورواته ثقات إلا أن أبا سلمة لم يسمعه من عبادة"[5]وقال أيضا:"وأخرجه أيضا هو -الترمذي- وأحمد، وإسحاق، وأبو يعلى من طريق عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر ، عن عبادة وذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أن هذا الرجل ليس بمعروف، وأخرجه ابن مردويه من حديث ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر مثله."[6]

---

[1]-الطيالسي، مسند الطيالسي وأحاديث أبي ا لدرداء رقم 1069 اج2ص321

[2]-الترمذي، سنن الترمذي،باب قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا "رقم 2273وعلق عليه بقوله:"وفي الباب عنعبادة بن الصامت هذا حديث حسن "ج4ص534

[3]- أحمد بن حنبل، مسند أحمد من حديث أبي الدرداء عويمر رقم 27510 ج45ص502

[4]- الحاكم، المستدرك كتاب تعبير الرؤيا رقم 8180 ج4ص433

[5]- ابن حجر، فتح الباري ج12 ص375

[6]- ابن حجر،فتح الباري ج12 ص375

فالحديث فيه انقطاع، لأن عطاء لم يسمعه من أبي الدرداء،كما أن فيه جهالة الرجل قال **ابن عاشور**:" وعليه فالحديث منقطع غير متصل السند ، وقد رواه الترمذي بسندين آخرين فيهما عطاء بن يسار عن رجل من أهل مِصر عن أبي الدرداء وذلك سند فيه مجهول ، فحالة إسناد هذا الخبر مضطربة لظهور أن عطاء لم يسمعه من أبي الدرداء "[1].

اختلف العلماء في تفسير البشرى هل المراد منها الرؤيا الصالحة كما ورد في هذه الرواية، أم أنها البشارة قبل الموت، قال **الإمام الطبري**:" اختلف أهل التأويل في "البشرى"، التي بشر الله بهاهؤلاء القوم ما هي؟ وما صفتها؟ فقال بعضهم: هي الرؤية الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى له، وفي الآخرة الجنة. .. وقال آخرون: هي بشارة يبشر بها المؤمن في الدنيا عند الموت".[2]

لعل الصواب هو أن المراد بالبشرى أعم من الرؤيا،وأعم من بشارة الموت، فيكون كل منهما جزءا من البشارة،وهذا ما رجحه كثير من المفسرين يقول **الإمام الطبري**:" وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب، أن يقال إن الله تعالى ذكره، أخبر أن لأوليائه المتقين البشرى في الحياة الدنيا، ومن البشارة في الحياة الدنيا ، الرؤيا الصالحة ، يراها المسلم ، أو ترى له ، ومنها بشرى الملائكة إياه عند خروج نفسه برحمة الله"[3].

وقال **ابن عاشور**:"ومحمل هذا الخبر أن الرؤيا الصالحة من جملة البشرى في الحياة الدنيا لأنها تؤذن صاحبها بخير مستقبل يحصل في الدنيا أحرى الآخرة ... ومن البشرى الوعد بأن لهم عاقبة النصر على الأعداء ، وتمكينُهم من السلطان في الدنيا "[4]

[1]-ابن عاشور التحرير والتنوير ج 11ص219

[2]- الطبري جامع البيان ج 15ص124-140

[3]- المصدر السابق ج15ص140

[4]- ابن عاشور، التحرير والتنوير ج11ص219

النتيجة:

الرواية التي ذكرها **الإمام الطيالسي** فيها انقطاع، وجهالة الرجل الذي روى عن أبي الدرداء، وقد نبه العلماء على ذلك، هذا بالنسبة لإسناد الحديث، أما دلالته على الآية، فليس شاملا لها بل يمكن أن تحمل البشارة على الرؤيا وغيرها، وقد ذكر **الإمام ابن عاشور** بشارات أخرى يمكن أن تحمل عليها الآية،كالتمكين ، والنصر وغيرها.

المبحث الثاني:روايات أسباب النزول في مسند الإمام الطيالسي

المطلب الأول:مصادر الإمام الطيالسي في معرفة أسباب النزول ومدى تأثره بشيوخه

المطلب الثاني:جهود الإمام الطيالسي في عرض روايات أسباب النزول

المطلب الثالث:دراسة تحليلية لنماذج من روايات أسباب النزول في المسند

المبحث الثاني:روايات أسباب النزول في مسند الإمام الطيالسي

يشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب، فالمطلب الأول مصادر الإمام الطيالسي في معرفة أسباب النزول ومدى تأثره بشيوخه ويتناول المطلب الثاني جهود الإمام الطيالسي في عرض روايات أسباب النزول، أما المطلب الثالث فخُصص لدراسة تحليلية لنماذج من روايات أسباب النزول في المسند.

المطلب الأول: مصادر الإمام الطيالسي في معرفة أسباب النزول ومدى تأثره بشيوخه

يعتبر الإمام الطيالسي من المحدثين الذين اهتموا برواية السنة،وغلب عليه تخصصه ومعرفته بحفظ الحديث، وقد كان يحدث من حفظه، ويمكن أن نعتبر حفظ الإمام الطيالسي المصدر الأول في رواياته عامة، وفي علم أسباب النزول خاصة،كما يمكن أن نعتبر الشيوخ الذين تلقى عليهم العلم، وتأثر بهم المصدر الثاني في معرفته ومروياته، وقد تناولت الدراسة في ترجمته مدى حفظه وعنايته بالروايات.

أماشيوخه الذين روى عنهم علم أسباب النزول فقد بلغ عددهم واحداً وعشرين شيخا، هم كبار العلماء وهم –حماد بن سلمة، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن المبارك، وعباد بن راشد،ورقاء، وأبوعوانة، وسفيان الثوري، وابن أبي ذئب، وشريك،والأشعث بن سعيد،وعمر بن قيس،وخديج،وهشام الدستوائي، وقيس،وسلام،وهمام ومبارك بن فضالة،وعبد الحميد بن بهرام، وصالح بن أبي الأخضر، وسليمان بن معاذ، وسليمان بن المغيرة،غير أن هؤلاء الشيوخ، لم يكونوا في درجة واحدة من حيث كثرة الرواية وقلتها.

أكثر من الرواية عن شعبة بن الحجاج فروى عنه إحدى عشر رواية، ويعتبر شعبة من المتشددين في الرواية، الضابطين والمكثرين ،وكان سببا في معرفة أهل العراق الحديث حتى قال

الإمام الشافعي:"لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق"[1]وقد تأثر به الإمام الطيالسي، وروى عنه كثيرا حتى قال:"سمعت من شعبة سبعة آلاف حديث"[2].

وروى عن حماد بن سلمة وعبد الله بن المبارك عن كل واحد منهما روايتين،وقلل من الرواية عن غيرهم، فروى عن سفيان الثوري، وصالح بن أبي الأخضر عن كل واحد منهما رواية واحدة فقط،ويلاحظ أن شيوخه إما أنهم من العراق أو سكنوا العراق ومروا بها في رحلاتهم،فشعبة بن الحجاج وحماد بن سلمة بصريان، وسفيان الثوري كوفي،وصالح بن أبي الأخضر من اليمامة وسكن البصرة قال **الإمام الذهبي**:"من أهل اليمامة، سكن البصرة "[3]،وعبد الله بن المبارك تركي عرف برحلاته،ومن رحلاته رحلته للعراق قال **الإمام الذهبي**:"ارتحل ابن المبارك إلى: الحرمين، والشام، ومصر، والعراق، والجزيرة، وخراسان"[4].

غير أن هؤلاء المشايخ ليسوا في مرتبة واحدة من حيث الحفظ والاحتجاج، ولئن احتج العلماء بسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وأثنوا على عبد الله بن المبارك حتى قالوا:"وحديثه حجة بالإجماع وهو في المسانيد والأصول" [5]،فإن المشايخ الباقين متكلم فيهم ،فصالح بن أبي الأخضرمتكلم فيه من حيث حفظه " ضعفه ابن معينوقال البخاري لين وقال أبو زرعة ضعيف الحديث، كان عنده عن الزهري كتابان، أحدهما عرض، والآخر مناولة ، فاختلطا جميعا، فلا يعرف هذا من هذا"[6].

وحماد بن زيد رغم حفظه إلا أن له أوهام قال الإمام الذهبي:" قلت: كان بحرا من بحور العلم، وله أوهام في سعة ما روى، وهو صدوق، حجة – إن شاء الله – وليس هو في الإتقان كحماد بن زيد، وتحايد البخاري إخراج حديثه، إلا حديثا خرجه في الرقاق، فقال: قال لي

[1]-الذهبي، تذكرة الحفاظ دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط الأولى، 1419هـ/ 1998م ج1ص15

[2]- الذهبي،سير أعلام النبلاءج7ص2

[3]-الذهبي،سير اعلام النبلاء ج7ص303

[4]-نفس المصدر ج8ص378

[5]-نفس المصدر ج7ص366

[6]-نفس المصدر ج7ص304

أبو الوليد: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس عن أبي و لم ينحط حديثه عن رتبة الحسن"[1]، ومهما يكن فإن الإمام الطيالسي إنما أكثر من الرواية عن الحفاظ، وإن روى عن غيرهم ممن تكلم فيهم إلا أن رواياته عنهم قليلة.

المطلب الثاني: جهود الإمام الطيالسي في عرض روايات أسباب النزول

يُعد الإمام الطيالسي من الأئمة الحفاظ،الذين اهتموا بحفظ الروايات والأسانيد،وقد شهد له العلماء بذلك، بل اعتبره بعضهم أحفظ المحدثين بالبصرة، قال **ابن عدي**:"وأبوداود الطيالسي له حديث كثير عن شعبة وعن غيره من شيوخه،وكان في أيامه أحفظ من بالبصرة..."[2].

بذل جهودا كبيرة سواء في حفظ الروايات وسماعها،ويتجلى ذلك في رحلاته إلى البلدان طلبا للحديث،والحرص على أن الالتقاء بكبار المحدثين أمثال شعبة بن الحجاج، وحماد بن سلمة وغيرهم من كبار الحفاظ، ولعل من جهوده في ذكر المرويات ونشرها، الروايات الواردة في أسباب النزول في المسند فقد كثرت، وبلغت تسعة وثلاثين رواية،كلها بلفظ حدثنا، مما يدل على سماعه ولقائه بمن حدثه، هذا من حيث الإسناد.

أما من حيث الموضوع فقد تنوعت روايات الإمام الطيالسي من حيث الموضوعات، و لم تقتصر على موضوع واحد، فشملت الأحكام الفقهية كقوله:" حدثني معقل بن يسار المزني، قال: كانت لي أخت تخطب إلي وأمنعها الناس حتى أتاني ابن عم لي فخطبها إلي فزوجتها إليه فاصطحبا ما شاء الله أن يصطحبا ثم طلقها طلاقا له عليها رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها ثم جاءني يخطبها مع الخطاب فقلت: يا لكع خطبت إلي أختي فمنعتها الناس وخطبتها إلي فآثرتك بها و أنكحتك فطلقتها ثم لم تخطبها حتى انقضت عدتها، فلما جاءني الخطاب يخطبونها جئت تخطبها، لا والله الذي لا إله إلا هو لا أنكحكها أبدا قال: فقال معقل: " ففي نزلت

[1]-نفس المصدرج7ص444

[2]-أبن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال ج3ص280

هذه الآية ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ﴿٢٣٢﴾ ﴾البقرة الآية٢٣٢

قال: "وعلم الله عز وجل حاجتها إليه وحاجته إليها فنزلت هذه الآية " فقلت: "سمع وطاعة، فزوجتها إياه وكفرت عن يميني"[1].

الحوادث المصاحبة للتنزيل،سواء ما تعلق بالأشخاص،كقوله:" عن عبد الله، قال: من حلف على يمين صبر ليقتطع بها مالا هو فيها فاجر لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان قال: فخرج علينا الأشعث بن قيس الكندي فقال: ما حدثكم أبو عبد الرحمن؟ قال: فقلنا: حديث كذا وكذا قال: صدق نزلت في خاصمت رجلا في بئر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بينتك أو يمينه" ، قلت: إذا يحلف وهو آثم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من حلف على يمين صبر هو فيها فاجر أو آثم ليقتطع بها مالا لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان " ، ونزلت[2] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾آل عمران الآية ٧٧

أو نزول الوحي،أو بعض الأسئلة الموجهة للنبي صلى الله عليه وسلم ونزل الوحي مجيبا عليها، ويمكن أن نعتبر معظم الروايات التي أوردها في أسباب النزول هي روايات صحيحة اعتمدها البخاري ومسلم وأصحاب السنن بعده،غير أنه لايعلق على الروايات، وإنما يكتفي بسرد الرواية.

المطلب الثالث:دراسة تحليلية لنماذج من روايات أسباب النزول في المسند

بلغت روايات أسباب النزول في مسند الإمام الطيالسي تسعة وثلاثين رواية،ونظرا لكثرتها سأختار منها ثلاثة روايات صريحة للدراسة.

[1]-الطيالسي،مسند الطيالسي وما أسند معقل بن يساررقم 972ج2ص243

[2]-نفس المصدر ما أسند عبد الله بن مسعود رقم 260ج1ص210

الرواية الأولى في سبب النزول

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧ ﴾آل عمران الآية ٧٧

روى الإمام الطيالسي بسنده عن أبي وائل عن عبد الله قال:"من حلف على يمين صبر ليقتطع بها مالا هو فيها فاجر لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان،قال فخرج علينا الأشعث بن قيس الكندي فقال ماحدثكم أبو عبد الرحمن قال فقلنا حديث كذا وكذا قال صدق نزلت في خاصمت رجلا في بئر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينتك أو يمينه، قلت إذا يحلف وهو آثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر هو فيها فاجر أو آثم ليقتطع بها مالا لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان ونزلت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾

دراسة الرواية:

هذه الرواية التي ذكرها الإمام الطيالسي هي إحدى الروايات الصحيحة الواردة في سبب نزول في هذه الآية، ولعله لم يكن بصدد حصر الروايات الواردة في سبب نزولها،لذا لم يذكر بقية الروايات وقد روى الإمام الطبري هذه الرواية،وروايتين أخرايتين أما الرواية الثانية، فقد رواها بسنده عن عكرمة أنها نزلت " في أبي رافع، وكنانة بن أبي الحقيق، وكعب بن الأشرف، وحيي بن أخطب"[1].

[1]- الطبري ،جامع البيان ج 6ص528،529

وأما الرواية الثالثة فهي :"أن رجلا أقام سلعته أول النهار، فلما كان آخره جاء رجل يساومه، فحلف لقد منعها أول النهار من كذا وكذا، ولولا المساء ما باعها به، فأنزل الله عز وجل[1] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾

يمكن أن تحمل جميع الروايات على سبب النزول، غير أن ما ثبت في صحيح البخاري، يمكن الترجيح به، وهو رواية الإمام الطيالسي، ورواية الرجل الذي أقام سلعة، قال **الإمام ابن حجر** بعد أن ساق الروايتين:" وأنه لا منافاة بينهما ، ويحمل على أن النزول كان بالسببين جميعا، ولفظ الآية أعم من ذلك ،ولهذا وقع في صدر حديث ابن مسعود ما يقتضى ذلك ،وذكر الطبري من طريق عكرمة أن الآية نزلت في حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف وغيرهما من اليهود الذين كتموا ما أنزل الله في التوراة من شأن النبي صلى الله عليه و سلم وقالوا وحلفوا أنه من عند الله وقص الكلبي في تفسيره في ذلك قصة طويلة وهي محتملة أيضا.

لكن المعتمد في ذلك ما ثبت في الصحيح "[2]هذا من جهة، وأما من جهة دلالة الرواية فإن رواية الإمام الطيالسي غير صريحة في سبب النزول لأنها تحتمل سبب النزول وتحتمل الاستدلال، ولعل السلف كانوا يتوسعون في هذا الإطلاق قال **مساعد الطيار**:"ومن قرأ في آثار السلف ظهر له أنهم قد يتوسعون في إطلاق عبارات النُّزول، ولا يريدون بها بيان سبب النُّزول، وإنما يريدون معنى آخر ، كالتفسير وغيره، ومن أمثلة ذلك ما رواه الطبري في قوله تعالى: ﴿ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ ﴿٥٨﴾ ﴾البقرة الآية ٥٨

فعن أبي الكنود عن عبد الله: ﴿ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ ﴿٥٨﴾ ﴾قالوا: حنطة حمراء فيها شعيرة فأنزل الله:﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ ﴿٥٩﴾ ﴾البقرةالآية ٥٩

[1]- نفس المصدر ج 6ص533 .

[2]- ابن حجر، فتح الباري،ج8 ص213

فقوله: «فأنزل الله» لا يعني سبب النُّزول كما هو ظاهر من الأثر ، لأنه لا يصحُّ حمل هذه العبارة على إرادة سبب النُّزول المباشر"[1]

النتيجة:

رواية الإمام الطيالسي في سبب النزول صحيحة،ولكن يحمل سبب النزول على متعدد لثبوت رواية الرجل الذي أنفق سلعته،والظاهر أن الإمام الطيالسي لم يكن بصدد جمع وحصر الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية،وإنما روى ما صح عنده،أواقتصر على بعض رواياته،كما أن روايته ليست نصا صريحا في سبب النزول .

الرواية الثانية في سبب النزول

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ فصلت الآية٢٢

روى الإمام الطيالسي بسند عن ابن مسعود قال:"قعد ناس في المسجد قرشيان،وثقفي،أو ثقفيان وقرشي فقال أحدهما ترون الله يسمع مانقول إذا رفعنا أصواتنا سمع،وإذا لم نرفع لم يسمع، فقال الآخر إن كان يسمع منه شئ فهو يسمعه كله،فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له،فأنزل الله عز وجل ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ﴾فصلت الآية٢٢

دراسة الرواية:

ما رواه الإمام الطيالسي في سبب نزول هذه الآية ثابت[1]،فقد أخرجها كل من البخاري ومسلم،مع اختلاف في اللفظ وذكر المفسرون كالإمام الطبري وأبو حيان وابن عاشور وغيرهم

[1]-مساعد الطيار،المحرر في علوم القرآن،مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي ط الثانية، 1429 هـ/ 2008 م،ص129

هذه الرواية،ومن عادة الإمام الطبري أن يورد روايات في سبب النزول ويرجح بينها ولكنه ذكر هذه الرواية و لم يعلق عليها،ممايدل على اتفاق هؤلاء المفسرين على صحة الرواية الواردة في سبب نزولها، وعليه فرواية الإمام الطيالسي صحيحة وصريحة في سبب نزول هذه الآية،لأنها وردت بلفظ فأنزل الله،ومعلوم أن هذه الصيغة،الواردة بالفاء السببية أصرح من صيغة نزلت الآية أو أنزلت المجردة من الفاء،وفي هذا الصدد قال **مساعد الطيار**:" عبارة (فأنزل الله، فنَزلت) أَدْخَلُ في السببية من عبارة (نزلت في كذا، أُنزلت في كذا)؛ إذ غالب ما يرد بهذه الصيغة يدخل في سبب النُّزول المباشر بخلاف عبارة (نزلت في كذا، أُنزلت في كذا"[2]

النتيجة:

رواية الإمام الطيالسي صحيحة، وصريحة في سبب نزول هذه الآية،لاسيما وقدوافقه عليها كثير من المفسرين والمحدثين.

الرواية الثالثة في سبب النزول

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٩﴾التوبةالآية٧٩

روى الإمام الطيالسي[3]بسنده عن أبي مسعود البدري، قال:" كنا نتحامل فيجئ الرجل بالصدقة العظيمة،فيقال مراء، ويجئ الرجل بنصف صاع، فنزلت هذه الآية﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾

[1]-رواه البخاري،ت محمد زهير،دار طرق النجاة،ط الأولى 1422هـ،باب قوله وماكنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم..."ج6ص128، ومسلم،ت محمد فؤاد،دار إحياء التراث العربي،بيروت، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ج4ص2141

[2]- مساعد الطيار،المحرر في علوم القرآن ص129

[3]-الطيالسي، مسند الطيالسي أبو مسعود البدري رقم 643 ج2ص6

دراسة الرواية:

رواية الإمام الطيالسي متفق عليها، فقد رواها كل من البخاري [1] ومسلم[2] كلهم من طريق أبي وائل عن أبي مسعود، وذكر المفسرون كالطبري [3] وابن عاشور هذا السبب، قال **ابن عاشور**"نزلت بسبب حادث حدث في مدة نزول السورة، ذلك أن النبيء صلى الله عليه وسلم حث الناس على الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم، وجاء عاصم بن عدي بأوسق كثيرة من تمر، وجاء أبو عقيل بصاع من تمر، فقال المنافقون: ما أعطى عبد الرحمن وعاصم إلا رياء وأحب أبو عقيل أن يذكر بنفسه ليعطى من الصدقات فأنزل الله فيهم هذه الآية"[4]،كما أنها من الصيغ الصريحة في سبب النزول.

النتيجة:

الظاهر أن النبي صلى الله عليه وسلم حث الناس على الصدقات،فتسابق المومنون، ولمز المنافقون المومنين بالرياء، فكانت الحادثة سببا في نزول هذه الآية، وتُعتبر رواية الإمام الطيالسي صريحة وصحيحة في سبب النزول،لاسيما وقد وافقه عليها المفسرون، واتفق كل من البخاري ومسلم على روايتها.

[1]-البخاري،صحيح البخاري باب قوله:"الذين يلمزون المومنين في الصدقات"رقم 4668 ج6ص67

[2]-مسلم،صحيح مسلم باب الحمل أجرة يتصدق بها،رقم1018 ج2ص706

[3]- الطبري،جامع البيان ج14ص387

[4]-ابن عاشور، التحرير والتنوير ج 10ص274

المبحث الثالث : روايات علم القراءات في مسند الإمام الطيالسي

المطلب الأول:مصادر رواية علم القراءات عند الإمام الطيالسي

المطلب الثاني:منهج ابن حبيب في عرض روايات علم القراءات في مسند الإمام الطيالسي

المطلب الثالث:نماذج تحليلية لروايات علم القراءات في مسند الإمام الطيالسي

المبحث الثالث:روايات علم القراءات في مسند الإمام الطيالسي

ويشمل ثلاثة مطالب، يتناول المطلب الأول مصادر رواية علم القراءات عند الإمام الطيالسي، وتعرض المطلب الثاني لمنهج ابن حبيب في عرض روايات علم القراءات في مسند الطيالسي، أما المطلب الثالث فخُصص لنماذج تحليلية لروايات علم القراءات في مسند الطيالسي.

المطلب الأول: مصادر رواية علم القراءات عند الإمام الطيالسي

عُرف الإمام الطيالسي بحفظه للروايات، وكان يعتز بحفظه حتى قال عن نفسه:"أسرد ثلاثين ألف حديث ولا فخر" [1]فكانت الرواية من حفظه أول المصادر التي كان يلقيها على طلبته،كما كان متأثرا بشيوخه الذين روى عنهم، وخاصة شعبة بن الحجاج، وحماد بن سلمة، أما الصحابة الذين روى عنهم معظم رواياته في علم القراءات، فهم عبد الله بن مسعود ،وأبي بن كعب، ولهم قراءات شاذة، أما إمامه في القراءة المتواترة، فالظاهر أنه كان يتبع قراءة **عاصم(ت"128)هـ** وقيل(127هـ)"[2]، لأمرين:

أولهما لأن عاصما كان بالبصرة وتوفي بها، ورغم أن الإمام الطيالسي لم يلتق به إلا أنه روى عنه بواسطة، **والأمر الثاني** فقد وجدت في مسند الإمام الطيالسي، روايتين في علم القراءة عن شعبة عن عاصم، وهما حدثنا شعبة،قال أخبرني عاصم بن بهدلة ...أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل أمرني أن أقرأ عليك القرآن قال فقرأ عليه لم يكن... [3]"

---

[1] -الزركلي،الأعلام ج3ص125

[2]- أبو محمد عبد الوهاب بن السلار،طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ت أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ط الأولى، 1423 هـ/ 2003 م، ص84

[3]-الطيالسي أبوداود، مسند الطيالسي،ت محمد عبد المحسن التركي،دار هجر مصر،ط الأولى 1419هـ/1999م أحاديث أبي بن كعب، رقم 541 ج1ص435

أما الرواية الثانية فهي عن "حماد بن سلمة عن عاصم...إن القرآن أنزل على سبعة أحرف"[1]

وتعتبر قراءة عاصم من القراءات الصحيحة المتواترة، وخلاصة الأمر أن مصادر الإمام الطيالسي في علم القراءات يمكن حصرها في أربعة مصادر:

أ-الاعتماد على حفظ الروايات واعتماده على ذاكرته سواء في تلقي الروايات عن شيوخه،أو سردها على طلبته، وقد أوتي ذاكرة حافظة ساعدته على ضبط الروايات والأسانيد.

ب-الاعتماد على شيوخه في سماع الروايات، وقد تأثر خاصة بشيخه شعبة بن الحجاج وحماد بن سلمة، فأكثر من الرواية عنهما.

ت-يعتبر مصدره في القراءة المتواترة قراءة عاصم،ويبدو أن تأثره به يرجع إلى انتشار قراءة عاصم رضي الله عنه بالكوفة خاصة إذ علمنا أن عاصما كان مقيما بها، ومن رواياته عنه قوله:"حدثنا شعبة، قال: أخبرني عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله عز وجل أمرني أن أقرأ عليك القرآن، قال: فقرأ عليه لم يكن وقرأ عليه: إن دأب الدين عند الله الحنيفية لا المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفروه ، وقرأ عليه: لو كان لابن آدم واد لابتغى إليه ثانيا ولو أعطي ثانيا لابتغى إليه ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب "[2]

ج-يعتبر مصدره في القراءات الشاذة قراءة كل من الصحابي عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهم،ومن رواياته عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قراءته لقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾الذاريات الآية ٥٨

[1]- نفس المصدر، أحاديث أبي بن كعب، رقم 545 ج 1ص 439

[2]-الطيالسي،مسند الطيالسي أحاديث أبي بن كعب رقم 541ج1ص435

فقد أورد الإمام الطيالسي بسنده عن عبد الله بن مسعود قال:" أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين) "[1]، وقد أدرج علماء القراءات هذه الرواية في الشواذ،فقال الإمام **الكرماني**:"وقرأت للحسن ببغداد وعن ابن محيصن إن الله هو الرزاق...وعن النبي صلى الله عليه وسلم:" إني أنا الرزاق"[2]

وأما أبي رضي الله عنه فقد روى عنه القراءات المتواترة،كما روى عنه قراءات شاذة،ومن نماذج القراءات الشاذة التي كان مصدرها في الرواية أبي بن كعب رضي الله عنه قوله رواية عنه :"أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله عز وجل أمرني أن أقرأ عليك القرآن ، قال: فقرأ عليه لم يكن وقرأ عليه: إن دأب الدين عند الله الحنيفية لا المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفروه ، وقرأ عليه: لو كان لابن آدم واد لابتغى إليه ثانيا ولو أعطي ثانيا لابتغى إليه ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب "[3].

شمل هذا الحديث من رواية أبي بن كعب زيادة في السورة لم ترد في حديث أنس بن مالك رضي الله عنهم، وقد علق على الحديث الإمام **الترمذي** بقوله:"هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير هذا الوجه "[4]أما رواية أنس بن مالك رضي الله عنه فهي مجردة من الزيادة الواردة في الحديث، فقد رواها كل من الإمام **البخاري**[5] والإمام **مسلم**[6]،واكتفوا بلفظ:"إن الله عز وجل أمرني أن أقرأ عليك القرآن"، والظاهر أن رواية الشيخين أدق لجلالتهما، ودفعا لتوهم أن تكون الزيادة الواردة في الحديث من طريق أبي بن كعب رضي الله عنه قرآنا، وقد جمع الإمام **ابن حجر** بين حديث أبي بن كعب، وأنس بن مالك رضي الله عنهما بقوله:" وسنده جيد والجمع بينه وبين حديث أنس عن أبي المذكور آنفا أنه يحتمل أن يكون أبي لما قرأ عليه

[1]- المصدرالسابق،أحاديث عبد الله بن مسعود،رقم 315ج1ص249

[2]-الكرماني،محمد بن نصر،شواذ القراءات،ت شمرات العجلي،مؤسسة البلاغ بيروت لبنان،ص448

[3]-الطيالسي، مسند الطيالسي،أحاديث أبي بن كعب رقم 541ج1ص435

[4]- الترمذي، سنن الترمذي،باب فضل أبي بن كعب رضي الله عنه رقم 3898ج5ص711

[5]- البخاري،صحيح البخاري باب مناقب أبي بن كعب رقم 3809ج5ص36

[6]- مسلم،صحيح مسلم،باب فضائل أبي بن كعب رقم 799ج4ص1915

النبي صلى الله عليه وسلم "لم يكن" وكان هذا الكلام في آخر ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم احتمل عنده أن يكون بقية السورة واحتمل أن يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم و لم يتهيأ له أن يستفصل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك حتى نزلت الهاكم التكاثر"[1]

المطلب الثاني:منهج ابن حبيب في عرض روايات علم القراءات في مسند الطيالسي

لميبين الإمام ابن حبيب منهجه في جمع وعرض روايات الإمام الطيالسي في علم القراءات، ولكن بتتبع القراءات في المسند، يمكن أن نقف على أهم معالم منهجه، والتي تتمثل فيمايلي:

1-احتوى مسند الإمام الطيالسي على الكثير من الروايات في علم القراءات فبلغت أربعة عشر رواية.

2- أكثر الإمام الطيالسي من روايته عن شيخه شعبة بن الحجاج، وبلغت رواياته عنه في علم القراءات خمس روايات.

3-أغلب الروايات في علم القراءات التي عرضها الإمام ابن حبيب في المسند هي من القراءات التي حكم عليها العلماء بالشذوذ، ومن نماذج ذلك روايته " عن إبراهيم، سمع علقمة، قال: قدمت الشام، فدخلت المسجد فقلت: اللهم وفق لي جليسا صالحا، قال: فجلست إلى رجل، فإذا هو أبو الدرداء، فقال لي: ممن أنت؟ فقلت: من أهل الكوفة فقال: «أليس فيكم صاحب الوساد والسواك؟» يعني ابن مسعود، ثم قال: «أليس فيكم صاحب السر الذي لم يكن يعلمه غيره؟» يعني حذيفة، ثم قال: «أليس فيكم الذي أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الشيطان؟» يعني عمارا، ثم قال: " هل تدري كيف كان عبد الله يقرأ: والليل إذا يغشى؟ فقلت: كان يقرؤها: (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى) فقال أبو الدرداء: «والله ما زال هؤلاء بي حتى كادوا يشككوني» فقال أبو الدرداء: "هكذا نقرؤها، وهكذا

[1]-العسقلاني ابن حجر،فتح الباري ج11ص258

سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها "[1]، فقد أوردها ابن جني في المحتسب[2]،وعلق عليها **أبو حيان** بقوله:" والثابت في مصاحف الأمصار والمتواتر وما خلق الذكر والأنثى، وما ثبت في الحديث من قراءة. والذكر والأنثى: نقل آحاد مخالف للسواد، فلا يعد قرآنا."[3]

4-أكثر من قراءة الصحابي أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، فروى لكل واحد منهما خمس روايات، ومن رواياته عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قوله:" سمع عبد الله، سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ:"فهل من مدكر"[4]

5- لم يبوب لعلم القراءات، و لم يعقد لها كتابا خاصا بها، وإنما ذكرها في ثنايا مروياته، تبعا للشيخ الذي يروى عنه، ومن نماذج ذلك قوله:" قال عمر رضي الله عنه كنا نقرأ فيما نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم"[5]فقد أورد ها في الأفراد عن عمر رضي الله عنه.

6- لم يستوعب الإمام الطيالسي جميع الروايات الواردة في علم القراءات، سواء ما تعلق بالمتواترة أو الشاذة، وإنما اكتفى بما سمعه وحفظه من مشايخه، بدليل أنه وجدت روايات للصحابة رضي الله عنهم في غير المسند.

7- لم تكن الروايات في علم القراءات التي ذكرها ابن حبيب في المسند متخصصة في الأحكام والفقه وإنما ركزت على اختلاف القراءات بحسب روايتها عن شيوخه، و لم يهتم الإمام ابن حبيب بجمع الروايات في علم القراءات بحسب الموضوعات الفقهية وأثرها، وهذا بخلاف الإمام الشافعي رحمه الله، ومن نماذج رواياته في علم القراءات التي لم تهتم بالموضوعات الفقهية، وأثرها قوله:" عن إبراهيم، سمع علقمة، قال: قدمت الشام، فدخلت المسجد فقلت: اللهم وفق لي جليسا صالحا، قال: فجلست إلى رجل، فإذا هو أبو الدرداء، فقال لي: ممن أنت؟ فقلت: من

---

[1]- الطيالسي،مسند الطيالسي، وأحاديث أبي الدرداء رقم 1066ج 2ص319

[2]-ابن جني ،المحتسب في تبيين وجوه شواذ ج2ص364

[3]-أبوحيان،البحر المحيط،ج10ص492

[4]-الطيالسي،مسند الطيالسي ما أسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه،رقم280 ج1ص227

[5]-الطيالسي،مسند الطيالسي، الأفراد عن عمر رقم56ج1ص59

أهل الكوفة فقال: أليس فيكم صاحب الوساد والسواك؟ يعني ابن مسعود، ثم قال: أليس فيكم صاحب السر الذي لم يكن يعلمه غيره؟ يعني حذيفة، ثم قال: أليس فيكم الذي أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الشيطان؟» يعني عمارا، ثم قال: " هل تدري كيف كان عبد الله يقرأ: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١﴾ فقلت: كان يقرؤها: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢ وَٱلذَّكَرَ ٣ ﴾الليل الآية ١ -٣

فقال أبو الدرداء: والله ما زال هؤلاء بي حتى كادوا يشككوني فقال أبو الدرداء: هكذا نقرؤها، وهكذا سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها"[1]

8- يُسند عادة الرواية إماسماعا من النبي صلى الله عليه وسلم،أو ينسبها للصحابي،ولا توجد في رواياته لعلم القراءات رواية منسوبة للتابعين رضي الله عنهم.

9- لم يتعرض لاختلاف القراء وتوجيههم للقراءات، وإنما يكتفي بسرد الرواية في علم القراءات

10- لم يتعرض للترجيح بين القراءات كما لم تظهر للإمام الطيالسي ردود على بعض كقوله:"...ونزلت هذه الآية ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ ١﴾الأنفال الآية ١، وهي في قراءة عبد الله هكذا ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ ٱلۡأَنفَالِۖ﴾ الآية كلها"[2]،فلا يعلق على القراءة وإنما يكتفي بضبطها وروايتها كما سمعها.

المطلب الثالث: نماذج تحليلية لروايات علم القراءات في مسندالإمام الطيالسي

احتوى مسند الإمام الطيالسي على أربعة عشرة رواية في علم القراءات، ونظرا لكثرتها يقتصر الباحث على ثلاثة نماذج:

[1]- المصدر ا،وأحاديث أبي الدرداء ج2ص1066

[2]- نفس المصدر،أحاديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه،رقم 205 ج1ص 168

الرواية الأولى في علم القراءات من مسند الإمام الطيالسي

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ٨٦ ﴾الكهفالآية ٨٦

روى الإمام الطيالسي[1]بسنده عن أبي بن كعب، أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه أنها ﴿تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ﴾

دراسة الرواية:

هذه الرواية التي ذكرها الإمام الطيالسي،رواها الإمام الطبري [2] والسيوطي[3]،وأبو داود[4] والطحاوي[5] وحكم عليها **الإمامالترمذي** بعد أن رواها بالغرابة فقال:"هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه،والصحيح ما روى عن ابن عباس قراءته"[6]

أنكر بعض العلماء قراءة أبي،قال **الإمام الترمذي**:" ويروى أن ابن عباس وعمرو بن العاص اختلفا في قراءة هذه الآية وارتفعا إلى كعب الأحبار في ذلك، فلو كانت عنده رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم لاستغنى بروايته و لم يحتج إلى كعب "[7] ولكن إنكار الإمام الترمذي لا يقدح في وجود القراءة، ويكفي أن أئمة القراءات قرؤا بالوجهين، قال **ابن مجاهد:**"واختلفوا فى قوله:﴿ **فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ**﴾فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو حمئة وكذلك عاصم فى رواية حفص ﴿

[1]-الطيالسي أبوداود مسند الطيالسي أحاديث أبي بن كعب، رقم 538 ج1ص433

[2]-الطبري محمد بن جرير،جامع البيان في تأويل القرآن ت احمد محمد شاكر،مؤسسة الرسالة ،ط الأولى 1420هـ/2000م ج18ص97

[3]-السيوطي جلال الدين،الدر المنثورفي التفسير بالمأثور،دار الفكر بيروتج5ص451 وزاد ابن مردويه

[4]-أبوداود،سنن ابي داود، ت محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية صيدا بيروت،كتاب الحروف والقراءات،رقم 3986ج4ص34

[5]-الطحاوي أبو جعفر،شرح مشكل الآثار، ت شعيب الأرناؤط مؤسسة الرسالة ط الأولى 1415هـ/1494م رقم283 ج1ص257

[6]-الترمذي، سنن الترمذي ت إبراهيم عطوة ط الثانية 1395هـ/1975م رقم 2934،ج5ص188

[7]- نفس المصدر رقم2934ج5ص188

حَمِئَةٍ﴾ مهموزة بغير ألف وقرأ عاصم فى رواية أبى بكر وابن عامر وحمزة والكسائىح امية بألف غير مهموزة"[1].

فرواية الإمام الطيالسي قرأ بها جمهور القراء كابن كثير،ونافع وعاصم في رواية حفص،وقرأ الكسائي وحمزة وابن عامر بألف غير مهموزة،غير أن القراءتين وإن ثبتت القراءة بهما،إلا أنهما تختلفان من حيث الدلالة والمعنى،وقد أوضح **الإمام الطبري** الفرق بينهما بقوله :" فاختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأه بعض قراء المدينة والبصرة ﴿ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾بمعنى: أنها تغرب في عين ماء ذات حمأة، وقرأته جماعة من قراء المدينة، وعامَّة قرّاء الكوفة فِي عَيْنٍ حامِيَةٍ يعني أنهاتغرب في عين ماء حارّة"[2]

النتيجة:

هذه الرواية إحدى الروايات الصحيحة المتواترة الواردة في مسند الإمام الطيالسي، وقد أسندها إلى عاصم، ولعاصم روايتان إحداهما بالهمز وهي رواية حفص، والرواية الثانية هي بالألف والياء من رواية أبي بكر،كما أن إنكار الإمام الترمذي لا يقدح في ثبوتها لقراءة القراء بها، ومن جهة أخرى فإن اختلاف القراءتين يدل على توسعة الدلالات و المعاني التي يمكن أن تحمل عليها الآية في تفسيرها،ولامانع من حملها على كونها حارة، وتغرب في عين ماء ذات حمأة.

الرواية الثانية في علم القراءات من مسند الإمام الطيالسي

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾الذاريات الآية ٥٨

[1]- ابن مجاهد السبعة في القراءات ، ت شوقي ضيف دار المعارف، القاهرة ط الثانية ، 1400هـ، ص398

[2]- الطبري جامع البيان في تأويل القرآن ج 18ص95

روى الإمام الطيالسي[1] بسنده عن عبد الله،قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ﴾الذاريات الآية ٥٨

دراسة الرواية:

هذه الرواية صححها الحاكم في المستدرك واعتبرها على شرط الشيخين فقال:"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين"[2] كما حكم على الحديث الإمام الترمذيبالصحة والحسن فقال:"هذا حديث حسن صحيح"[3].

ورواه أيضا أبو داود[4] والنسائي[5]وأحمد[6]كلهم عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن عوف مرفوعا،غير أن علماء القراءات أوردوها في الشواذ،قال ابن خالويه[7]:"وعنه صلى الله عليه وسلم﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ ٱلرَّزَّاقُ﴾

وقرأ غيره :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ۝٥٨ ﴾الذاريات الآية ٥٨

إن الله هو الرزاق " بإظهار اسم الجلالة،وهو خلاف الظاهر، إذ المقتضى بالإضمار ولكن عدل عنه في قراءة الجمهور، قال **الإمام الألوسي**:" وكان الظاهر أني أنا الرزاق كما جاء في قراءة له صلى الله عليه و سلم لكن التفت إلى الغيبة والتعبير بالاسم الجليل لاشتهاره بمعنى المعبودية

---

[1]- الطيالسي،مسند الطيالسي ما أسند عبد الله بن مسعود، رقم 315 ج1ص249

[2]-الحاكم،المستدرك على الصحيحين،ت مصطفى عبد القادر،دار الكتب العلمية بيروت،ط الأولى 1411هـ/1990م،من كتاب قراءات النبي صلى الله عليه وسلم رقم 2983، ج2ص273

[3]-الترمذي،سنن الترمذي ،باب ومن سورة الذاريات،ج5ص191

[4]-أبوداود،سنن أبي داود كتاب الحروف والقراءات رقم 3993،ج4ص35

[5]-النسائي،السنن الكبرى ت حسن عبد المنعم شلبي،مؤسسة الرسالة بيروت،ط الأولى 1421هـ/2001م قول الله عز وجل هو الرزاق رقم 7660ج7ص144

[6]-أحمد بن حنبل،مسند الإمام أحمد،ت تشعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون مؤسسة الرسالة ط: الأولى، 1421 هـ / 2001 م، ج6ص286

[7]- ابن خالويه،مختصر في شواذ القرآن،مكتبة المتنبي القاهرة،ص148

فيكون في ذلك إشعار بعلة الحكم "[1]، وبين الأستاذ عبد الله المسؤول سبب شذوذها فقال:"وسبب شذوذ هذه القراءة،أنها مخالفة للرسم العثماني، لأن فيها إبدال اسم الجلالة بياء المتكلم في "إني"وإبدال ضمير الغائب العائد على اسم الجلالة "هو"بضمير المتكلم أنا"[2].

النتيجة:

رغم أن هذه الرواية صححها الحاكم والإمام الترمذي ،إلا أنها لا تثبت من حيث القراءة،إذ تعتبر من شواذ القراءات،وقد ذكرها علماء القراءات في الشواذ،كالإمام ابن خالويه والكرماني، واستدل بها بعض المفسرين،كالإمام الآلوسي،والزمخشري وغيرهم،كما أنه لا يُكتفى بحكم المحدثين وتصحيحهم للرواية ،لوجود شروط أخرى للقراءة الصحيحة عند علماء القراءات.

الرواية الثالثة في علم القراءات من مسند الإمام الطيالسي

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾يونس الآية٥٨

روى الإمام الطيالسي [3]قال: حدثنا ابن المبارك، عن الأجلح، عن ذر، عن ابن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أبي بن كعب قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾لكن الرواية التي أوردها الإمام الطيالسي بالتاء بدل الياء في فليفرحوا،وإنما كتبتها بالياء تبعا لخط المصحف المتوفر عندي.

[1]- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني دار إحياء التراث العربي،بيروت،ج27 ص23

[2]-عبد الله المسؤول،القراءة الشاذة ضوابطها والإحتجاج بها في اللفقه وفي العربية،دار ابن القيم الرياض،ط الأولى1429هـ/2008م،ص74،75

[3]- الطيالسي مسند الطيالسي، أحاديث أبي بن كعب، رقم 447 ج1ص440

دراسة الرواية:

هذا الحديث رواه البخاري [1] وأبوداود[2] والحاكم[3] والطحاوي[4] والطبري[5] وأبو عبيدة[6] كلهم عن ابن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي بن كعب،واختلفت الروايات في تعيين اسم ابن عبد الرحمن،فرواية الطيالسي مبهمة، ووضحت رواية البخاري وأبي داود والحاكم وأبي عبيد والطبري والطحاوي أنه عبد الله [7]،بينما ذكرت رواية أخرى للإمام الطحاوي أنه سعيد [8] بن عبد الرحمن،و روي الحديث من طريقين، أولاهما من طريق الأجلح عن عبد الله فقط، بينما روى أسلم المنقري عن عبد الله ورواه كذلك عن سعيد، ورواية أسلم عن سعيد أقوى من رواية الأجلح عن عبد الله.

كما أن سعيد يقدم على أخيه عبد الله في الرواية، قال **الإمام الطحاوي**:"وكان إسناد هذا الحديث أحسن إسنادا من الحديث الذي قبله لجلالة أسلم المنقري ، وعلو قدره في الرواية على قدر الأجلح فيها ، ولعلو سعيد بن عبد الرحمن في ذلك على عبد الله بن عبد الرحمن وشهرته ، وكثرة رواياته"[9]،على أن جميع الروايات ليس فيها الأجلح عن ذر بخلاف ما وُجد في في مسند الإمام الطيالسي ،وقد اعتبر بعضهم هذا خطأ قال **شعيب الأرناؤط**:" وقد جاء إسناد الطيالسي في المطبوع: عن الأجلح، عن زر، عن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه عن أبي بن

---

[1]-البخاري،خلق أفعال العباد،تعبد الرحمن عميرة،دار المعارف السعودية الرياض،ص107

[2]-أبوداود،سنن أبي داود،أول كتاب الحروف،رقم3981ج6ص107

[3]-الحاكم،المستدرك،من كتاب قراءات النبي صلى الله عليه وسلم،رقم2946،وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه"ج2ص263

[4]-الطحاوي،شرح مشكل الآثار،باب بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،رقم 3620، 3622ج9ص249، 251

[5]-الطبري، جامع البيان ج15ص109

[6]-أبوعبيدة القاسم بن سلام،فضائل القرآن،ت(مروان العطية،وحسن خرابة،ووفاء تقي الدين)،دارابن كثير(دمشق بيروت)طالأولى 1415هـ/1995م ،ص358

[7]- عبد الله" بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي مولاهم الكوفي روى عن أبيه وعنه الأجلح الكندي وأسلم المنقري وقال الأثرم قلت لأحمد سعيد وعبد الله إخوان قال نعم قلت فأيهما أحب إليك قال كلاهما عندي حسن الحديث"انظر ابن حجر، تهديب التهذيب ج5ص290

[8]-"سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي مولاهم الكوفي روى عن أبيه وعن بن عباس وواثلة وعنه جعفر بن أبي المغيرة وطلحة بن مصرف قال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات "أنظرا بن حجر ،تهذيب التهذيب ج4ص54

[9]-الطحاوي،مشكل الآثار،باب بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم 3622 ج9ص251

كعب، وهو خطأ "[1]، ويؤيد كلام الأرناؤط شيئان، أولهما روايات المحدثين ليس فيها ذر،وثانيهما،أن ذر لم يسمع من عبد الرحمن بن أبزى، فرواية الإمام الطيالسي فيها انقطاع قال **عبد الله بن أحمد بن حنبل**:"قال أبي لم يسمع ذر من عبد الرحمن بن أبزي سمع من سعيد ابن عبد الرحمن بن أبزي"[2]،غير أن ما ذكره الأرناؤط لم يسلم من الخطأ أيضا ولعله في الطبع،لأنه ذكر أن رواية الإمام الطيالسي"زر" والصحيح بالذال وليس بالزاي "ذر".

أما القراءة القرآنية التي رواها الإمام الطيالسي ونسبها لأبي، فلم ينفرد أبي بهذه القراءة، فقد قرأ بها كذلك عثمان بن عفان والحسن وغيرهما، قال **ابن جني**:"ومن ذلك قراءة النبي – صلى الله عليه وسلم– وعثمان بن عفان وأبي بن كعب والحسن وأبي رجاء ومحمد بن سيرين والأعرج وأبي جعفر بخلاف والسلمي وقتادة والجحدري وهلال بن يساف والأعمش بخلاف وعباس بن الفضل وعمرو بن فائد: "فبذلك فلتفرحوا" بالتاء "[3]وقرأ الجمهور بالياء فليفرحوا على الغائب،قال **ابن الجزري**:" واختلفوا في: فليفرحوا فروى رويس بالخطاب، وهي قراءة أبي... وقرأ الباقون بالغيب"[4]

فقراءة التاء بدل الياء في فليفرحوا هي خلاف الجمهور،واختلف العلماء في ترجيح إحدى القراءتين، فرجح **الزمخشري** بناء على اللغة فعل الخطاب على الغائب فقال :" وقرىء فلتفرحوا بالتاء وهو الأصل والقياس، وهي قراءة رسول اللهصلى الله عليه وسلم"[5].

لكن الخطاب بالتاء وإن كان هو الأصل إلا أنه خرج عن أصله، قال **ابن جني**:" فلتفرحوا بالتاء خرجت على أصلها ، وذلك أن أصل الأمر أن يكون بحرف الأمر وهو اللام،

---

[1]–شعيب الأرناؤوط،على هامش سنن أبي داود،ج6ص107

[2]–ابن أبي حاتم، ،المراسيل ،بشكر الله نعمة الله قوجاني،مؤسسة الرسالة بيروت،طالأولى، 1397 ج1ص57

[3]– ابن جني،المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها،وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ط 1420هـ/1999م ج1ص313

[4]– ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ج 2ص285

[5]– الزمخشري،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،ت عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي بيروت ج2ص336

فأصل اضرب لتضرب، وأصل قم لتقم، كما تقول للغائب: ليقم زيد، ولتضرب هند؛ لكن لما كثر أمر الحاضر نحو: قم، واقعد، وادخل، واخرج، وخذ، ودع ، حذفوا حرف المضارعة تخفيفا، بقى ما بعده ودل حاضر الحال على أن المأمور هو الحاضر المخاطب، فلما حذف حرف المضارعة بقى ما بعده في أكثر الأمر ساكنا ، فاحتيج إلى همزة الوصل ليقع الابتداء بها، فقيل: اضرب، اذهب، ونحو ذلك."[1]

وذهب آخرون إلى ترجيح قراءة الجمهور، قال **الإمام الطبري**:" والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الأمصار من قراءة الحرفين جميعًا بالياء﴿ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ لمعنيين:

أحدهما: إجماع الحجة من القراء عليه.

والثاني: صحته في العربية، وذلك أن العرب لا تكاد تأمر المخاطب باللام والتاء، وإنما تأمره فتقول: "افعل ولا تفعل" ، وبعدُ، فإني لا أعلم أحدًا من أهل العربية إلا وهو يستردئ أمر المخاطب باللام، ويرى أنها لغة مرغوب عنها ..."[2]

النتيجة:

رواية الياء أي بالغائب في فليفرحوا هي أصح لإجماع القراء عليها.

[1] - ابن جني، المحتسب ج1ص313

[2] - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ج 15ص109

المبحث الرابع : روايات علم الناسخ والمنسوخ وجمع القرآن في مسند الإمام الطيالسي

المطلب الأول:منهج الإمام ابن حبيب في عرض روايات الناسخ والمنسوخ وجمع القرآن في مسند الطيالسي

المطلب الثاني:مدى اجتهاد الإمام الطيالسي في روايات علم الناسخ والمنسوخ وجمع القرآن

المطلب الثالث:دراسة تحليلية لنماذج من روايات علم الناسخ والمنسوخ وجمع القرآن في مسند الطيالسي

المبحث الرابع: روايات علم الناسخ والمنسوخ وجمع القرآن في مسند الإمام الطيالسي

يتناول هذا المبحث روايات علم الناسخ والمنسوخ وجمع القرآن وإنما ذكرتهما مع بعض،لأن روايات الإمام الطيالسي في علم الناسخ والمنسوخ قليلة، حيث تبلغ روايتين فقط، كما أن روايات جمع القرآن أيضا روايتان، وحتى تكتمل الدراسة جمعت بينهما، ويشمل هذا المبحث ثلاثة مطالب، أما المطلب الأول فيتحدث عن منهج الإمام ابن حبيب في عرض روايات الناسخ والمنسوخ وجمع القرآن، أما المطلب الثاني فيتناول مدى اجتهاد الإمام الطيالسي ونقده لروايات علم الناسخ والمنسوخ وجمع القرآن الكريم، أما المطلب الثالث فيتحدث عن دراسة تحليلية لنماذج من روايات علم الناسخ والمنسوخ، وجمع القرآن في مسند الإمام الطيالسي.

المطلب الأول: منهج الإمام ابن حبيب في عرض روايات الناسخ والمنسوخ وجمع القرآن الكريم

لم يصرح الإمام ابن حبيب بمنهجه في عرض روايات علم الناسخ والمنسوخ،وجمع القرآن غير أنه يمكن أن نتعرف على أهم معالم منهجه من خلال تتبع رواياته في المسند،ويمكن حصرها في مايلي:

1- لم يكثر الإمام الطيالسي من روايات علم الناسخ والمنسوخ،وجمع القرآن في المسند، وقد بلغت مجموع رواياته أربع روايات،منها روايتان في علم الناسخ والمنسوخ وروايتان في جمع القرآن الكريم.

2-غلب على رواياته الصحة،والدقة في الرواية.

3-رواياته في جمع القرآن جاءت عن علماء المدينة،ويبدو تأثر الإمام الطيالسي بشيخه إبراهيم بن سعد[1] فلم يرو عن غيره في جمع القرآن الكريم، وكان شيخه إبراهيم بن سعد من الثقات

[1]-إبراهيم بن سعد أبو إسحاق القرشي، الزهري، العوفي، المدني... سنة ثلاث وثمانين ومائة"الذهبي،سير أعلام النبلاء ج7ص312 ،314

الحفاظ ،وقد وثقه العلماء، وممن أثنى عليه**يحيى بن معين** إذ قال فيه:" قال ثقة، حجة"[1]،كما أن رواياته في جمع القرآن إنما هي عن الصحابي زيد بن ثابت رضي الله عنه.

4-اعتمد المسند على المنهج الانتقائي في عرض الروايات، ولذلك ترك كثيرا من الروايات الصحيحة الواردة في الباب.

5-يبدو أن منهجه الانتقائي إعتمد على ما سمعه الإمام ابن حبيب من الإمام الطيالسي،كما أن المسند لا يمثل كل روايات الإمام الطيالسي لكثره حفظه.

6-ورد في المسند حديث غير ثابت في علم الناسخ والمنسوخ،وهو الذي رواه" عن زر ، قال : قال لي أبي بن كعب : يا زر كأين تقرأ سورة الأحزاب ؟ قال : قلت : كذا وكذا آية قال : إن كانت لتضاهي سورة البقرة ، وإن كنا لنقرأ فيها : والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله ورسوله ، فرفع فيما رفع."[2]

7- تصريح الإمام ابن حبيب بلفظ التحديث عن الإمام الطيالسي في جميع روايات علم الناسخ والمنسوخ، وجمع القرآن الكريم، ومن ذلك مثلا قوله:"حدثنا أبو داود قال: حدثنا سليمان، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: " آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه، وورث بعضهم من بعض حتى نزلت: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾ ﴾الأنفال الآية ٧٥ فتركوا ذلك وتوارثوا بالنسب. "[3]

المطلب الثاني:مدى إجتهاد الإمام الطيالسي في روايات علم الناسخ والمنسوخ،وجمع القرآن

لم يكن الإمام الطيالسي، ولا من جمع رواياته في المسند مهتما بنقد الروايات لأن غرض المصنفات التي كتبت على المسانيد، جمع الروايات التي سمعها من مشايخه وتدوينها، لهذا كان

[1]- المصدر السابق ج7ص313

[2]-الطيالسي،مسند الطيالسي أحاديث أبي بن كعب رقم542 ج 1ص436

[3]- الطيالسي، مسند الطيالسي، أحاديث عكرمة مولى ابن عباس، رقم 2798 ج 4ص398

غرض الإمام ابن حبيب جمع ما سمعه من الإمام الطيالسي من روايات، ولذا غابت النظرة النقدية والاجتهاد في دراسة الأحاديث، أو ما يسمى بعلم الحديث دراية، و لم يذكر الإمام الطيالسي، ولا الإمام ابن حبيب أي نقد للروايات، وإنما اكتفى بسرد الروايات .

يكمن اجتهاد الإمام الطيالسي في انتقاء الروايات التي رواها، والتي تميزت رغم قلتها بالصحة والدقة في الغالب،ويتجلى ذلك في اعتماد العلماء على رواياته في مصنفاتهم وسأمثل لذلك بنموذجين، نموذج من رواياته في علم الناسخ والمنسوخ ونموذج من جمع القرآن، أما النموذج الأول فيكفي أن نمثل لاعتماد الإمام البيهقي على رواية الإمام الطيالسي والشيوخ الذي روى عنهم ومن ذلك رواية الإمام الطيالسي في مسنده :"حدثنا سليمان، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: " آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه، وورث بعضهم من بعض حتى نزلت: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾ ﴾الأنفال الآية ٧٥ فتركوا ذلك وتوارثوا بالنسب "[1]

فهذه الرواية أخرجها الإمام البيهقي [2]معتمدا على طريق أبي داود الطيالسي و لم يعلق عليها، ورغم أن العلماء اختلفوا في دلالة النسخ في هذه الآية، إلا أن رواية الإمام الطيالسي هي حجة القائلين به، ومع ذلك لم يشر في مسنده إلى وجود النسخ ودلالته، وإنما اكتفى بالرواية فقط،مما يدل على أن اهتمام الإمام الطيالسي في رواياته منصب على جمع الروايات الواردة عن شيوخه،والتي سمعها منهم ، دون التفات إلى دلالتها.

وأما النموذج الثاني المتعلق بروايته لجمع القرآن قوله في المسند:" حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، قال: أخبرني عبيد بن السباق، أن زيد بن ثابت رضي الله عنه، حدثه قال: " أرسل إلي أبو بكر رضي الله عنه مقتل أهل اليمامة، وإذا عنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: إن هذا أتاني فأخبرني أن القتل قد استحر بقراء القرآن في هذا الموطن – يعني يوم

[1]– الطيالسي، مسند الطيالسي، أحاديث عكرمة مولى ابن عباس، رقم 2798 ج 4ص398

[2]–البيهقي، السنن الكبرى، ت محمد عبد القادر،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط الثالثة 1424هـ/2003م باب نسخ التوارث بالتحالف وغيره رقم12529،ج6ص430

اليمامة – وإني أخاف أن يستحر القتل بقراء القرآن في سائر المواطن فيذهب القرآن، وقد رأيت أن تجمعه – فقلت له يعني لعمر: كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي عمر: –هو والله خير، فلم يزل بي عمر حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدره، ورأيت فيه مثل الذي رأى – وأنت رجل عاقل قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا نتهمك فاجمعه "[1]

فهذه الرواية صحيحة، اعتمدها حفاظ الحديث، فرواها كل من الإمام البخاري[2]، والإمام أحمد[3]، والإمام الترمذي، ويلاحظ أن الإمام البخاري اعتمد رواية الإمام الطيالسي التي رواها عن شيخه إبراهيم بن سعد عن الإمام الزهري.

المطلب الثالث: دراسة تحليلية لنماذج من روايات علم الناسخ والمنسوخ وجمع القرآن في مسند الإمام الطيالسي

وردت في مسند الإمام الطيالسيروايتان في علم الناسخ والمنسوخ،وروايتان في جمع القرآن،وستتناول الدراسة هذه الروايات.

الرواية الأولى في علم الناسخ والمنسوخ:

"حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا ابن فضالة ، عن عاصم ، عن زر ، قال : قال لي أبي بن كعب : يا زر كأين تقرأ سورة الأحزاب ؟ قال : قلت : كذا وكذا آية قال : إن كانت لتضاهي سورة البقرة ، وإن كنا لنقرأ فيها : والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله ورسوله ، فرفع فيما رفع."[4]

[1]– الطيالسي ،مسند الطيالسي أحاديث أبي بكر رضي الله عنه رقم الحديث 03 ج 1ص5 ،6، 7

[2]–البخاري،صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن باب مايستحب للكاتب أن يكون أمينا ج9ص74

[3]–أحمد بن حنبل،مسند الإمام أحمد، مسند العشرة المبشرة بالجنة، باب مسند أبي بكر الصديق، رقم76؛ج1ص238

[4]–أبو داود الطيالسي، مسند الطيالسي أحاديث أبي بن كعب رقم542 ج 1ص436

دراسة الرواية:

هذا حديث أخرجه النسائي [1] والحاكم[2]، وعبد الرزاق في مصنفه [3] كلهم من طريق زر بن حبيش عن أبي بن كعب،وصححه الحاكم [4]،ونسبه الإمام البيهقي للصحيحين، قال **الإمام ابن حجر**:" ورواه البيهقي بتمامه، وعزاه للشيخين، ومراده أصل الحديث" [5]وهذا الحديث كان بحضرة الصحابة رضوان الله عليهم، وقد نبه على هذا **الإمام ابن حجر** بقوله :"وكان ذلك بمشهد من الصحابة، فلم ينكر عليه أحد"[6]

على أن **الإمام الطبري** ذكر طرفا من هذه الآية في كلام اليهود على أنها حكم موجو د في التوراة، فقال: "وكان الشريف إذا زنى بالدنيئة رجموها هي، وحمَّموا وجهَ الشريف، وحملوه على البعير، وجَعلوا وجهه من قِبَل ذنب البعير. وإذا زنى الدنيء بالشريفة رجموه، وفعلوا بها هي ذلك، فتحاكموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فرجمها، قال: وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم: من أعلمكم بالتوراة؟ قالوا: فلان الأعور، فأرسل إليه فأتاه، فقال: أنت أعلمهم بالتوراة؟ قال: كذاك تزعم يهودُ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أنشدك بالله وبالتوراة التي أنزلها على موسى يوم طُور سَيْنَاء، ما تجد في التوراة في الزانيين؟ فقال: يا أبا القاسم، يرجمون الدنيئة، ويحملون الشريف على بعير، ويحمِّمون وجهه، ويجعلون وجهه من قبل ذنَبِ البعير، ويرجمون الدنيء إذا زنى بالشريفة، ويفعلون بها هي ذلك، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:"أنشدك بالله وبالتوراة التي أنزلها على موسى يوم طُور سَيْناء، ما تجد في التوراة؟ فجعل يروغ، والنبي صلى الله عليه وسلم يَنْشُده بالله وبالتوراة التي أنزلها على موسى يوم طور

[1]-النسائي، السنن الكبرى، نسخ الجلد عن الثيب،رقم 7112،ج6ص408

[2]-الحاكم،المستدرك،تفسير سورة الأحزب بسم الله الرحمن الرحيم،رقم3554ج2ص450

[3]-عبد الرزاق،مصنف عبد الرزاق،ت حبيب الرحمن الأعظمي،المجلس العلمي الهند،ط الثانية 1403هـ،/1983م،باب تعاهد القرآن ونسيانه،رقم5990ج3ص365

[4]-المصدر السابق، تفسير سورة الأحزب بسم الله الرحمن الرحيم،رقم3554ج2ص450

[5]- ابن حجر، تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير،ت أبو عاصم حسن بن عباس ،مؤسسة قرطبة مصر،ط الأولى 1416هـ/1995م ج 4ص96

[6]-نفس المصدر، ج 4ص141

سيناء،حتى قال: يا أبا القاسم،"الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة". فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فهو ذاك، اذهبوا بهما فارجموهما، قال عبد الله: فكنت فيمن رجمهما فما زال يُجْنِئُ عليها،ويقيها الحجارة بنفسه حتّى مات"[1]

وهذا النسخ المذكور هو أحد أنواع النسخ الثلاثة، وهي نسخ التلاوة والحكم معا، ونسخ الحكم مع بقاء التلاوة، ونسخ التلاوة مع بقاء الحكم، يقول **الإمام الزركشي**:" النسخ في القرآن على ثلاثة أضرب ، الأول ما نسخ في تلاوته وبقي حكمه فيعمل به إذا تلقته الأمة بالقبول، كما روى أنه كان يقال في سورة النور "الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البته نكالا من الله" ولهذا قال **عمر**–رضي الله عنه–: "لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها بيدي..."[2]

اختلف العلماء في إثبات هذا النوع من النسخ، فذهب الجمهور إلى إثباته، وصنيع الإمام الطيالسي أنه يثبته، ونفاه بعضهم قال **الإمام الزركشي**:" أنكر ابن مظفر في "الينبوع" عد هذا مما نسخ تلاوته قال: لأن خبر الواحد لا يثبت القرآن"[3]،وحجة القول الأول ورود روايات تثبت النسخ،وحجة النفاة أن القرآن ثبت بالتواتر ولايمكن أن نثبته بخبر الواحد، ورجح بعض الباحثين هذا القول فقال :"يبقى منسوخ التلاوة باقي الحكم، مجرد فرض لم يتحقق في واقعة واحدة،ولهذا نرفضه ونرى أنه غير معقول ولا مقبول."[4]

النتيجة:

هذه الرواية تثبت إثبات نسخ التلاوة وبقاء الحكم، وهو مذهب الجمهور، وعارض هذا القول بعض العلماء، ويميل الباحث للرأي الثاني لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، هذا في أصل هذا النوع من النسخ،كما يمكن دفع الخلاف بكون الآية إذا نسخت تلاوة لم يبق لها أثر في

[1]–الطبري،جامع البيان،ج10ص328

[2]–الزركشي بدر الدين،البرهان في علوم القرآنج 2ص35

[3]–نفس المصدر، ج2 ص36

[4]–مصطفى زيد،النسخ في القرآن الكريم دراسة تشريعية تاريخية نقدية،رسالة علمية لنيل شهادة الدكتوراه،دار الوفاء للطباعة والنشر،ط الثالثة 1408هـ/1987م،ج1ص285

قرآنيتها والتعبد بها، أما بقاء الحكم فيثبت بنصوص أخرى كحديث ماعز الثابت في صحاح الأحاديث.

الرواية الثانية في علم الناسخ والمنسوخ:

حدثنا أبو داود قال: حدثنا سليمان، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: " آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه، وورث بعضهم من بعض حتى نزلت: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾ ﴾الأنفال الآية ٧٥ فتركوا ذلك وتوارثوا بالنسب "[1]

دراسة الرواية:

هذه الرواية أخرجها البيهقي [2]من طريق أبي داود الطيالسي، وهي تثبت نسخ ميراث أخوة الدين، بالقرابة الرحمية، وقد اختلف العلماء في حمل ولاية الأرحام على ولاية الميراث، قال **الإمام ابن عاشور** :"واختلف العلماء في أن ولاية الأرحام هنا هل تشمل ولاية الميراث ؟ فقال مالك بن أنس هذه الآية ليست في المواريث أي فهي ولاية النصر وحسن الصحبة، أي فنقصر على موردها و لم يرها مساوية للعام الوارد على سبب خاص إذ ليست صيغتها صيغة عموم، لأن مناط الحكم قوله: أولى ببعض، وقال جماعة تشمل ولاية الميراث، ثم اختلفوا فمنهم من قال: نسخت هذه الولاية بآية المواريث، فبطل توريث ذوي الأرحام..."[3]

الإمام الرازي:"وأما الذين فسروا تلك الآية بالنصرة والمحبة والتعظيم قالوا: إن تلك الولاية لما كانت محتملة للولاية بسبب الميراث بين الله تعالى في هذه الآية أن ولاية الإرث إنما تحصل بسبب رجح بعض العلماء عدم النسخ، وأن الآية سيقت لإزالة الوهم يقول

[1]- الطيالسي، مسند الطيالسي، أحاديث عكرمة مولى ابن عباس، رقم 2798ج 4ص398

[2]-البيهقي، السنن الكبرى، ت محمد عبد القادر،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط الثالثة 1424هـ/2003م باب نسخ التوارث بالتحالف وغيره رقم12529،ج6ص430

[3]- ابن عاشور التحرير والتنويرج10ص93

القرابة، إلا ما خصه الدليل، فيكون المقصود من هذا الكلام إزالة هذا الوهم، وهذا أولى، لأن تكثير النسخ من غير ضرورة ولا حاجة لا يجوز."[1]

لعل عدم النسخ في الآية هو الظاهر، لإمكانية الجمع، ويمكن تفسير الآية بأن نصرة المومنين المهاجرين أولى من غيرهم نظرا لقربهم، ويؤيد هذا التفسير سياق الآية، وهذا ما صححه **الدكتور مصطفى زيد** بقوله:"ومعنى الآية على هذا وهو التفسير الصحيح المناسب لسياقها في اعتقادنا أن المومنين غير المهاجرين لن ينصروكم بشئ إلا بعد أن يهاجروا إليكم، وأن عليكم أنتم نصرهم إذا اعتدى عليهم بسبب الدين،وهو معنى لا ينقضه ولا يعارضه قوله تعالى في الآية الأخيرة من السورة ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ ﴿٧٥﴾ ﴾الأنفال الآية ٧٥

لأن اختيار الصيغة الدالة على التفضيل لوصفهم بالولاية في هذا المكان بذاته يشير إلى الغرض الذي سيقت الآية لتقريره،والذي تقرره معها الفطرة السليمة من أن أولى الأرحام أشد تناصرا لأنهم يجمعون إلى ولاية الإيمان والهجرة ولاية القرابة"[2].

النتيجة:

رغم أن هذه الرواية تثبت النسخ،غير أنه لا يمكن القول به،لإمكانية الجمع بين الأقوال،إذ لا يصار إلى النسخ إلا عند تعذر الجمع.

الرواية الأولى في جمع القرآن

حدثنا أبو داود، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، قال: أخبرني عبيد بن السباق، أن زيد بن ثابت رضي الله عنه، حدثه قال: " أرسل إلي أبو بكر رضي الله عنه مقتل أهل اليمامة، وإذا عنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: إن هذا أتاني فأخبرني أن القتل قد استحر

[1]- الرازي فخر الدين محمد بن عمر مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى - 1421 هـ/ 2000 مج 15ص520

[2]-مصطفى زيد، النسخ في القرآن الكريم ص740

بقراء القرآن في هذا الموطن – يعني يوم اليمامة – وإني أخاف أن يستحر القتل بقراء القرآن في سائر المواطن فيذهب القرآن، وقد رأيت أن تجمعه – فقلت له يعني لعمر: كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي عمر: –هو والله خير، فلم يزل بي عمر حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدره، ورأيت فيه مثل الذي رأى – وأنت رجل عاقل قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا نتهمك فاجمعه. "[1]

دراسة الرواية:

هذا الرواية صحيحة، ذكرها حفاظ الحديث،كالإمام البخاري [2]، وأحمد[3]، والترمذي ورواية الإمام الطيالسي إنما هي عن شيخه إبراهيم بن سعد عن الإمام الزهري، وهي رواية الإمام البخاري، وأوضحت الرواية سبب جمع المصحف، وهو خوف ضياع القرآن بموت القراء،كما أبرزت ما كان عليه السلف وخاصة أبو بكر وعمر رضي الله عنهما من حرص على حفظ كتاب الله من التحريف والتغيير، وأن جمع المصحف لم يكن من قبل، بدليل تردد زيد بن ثابت وقوله كيف تفعلون شيئا؟ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن جهة ثالثة تبين حفظ السطور، أولى من حفظ الصدور،وأحفظ لكتاب الله من الضياع.

النتيجة:

هذه الرواية التي ذكرها الإمام الطيالسي، تعتبر أصلا في جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وقد رواها الإمام البخاري وغيره.

[1]– الطيالسي ،مسند الطيالسي أحاديث أبي بكر رضي الله عنه رقم الحديث 03 ج 1ص5 ،6، 7

[2]–البخاري،صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن باب مايستحب للكاتب أن يكون أمينا ج9ص74

[3]–أحمد بن حنبل،مسند الإمام أحمد، مسند العشرة المبشرة بالجنة، باب مسند أبي بكر الصديق، رقم76؛ج1ص238

الرواية الثانية في جمع القرآن:

حدثنا أبو داود قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، قال: أخبرني خارجة بن زيد، عن زيد بن ثابت، قال: " افتقدت آية كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها، فالتمستها، فوجدتها عند خزيمة بن ثابت ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴿٢٣﴾ ﴾الأحزاب الآية٢٣فألحقتها في سورتها "[1]

دراسة الرواية:

هذا الحديث رواه الإمام البخاري[2]ولكن هذه الرواية مع ثبوتها وصحتها، تعارضها رواية أخرى تثبت أن الآية التي وجدها زيد بن ثابت هي ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴿١٢٨﴾ ﴾فهل هما روايتان صحيحتان؟ أم أن إحداهما صحيحة والأخرى غير ثابتة؟ ثم إن ظاهر الروايتين يدل على ثبوت القرآن بغير التواتر فكيف يمكن الإجابة على هذا الإشكال؟

أما رواية ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ﴾ فقد تقدم تخريجها،وأما الرواية الثانية التي تثبت أن الآية التي وجدها زيد بن ثابت هي: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴿١٢٨﴾ ﴾التوبةالآية ١٢٨

فقد رواها الإمام البخاري في صحيحه في مواطن [3] والظاهر أنهما حديثان، وكلاهما صحيح، وهذا ما ذهب إليه **الإمام ابن حجر** بقوله:" أن زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف في المصاحف تقدم في آخر تفسير التوبة من وجه آخر عن الزهري عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت لكن في تلك الرواية أن الآية لقد جاءكم رسول وفي هذه أن الآية من المؤمنين رجال فالذي يظهر أنهما حديثان وسيأتي في فضائل القرآن من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري

[1]-الطيالسي، مسند الطيالسي ،أحاديث زيد بن ثابت،رقم الحديث 610ج1ص500

[2]-البخاري،صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة احد رقم 4049ج5ص95

[3]-البخاري، صحيح البخاري، باب جمع القرآن رقم 4986ج6ص183

بالحديثين معا في سياق واحد قوله فقدت آية من سورة الأحزاب كنت كثيرا أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها [1]"وأما إشكال التواتر فيحمل على أنه لم يجدها مكتوبة عند غير خزيمة، وأما حفظها في الصدور فثابت،ويدل على ذلك قوله:"كنت كثيرا أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها"[2]

قال **ابن حجر**:"هذا يدل على أن زيدا لم يكن يعتمد في جمع القرآن على علمه ولا يقتصر على حفظه لكن فيه إشكال لأن ظاهره أنه اكتفى مع ذلك بخزيمة وحده والقرآن إنما يثبت بالتواتر والذي يظهر في الجواب أن الذي أشار إليه أن فقده فقد وجودها مكتوبة لا فقد وجودها محفوظة بل كانت محفوظة عنده وعند غيره ويدل على هذا قوله في حديث جمع القرآن فأخذت أتتبعه من الرقاع والعسب ."[3]

النتيجة:

الرواية التي ذكرها الإمام الطيالسي صريحة في جمع القرآن، وتتبع زيد بن ثابت، وأما إشكال الآية التي وجدها عند خزيمة، وكونها تقدح في التواتر فقد أجاب العلماء على وجودها محفوظة في الصدور عند الصحابة رضي الله عنهم، ويدل تعدد الروايات في هذا الباب وصحتها على أن الإمام الطيالسي لم يصرح بجميع الروايات الواردة.

[1]- ابن حجر فتح الباري ج 8ص518

[2]- البخاري،صحيح البخاري باب فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظررقم4787 ج6 ص116

[3]- ابن حجر فتح الباري ج8ص 518

الفصل الثاني: روايات علوم القرآن في مسند الإمام الشافعي

المبحث الأول:روايات علم التفسير في مسند الإمام الشافعي

المبحث الثاني: روايات أسباب النزول في مسند الإمام الشافعي

المبحث الثالث: روايات علم القراءات في مسند الإمام الشافعي

المبحث الرابع: روايات علم الناسخ والمنسوخ في مسند الإمام الشافعي

المبحث الأول : روايات علم التفسير في مسند الإمام الشافعي

المطلب الأول:منهج الإمام الشافعي في تفسير القرآن

المطلب الثاني:مدى تأثر الإمام الشافعي بغيره في التفسير وتأثيره فيمن بعده

المطلب الثالث: دراسة تحليلية لنماذج من روايات علم التفسير في مسند الإمام الشافعي

الفصل الثاني:روايات علوم القرآن في مسند الإمام الشافعي

ويشمل أربعة مباحث، فيتحدث المبحث الأول عن روايات علم التفسير في مسند الإمام الشافعي، وأما المبحث الثاني فيتعرض لروايات أسباب النزول، وخُصص المبحث الثالث لروايات علم القراءات أما المبحث الرابع فيتناول روايات علم الناسخ والمنسوخ في مسند الإمام الشافعي.

المبحث الأول:روايات علم التفسير في مسند الإمام الشافعي

يتحدث هذا المبحث عن روايات علم التفسير في مسند الإمام الشافعي، واشتمل على ثلاثة مطالب، فتناول المطلب الأول منهج الإمام الشافعي في تفسير القرآن، أما المطلب الثاني فتطرق لمدى تأثر الإمام الشافعي بغيره في التفسير وتأثيره فيمن بعده، وخُصص المطلب الثالث لدراسة تحليلية لنماذج من روايات علم التفسير في مسند الإمام الشافعي.

المطلب الأول:منهج الإمام الشافعي في تفسيرالقرآن

يعتبر تفسير الإمام الشافعي تفسيرا جامعا بين الرواية والدراية-وقد سبقني لهذا التقسيم الأستاذ زكريا الزميلي في محاضرته [1] التي ألقيت بالمؤتمر الخاص بالإمام الشافعي -رحمه الله- فيعتمد أساسا على الرواية ثم يستنبط منها الأحكام، ويمكن أن تتناول الدراسة لتوضيح منهجه، بيانه في الرواية وفي الدراية.

-أولا:منهج الإمام الشافعي في تفسير القرآن رواية:

اعتمد الإمام الشافعي في تفسيره على القرآن أولا، ثم على السنة، ثم على أقوال السلف، وسأمثل لهذا التفسير مبتدئا بتفسير القرآن بالقرآن ، ثم لتفسير القرآن بالسنة ثم بأقوال السلف

[1]- زكريا الزميلي ونمر أبو عون جهود الإمام الشافعي في التفسير وعلوم القرآن ،مؤتمر الإمام الشافعي ص20

أ-تفسير القرآن بالقرآن:

يعتبر تفسير القرآن بالقرآن المصدر الأول عند الإمام الشافعي في تفسيره، وكثيرا ما يؤيد تفسيره باستعمال القرآن الكريم، أو ما يسمى بالتفسير الموضوعي للقرآن، ومن ذلك تفسيره لرفع الجناح في قوله تعالى:﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴿١٠١﴾ ﴾ النساء الآية ١٠١

يقول:"وكما كان قوله تعالى:﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴿١٩٨﴾ ﴾ البقرة الآية ١٩٨

يريد والله أعلم أن تتجروا في الحج لا أن حتما أن تتجروا ، وكما كان قوله﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ ﴿٦١﴾ ﴾ النور الآية ٦١

لا أن حتما عليهم أن يأكلوا من بيوتهم ولا بيوت غيرهم ، وكما كان قوله:﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ﴿٦٠﴾ ﴾ النورالآية٦٠ فلو لبسن ثيابهن، و لم يضعنها ما أثمن..."[1]

ب-تفسير القرآن بالسنة:

يفسر الإمام الشافعي القرآن بالسنة، ويستدل بالروايات والآثار في تفسيره، ومن ذلك استشهاده بالرواية الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ النساء الآية ١٠٣

فقال:" فبين رسول الله عن الله عز و جل تلك المواقيت ، وصلى الصلوات لوقتها فحوصر يوم الأحزاب، فلم يقدر على الصلاة في وقتها ، فأخرها للعذر ، حتى صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء في مقام واحد"[2].

[1]- البيهقي، أحكام القرآن ص91-92

[2]- نفس المصدرص34

ثم أورد بسنده عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال :" حبسنا يوم الخندق عن الصلاة، حتى كان بعد المغرب بهوي من الليل حتى كفينا ، وذلك قول الله عز و جل : ﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ ﴾ الأحزاب الآية ٢٥

قال فدعا رسول الله بلالا فأمره فأقام الظهر فصلاها فأحسن صلاتها ،كما كان يصليها في وقتها، ثم أقام العصر فصلاها هكذا ، ثم أقام المغرب فصلاها كذلك ، ثم أقام العشاء فصلاها كذلك أيضا."[1]

ج-تفسير القرآن بأقوال السلف:

ويعتمد كذلك في تفسيره على أقوال السلف، والمراد بالسلف الصحابة الكرام، والتابعون كمجاهد وابن جريج، وشيوخه كمالك ومسلم بن خالد، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.

ا- الصحابة الكرام:

بين **الإمام الشافعي** منهجه في الأخذ عنهم، وعدم الخروج عنهم خاصة إذا اتفقوا فيقول:" وهم فوقنا في كل علم، واجتهاد، وورع، وعقل، وأمر، استدرك فيه علم، أو استنبط، وآراؤهم لنا أجمل، وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا، ومن أدركنا ممن يرضى أو حكى لنا عنه ببلدنا صاروا فيما لم يعلم للرسول صلى الله عليه وسلم فيه سنة إلى قولهم إن أجمعوا ، وقول بعضهم إن تفرقوا فهكذا نقول إذا اجتمعوا أخذنا باجتماعهم ، وإن قال واحدهم و لم يخالفه غيره أخذنا بقوله، وإن اختلفوا أخذنا بقول بعضهم، و لم نخرج عن أقاويلهم كلهم ..."[2]

[1]-نفس المصدرص34، 35

[2]-الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه ج4 ص 359

ب التابعون:

يرى **الإمام الشافعي** أن تفسير التابعين فمن بعدهم يجوز مخالفته، فيقول :" قلت وتخالف عمر بن عبد العزيز في حكم لو حكم به لم يخالفه فيه غيره ، قال نعم وهو رجل من التابعين لا يلزمنا قوله وإنما هو كأحدنا "[1]، وقد يوافقهم إذا اتفق معهم في الاجتهاد، ومن ذلك قوله في قول الله تعالى:" ففدية من صيام أو صدقة أو نسك" "له أيتهن شاء وعن عمرو بن دينار قال : كل شيء في القرآن وأوله أيه شاء قال بن جريج إلا قول الله إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله فليس بمخير فيها قال الشافعي رضي الله عنه كما قال : ابن جريج وغيره في المحاربة في هذه المسألة أقول"[2].

ج-شيوخه:

وبمثل منهجه في فهم وتفسير القرآن مع التابعين يتعامل مع شيوخه، وكثيرا ما كان يوافقهم خاصة سفيان بن عيينة والإمام مالك رحمهم الله، فيورد أقوالهم وروايتهم مستدلا بها ومن ذلك رواية عن مالك بسنده " أنه كان يقول في قول الله تعالى﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ ٢٣٥ ﴾ البقرة الآية ٢٣٥

أن يقول الرجل للمرأة وهي في عدتها من وفاة زوجها إنك علي لكريمة ، وإن الله لسائق إليك خيرا، أو رزقا، ونحو هذا من القول"[3].

ثانيا-منهج الإمام الشافعي في تفسير القرآن دراية:

اعتمد الإمام الشافعي في تفسيره على اللغة وكلام العرب، إذ القرآن نزل بلغتهم، فتارة يفسر الكلمة بمرادفتها، مستدلا بكونها عربية، أو العرب تقول ذلك، وتارة يستشهد بديوان

[1]-الشافعي، الأم ، دار المعرفة - بيروت1410هـ/1990م، ج 4ص152

[2]-الشافعي، مسند الشافعي ص133

[3]-نفس المصدر،ص273

العرب وأشعارهم ومن أمثلة استدلاله بالعربية تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ ﴾

قال: "فأمر الله عز وجل الأزواج بأن يؤتوا النساء أجورهن ، وصدقاتهن، والأجر هو الصداق والصداق هو الأجر والمهر، وهي كلمة عربية تسمى بعدة أسماء"[1]

ومن أمثلة استشهاده بالشعر تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٣٥ ﴾ البقرة الآية ٢٣٥

قال:" فإذا أباح التعريض والتعريض عند أهل العلم جائز ، سرا وعلانية، فلا يجوز أن يتوهم أن السر سر التعريض، ولا بد من معنى غيره، وذلك المعنى، الجماع."[2]

قال **امرؤ القيس**[3]:

ألا زعمت بسباسة اليوم أنني كبرت وأن لا يحسن السر أمثالي

المطلب الثاني:مدى تأثر الإمام الشافعي بغيره في التفسير وتأثيره فيمن بعده:

لاشك أن الإنسان ابن بيئته، يؤثر فيها، ويتأثر بها، والإمام الشافعي مع مكانته العلمية ظهر جليا تأثره بمشايخه الذين أخذ عنهم التفسير، كما أثر فيمن جاء بعده، وستتناول الدراسة تأثره أولا ثم تأثيره.

[1]-البيهقي، أحكام القرآن ص197

[2]- المصدر السابق ص191، 192

[3]-امرؤ القبس، ديوان امرئ القيس، ت عبد الرحمن المصطفاوي ،دار المعرفة بيروت،ط الثانية،1425هـ/2004م ص136

أ-تأثره بغيره:

عرف الإمام الشافعي برحلاته طلبا للعلم، والتقى بعلماء كثيرين سواء في مكة أو المدينة أو العراق ومصر وغيرهم من البلدان، ولعل من العلماء الذين كان لهم تأثير واضح في شخصيته العلمية، لاسيما في علم التفسير، مسلم بن خالد، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة فروى عنه في المسند،وشهد لهم بالعلم فكان يقول:" لولا مالك وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز" [1] ولازم الإمام مالك حتى مات، وكان يقول في مالك :"إذا ذكر العلماء فمالك النجم"[2]

ب-تأثيره في غيره:

استطاع الإمام الشافعي،أن يحتل مكانة علمية، ويؤثر في غيره ليس في مجال الفقه والأصول فحسب بل،حتى في علم التفسير، وقد عقد **الإمام البيهقي** بابا خاصا لمكانة الإمام الشافعي ومعرفته بالتفسير عنوان:"ما يستدل به على معرفة الشافعي بتفسير القرآن ومعانيه وسبب نزوله" [3] ووصفه تلميذه **يونس بن عبد الأعلى** بقوله:" كان الشافعي إذا أخذ في التفسير،كأنّه شهد التنزيل"[4].

فاهتم العلماء برواية تفسيره، فروى له الأصم رواياته التفسيرية وجمع بعضها في المسند، واستشهد به المفسرون في تفاسيرهم، ومن هؤلاء الإمام الطبري، والرازي في مفاتيح الغيب، وابن كثير، والإمام السيوطي وغيرهم، وجمع الإمام البيهقي تفسير الشافعي في أحكام القرآن، وكتبت رسائل علمية حول تفسير الإمام الشافعي، وقد نال أحمد الفران شهادة الدكتوراه في تفسير الإمام الشافعي.

[1]- الذهبي سير أعلام النبلاء ج8،ص457

[2]-نفس المصدرج8 ص57

[3]-البيهقي مناقب الشافعي ص284

[4]- نفس المصدر ص284

المطلب الثالث: دراسة تحليلية لنماذج من روايات علم التفسير في مسند الإمام الشافعي

بلغت روايات علم التفسير في مسند الإمام الشافعي ستة عشر رواية، فأكثر من الرواية عن كل من شيخه مسلم بن خالد، وسفيان بن عيينة ومالك بن أنس، وبلغت رواياته عن كل واحد من شيخيه مسلم وسفيان أربع روايات، وروى عن مالك ثلاثة روايات، وعن سعيد بن جريج روايتين، وروى رواية عن مجهول بلفظ "من لا أتهم"،كما روى رواية واحدة عن كل من معاذ بن موسى، وعبد العزيز بن محمد الداروردي، وستكتفي الدراسة بثلاثة نماذج من هذه الروايات حسب كثرته روايته عن شيوخه، ممثلا بنموذج لكل شيخ، مبتدئا بروايته عن مسلم بن خالد، ثم سفيان بن عيينة، ثم مالك بن أنس.

-الرواية الأولى في علم التفسير من مسند الإمام الشافعي:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾ ﴾ النساء الآية ١٠١

أخبرنا مسلم بن خالد وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن بن جريج أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار عن عبد الله بن باباه عن يعلى بن أمية قال : قلت لعمر بن الخطاب إنما قال الله عز و جل﴿ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ فقد أمن الناس فقال **عمر رضي الله عنه** :" عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال صدقة تصدق الله عز و جل بها عليكم فاقبلوا صدقته"[1]

دراسة الرواية:

أخرج هذا الحديث مسلم[2] وأحمد[1] وأبو داود[2] والترمذي[3] والنسائي[4] كلهم عن عبد الله بن إدريس بمثله، وقد ركز الإمام الشافعي على الجوانب الفقهية،مفرقا بين دلالة القرآن

[1]-الشافعي،مسند الشافعي ص24

[2]-مسلم،صحيح مسلم باب صلاة المسافرين وقصرها رقم 686 ج1ص478

ودلالة السنة، فالقرآن أثبت مشروعية التقصير للخائف أو الغازي فقال:" التقصير لمن خرج غازيا خائفا في كتاب الله عز و جل قال الله جل ثناؤه وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا" ثم بين دلالة السنة فقال :"والقصر لمن خرج في غير معصية في السنة"[5].

وأوضح أن القصر رخصة ينبغي أن لا يكون عاصيا برخصته، فقال:" فأما من خرج باغيا على مسلم ، أو معاهد، أو يقطع طريقا ، أو يفسد في الأرض ، أو العبد يخرج آبقا من سيده، أو الرجل هاربا ليمنع دمه، لزمه أو ما في مثل هذا المعنى أو غيره من المعصية فليس له أن يقصر، فإن قصر أعاد كل صلاة صلاها ، لأن القصر رخصة، وإنما جعلت الرخصة لمن لم يكن عاصيا ألا ترى[6] قول الله عز و جل: ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٧٣ ﴾ البقرة الآية ١٧٣

واستدل بكونها رخصة إضافة إلى هذه الرواية بالاستعمال القرآني، فتتبع **الإمام الشافعي** استعمال القرآن لرفع الجناح فقال:" فكان بينا في كتاب الله أن قصر الصلاة في الضرب في الأرض والخوف تخفيف من الله عز و جل عن خلقه ، لا أن فرضا عليهم أن يقصروا كما كان قوله تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ ٢٣٦ ﴾ البقرة الآية ٢٣٦

---

[1]-أحمد بن حنبل،مسند أحمد،باب أول مسند عمر بن الخطاب، رقم174ج1ص238

[2]-أبوداود،سنن أبي داود،باب صلاة المسافر رقم1199ج2ص3

[3]-الترمذي سنن الترمذي،باب ومن سورة النساء رقم3034 ج5ص242

[4]-النسائي،سنن النسائي،كتاب تقصير الصلاة في السفر رقم1433ج3ص116

[5]-البيهقي،أحكام القرآن ص88

[6]-البيهقي، أحكام القرآن ص88

رخصة، لا أن حتما عليهم أن يطلقوهن في هذه الحالة ، وكما كان قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴿١٩٨﴾ ﴾ البقرة الآية ١٩٨

يريد والله أعلم أن تتجروا في الحج لا أن حتما أن تتجروا ، وكما كان قوله: ﴿ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ ﴿٦١﴾ ﴾ النور الآية ٦١

لا أن حتما عليهم أن يأكلوا من بيوتهم ولا بيوت غيرهم ، وكما كان قوله ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ النور الآية ٦٠

و لم يضعنها ما أثمن..."[1]

النتيجة

لم يقتصر الإمام الشافعي في تفسيره على مجرد سرد الرواية، بل استنبط وقارن بين الآيات، مثبتا رخصة القصر، متبعا استقراء النصوص، واستعمال القرآن لرفع الجناح، ثم استدل على نفي الرخصة عن العاصي بحمل الآيات على بعضها.

-الرواية الثانية في علم التفسير من مسند الإمام الشافعي

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾ البقرة الآية ١٩٦

[1] - المصدرالسابق ص91، 92

أخبرنا سفيان عن هشام بن حجير عن طاوس عن ابن عباس-أنه قيل له-:" كيف تأمر بالعمرة قبل الحج ؟والله يقول وأتموا الحج والعمرة فقال كيف تقرؤون أن الدين قبل الوصية أو الوصية قبل الدين؟ قالوا الوصية قبل الدين قال فبأيهما تبدؤن قالوا بالدين قال فهو ذلك قال الشافعي رضي الله عنه يعني أن التقديم جائز".[1]

دراسة الرواية:

أخرج الحديث الإمام البيهقي [2]بسند مثله، واستدل الإمام الشافعي بهذه الرواية ،على جواز تقديم العمرة على الحج في الحديث، رغم أن القرآن قدم في خطابه الحج على العمرة، ومسند الإمام الشافعي هو استعمال القرآن وتقديمه للوصية على الدين، رغم أن الدين مقدم، إذ هو حق صاحبه، وهو أولى به، قال **الإمام الشافعي**:" وقال الله عز وجل في غير آية من قسم المواريث قَالَ تَعَالَى:﴿ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ﴿١٢﴾ ﴾ النساء الآية ١٢

و ﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۚ ﴿١٢﴾ ﴾ النساء الآية ١٢

فكان ظاهر الآية المعقول فيهما: من بعد وصية يوصين بها أو دين إن كان عليهم دين ، قال: فلما لم يكن بين أهل العلم خلاف علمته في أن هذا الدين أحق بمال الرجل في حياته منه حتى يستوفي دينه، وكان أهل الميراث إنما يملكون عن الميت ما كان الميت أملك به ، وكان بينا والله أعلم في حكم الله بما لم أعلم أهل العلم اختلفوا فيه ، أن الدين مُبَدّى على الوصايا والميراث."[3]

ومع صحة استدلال الإمام الشافعي، إلا أنه لم يستوعب، ولم يوضح مقتضي التقديم، وقد نبه العلماء على أن مقتضي التقديم يكمن في ستة أشياء، قال **ابن حجر**:" أحدها الخفة والثقل كربيعة ومضر فمضر أشرف من ربيعة ، لكن لفظ ربيعة لما كان أخف قدم في الذكر ،

[1]-الشافعي، مسند الشافعي ص 384

[2]- البيهقي،السنن الكبرى،باب تبدية الدين على الوصية رقم 12564 ج6ص438

[3]-ابن الأثير،الشافي في شرح مسند الشافعي ج4ص256

وهذا يرجع إلى اللفظ، ثانيها بحسب الزمان، كعاد وثمود، ثالثها بحسب الطبع كثلاث ورباع، رابعها بحسب الرتبة كالصلاة والزكاة ،لأن الصلاة حق البدن، والزكاة حق المال، والبدن مقدم على المال خامسها تقديم السبب على المسبب، كقوله تعالى: "عزيز حكيم" قال:" بعض السلف عز فلما عز حكم، سادسها بالشرف والفضل،كقوله تعالى:﴿ مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ النساء الآية ٦٩" [1]

أما سبب نزول هذه الآية، فقد نزلت بالحديبية، قال **الإمام الشافعي**:" فلم أسمع ممن حفظت عنه من أهل العلم بالتفسير مخالفًا ، في أن هذه الآية نزلت بالحديبية، حين أحصر النبي صلى الله عليه وسلم ،وحال المشركون بينه وبين البيت، وأن النبي صلى الله عليه وسلم نحر بالحديبية، وحلق ورجع حلالاً، و لم يصلِّ إلى البيت، ولا أصحابه إلا عثمان بن عفان وحده"[2].

أما حكم العمرة، فذهب الإمام الشافعي إلى وجوبها أخذا بظاهر القرآن، فقال:" والذي هو أشبه بظاهر القرءان وأولى بأهل العلم عندي، –وأسأل الله التوفيق – أن تكون العمرة واجبة بأن الله تعالى قرنها مع الحج، فقال: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِ ﴾، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر قبل أن يحج، وأن رسول الله سَنَّ إحرامها ، والخروج منها بطواف ، وسعي، وحلاق، وميقات، وفي الحج زيادة على عمل العمرة، فظاهر القرءان أولى إذا لم يكن دلالة أنه باطن دون ظاهر"[3].

النتيجة:

تناول الإمام الشافعي هذه الآية من جانب سبب نزولها، وكونها نزلت بالحديبية، ثم من حيث جواز تقديم العمرة على الحج لفظا، ورجح من حيث حكمها إلى أنها فرض أخذاً بظاهر القرآن .

[1]–ابن حجر،فتح الباري ج5ص378

[2]– ابن الأثير الشافي في شرح مسند الشافعي ج3ص549

[3]– نفس المصدر ج3ص260،261

-الرواية الثالثة في علم التفسير في مسند الإمام الشافعي

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ ﴾ البقرة الآية ٢٣٥

أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه : أنه كان يقول في قول الله تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ أن يقول الرجل للمرأة وهي في عدتها من وفاة زوجها إنك علي لكريمة، وإن الله لسائق إليك خيرا، أو رزقا، ونحو هذا من القول"[1]

دراسة الرواية:

أخرج هذا الحديث الإمام البيهقي [2] وابن أبي شيبة[3] عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه والحديث يفسر الآية، وقد ساق الإمام الشافعي هذه الرواية، مبينا مفهوم التعريض عنده تبعا لشيخه مالك وهذا الذي ذكره في تعريف التعريض، إنما هو تعريف بالمثال، والأصل فيه ما يفهم لا بدلالة اللفظ، قال **الإمام الطبري:**" فهو ما كان من لحن الكلام الذي يفهم به السامع الفهم ما يفهم بصريحه "[4]وعرفه البلاغيون بقولهم:" التعريض فهو اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم، لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي[5]".

[1]- الشافعي،مسند الشافعي ص273

[2]-البيهقي، السنن الكبرى باب التعريض بالخطبة رقم 14020 ج7ص289

[3]-ابن أبي شيبة مصنف بن أبي شيبة في قوله تعالى:"ولاجناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء"رقم 16850 ج3ص533

[4]- الطبري، جامع البيان ج5ص102

[5]- عبد العزيز عتيق علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،لبنان1405 هـ/ 1982 م، ص221

وأنكر الإمام الشافعي أن يكون المراد من السر في الآية التعريض، لأمرين أولهما تجويز العلماء للتعريض سرا وعلانية، وثانيهما استعمال العرب للسر بمعنى الجماع قال **الإمام الشافعي:**" فإذا

أباح التعريض، والتعريض عند أهل العلم جائز ، سرا وعلانية، فلا يجوز أن يتوهم أن السر سر التعريض، ولا بد من معنى غيره، وذلك المعنى الجماع

قال **امرؤ القيس:**[1]

ألا زعمت بسباسة اليوم أنني كبرت وأن لا يحسن السر أمثالي"[2]

وذهب **الإمام الطبري** إلى أن المراد بالسر هو الزنا فقال:" وأولى الأقوال بالصواب في تأويل ذلك، تأويل من قال:"السر"، في هذا الموضع، الزنا وذلك أن العرب تسمي الجماع وغشيان الرجل المرأة"سرا"، لأن ذلك مما يكون بين الرجال والنساء في خفاء غير ظاهر مطلع عليه، فيسمى لخفائه"سرا"[3] .

الراجح ما ذهب إليه الإمام الشافعي، لدلالة السياق عليه، إذ الآية في معرض الخطبة والنكاح،لاسيما وقد وافق هذا التفسير لغة العرب وأيده كثير من المفسرين ، قال **ابن عاشور:**" ولكن لا تواعدوهن، أي لا تصرحوا وتواعدوهن، أي تعدوهن ويعدنكم بالتزوج ، والسر أصله ما قابل الجهر، وكنى به عن قربان المرأة"[4].

[1]- امرؤ القيس،ديوان امرئ القيس ص136

[2]-البيهقي، أحكام القرآن ص191 ،192

[3]- الطبري، جامع البيان ج5ص110

[4]- ابن عاشور، التحرير والتنوير ج 2ص453

النتيجة:

يبدو من تفسير الإمام الشافعي في هذه الآية، تأثره بشيخه مالك وموافقته له،كما تبرز الملكة اللغوية للإمام الشافعي وتوظيفها في تفسير القرآن الكريم، ويغلب عليه في تفسيره في جميع الروايات الواردة في المسند، تخصصه الفقهي وميله إلى استنباط الأحكام الفقهية.

المبحث الثاني: روايات أسباب النزول في مسند الإمام الشافعي

المطلب الأول:مصادر الإمام الشافعي في رواية أسباب النزول ومدى تأثره بشيوخه

المطلب الثاني:جهود الإمام الشافعي في عرض روايات أسباب النزول

المطلب الثالث:دراسة تحليلية لنماذج من روايات أسباب النزول في مسند الإمام الشافعي

المبحث الثاني:روايات أسباب النزول في مسند الإمام الشافعي

يشمل هذا المبحث ثلاثة مطالب، فالمطلب الأول تناول مصادر الإمام الشافعي في روايات أسباب النزول ومدى تأثره بشيوخه، أما المطلب الثاني فخصص للحديث عن جهود الإمام الشافعي في عرض روايات أسباب النزول، وتناول المطلب الثالث دراسة تحليلية لنماذج من روايات أسباب النزول في المسند.

المطلب الأول: مصادر الإمام الشافعي في رواقيأسباب النزول ومدى تأثره بشيوخه

حرص الإمام الشافعي على لقاء العلماء ومجالستهم، لاسيما وقد كان العلم بالتلقي والسماع، فجمع الروايات بتتبع شيوخه الذين كانوا هم المصدر الأول لعلمه، فلازمهم واستعان بحفظه، فحفظ المتون والأسانيد، وقد أكرمه الله بذاكرة حافظة

وكان ينشد قائلا[1]:

علمي معي حيثما يمت فهو معي قلبي وعاء له كبطن صندوق

وكان يستشهد بحفظه، وسماعه عن مشايخه،فيقول:"حفظت من غير واحد من أهل العلم بالقرآن أن هذه الآية نزلت قبل نزول آية المواريث" [2].

وقد بلغ عدد شيوخه في المسند الذين روى عنهم أسباب النزول في المسند سبعة شيوخ، وهم مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن محمد وإبراهيم بن سعد ومسلم بن خالد وعبد الله بن نافع وسعيد بن سالم، غير أن رواياته عن هؤلاء الشيوخ، متفاوتة من حيث قلة الرواية وكثرتها، فقلل الرواية عن إبراهيم بن محمد، وإبراهيم بن سعد، ومسلم بن خالد، وعبد

[1]- الشافعي محمد بن إدريس،الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس،مكتبة ابن سينا مصر القاهرةص112

[2]-البيهقي، معرفة السنن والآثارت عبد المعطي أمين،دار قتيبة للطباعة والنشر دمشق،دار الوعي حلب القاهرة ط الأولى،1991م/1411هـ مج11ص202

الله بن نافع، وسعيد بن سالم، فروى عنهم رواية واحدة في المسند، وأكثر من الرواية عن الإمام مالك، وسفيان بن عيينة، فروى عن مالك بن أنس ستة روايات مصرحا باسمه، وفي السابعة نعته بلقب الثقة .

أما سفيان بن عيينة فروى عنه أربعة روايات في المسند، ولاشك أن الإكثار من الرواية عن هذين الشيخين،يدل على شدة تأثر الإمام الشافعي بهما، لاسيما وقد لازمهما كثيرا، وكثيرا ما كان يثني عليهما كقوله:" لولا مالك، وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز"[1]ولكن مع تأثره بهما ، وجمعه وحفظه للروايات، لم يمنعه هذا من نقد بعضها برأيه أو بالقرائن التي يراها، ومن ذلك قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾الممتحنة الآية ١٢ فقد انتقد قول من نسب سبب النزول إلى المهاجرين من أهل مكة فقال قال:"وزعم بعض أهل العلم بالقرآن أنها أنزلت في مهاجرة من أهل مكة، فسماها بعضهم ابنة عقبة بن أبي معيط، وأهل مكة أهل أوثان، وأن قوله تعالى:﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴿١٠﴾ ﴾الممتحنةالآية١٠نزلت في مهاجر من أهل مكة مؤمنا، وإنما نزلت في الهدنة"[2].

وأيد نظر الإمام الشافعي من المتأخرين، الإمام **ابن عاشور** حيث قال:" وآية الامتحان عقب صلح الحديبية في شأن من هاجرن من مكة إلى المدينة بعد الصلح وهن : أمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، وسبيعة الأسلمية ، وأميمة بنت بشر ، وزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا صحة للأخبار التي تقول : إن الآية نزلت في فتح مكة، ومنشؤها التخليط في الحوادث واشتباه المكرر بالآنف"[3].

[1]- الذهبي، سير أعلام النبلاء ج8 ص457

[2]- البيهقي السنن الكبرى ج7ص170

[3]- ابن عاشور، التحرير والتنوير ج 28ص164

المطلب الثاني: جهود الإمام الشافعي في عرض روايات أسباب النزول

عرف الإمام الشافعي بمكانته العلمية، لاسيما في اللغة و الفقه، فهو إمام المذهب المعروف، غير أن ما يحتاج للدراسة ، هو المكانة العلمية للإمام الشافعي في الدراسات القرآنية، واهتمامه بها، ولعل من ذلك حفظه لروايات أسباب النزول ومعرفته بها، وقد عقد **الإمام البيهقي** بابا خاصا بعنوان" ما يستدل به على معرفة الشافعي بتفسير القرآن، ومعانيه، وسبب نزوله[1]".

مما يبرز القيمة العلمية، للإمام الشافعي وعنايته ب روايات أسباب النزول في المسند، تعددت الروايات في المسند،وقد بلغت ستة عشرة رواية، على أنها ليست هي كل روايات الإمام الشافعي، فقد وجد في كتبه كأحكام القرآن، وتفسير القرآن الذي جمعه من كتبه... وكتب السنن كالبيهقي روايات أخرى، مما يدل على حفظ الإمام الشافعي واهتمامه بهذا العلم، و لم يقتصر على عرض الروايات وحفظها، بل استعان بها في تفسير القرآن ومن ذلك قوله:"الإحصار الذي ذكره الله تبارك وتعالى في القرآن، فقال: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴿١٩٦﴾﴾البقرةالآية١٩٦

نزل يوم الحديبية وأحصر النبي بعدو،فمن حال بينه وبين البيت مرض حابس فليس بداخل في معنى الآية، لأن الآية نزلت في الحائل من العدو"[2]

واستعان بها في معرفة عوائد العرب **كقوله:**"إن الإسلام نزل وبعض العرب يطلب بعضا بدماء وجراح فنزل فيهم ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ﴿١٧٨﴾ ﴾البقرة الآية١٧٨

[1]- البيهقي ،مناقب الشافعي ج1ص284

[2]- البيهقي، أحكام القرآن الشافعي ت عبد الغني عبد الخالق، مكتبة الخانجين القاهرة، ط الثانية1414هـ/1994م ص130

قال وكان بدء ذلك في حيين من العرب اقتتلوا قبل الإسلام بقليل وكان لأحد الحيين فضل على الآخر فأقسموا بالله ليقتلن بالأنثى الذكر وبالعبد منهم الحر فلما نزلت هذه الآية رضوا وسلموا"[1].

غير أنه يلاحظ على روايات أسباب النزول التي وردت في المسند، أنها تتعلق بعلم الفقه، نظرا لتخصص وغلبة هذا العلم على شخصية الإمام الشافعي ، واختيارات من جمع هذا الروايات ،كما يلاحظ عليها تكرار الأحاديث وهذا يرجع إلى عدم مراجعة الإمام الأصم لمروياته.

المطلب الثالث: دراسة تحليلية لنماذج من روايات أسباب النزول في مسند الإمام الشافعي

بلغت روايات أسباب النزول في مسند الإمام الشافعي ستة عشرة رواية، ونظرا لكثرتها، سأختار منها ثلاثة نماذج للدراسة، واحدة عن شيخه مالك، والثانية عن شيخه سفيان بن عيينة، والثالثة عن شيخه بمكة مسلم بن خالد.

الرواية الأولى في سبب النزول:

قال تعالى:﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ ﴿٢٢٩﴾ ﴾البقرةالآية٢٢٩

أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه قال : " كان الرجل إذا طلق امرأته ثم إرتجعها قبل أن تنقضي عدتها كان ذلك له وإن طلقها ألف مرة فعمد رجل إلى امرأة له فطلقها ثم أمهلها حتى إذا شارفت انقضاء عدتها إرتجعها ثم طلقها وقال والله لا آويك إلي ولا تحلين أبدا فأنزل الله تعالى الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان فاستقبل الناس الطلاق جديدا من يومئذ من كان منهم طلق أو لم يطلق. "[2]

[1]- المصدر السابق ص270، 271

[2]-الشافعي محمد بن إدريس ، مسند الشافعي ص196

دراسة سبب النزول:

هدا الحديث تكرر في مسند الإمام الشافعي ثلاثة مرات، كلها عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه، وسبب النزول ذكره غير واحد من المفسرين، فذكره عبد بن حميد[1] وهو معاصر للإمام الشافعي وابن جرير الطبري [2]، وابن كثير [3] وغيرهم، و أخرج الإمام الترمذي روايتين إحداهما موصولة، والأخرى مرسلة، فقال :"حدثنا قتيبة عن يعلى بن شبيب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة... وذكر الحديث ثم قال حدثنا أبو كريب حدثنا عبد الله بن إدريس عن هشام بن عروة عن أبيه نحو هذا الحديث بمعناه و لم يذكر فيه عن عائشة، قال **أبو عيسى**:" وهذا أصح من حديث يعلى بن شبيب"[4].

كما أن صيغة رواية الإمام الشافعي في سبب نزول هذه الآية صريحة في سبب النزول لجزم الرواي وعدم شكه، ولوردها مقترنة بالفاء السببية، قال **مناع القطان** وهو يوضح الصيغ الصريحة في سبب النزول:"فتكون نصًّا صريحًا في السببية إذا قال الراوي: "سبب نزول هذه الآية كذا"، أو إذا أتى بفاء تعقيبية داخلة على مادة النزول بعد ذكر الحادثة أو السؤال، كما إذا قال: "حدث كذا" أو "سُئِلَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن كذا فنزلت الآية" فهاتان صيغتان صريحتان في السببية سيأتي لهما أمثلة"[5].

[1]-عبد بن حميد بن نصر الكسي أبو محمد ولد: بعد السبعين ومائة، وكان ممن جمع وصنف، مات سنة تسع وأربعين ومائتين" أنظر الذهبي، سير أعلام النبلاء ج 12ص 235، 236

[2]- الطبري،جامع البيان ج4ص539

[3]- ابن كثير،تفسير ابن كثير ج1ص460

[4]-الترمذي أبو عيسى ، سنن الترمذي ، ت أحمد محمد شاكر،دار إحياء التراث العربي - بيروت ،رقم 1192، لم يذكر عنوان البابج 3ص497

[5]-مناع القطان،مباحث في علوم القرآن،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،ط الثالثة 1421هـ/2000م،ص85

النتيجة

الرواية التي ذكرها الإمام الشافعي صريحة في سبب النزول، ورغم وجود رواية أخرى بالوصل إلا أن رواية الإمام الشافعي مع إرسالها أصح، مما يدل على دقة الإمام الشافعي وتمكنه في هذا الباب.

الرواية الثانية في سبب النزول

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٢٨ ﴾النساء الآية ١٢٨

أخبرنا ابن عيينة عن الزهري عن ابن المسيب: " أن بنت محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج فكره منها أمرا إما كبرا أو غيره فأراد طلاقها فقالت لا تطلقني وأمسكني واقسم لي ما بدا لك فأنزل الله عز و جل: ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا ﴾الآية، وقد تكرر هذا الحديث في مسند الإمام الشافعي مرتين.[1]

دراسة سبب النزول:

اقتصر الإمام الشافعي على رواية رافع بن خديج رضي الله عنه،رغم تعدد الروايات الواردة عن العلماء في سبب نزول هذه الآية ووصولها إلى أربعة أقوال، فما مدى صحة اختيار الإمام الشافعي لهذه الرواية دون سوها؟ وهل يمكن أن يحمل سبب النزول على أكثر من رواية في هذه الآية؟

أما رواية رافع بن خديج رضي الله عنه، فقد علق عليها العلماء، واعتبروها على شرط الشيخين، ومن هؤلاء الإمام الحاكم في المستدرك حيث قال :" هذا حديث صحيح على شرط

[1]-الشافعي ،مسند الشافعي ص260،وتكرر في ص374

الشيخين و لم يخرجاه"، ووافق **الإمام الذهبي** على كلام الحاكم إذ قال :"على شرط البخاري ومسلم [1]".

وأما الرواية الثانية فقد ذكرها **الحافظ ابن حجر**[2]فقال:" عن ابن أبي حاتم بسنده قال:" كان لجابر بنت عم دميمة ولها مال ورثته عن أبيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية أن يذهب الزوج بمالها فسأل النبي صلى الله عليه و سلم عن ذلك فنزلت قوله :﴿ **وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا**﴾

وأما الرواية الثالثة فنزلت في سودة رضي الله عنها فقد روى **الترمذي** بسنده عن ابن عباس قال :"خشيت سودة أن يطلقها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لا تطلقني وأمسكني واجعل يومليعائشة ففعل فنزلت ﴿**فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ** ﴿١٢٨﴾ ﴾النساء: ١٢٨

فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز كأنه من قول ابن عباس " وعلق عليه بقوله :قال **أبو عيسى** هذا حديث حسن غريب" وقال **الإمام ابن حجر**:"وله شاهد في الصحيحين من حديث عائشة بدون ذكر نزول الآية[3] ".

أما الرواية الرابعة في سبب نزولها فقد رو اها الشيخان بسندهما عن عائشة ولفظ البخاري:" قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها يريد أن يفارقها فتقول أجعلك من شأني في حل فنزلت هذه الآية في ذلك"[4].

---

[1]- الحاكم أبو عبد الله، المستدرك على الصحيحين مع تعليقات الإمام الذهبي،ج2ص338

[2]-ابن حجر،فتح الباري،ج8ص265

[3]- ابن حجر،فتح الباري ج8ص266

[4]-البخاري،صحيح البخاري،باب وإن امراة خافت من بعلها رقم 4601،ج6ص49،ورواه أيضا في باب إذا حلله من ظلمه فلا رجوع رقم2450ج3ص130

النتيجـــة :

يلاحظ على مسند الإمام الشافعي أنه إذا تعددت الروايات في سبب النزول، فإنه يقتصر على رواية واحدة ينتقيها بسنده، غير أن روايته في سبب النزول يوجد ما هو أصح منها، وهي رواية الشيخين لاتفاقهما وجلالتهما، ولا مانع من تعدد سبب النزول خاصة، إذا كانت دلالة الرواية صريحة كما في رواية الإمام الشافعي، ونص العلماء على صحتها.

الرواية الثالثة في سبب النزول:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٣ ﴾النور الآية ٣

أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن **مجاهد** : " أن هذه الآية نزلت في بغايا من بغايا الجاهلية كانت على منازلهن رايات. "[1]

دراسة سبب النزول:

هذه الرواية الواردة في مسند الإمام الشافعي، هي إحدى الروايات الثلاث،التي وردت في سبب نزول هذه الآية، وهذا السبب عام،ووردت روايات توضح المبهم، وتذكر اسم الشخص الذي كان سببا في نزولها، منها ما ذكره **الإمام القرطبي** بقوله: "أنها مخصوصة في رجل من المسلمين أيضا استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في نكاح امرأة يقال لها أم مهزول وكانت من بغايا الزانيات، وشرطت أن تنفق عليه ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية[2]".

أوضحت رواية **الإمام الترمذي** الرجل فقال: "قال كان رجل يقال له مرثد بن أبي مرثد[3]–وكان رجلا يحمل الأسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة قال وكانت امرأة بغي بمكة يقال لها عناق... فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنكح عناقا

[1]–الشافعي،مسند الشافعي ص273

[2]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج12ص168

[3]– "مرثد بن أبي مرثد الغنوي صحابي وأبوه صحابي واسمه كناز بنون ثقيلة وزاي بن الحصين وهما ممن شهد بدرا... قال ابن إسحاق استشهد مرثد في صفر سنة ثلاث في غزاة الرجيع " ابن حجر،الإصابة في تمييز الصحابة ج 6ص70

فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي شيئا حتى نزلت ﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٣ ﴾النور الآية ٣

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مرثد﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٣ ﴾فلا تنكحها"

وعلق عليه بقوله:" قال **أبو عيسى** هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه"[1] .

يلاحظ اختلافا في اسم المرأة التي كانت سببا في نزول الآية، بين الإمام الترمذي والإمام القرطبي، إذ ذكرت رواية الإمام الترمذي بأنها عناق، بينما ذكرت رواية الإمام القرطبي اسمها أم مهزول، ولعل القصة واحدة، وقد نبه **الإمام ابن عاشور** على ذلك بقوله:"ولعل أم مهزول كنية عناق ولعل القصة واحدة ، إذ لم يرو غيرها"[2]

وهناك سبب ثالث ذكره **الإمام القرطبي** بقوله:" أنها نزلت في أهل الصفة وكانوا قوما من المهاجرين ، ولم يكن لهم في المدينة مساكن، ولا عشائر، فنزلوا صفة المسجد، وكانوا أربعمائة رجل، يلتمسون الرزق بالنهار، ويأوون إلى الصفة بالليل، وكان بالمدينة بغايا متعالنات بالفجور مخاصيب بالكسوة والطعام ، فهم أهل الصفة أن يتزوجوهن فيأووا إلى مساكنهن ويأكلوا من طعامهن وكسوتهن ،فنزلت هذه الآية صيانة لهم عن ذلك ."[3]

ولا تعارض بين هذه الروايات من حيث تحريم البغايا المشركات، وإن اختلفت في تحديد وتفسير سبب ذلك هل هو شخص معين؟ أو طائفة ؟ أو هو عام؟

[1]-الترمذي، سنن الترمذي،باب ومن سورة النور رقم3177ج5ص328

[2]- ابن عاشور، التحرير والتنوير ج 18ص156

[3]-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج12ص168

النتيجة

الظاهر أن رواية المسند عامة، وقد رجحها **الإمام الطبري** فقال:"وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب، قول من قال: عنى بالنكاح في هذا الموضع الوطء وأن الآية نزلت في البغايا المشركات ذوات الرايات"[1]

[1]- الطبري ،جامع البيان ج19 ص101

المبحث الثالث : روايات علم القراءات في مسند الإمام الشافعي

المطلب الأول: مصادر علم القراءات في مسند الإمام الشافعي

المطلب الثاني: منهج الإمام الأصم في عرض روايات علم القراءات في مسند الإمام الشافعي

المطلب الثالث:دراسة تحليلية لروايات علم القراءات في مسند الإمام الشافعي

المبحث الثالث:روايات علم القراءات في مسند الإمام الشافعي

ويتناول هذا المبحث ثلاثة مطالب، أما المطلب الأول مصادر رواية علم القراءات عند الإمام الشافعي، أما المطلب الثاني فعن منهج الأصم في عرض روايات علم القراءات في المسند، أما المطلب الثالث فخُصص لنماذج تحليلية لروايات علم القراءات في المسند.

المطلب الأول:مصادر رواية علم القراءات عند الإمام الشافعي

كان الإمام الشافعي بالإضافة إلى علمه باللغة، وتمكنه في الفقه، وحفظه للسنة والآثار، مقرئا حسن الصوت، عارفا بالتفسير، متمكنا من القراءات،والأحكام مع حسن صوته، وقد عقد **الإمام البيهقي في المناقب:** "باب ما يستدل به على حفظ الشافعي، رحمه الله تعالى، لكتاب الله عز وجل، ومعرفته بالقراءات، وحسن صوته بالقراءة "[1]، و لم يكن الإمام البيهقي –رحمه الله– ممن شهد للإمام الشافعي بمعرفته لعلم القراءات، بل هناك كثير من العلماء الذين أثنوا عليه، سواء أكانوا من أهل الحديث، أو من أهل الأدب ، ولعل من هؤلاء الإمام **المبرد** الذين أثنوا على أدب، وتمكن الإمام الشافعي في الشعر وعلمه بالقراءات فقال :" رحم الله الشافعي؛ فإنه كان من أشعر الناس، وأأدب الناس وأعرفهم بالقراءات[2]".

وإذا كان الإمام الشافعي متمكنا في علم القراءات،عارفا بأوجهها فما هو مصدره في علم القراءات؟

لقد صرح الإمام الشافعي بمصدره في علم القراءة مبينا أن قراءته هي قراءة عبد الله بن كثير المكي، وطريقه وشيخه الذي تلقاها عنه، هو إسماعيل بن قسطنطين، يقول عن نفسه:" وقرأت على إسماعيل بن قُسْطَنْطِين"[3].

---

[1]- البيهقي، مناقب الشافعي ج1ص276

[2]- نفس المصدر ج1ص279

[3]-نفس المصدر ج1ص277

ومصدر شيخه القسط وقراءته ،إنما كانت على ماذكره الإمام الذهبي بقوله:" وقرأ القسط[1] على أبي الوليد معروف بن مشكان وعلى شبل بن عباد المكيين "[2]، ويروى أيضا أن إسماعيل بن قُسطنطين قرأ على الإمام ابن كثير مباشرة من غير واسطة،كما نبه على ذلك كثير من العلماء.

ووضح العلماء سنده إلى شيخه ابن كثير في القراءة، حيث روى الإمام الذهبي بسنده عن الإمام الشافعي قوله:" حدثنا الشافعي، قال: قرأت على إسماعيل بن قسطنطين، قال: قرأت على شبل بن عباد.وأخبرني أنه قرأ على ابن كثير، عن قراءته على مجاهد، قلت: والقولان صحيحان، ويقوي القول الأول، ما رواه أبو حمة يوسف، حدثنا أبو قرة موسى عن إسماعيل بن عبد الله, أنه قرأ على عبد الله بن كثير، حدثنا إسحاق بن أحمد الخزاعي قال: قال قرأت على عبد الوهاب بن فليح قال: قرأت على محمد بن سبعون، وداود بن شبل، وأخبراني أنهما قرآ على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، وأنه قرأ على ابن كثير."[3]

وابن كثير هو" وهو أبو معبد، وقيل أبو عبّاد، وقيل أبو بكر، عبد الله بن كثير المكي الدّاري، والدار بطن من لخم، وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني، وكان عطارا بمكة يقص على الجماعة، وكان يخضب بالحناء، وهو من أبناء فارس الذين بصنعاء، بعثهم كسرى في السفن إلى اليمن حين طرد الحبشة من اليمن، ومات بمكة سنة عشرين ومائة ، وكان ورعا زاهدا، وأجمع أهل مكة على قراءته بعد وفاة مجاهد بن جبر سنة ثلاث ومائة".[4]

وينتهي سند ابن كثير في القراءة، إلى مجاهد بن جبر، الذي أخذ عن ابن عباس ،وأخبر عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد ، وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس، وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أُبَيّ، وقال ابن عباس: وقرأ أبي على النبي: صلى الله عليه وسلم"[5].

---

[1]-"إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومي مولاهم المكي المقرئ المعروف بالقسط قارئ أهل مكة في زمانه، وآخر أصحاب ابن كثير وفاة"الدهبي،معرفة القراء الكبار ص85.

[2]-ابن الجزري،النشر في القراءات العشر ج1ص141

[3]- الذهبي،معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص86

[4]-ابن السَّلَّارعبد الوهاب بن يوسف طبقات القراء السبعة ص65

[5]- البيهقي، مناقب الشافعي ج1ص276

فمصدر قراءة الإمام الشافعي هو القراءة السائدة بمكة وهي قراءة الإمام ابن كثير،التي لقيت الإجماع في مكة قال **ابن مجاهد** :"والذي أجمع أهل مكة على قراءته إلى اليوم ابن كثير،"[1] و لم يكتف أهل مكة بالإجماع على قراءته وقبولها، بل إليه انتهت القراءة ،نظرا لمعرفته، وثقته، وقد أكد هذا المعنى **الإمام ابن مجاهد** في معرض حديث عن **ابن كثير** فقال:"وكان الإمام الذي انتهت إليه القراءة بمكة وائتم به أهلها في عصره"[2].

ومع تواترها وإجماع العلماء على صحتها،فإن الإمام ابن كثيرا عرف بمتابعته لشيوخه في القراءة، بل لم يعرف عنه مخالفة لمجاهد وقد نبه على ذلك العلماء حيث قال **ابن مجاهد**"و لم يخالف ابن كثير مجاهدا في شيء من قراءته "[3]،وامتازت هذه القراءة بالإظهار إلا ما أدغمته العرب،قال ابن مجاهد:" وأما ابن كثير فكانت قراءته الإظهار أيضا إلا ما ذكرت أن إظهاره خروج من كلام العرب"[4].

المطلب الثاني:منهج الإمام الأصم في عرض روايات علم القراءات في مسند الإمام الشافعي

لم يصرح الإمام الأصم بمنهجه في عرض روايات علم القراءات في المسند،غير أنه يمكن أن نقف على أهم المعالم التي اتبعها الإمام الأصم في جمع رواياته،ويمكن أن نلخصها فيمايلي:

1- لم يكن غرض الإمام الأصم، من تدوين وجمع روايات علم القراءات للإمام الشافعي في المسند الاستيعاب، وإنما ذكر بعض الروايات في علم القراءات المتعلقة بالفقه، فكان انتقائيا على حسب الموضوعات.

2- أوضحت الروايات التي عرضها الإمام الأصم استشهاد الإمام الشافعي بالروايات في علم القراءات لغرض خدمة مذهبه الفقهي ومن أمثلة ذلك قوله:" "أخبرنا مسلم وسعيد بن سالم عن

[1]-ابن مجاهد،السبعة في القراءات السبع،ص 65

[2]-نفس المصدر ص 64

[3]- المصدر السابق ص64

[4]- المصدر السابق ص 115

بن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن مولى عزة يسأل عبد الله بن عمر وأبو الزبير يسمع فقال : كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضا فقال ابن عمر طلق عبد الله بن عمر امرأته حائضا فقال النبي صلى الله عليه و سلم مره فليراجعها فإذا طهرت فليطلق أو ليمسك قال ابن عمر وقال الله عز و جل يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن أو لقبل عدتهن الشافعي شك" [1]

3-استشهد الإمام الشافعي بالروايات التفسيرية والروايات الشاذة دون التنبيه عليها ومن أمثلة ذلك قوله:":"أخبرنا سفيان عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : ما سمعت عمر يقرؤها قط إلا قال فامضوا إلى ذكر الله "[2].

فهذه الرواية تفسيرية،و لا يصح أن تنسب على أنها قراءة قرآنية لعدم اتصال سندها، وقد نبه على ذلك العلماء ،قال **أبو حيان**: "قرأ كبراء من الصحابة والتابعين : فامضوا بدل فَاسْعَوْاْ ، وينبغي أن يحمل على التفسير من حيث أنه لا يراد بالسعي هنا الإسراع في المشي،ففسروه بالمضي، ولا يكون قرآناً لمخالفته سواد ما أجمع عليه المسلمون"[3]

4-قلل الإمام الأصم من الروايات في علم القراءات إذ بلغ عددها ثلاث روايات فقط

5-لايعلق الإمام الأصم على الروايات،ولا يحكم عليها، وإنما يرويها فقط مع نسبتها للإمام الشافعي، و لم تظهر نظرته النقدية للروايات،كما لم يبرز منهجه في فهم الروايات،وغاية أمره أنه جمع روايات الإمام الشافعي متتبعا كتبه،غير أنه لم يكن دقيقا،كما لم يستوعب جميع روايات الإمام الشافعي في علم القراءات.

6- لم يظهر تأثر الإمام الشافعي بمذهبه في علم القراءات

[1]- الشافعي،مسند الشافعي ص101

[2]- المصدر السابقص 50

[3]- أبو حيان البحر المحيط ج8 ص 265

7-نبه الإمام الأصم على شك الإمام الشافعي في عرض إحدى روايات علم القراءات و لم يحقق في الصواب،رغم وجود القراءتين معا.وهذه القراءة التي نبه عليها هي قوله: "أخبرنا مسلم وسعيد بن سالم عن بن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن مولى عزة يسأل عبد الله بن عمر وأبو الزبير يسمع فقال : كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضا فقال ابن عمر طلق عبد الله بن عمر امرأته حائضا فقال النبي صلى الله عليه و سلم مره فليراجعها فإذا طهرت فليطلق أو ليمسك قال ابن عمر وقال الله عز و جل يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن أو لقبل عدتهن الشافعي شك"[1]

المطلب الثالث: دراسة تحليلية لروايات علم القراءات في مسند الإمام الشافعي

رغم علم الإمام الشافعي بالقراءات إلا أن رواياته في المسند قليلة، ذلك لأن الإمام الأصم لم يكن بصدد جمع جميع روايات الإمام الشافعي، وإنما كان مهتما بانتقائها مركزا على علم الفقه،إلا أنه وردت بعض الروايات الخاصة بعلم القراءات،وقد بلغ عددها ثلاث روايات، يمكن أن تكون محلا للدراسة.

الرواية الأولى في علم القراءاتمن مسند الإمام الشافعي

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ ﴾الجمعةالآية ٩

قال **الإمام الشافعي** :"أخبرنا سفيان عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : ما سمعت عمر يقرؤها قط إلا قال فامضوا إلى ذكر الله "[2]

[1]- الشافعي،مسند الشافعي،ص101

[2]-الشافعي محمد بن إدريس، مسند الشافعيص 50

دراسة الرواية:

أخرجه **عبد الرزاق**[1] و**ابن جرير**[2]كلهم عن سالم بن عبد الله، وقرأ الجمهور فاسعوا، ويروى عن ابن مسعود وعمر بن الخطاب فامضوا، وقد علق **الإمام القرطبي** على قراءة ابن مسعود بأن سندها غير متصل فقال:" فأما عبد الله بن مسعود فما صح عنه" فامضوا" لأن السند غير متصل، إذ إبراهيم النخعي لم يسمع عن عبد الله بن مسعود شيئا، وإنما ورد" فامضوا" عن عمر رضي الله عنه. فإذا انفرد أحد بما يخالف الآية والجماعة كان ذلك نسيانا منه"[3].

ويمكن حمل هذه القراءة على أنها تفسير، وقد صرح بهذا بعض العلماء فقال: **أبو حيان** "قرأ كبراء من الصحابة والتابعين : فامضوا بدل فَاسْعَوْاْ ، وينبغي أن يحمل على التفسير من حيث أنه لا يراد بالسعي هنا الإسراع في المشي،ففسروه بالمضي، ولا يكون قرآناً لمخالفته سواد ما أجمع عليه المسلمون"[4].

وهذا الذي ذهب إليه الإمام أبو حيان سبقه إلى هذا التوجيه **الإمام القرطبي** –رحمه الله– حيث قال:" وهو كله تفسير منهم، لا قراءة قرآن منزل ، وجائز قراءة القرآن بالتفسير في معرض التفسير"[5].

وغرض الإمام الشافعي بذكر هذه القراءة رغم أنها ليست قراءة ابن كثير التي يقرأ بها إنما هو مذهبه الفقهي ومتابعة شيخه مالك في كون المراد بالسعي المضي" قال مالك: وليس السعي

[1]–عبد الرزاق،مصنف عبد الرزاق باب السعي إلى الصلاة،رقم 5348 ج3ص207

[2]– الطبري،جامع البيان ج 9ص381

[3]–القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ت أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط الثانية، 1384ه /1964 م ج18ص102

[4]– أبو حيان البحر المحيط ج8 ص 265

[5]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج 18ص102

الذي ذكر الله في كتابه السعي على الأقدام ولا الاشتداد ، وإنما عني العمل والفعل ،وبهذا القول قال الشافعي: أنه لم يرد بالسعي الإسراع في المشي وإنما أراد به المضي والذهاب"[1]

فالقصد من إيرادها هو إيضاح المعنى ،وإزالة غموض يتبادر من قراءة الجمهور، وقد أوضح **الإمام ابن الجزري** فائدتها بقوله:" ومنها ما يكون لإيضاح حكم يقتضى الظاهر خلافه كقراءة فامضو إلى ذكر الله فإن قراءة فاسعوا يقتضى ظاهرها المشي السريع وليس كذلك فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك، ورافعة لما يتوهم منه"[2].

النتيجة :

هذه الرواية التي وردت في مسند الإمام الشافعي، هي تفسير وإزالة إبهام، ويمكن حمل كلام العلماء في كونها قراءة على هذا ، لعدم الاتصال في قراءة ابن مسعود، وانفراد عمر بها ومخالفته للجمهور.

الرواية الثانية في علم القراءات من مسند الإمام الشافعي:

قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرٗا ١ ﴾الطلاق الآية ١

"أخبرنا مسلم وسعيد بن سالم عن بن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن مولى عزة يسأل عبد الله بن عمر وأبو الزبير يسمع فقال : كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضا فقال ابن عمر طلق عبد الله بن عمر امرأته حائضا فقال النبي صلى الله عليه و سلم مره

[1]-مجد الدين ابن الأثير الشافي في شرح مسند الشافعي، ت أحمد بن سليمان، أبي تميم يَاسر بن إبراهيم،مَكتَبَةَ الرُّشْدِ، الرياض – المملكة العربية السعودية،ط الأولي، 1426 ه/2005 م،ج2ص183

[2]- ابن الجزريالنشر في القراءات العشر ج1 ص40

فليراجعها فإذا طهرت فليطلق أو ليمسك قال ابن عمر وقال الله عز و جل يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن أو لقبل عدتهن الشافعي شك"

دراسة الرواية:

وردت هذه الرواية في مسند الإمام الشافعي بالشك فقال في قبل عدتهن أو لقبل عدتهن وكلاهما ثابت،قال **الإمام ابن حجر** :"قال مجاهد فيقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ۝١ ﴾الطلاق الآية ١

قال ابن عباس في قبل عدتهن، أخرجه الطبري بسند صحيح، ومن وجه آخر أنه قرأها كذلك وكذا وقع عند مسلم من رواية أبي الزبير عن بن عمر في آخر حديثه قال ابن عمر وقرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن ونقلت هذه القراءة أيضا عن أبي وعثمان وجابر وعلي بن الحسين وغيرهم "[1].

وقال **ابن عطية**:" "وقرأ عثمان وابن عباس وأبي بن كعب وجابر بن عبد الله ومجاهد وعلي بن الحسين وزيد بن علي وجعفر بن محمد فطلقوهن في قبل عدتهن "[2]،وأما رواية لقبل عدتهن فقد رويت عن ابن عمر، قال **ابن عطية** :"وروي عن بعضهم وعن ابن عمرلقبل طهرهن"[3]

واختلف العلماء في هذه القراءة ، هل هي قراءة شاذة؟ أم أنها رواية تفسيرية للصحابة؟ والفرق بينهما أنها إذا كانت قراءة فإنها ثابتة من حيث السند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، سواء بالتواتر أو الآحاد، وإن كانت تفسيرا من الصحابة رضي الله عنهم فهي اجتهاد منهم، ويمكن أن نقسم أقوال العلماء في هذه المسألة إلى قولين:

[1]- ابن حجر، فتح الباري ج9ص346

[2]- أبو محمد عبد الحق بن عطية المحررالوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج5 ص296

[3]-نفس المصدر ج5ص296

القول الأول :

يرى بعض العلماء إلى هذه الرواية هي تفسير وليست قراءة،وممن ذهب إلى كونها رواية تفسيرية **الإمام أبو حيان** فقال:"وما روي عن جماعة من الصحابة والتابعين – رضي الله تعالى عنهم– ، من أنهم قرءوا فطلقوهن في قبل عدتهن ، وعن بعضهم : في قبل عدّتهن وعن عبد الله : لقبل طهرهن ، هو على سبيل التفسير ، لا على أنه قرآن ، لخلافه سواد المصحف الذي أجمع عليه المسلمون شرقاً وغرباً "[1]،ويلاحظ أن مستنده الإمام أبي حيان هو مخالفة سواء الأمة وما عليه المصحف.

القول الثاني:

وذهب علماء آخرون إلى أنها قراءة لثبوتها من حيث السند عن طريق الآحاد، غير أنه لا يمكن أن تكون قرآنا لاشترط التواتر فهي قراءة شاذة لعدم توفر شروط القراءة الصحيحة، وممن نصر هذا القول الإمام القرطبي والإمام النووي –رحمهما الله– وفي هذا الصدد يقول **الإمام القرطبي:**"فإن قيل: معنى فطلقوهن لعدتهن أي في قبل عدتهن، أو لقبل عدتهن ، وهي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم،كما قال ابن عمر في صحيح مسلم وغيره"[2]

وقال **الإمام النووي:**" وقرأ النبي صلى الله عليه و سلم فطلقوهن في قبل عدتهن " هذه قراءة ابن عباس وابن عمر وهي شاذة لا تثبت قرآنا بالاجماع ولا يكون لها حكم خبر الواحد عندنا وعند محققى الأصوليين والله أعلم "[3]. ومسندهم ثبوتها من حيث السند، وأما المخالفة لسواد الأمة والمصاحف فهذا لاينفى ثبوتها،لاسيما وقد رواه الإمام مسلم مصرحا بأنها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم.

[1]– أبو حيان ، البحر المحيط ج8ص27

[2]–القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 18ص153

[3]–النووي على شرح مسلم،دار إحياء التراث العربي بيروت ط الثانية ، 1392هـ/1981م ج 10ص 69

النتيجة

يبدو من رواية مجاهد عن ابن عباس أنها رواية تفسيرية،حين قال:"عن ابن عباس في هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ۝١ ﴾الطلاق الآية 1

قال ابن عباس: في قبل عدتهنّ."[1]

ولكن يعكر عليه أمران،أولهما أنه ثبت عن ابن عباس –رضي الله عنه– التصريح بأنها قراءة إذ قال: قال الله: "يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ"[2] .

والأمر الثانيهو رواية الإمام مسلم إذ فيها التصريح بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم،

الرواية الثالثة في علم القراءات في مسند الإمام الشافعي

أخبرنا مالك عن بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القارئ قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها وكان النبي صلى الله عليه و سلم أقرأنيها فكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه فجئت به النبي صلى الله عليه و سلم فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم إقرأ فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هكذا أنزلت ثم قال لي اقرأ فقرأت، فقال هكذا أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه"[3]

دراسة الرواية:

هذا الحديث من أصح الروايات في علم القراءات فقد رواه البخاري[4] ومسلم[1]،كلهم من طريق عبد الرحمن بن عبد القارئ،كما أنه من الأصول التي يستدل بها في نزول القرآن على

[1]–الطبري،جامع البيان ج23ص432

[2]–نفس المصدر،ج23ص432

[3]– الشافعي، مسند الشافعي ص 237

[4]– البخاري ،صحيح البخاري،باب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا 5041 ج6ص194

سبعة أحرف،ومع تتبع روايات الحديث لم أعثر على أوجه الخلاف بين عمر بن الخطاب وبين حكيم بن حزام، لأن ظاهر الرواية يدل على الخلاف في السورة كلها أو جلها.

وقد نبه **الإمام ابن عبد البر** فقال:"ففي رواية معمر تفسير لرواية مالك في قوله يقرأ سورة الفرقان لأن ظاهره السورة كلها أو جلها، فبان في رواية معمر أن ذلك في حروف منها، بقوله يقرأ على حروف كثيرة ، وقوله يقرأ سورة الفرقان على حروف يقرئنيها، وهذا مجتمع عليه أن القرآن لا يجوز في حروفه، وكلماته، وآياته كلها، أن يقرأ على سبعة أحرف، ولا شيء منها ولا يمكن ذلك فيها ، بل لا يوجد في القرآن كلمة تحتمل أن تقرأ على سبعة أحرف إلا قليلا، مثل عبد الطاغوت، وتشابه علينا، وعذاب بيس، ونحو ذلك ،وذلك يسير جدا. "[2]

ورغم أن الرواية صريحة في إثبات الأحرف السبعة،إلا أن مراد الإمام الشافعي من إيراد هذا الحديث هو إثبات حكم فقهي يتعلق بالصلاة فقال: " فإذا كان الله لرأفته بخلقه انزل كتابه على سبعة أحرف معرفة منه بأن الحفظ قد يزل ليحل لهم قراءته وإن اختلف اللفظ فيه ما لم يكن في اختلافهم إحالة معنى، كان ما سوى كتاب الله أولى أن يجوز فيه اختلاف اللفظ ،ما لم يحل معناه، وكل ما لم يكن فيه حكم اختلاف اللفظ فيه، لا يحيل معناهوقد قال بعض التابعين لقيت أناسا من أصحاب رسول الله فاجتمعوا في المعنى، واختلفوا علي في اللفظ، فقلت لبعضهم ذلك، فقال لا بأس ما لم يحل المعنى ، قال الشافعي ما في التشهد إلا تعظيم الله ، وأني لأرجو أن يكون كل هذا فيه واسعا ، وأن لا يكون الاختلاف فيه إلا من حيث ذكرت ومثل هذا كما قلت يمكن في صلاة".[3]

---

[1]-مسلم،صحيح مسلم باب باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه،رقم818ج1ص560

[2]-أبو عمر يوسف بن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ت مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب سنة 1387هـ/1966م ج8ص274

[3]- الشافعي محمد بن إدريس الرسالة الشافعي ت أحمد محمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر ط الأولى، 1358هـ/1940م ص275

وهذا يدل على أن الإمام الشافعي يستشهد بالقراءات،خدمة لاجتهاده ومذهبه الفقهي، ولذلك لا يفسر أمورا كثيرة يوردها في الرواية تتعلق بعلوم القرآن كالأحرف السبعة مثلا في هذا الحديث،وقد كانت محل نزاع وخلاف بين العلماء .

قال **الإمام ابن الجزري**:"ولا زلت أستشكل هذا الحديث، وأفكر فيه، وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة، حتى فتح الله علي بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله ، وذلك أني تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها ، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها ، وذلك إما في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة ، نحو (البخل) بأربعة (ويحسب) بوجهين أو بتغير في المعنى فقط ، نحو فتلقى آدم من ربه كلمات ،وادّكر بعد أمة، وأمَّةٍ، وإما في الحروف بتغير المعنىلا الصورة ، نحو (تبلوا، وتتلوا، وننحيك ببدنك لتكون لمن خلفك وننجيك ببدنك) أو عكس ذلك نحو (بصطة وبسطة، والصراط والسراط) أو بتغيرهما نحو (أشد منكم ومنهم، ويأتل ويتأل، و فامضوا إلى ذكر الله) وأما في التقديم والتأخير نحو (فيقتلون ويقتلون، وجاءت سكرت الحق بالموت) أو في الزيادة والنقصان نحو (وأوصى ووصى، والذكر والأنثى) فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها، وأما نحو اختلاف الإظهار، الإدغام، والروم، والاشمام، والتفخيم، والترقيق،والمد، والقصر، والإمالة، والفتح، والتحقيق، والتسهيل، والإبدال، والنقل مما يعبر عنه بالأصول فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظاً واحداً[1]"

النتيجة:

تعتبر هذه الرواية أصح الروايات في علم القراءات التي ذكرت في مسند الإمام الشافعي،كما أنها أصل في إثبات الأحرف السبعة، غير أن مراد الإمام الشافعي من إيراد هذه الرواية هو الاستشهاد والقياس بها، على حكم فقهي يتعلق بالصلاة.

[1]-ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ج 1ص39

المبحث الرابع : روايات علم الناسخ والمنسوخ في مسند الإمام الشافعي

المطلب الأول:منهج الإمام الشافعي في إثبات الناسخ والمنسوخ

المطلب الثاني:مدى اجتهاد الإمام الشافعي ونقده لروايات علم الناسخ والمنسوخ

المطلب الثالث:دراسة تحليلية لنماذج من روايات علم الناسخ والمنسوخ في مسند الإمام الشافعي

المبحث الرابع :روايات علم الناسخ والمنسوخ في مسند الإمام الشافعي

يضم هذا المبحث ثلاثة مطالب، يتحدث المطلب الأول عن منهج الإمام الشافعي في إثبات الناسخ والمنسوخ، أما المطلب الثاني فيتعرض للحديث عن مدى اجتهاد الإمام الشافعي و نقده لروايات علم الناسخ والمنسوخ، أما المطلب الثالث فيتناول دراسة تحليلية لنماذج من روايات علم الناسخ والمنسوخ في مسند الإمام الشافعي.

المطلب الأول:منهج الإمام الشافعي في إثبات الناسخ والمنسوخ

صرح الإمام الشافعي بمنهجه في إثبات الناسخ والمنسوخ، والتعرف على طرقه، فأولها دلالته في القرآن، ثم دلالته في السنة، ثم الإجماع، ويوضح هذه المراتب بقوله: "كان على أهل العلم طلب الدلالة من كتاب الله، فما لم يجدوه نصا في كتاب الله طلبوه في سنة رسول الله فإن وجدوه فما قبلوا عن رسول الله فعن الله قبلوه بما افترض من طاعته ، ووجدنا أهل الفتيا ومن حفظنا عنه من أهل العلم بالمغازي من قريش وغيرهم لا يختلفون في أن النبي قال عام الفتح ، لا وصية لوارث، ولا يقتل مؤمن بكافر، ويأثرونه عن من حفظوا عنه ممن لقوا من أهل العلم بالمغازي، فكان هذا نقل عامة عن عامة، وكان أقوى في بعض الأمر من نقل واحد عن واحد ، وكذلك وجدنا أهل العلم عليه مجتمعين"[1].

ويعقد في **الرسالة:**" باب الناسخ والمنسوخ الذي تدل عليه السنة والإجماع"[2].

[1]- الشافعي، الرسالة ت أحمد محمد شاكر،دار الكتب العلمية ص139 ،140

[2]- المصدرالسابق ص139

أوضح أن السنة تدل على الكتاب ولا تنسخه فقال:" وأكثر الناسخ في كتاب الله إنما عرف بدلالة سنن رسول الله ، فإذا كانت السنة تدل على ناسخ القرآن ، وتفرق بينه وبين منسوخه، لم يكن أن تنسخ السنة بقرآن إلا أحدث رسول الله مع القرآن سنة تنسخ سنته الأولى لتذهب الشبهة عن من أقام الله عليه الحجة من خلقه"[1].

ويستدل بالروايات ولو فيها انقطاع، إذا عضدت بالإجماع فيقول:" قال وروى بعض الشاميين حديثا ليس مما يثبته أهل الحديث ، فيه أن بعض رجال مجهولون فروياه عن النبي منقطعا،وإنما قبلناه بما وصفت من نقل أهل المغازي ، وإجماع العامة عليه وإن كنا قد ذكرنا الحديث فيه واعتمدنا على حديث أهل المغازي عاما وإجماع الناس أخبرنا سفيان عن سليمان الأحول عن مجاهد أن رسول الله قال :" لا وصية لوارث فاستدللنا بما وصفت من نقل عامة أهل المغازي عن النبي أن لا وصية لوارث " على أن المواريث ناسخة للوصية للوالدين والزوجة مع الخبر المنقطع عن النبي وإجماع العامة على القول به ."[2]

المطلب الثاني: مدى اجتهاد الإمام الشافعي و نقده لروايات علم الناسخ والمنسوخ

تأثر الإمام الشافعي بشيوخه الذين تلقى عليهم العلم كالإمام مالك وسفيان بن عيينة ،ومسلم بن خالد،كما تأثر بالتابعين أي بشيوخ شيوخه، أمثال مجاهد وسعيد بن المسيب الذين يروي عنهم ويوافقهم، ومن ذلك قوله: في آية

﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ ﴿٣٢﴾ ﴾النورالآية ٣٢ "القول فيها كما قال سعيد بن المسيب إن شاء الله أنها منسوخة"[3]

غير أنه رغم موافقته لشيوخه وتأثره بهم، إلا أنه كان ينتقد بعض الروايات ويرد على أصحابها ومن ذلك رده **الإمام طاووس** بقوله:" وكذلك قال أكثر العامة إن الوصية للأقربين منسوخة

[1]- المصدر السابق ص222

[2]-الشافعي ، الرسالة ص139، 140

[3]- أبو جعفر أحمد النحاس، الناسخ والمنسوخ ت محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح الكويت ،ط الأولى ، 1408هـ ج1 ص582

زائل فرضها إذا كانوا وارثين فبالميراث، وإن كانوا غير وارثين فليس بفرض أن يوصى لهم، إلا أن طاووسا وقليلا معه قالوا نسخت الوصية للوالدين، وثبتت للقرابة غير الوارثين، فمن أوصى لغير قرابة لم يجز، فلما احتملت الآية ما ذهب إليه طا ووس من أن الوصية للقرابة ثابتة إذ لم يكن في خبر أهل العلم بالمغازي إلا أن النبي قال " لا وصية لوارث " وجب عندنا على أهل العلم طلب الدلالة على خلاف ما قال طاووس أو موافقته"[1].

وكقوله في موطن آخر: " وزعم بعض أهل العلم بالقرآن ، أن الوصية للوالدين والأقربين ، الوارثين منسوخة واختلفوا في الأقربين غير الوارثين ، فأكثر من لقيت من أهل العلم وممن حفظت عنه قال الوصايا منسوخة لأنه إنما أمر بها إذا كانت إنما يورث بها فلما قسم الله الميراث كانت تطوعا."[2]

وقال في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجۡهِهَآ أَوۡ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيۡمَٰنُۢ بَعۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡمَعُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ١٠٨ ﴾المائدة الآية ١٠٨

فذلك والله أعلم أن الأيمان كانت عليهم بدعوى الورثة أنهم اختانوا ، ثم صار الورثة حالفين بإقرارهم أن هذا كان للميت وادعا ءهم شراءه منه، فجاز أن يقال أن ترد أيمان بعد أيمانهم، تثنى عليهم الأيمان بما يجب عليهم، إن صارت لهم الأيمان كما يجب على من حلف لهم، وذلك قوله والله أعلم يقومان مقامهما فيحلفان كما أحلفا ، وإذا كان هذا كما وصفت ، فليست هذه الآية ناسخة ولا منسوخة."[3]

وهكذا يتتبع الإمام الشافعي الروايات فيقبل منها وينتقد، ورغم قلة الروايات الواردة في المسند في علم الناسخ والمنسوخ إلا أنه لا يمكن قبول هذه الدعوى إلا بعد دراستها وتحليليها.

[1]-الشافعي، الرسالة ص146

[2]- البيهقي، أحكام القرآن ص149

[3]-البيهقي، أحكام القرآن ص153

المطلب الثالث: دراسة تحليلية لنماذج من روايات علم الناسخ والمنسوخ في مسند الإمام الشافعي

وردت في مسند الإمام الشافعي خمس روايات تتعلق بعلم الناسخ والمنسوخ، وتكررت رواية منها مرتين، وسأقتصر على ثلاثة نماذج للدراسة.

الرواية الأولى في علم الناسخ والمنسوخ:

أخبرنا سفيان عن يحيى عن سعيد بن المسيب أنه قال هي منسوخة نسخته [1] ﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ ﴿٣٢﴾ ﴾النور الآية ٣٢فهي من أيامى المسلمين. يعني قوله

تَعَالَى:﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً ﴿٣﴾ ﴾النور الآية٣

دراسة الرواية:

هاته الرواية مكررة في المسند في موضعين،في هذا الموضع،وفي موضع آخر، مع اختلاف في التقديم والتأخير،ففي الرواية الثانية [2] بلفظ﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً ﴿٣﴾ ﴾الآية قال هي منسوخة نسختها ﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ ﴿٣٢﴾ ﴾

هذا النوع من النسخ يسمى نسخ الحكم مع بقاء التلاوة، وقد اختلف العلماء في نسخها فذهب الإمام الشافعي تبعا لسعيد بن المسيب بالنسخ وعلى هذا القول جمهور العلماء، وذهب بعضهم إلى أنها محكمة غير منسوخة، ويمكن أن نقف على القولين في مايلي:

القول الأول:الآية منسوخة

قال **الإمام النحاس:**" فممن قال هي منسوخة سعيد بن المسيب كما حدثنا إسحاق بن إبراهيم القطان قال حدثني يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثنا يحيى

[1]- الشافعي ، مسند الشافعي ص289

[2]- نفس المصدر ص273

بن سعيد بن قيس الأنصاري عن سعيد بن المسيب في قول الله عز و جل : الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك النور قال **ابن عمر**:" إنها نسخت بالآية التي بعدها وأنكحوا الأيامى منكم " النور فدخلت الزانية في أيامى المسلمين وهذا القول الذي عليه أكثر العلماء وأهل الفتيا يقولون إن من زنا بامرأة فله أن يتزوجها ولغيره أن يتزوجها وهو قول ابن عمر وسالم وجابر بن زيد وعطاء وطاووس ومالك بن أنس رحمهم الله ...وقال **الشافعي** رحمه الله في الآية القول فيها كما قال سعيد بن المسيب إن شاء الله أنها منسوخة"[1]

قال **أبو عبيدة**: "فمذهب سعيد ومجاهد في تأويلهما هو الرخصة في تزويج البغي، إلا أن سعيدا أراد أن التحريم كان عاما، ثم نسخته الرخصة، وأراد مجاهد أن التحريم لم يكن إلا على أولئك خاصة دون الناس، وقد جاءت أخبار فيها دلائل على هذا التأويل»[2]

القول الثاني: الآية محكمة

ذكره بعض المفسرين كالزمخشري والرازي وغيرهما، يقول **الزمخشري** أن الفاسق:" لا يرغب في نكاح الصوالح من النساء اللاتي على خلاف صفته، وإنما يرغب في فاسقة خبيثة من شكله، أو في مشركة، والفاسقة الخبيثة المسافحة، كذلك لا يرغب في نكاحها الصلحاء من الرجال وينفرون عنها، وإنما يرغب فيها من هو من شكلها من الفسقة أو المشركين ، ونكاح المؤمن الممدوح عند الله الزانية ورغبته فيها وانخراطه بذلك في سلك الفسقة المتسمين بالزنى محرّم عليه محظور؛ لما فيه من التشبه بالفساق، وحضور موقع التهمة".[3]

قال **الفخر الرازي**:"أحسنها ما قاله القفال وهو أن اللفظ وإن كان عاماً، لكن المراد منه الأعم الأغلب وذلك لأن الفاسق الخبيث الذي من شأنه الزنا والفسق لا يرغب في نكاح الصوالح من النساء وإنما يرغب في فاسقة خبيثة مثله ، أو في مشركة ، والفاسقة الخبيثة لا يرغب

[1]- أبو جعفر أحمد النحاس، الناسخ والمنسوخ ج1 ص582

[2]- القاسم بن سلام الناسخ والمنسوخ **في** القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، ت محمد بن صالح المديفر،مكتبه الرشد شركة الرياض ،ط الثانية، 1418 ه/1997م، ص101

[3]- الزمخشري، الكشاف ج 3ص215

في نكاحها الصلحاء من الرجال ، وينفرون عنها ، وإنما يرغب فيها من هو من جنسها من الفسقة والمشركين فهذا على الأعم الأغلب."[1]

أما القول بأنَها منسوخة بالإجماع فالصحيح أن الإجماع لاينسخ، قال **أبو حيان:**"وعن الجبائي إنَها منسوخة بالإجماع ، وضعف بأنه ثبت في أصول الفقه أن الإجماع لا يَنسخ ولا يُنسخ به"[2].

أما الآية الناسخة فيمكن حملها على ترغيب الأولياء في تزويج عبيدهم وإمائهم، وهذا ما قاله **الإمام الطبري:**"وزوّجوا أيها المؤمنون من لا زوج له، من أحرار رجالكم ونسائكم، ومن أهل الصلاح من عبيدكم ومماليككم"[3].

تبين للباحث أن الآية تعالج قضية عضل الأيامى والعبيد، خشية الفقر من الزواج، ويشبهها في القرآن قتل الأبناء خشية الفقر، فحثت الأولياء ورغبتهم في تزويج إمائهم وعبيدهم، وإعانتهم على الحلال، وتصحيح اعتقادهم إذ الله هو الذي يغنيهم من فضله.

النتيجة:

لا تعارض بين الآيتين، ومتى تم الجمع بين النصوص بطل القول بالنسخ، ويمكن حمل آية تحريم الزنا على تشنيع زواج التقاة من الزواني لنفرة الطبع عن ذلك، بقوله :"وحمل "وانكحوا الأيامى" على منع عضل الأولياء وترغيبهم في تزويج الأيامى والعبيد.

الرواية الثانية في علم الناسخ والمنسوخ:

أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : "إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم أن يقول قائل لا نجد حدين في كتاب الله، فقد

[1]- الرازي، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية بيروتط الأولى - 1421 هـ/ 2000 م ج23ص131

[2]- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ج6ص395

[3]- الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن ج19 ص165

رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا، فوالذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها، الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة، فإنا قد قرأناها"[1]

دراسة الرواية:

تقدمت دراسة الرواية في مسند الإمام الطيالسي في علم الناسخ والمنسوخ

الرواية الثالثة في علم الناسخ والمنسوخ

أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها : قالت كان فيما أنزل الله في القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه و سلم وهن مما يقرأ من القرآن"[2]

دراسة الرواية:

هذا الحديث رواه مسلم[3]، وأبو داود[4]، والترمذي[5]، والنسائي[6]كلهم عن مالك، وهذه الرواية تثبت حكمين حكم الرضاع وعدده المحرم، وتثبت نسخ التلاوة وبقاء الحكم وتبعا لهذه الرواية بنى الإمام الشافعي مذهبه في الرضاع المحرم، قال **ابن الأثير:**"والذي ذهب إليه الشافعي أن الرضاع الذي يتعلق به التحريم خمس رضعات "[7]، غير أن الاستشهاد بهذه الرواية لإثبات بقاء الحكم، ونسخ التلاوة لا يستقيم لثلاثة أوجه:

---

[1]-الشافعي، مسند الشافعي ص163

[2]-نفس المصدر ص220

[3]-مسلم ،صحيح مسلم،باب التحريم بخمس رضعات،رقم1452،ج2ص1075

[4]-أبو داود،سنن أبي داودت محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ،باب هل يحرم مادون خمس رضعات رقم2062،ج2ص 223

[5]-الترمذي، سنن الترمذي،ت محمد فؤاد عبد الباقي، طالثانية، 1395 هـ/1975مباب ماجاء لا تحرم المصة،ج3ص448

[6]-النسائي،سنن النسائي،ت عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات حلب ط الثانية 1406هـ/1986م باب القدر الذي يحرم من الرضاعة رقم 3307نج6ص100

[7]- مجد الدين ابن الأثير، الشافي في شرح مسند الشافعي ج5ص110

فأولها: هو أنه خبر آحاد ولا يمكن إثبات القرآن إلا بالتواتر،قال **الإمام المازري:** "وهذا الحديث لا حجة فيه لأنه محال على أنه قرآن ، وقد ثبت أنه ليس من القرآن الثابت ، ولا تحل القراءة به ولا إثباته في المصحف إذ القرآن لا يثبت بأخبار الآحاد، وهذا خبر الواحد فيسقط التعلق به."[1]

ونفاه **الإمام الباجي** واعتبره من الغرائب فقال:"هذا الذي ذكرت عائشة رضى الله عنه، أنه نزل من القرآن مما أخبرت عن أنه ناسخ أو منسوخ لا يثبت قرآنا ، لأن القرآن لا يثبت إلا بالخبر المتواتر، وأما خبر الآحاد فلا يثبت به قرآن ، وهذا من أخبار الآحاد الداخلة في جملة الغرائب فلا يثبت بمثله قرآن ، وإذا لم يثبت بمثله قرآن ، فمن مذهبنا أن من ادعى فيه أنه قرآن ، وتضمن حكما، فإنه لا يثبت ذلك الحكم إلا أن يثبت بما يثبت به القرآن من الخبر المتواتر ، لأن ذلك الحكم ثبوته فرع عن ثبوت الخبر قرآنا."[2]

ثانيها الاضطراب الوارد في الحديث، قال **ابن بطال** :" وقد قال العلماء : إن أحاديث عائشة فى الرضاع اضطربت، فوجب تركها، والرجوع إلى كتاب الله"[3]

وأوضح **ابن عبد البر** هذا الاضطراب بقوله:" والصحيح عنها خمس رضعات إلا أن أصحابنا يصححون عن عائشة في مذهبها العشر رضعات، لأنه ترك لحديثها المرفوع في الخمس رضعات، وقد روى مالك عن نافع أن سالم بن عبد الله ، أخبره أن عائشة أرسلت به وهو يرضع إلى أختها أم كلثوم بنت أبي بكر فقالت أرضعيه عشر رضعات حتى يدخل علي ، قال سالم فأرضعتني أم كلثوم ثلاث رضعات ثم مرضت فلم ترضعني غير ثلاث مرات ، فلم أكن

---

[1]- أبو عبد الله محمد المازري ،المعلم بفوائد مسلم،ت محمد الشاذلي النيفر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، ط الثانية، 1408هـ/1988 م ج2 ص 164

[2]-أبو الوليد الباجي،المنتقى مطبعة السعادة مصر،ط الأولى 1332هـ/1912م،ج4ص156

[3]-ابن بطال،شرح صحيح البخارى،تأبو تميم ياسر بن إبراهيم،ط الثانية مكتبة الرشد - السعودية / الرياض 1423هـ/ 2003 م،ج 7ص199

أدخل على عائشة من أجل أن أم كلثوم لم تتم لي عشر رضعات ، فلهذا الحديث قال أصحابنا أنها تركت حديثها حيث قالت نزل في القرآن عشر رضعات، ثم نسخن بخمس ، وفعلها هذا يدل على وَهْي ذلك القول، إذ يستحيل أن تدع الناسخ وتأخذ بالمنسوخ"[1]

ثالثها: ورود عبارة مشكلة وهي:" توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مما يقرأ من القرآن" فأولها بعض العلماء، وردها آخرون، قال **الإمام الزركشي**:"وقد تكلموا في قولها وهي "مما يقرأ" فإن ظاهره بقاء التلاوة ، وليس كذلك ، فمنهم من أجاب بأن المراد قارب الوفاة، والأظهر أن التلاوة نسخت أيضا،ولم يبلغ ذلك كل الناس إلا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي وبعض الناس يقرؤها "[2]وقال **ابن الأثير**"تريد به قرب عهد النسخ من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى صار بعض من لم يبلغه النسخ يقرؤه على الرسم الأول" [3].

ولا يخفى على الدارس هذا التكلف في التأويلات، رغم وضوح العبارة في وجود هذه القراءة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والظاهر أن هذه التأويلات، إنما هي هروبمن وجود النسخ بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم،الذي لا يقول به أحد، وردها بعضهم بقولهم:"وهذا ممن لا نعلم أحدا رواه كما ذكرنا غير عبد الله بن أبي بكر وهو عندنا وهم منه ،أعني ما فيه مما حكاه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو مما يقرأ من القرآن لأن ذلك لو كان كذلك لكان كسائر القرآن ، ولجاز أن يقرأ به في الصلوات وحاشا لله أن يكون كذلك ، أو يكون قد بقي من القرآن ما ليس في المصاحف التي قامت بها الحجة علينا، وكان من الكفر."[4]

[1]- ابن عبد البر التمهيد،ج8ص266

[2]- الزركشي برهان الدين،البرهان في علوم القرآن ج 2ص39

[3]-مجد الدين ابن الأثير،الشافي في شرح مسند الشافعي، ج 5ص110

[4]- أبو جعفر أحمد الطحاوي ، شرح مشكل الآثار الطحاوي،ج11 ص490

النتيجة:

رواية السيدة عائشة رضي الله عنها التي وردت في مسند الإمام الشافعي، لا يمكن الاستدلال بها في إثبات وجود نسخ التلاوة، لكونها خبر آحاد، ووقوع الاضطراب فيها.

الفصل الثالث:روايات علوم القرآن في مسند الإمام ابن الجعد

المبحث الأول:روايات علم التفسير في مسند الإمام ابن الجعد

المبحث الثاني:روايات أسباب النزول في مسند الإمام ابن الجعد

المبحث الثالث:روايات علم القراءات في مسند الإمام ابن الجعد

المبحث الأول:روايات علم التفسير في مسند الإمام ابن الجعد

المطلب الأول:منهج الإمام البغوي في عرض روايات علم التفسير

المطلب الثاني:مدى تأثر الإمام ابن الجعد بغيره في رواية علم التفسير وتأثيره فيمن بعده

المطلب الثالث:دراسة تحليلية لنماذج من روايات علم التفسير في مسند الإمام ابن الجعد

الفصل الثالث:روايات علوم القرآن في مسند الإمام ابن الجعد

يتناول هذا الفصل ثلاثة مباحث، يتحدث المبحث الأول عن روايات علم التفسير في مسند الإمام ابن الجعد، أما المبحث الثاني فيتطرق لروايات أسباب النزول في مسند الإمام ابن الجعد، وخُصص المبحث الثالث لروايات علم القراءات في مسند الإمام ابن الجعد.

المبحث الأول:روايات علم التفسير في مسند الإمام ابن الجعد

يشمل هذا المبحث ثلاثة مطالب، فالمطلب الأول يتحدث عن منهج الإمام البغوي في عرض روايات علم التفسير، ويتحدث المطلب الثاني عن مدى تأثر الإمام ابن الجعد بغيره في رواية علم التفسير، وتأثيره فيمن بعده، أما المطلب الثالث فخُصص لدراسة تحليلية لنماذج من روايات علم التفسير في مسند الإمام ابن الجعد.

المطلب الأول: منهج الإمام البغوي في عرض روايات علم التفسير

لم يصرح الإمام البغوي بمنهجه في عرض روايات علم التفسير في مسند ابن الجعد،ولكن يمكن أن نقف على أهم معالم منهجه والتي تتمثل فيمايلي:

1-ابتدأ الإمام البغوي بروايات شعبة بن الحجاج وأنهى المسند برواية أبي مسعود الجرار.

2- لم يكتف الإمام البغوي بجمع روايات الإمام ابن الجعد في علم التفسير،وإنما أضاف لها روايات أخرى متتبعا شيوخ شيوخه -علي بن الجعد- فروى مثلا عن شعبة بن الحجاج،موردا رواياته عن شيوخه فروى له رواياته في علم التفسير أولا عن عمرو بن مرة ثم عن الحكم بن عتيبة،ثم عن أبي إسحاق السبيعي.كقوله مثلا:" أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة قال: سمعت عبد الله بن سلمة قال: سأل رجل عليا رضي الله عنه عن قوله عز وجل: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ ﴾البقرةالآية١٩٦

قال: قال: تخرج من دويرة أهلك"[1]

3- لم يعلق الإمام البغوي على روايات الإمام ابن الجعد في علم التفسير وإنما اكتفى بروايتها.

4- روى الإمام البغوي روايات بطرقه عن شيوخ شيخه علي بن الجعد،كقوله:" حدثنا محرز وشريك، عن أبي إسحاق، عن البراء، في قوله عز وجل ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣ ﴾البقرة الآية ١٤٣قال: صلاتكم نحو بيت المقدس "[2]

5-أكثر الإمام البغوي من الرواية في علم التفسير عن شريك بن عبد الله فبلغت رواياته عنه أربعة وعشرون رواية،وبلغت رواياته عن شعبة بن الحجاج ستة عشر رواية.

6-مرويات الإمام البغوي عن الإمام ابن الجعد في علم التفسير وردت كلها بلفظ التحديث.

7- لم يتبع الإمام البغوي ترتيب المصحف أو ترتيب السور، وإنما إتبع الروايات الواردة عن الشيوخ،فكان الشيخ الذي يروى عنه بمثابة الباب،كقوله أخبار ثابت البناني ويروى عنه الروايات الواردة عنه ولا تختص بعلم واحد، وإنما ما ورد أو سمعه من مشايخه عنه، ومن نماذج ذلك قوله:" حدثنا علي بن مسلم، نا سيار، نا جعفر، عن ثابت، في هذه الآية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٣٠ ﴾فصلت الآية ٣٠قال: بلغنا أنه إذا انشقت الأرض يوم القيامة عن هام الرجال وهام النساء، نظر المؤمن إلى حافظيه قائمين على رأسه يقولان له: لا تخف اليوم، ولا تحزن، وأبشر بالجنة التي كنت توعد، نحن أولياؤك في الحياة الدنيا وفي الآخرة، أبشر يا ولي الله، إنك سترى اليوم أمرا لم تر مثله؛ فلا يهولنك ، فإنما يراد به

[1]-ابن الجعد،مسند ابن الجعدت عبد المهدي بن عبد القادر،مكتبة الفلاح الكويت ،ط الأولى 1405هـ/1985م عمرو بن مرة عن عبد الله بن مسلمة رقم63ج1ص26

[2]-نفس المصدر شريك عن أبي إسحاق السبيعي رقم 2116ج1ص312

غيرك. قال ثابت: فما عظيمة تغشى الناس يوم القيامة، إلا وهي لكل مؤمن قرة عين؛ لما هداه الله عز وجل له في الدنيا "[1]

8-جميع الروايات التي أوردها الإمام البغوي في علم التفسير لم يرفعها للنبي صلى الله عليه وسلم،وإنما إما أسندت للصحابة رضوان الله عليهم،أو إلى تلامذتهم من التابعين،وكانت أغلب الروايات التي أوردها عن الصحابة إنما هي عن ابن عباس -رضي الله عنه- فقد روى عنه سبعة روايات،كما أنه أكثر من الرواية عن تلامذته وخاصة سعيد بن جبير فروى عنه ثمانية وثلاثين رواية.

المطلب الثاني: مدى تأثر الإمام ابن الجعد بغيره في رواية علم التفسيروتأثيره فيمن بعده

يعتبر الإمام ابن الجعد من الحفاظ الذين كان لهم الأثر الكبير في حفظ السنة،نظرا لكثرة مروياته، وقد أكثر من روايات علم التفسير حتى بلغت مروياته مع روايات الإمام البغوي، تسع ومئة رواية ، وقد ظهر تأثره بمشايخه،كما كان له الأثر فيمن بعده، وهذا المطلب يتناول أولا تأثر الإمام ابن الجعد في رواية علم التفسير،وثانيا تأثيره فيمن بعده.

أولا: تأثر الإمام ابن الجعد في رواية علم التفسير

بتتبع روايات علم التفسير في مسند الإمام ابن الجعد، نقف على أهم العلماء الذين تأثر بهم الإمام ابن الجعد في رواياته ويمكن أن نلخصهم في ثلاثة مشايخ، وهم شريك بن عبد الله [2]، وشعبة بن الحجاج، وزهير بن معاوية، أما شيخه شريك فقد بلغت رواياته عنه أربعة وعشرين رواية ،غير أن رواياته في علم التفسير تختلف فمرة يروي عنه منفردا كقوله:" أنا شريك، عن سالم، عن سعيد،﴿ طه ۝١ ﴾طه الآية ١

[1]-ابن الجعد،مسند ابن الجعد من أخبار ثابت البناني حدثنا ج1ص211

[2]-شريك بن عبد الله " أبو عبد الله النخعي، أحد الأعلام، على لين ما في حديثه، توقف بعض الأئمة عن الاحتجاج بمفاريده... مات: سنة سبع، أو ثمان وسبعين ومائة"الذهبي،سير أعلام النبلاء ج8 ص200 ، 210

يا رجل وهي بالنبطية (يا طه) "[1]، ومرة يروي عنه الإمام البغوي مقرونا بغيره،كقوله:" حدثنا علي، ومحرز قالا: أنا شريك، عن سالم، عن سعيد ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٦﴾ ﴾الدخان الآية ١٦قال: يوم بدر "[2]

أما شعبة بن الحجاج فقد روى عنه ستة عشر رواية،فمرة يسندها إلى الصحابي رضي الله عنه وهو الغالب كقوله:" أنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن التميمي، أنه سأل ابن عباس عن قوله:﴿دَرَسْتَ ﴿١٠٥﴾ ﴾الأنعام الآية ١٠٥قال: قرأت، وتعلمت " [3]،ومرة يسندها إلى شعبة عن قتادة –موقوفا على قتادة– وقد وردت روايتان بهذه الصيغة،وكأنه اجتهاد من قتادة، أو سمعه من غيره و لم يصرح بمن سمعه منه، أولاهما قوله: " حدثنا علي، أنا شعبة قال: سألت قتادة عن قوله عز وجل:

﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴿١١٤﴾ ﴾طه الآية ١١٤قال يتبين لك بيانه"[4]،والثانية قوله:"حدثنا علي، أنا شعبة قال: سألت قتادة عن قوله عز وجل ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ﴾طه الآية١١٥قال: صبرا[5]"،أما تأثره بشيخه زهير بن معاوية [6]في رواية علم التفسير فهو ظاهر في المسند غير أن رواياته عنه أقل ممن سبقه،فقد بلغت رواياته عنه أربع روايات فقط رغم ثناء العلماء عليه،وفي هذا الصدد قال **سفيان بن عيينة** : "عليك بزهير بن معاوية ،فما بالكوفة مثله"[7].

[1]–ابن الجعد،مسند ابن الجعد شريك عن سالم الأفطس،رقم 2168،ج1ص318

[2]–نفس المصدر،شريك عن سالم الأفطس رقم 2167ج1ص318

[3]–نفس المصدر من حديث أبي إسحاق عن رقم 444ج1ص80

[4]–نفس المصدر،قتادة عن غير واحد رقم1002ج1ص157

[5]–نفس المصدرقتادة عن غير واحد رقم1001ج1ص157

[6]–زهير بن معاوية أبو خيثمة الجعفي، الكوفي، محدث الجزيرة، وهو أخو حديج، والرحيل ... توفي زهير سنة ثلاث وسبعين ومائة المصدرالسابق ج8ص،181 ، 184

[7] – المصدرالسابق ج 8ص184

كما أنه تأثر وروى عن مشايخ آخرين،كالمسعودي وسفيان وغيرهم،ولكنه قلل الرواية عن غير شعبة وزهير وشريك بن عبد الله في علم التفسير.

ثانيا: تأثيره فيمن بعده في رواية علم التفسير

تمكن الإمام ابن الجعد أن يؤثر في الذين جاءوا بعده،خاصة في رواية علم التفسير ،فاستشهدوا برواياته في مصنفاتهم، ولعل أبرز العلماء الذين تأثروا به هم المفسرون،كالإمام الطبري وابن أبي حاتم والواحدي في الوسيط، والإمام البغوي –جامع المسند–فقد روى عنه كثيرا في معالم التنزيل كما استشهد به الإمام ابن كثير في تفسيره،والإمام السيوطي في الدر المنثور وسأمثل لبعض النماذج من استشهاداتهم، مقتصرا على الإمام الطبري والواحدي خشية الإطالة ومن نماذج رواية **الإمام الطبري** عنه قوله:"حدثنا الحسن قال، حدثنا علي بن الجعد قال، حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس في قوله: ﴿ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ ﴿٢٥﴾ ﴾إبراهيم الآية ٢٥قال: بُكْرَة وعشيًا "[1]ومن أمثلة روايات **الإمام الواحدي** عن ابن الجعد روايته في تفسير قوله تعالى ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُۗ ﴿٤٥﴾ ﴾العنكبوت الآية ٤٥ قال: أكبر من ذكر العبد لله"[2].

يلاحظ أن المفسرين الذي تأثروا به هم الذين اعتمدوا على التفسير بالمأثور،لاحتياجهم لجمع الروايات الواردة في علم التفسير.كما أن الإمام ابن الجعد اعتمد في علم التفسير على الروايات الواردة عن مشايخه فألقاها على تلامذته وجمعها الإمام البغوي في المسند.

المطلب الثالث: دراسة تحليلية لنماذج من روايات علم التفسير في مسند الإمام ابن الجعد.

اشتمل مسند الإمام ابن الجعد على روايات كثيرة في علم التفسير،وبلغ عددها مئة وتسع رواية،ونظرا لكثرتها سأقتصر على دراسة ثلاثة نماذج.

[1]–الطبري،جامع البيان ج16ص576

[2]–الواحدي،أبو الحسن،الوسيط في تفسير القرآن المجيد،ت"عادل أحمد،علي محمد معوض، أحمد محمد صبرة ،أحمد عبد الغني الجمل،عبد الرحمن عويس "دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط الأولى 1415هـ–1990م ج3ص1994

الرواية الأولى في علم التفسير:

"حدثنا علي، أخبرنا شعبة قال: قال الحكم: سمعت أبا وائل، يحدث عن عبد الله في قوله عز وجل: ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ ﴾ النورالآية٦٠

قال: "هو الجلباب"[1]

دراسة الرواية

هذه الرواية في تفسير الثياب بالجلباب وردت عن عبد الله بن مسعود و ابن عباس- رضي الله عنهم-ولا ترفع للنبي صلى الله عليه وسلم، قال **الشيخ ابن عاشور**:" فعن ابن مسعود وابن عباس: الثياب الجلباب، أي الرداء والمقنعة التي فوق الخمار"[2]، و أصل مادة جلب في اللغة الإتيان بالشئ من مكان إلى مكان،أو شئ يغطي آخر،قال **ابن فارس**:" الجيم واللام والباء أصلان أحدهما الإتيان بالشيء من موضع إلى موضع، والآخر شيء يغشي شيئا ...ومن هذا اشتقاق الجلباب، وهو القميص، والجمع جلابيب."[3]وهذا المعنى الثاني هو المراد، فيقصد به كل ما يوضع فوق غيره من اللباس.

وردت رواية أخرى عن ابن مسعود بالشك،بين الثياب أو الرداء، روى **الإمام الطبري** بسنده عن أبي وائل عن ابن مسعود:" الجلباب أو الرداء، شكّ سفيان."[4]ويمكن أن تحمل الثياب على كل من الجلباب والرداء، قال **الإمام الطبري**:"فليس عليهنّ حرج ولا إثم أن يضعن ثيابهنّ، يعني جلابيبهنّ، وهي القناع الذي يكون فوق الخمار، والرداء الذي يكون فوق الثياب، لا

[1]-ابن الجعد، مسند ابن الجعد الحكم عن أبي وائلرقم148ج1ص308

[2]- ابن عاشور التحرير والتنوير ج 18ص296

[3]-ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،ج1ص470

[4]- الطبري، جامع البيان ج 19ص217

حرج عليهن أن يضعن ذلك عند المحارم من الرجال، وغير المحارم من الغرباء غير متبرجات بزينة"[1]

ورجح هذا القول **الإمام الشنقيطي** بقوله:"وأظهر الأقوال في قوله: ﴿ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ ﴾ النورالآية٦٠ أنه وضع ما يكون فوق الخمار والقميص من الجلابيب، التي تكون فوق الخمار والثياب"[2].

النتيجة:

الثياب في الآية يحمل على الجلباب، والرداء وكل ساتر.

الرواية الثانية في علم التفسير:

"حدثنا علي، أنا شريك، عن سالم، عن سعيد ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾محمدالآية ٤ قال: خروج عيسى عليه السلام "[3]

دراسة الرواية:

اختلف العلماء في تفسير هذه الآية على ثلاثة أقوال:

القول الأول:

المراد بالآية خروج عيسى عليه السلام،وهو تفسير سعيد بن جبير ويؤيده الحديث الذي رواه **الإمام النسائي**:" عن سلمة بن نفيل قال: بينا أنا جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله "إن الخيل قد سيبت ووضع السلاح، وزعم أقوام أن لا قتال،

[1]- المصدر السابق ج19ص216

[2]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت ، لبنان 1415 هـ/ 1995 ج6ص248

[3]-ابن الجعد، مسند ابن الجعد ،شريك عن سالم رقم 2261ج9ص830

وأن قد وضعت الحرب أوزارها " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كذبوا الآن، جاء القتال، وإنه لا تزال من أمتي أمة يقاتلون في سبيل الله، لا يضرهم من خالفهم، يزيغ الله قلوب قوم يرزقهم منهم يقاتلون حتى تقوم الساعة، ولا تضع الحرب أوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج"[1]

لكن هذه الرواية جاءت ردا على من زعم ارتفاع الجهاد والقتال، وأن الجهاد ماض حتى قيام الساعة،وعليه يحمل تفسير سعيد بن جبير على استمرار الجهاد إلى ظهور عيسى عليه السلام.

القول الثاني:

المراد من الآية وضع آلات الحرب،قال **الإمام الطبري**" وقيل: معنى ذلك: حتى يضع المحارب أوزاره."[2]،وقال **الزمخشري**:"أوزار الحرب آلاتها وأثقالها التي لا تقوم إلا بها كالسلاح والكراع. قال **الأعشى**:[3]

وأعددت للحرب أوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا

وسميت أوزارها لأنه لما لم يكن لها بد من جرّها فكأنها تحملها وتستقل بها، فإذا انقضت فكأنها وضعتها"[4]وهذا التفسير هو الظاهر والمتبادر في المعنى،ويؤيده الاستعمال العربي.

القول الثالث:

المراد من الآية توبة المشركين، قال **الإمام الطبري**:"يقول تعالى ذكره: فإذا لقيتم الذين كفروا فاضربوا رقابهم، وافعلوا بأسراهم ما بينت لكم، حتى تضع الحرب آثامها وأثقال أهلها،

[1]- النسائي السنن الكبرى،، متى تضع الحرب أوزارها ج 8 ص68

[2]-الطبري،جامع البيان ج 22ص157

[3]-الأعشى ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، ت محمود إبراهيم ،ط الأولى،1431هـ/2010م الدوحة قطر،ج1ص276

[4]- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ج4 ص317

المشركين بالله بأن يتوبوا إلى الله من شركهم، فيؤمنوا به وبرسوله، ويطيعوه في أمره ونهيه، فذلك وضع الحرب أوزارها"[1]

وهذا التفسير يرده سياق الآية التي تتحدث عن أحكام الجهاد، لا عن توبة الكفار،ويؤيد هذا قوله تعالى بعدها: ﴿ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٤ ﴾محمد الآية ٤

نعم إذا أسلم الكافر المحارب يحرم جهاده لعصمة دمه وعليه يحمل هذا التفسير.

النتيجة

ما رواه الإمام ابن الجعد في تفسير الآية يمكن أن يحمل على الرد على من زعم وقف الجهاد والقتال،لا على تفسير الآية، إذ الآية يمكن حمل تفسيرها على آلات الحرب وهو المتبادر من الآية، ويؤيده كلام العرب.

الرواية الثالثة في علم التفسير:

"حدثنا محرز، وبشر قالا: نا شريك، عن سالم، عن سعيد، قياما للناس قال: قواما عصمة للناس[2]"

دراسة الرواية:

هذه الرواية إحدى الروايات الثلاث التي رويت عن سعيد بن جبير"، وروى عنه أيضا "صلاحا لدينهم"[3]،أو "شدة لدينهم" [4]وروى عن **ابن عباس** "أن يأمن من يتوجه إليها"،وقيل

[1]-الطبري،جامع البيان ج 22ص157

[2]-ابن الجعد مسند ابن الجعد شريك عن سالمرقم2286ج9 ص 834

[3]- الطبري،جامع البيان ج11ص91

[4]- نفس المصدرج11ص92

باتساع الرزق، وقيل غير ذلك،وقد جمع **الإمام الفخر الرازي** تفاسير العلماء في كون الكعبة قواما للناس بقوله:" ثم ذكروا هاهنا في كون الكعبة سببا لقوام مصالح الناس وجوها:

الأول:" أن أهل مكة كانوا محتاجين إلى حضور أهل الآفاق عندهم ليشتروا منهم ما يحتاجون إليه طول السنة، فإن مكة بلدة ضيقة لا ضرع فيها ولا زرع، وقلما يوجد فيها ما يحتاجون إليه، فالله تعالى جعل الكعبة معظمة في القلوب حتى صار أهل الدنيا راغبين في زيارتها، فيسافرون إليها من كل فج عميق لأجل التجارة ويأتون بجميع المطالب والمشتهيات، فصار ذلك سببا لا سباغ النعم على أهل مكة"[1].

الثاني: "أن العرب كانوا يتقاتلون ويغيرون إلا في الحرم، فكان أهل الحرم آمنين على أنفسهم وعلى أموالهم حتى لو لقي الرجل قاتل أبيه أو ابنه في الحرم لم يتعرض له، ولو جنى الرجل أعظم الجنايات ثم التجأ إلى الحرم لم يتعرض له ولهذا "[2]قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ ﴾العنكبوت الآية ٦٧

الثالث: "أن أهل مكة صاروا بسبب الكعبة أهل الله وخاصته وسادة الخلق إلى يوم القيامة وكل أحد يتقرب إليهم ويعظمهم"[3].

الرابع: أنه تعالى جعل الكعبة قواما للناس في دينهم بسبب ما جعل فيها من المناسك العظيمة والطاعات الشريفة، وجعل تلك المناسك سببا لحط الخطي آت، ورفع الدرجات وكثرة الكرامات"[4].

والظاهر أن هذه الأقوال رغم اختلافها فإنها غير متعارضة، ويمكن حمل الآية عليها لاتفاقها على جعل الكعبة صلاحا للناس سواء في العاجل،أو الآجل وقد جمع **الإمام الرازي** بين هذه الأقوال بقوله:"واعلم أنه لا يبعد حمل الآية على جميع هذه الوجوه، وذلك لأن قوام المعيشة

[1]- الرازي فخر الدين ، مفاتيح الغيب ج12ص439

[2]-نفس المصدر ج12ص439

[3]-المصدر السابق ج12ص439

[4]-نفس المصدر ج12ص439

إما بكثرة المنافع وهو الوجه الأول الذي ذكرناه، وإما بدفع المضار وهو الوجه الثاني، وإما بحصول الجاه والرياسة وهو الوجه الثالث، وإما بحصول الدين وهو الوجه الرابع، فلما كانت الكعبة سببا لحصول هذه الأقسام الأربعة، وثبت أن قوام المعيشة ليس إلا بهذه الأربعة ثبت أن الكعبة سبب لقوام الناس"[1]

وقد سبقه **الإمام الطبري** حين عرض اختلاف العلماء فيها،وحمل اختلافها على الاتفاق في المعنى،وعدم تعارضها بقوله:" وهذه الأقوال وإن اختلفت من قائليها ألفاظُها، فإن معانيها آيلةٌ إلى ما قلنا في ذلك، من أن"القوام" للشيء، هو الذي به صلاحه،كما الملك الأعظم، قوامُ رعيته ومن في سلطانه،لأنه مدبِّر أمرهم، وحاجز ظالمهم عن مظل موهم، والدافع عنهم مكروه من بغاهم وعاداهم ، وكذلك كانت الكعبة والشهرُ الحرام والهدي والقلائد، قوامَ أمر العرب الذي كان به صلاحهم".[2]

النتيجة:

رغم تعدد الروايات، واختلاف السلف في تفسير هذه الآية، إلا أنها آيلة إلى معنى واحد، وهو صلاح الناس سواء في العاجل أو الآجل، أما رواية الإمام ابن الجعد عن سعيد فقد روى عنه أيضا روايات أخرى لم يصرح بها ابن الجعد، مما يدل أنه كان يقتصر على الرواية التي سمعها من مشايخه، و لم يستوف جميع الروايات الواردة في الباب حتى وإن كانت عن نفس الراوي الذي روى عنه.

[1]- المصدر السابق ج12ص440

[2]-الطبري ،جامع البيان ج 11ص92

المبحث الثاني:روايات أسباب النزول في مسند الإمام ابن الجعد

المطلب الأول:مصادر الإمام ابن الجعد في رواية أسباب النزول

المطلب الثاني:جهود الإمام ابن الجعد في عرض روايات أسباب النزول

المطلب الثالث:دراسة تحليلية لنماذج من روايات أسباب النزول في مسند الإمام ابن الجعد

المبحث الثاني: روايات أسباب النزول في مسند الإمام ابن الجعد

يشمل هذا المبحث ثلاثة مطالب، يتحدث المطلب الأول عن مصادر الإمام ابن الجعد في رواية أسباب النزول، ويدرس المطلب الثاني عن جهود الإمام ابن الجعد في عرض روايات أسباب النزول أما المطلب الثالث فخُصص لدراسة تحليلية لنماذج من روايات أسباب النزول في المسند.

المطلب الأول:مصادر الإمام ابن الجعد في رواية أسباب النزول

اهتم العلماء برواية أسباب النزول واختلفت مصادرهم تبعا لتخصصاتهم ورحلاتهم، ومن العلماء الذين رووا روايات أسباب النزول الإمام ابن الجعد في المسند، وقد إعتمد على السماع من المشايخ، وحفظ رواياتهم، إذ لا يمكن معرفة أسباب النزول إلا بالنقل الصحيح، ولا يمكن إدراكها بالاجتهاد والعقل وحده.

رغم الرحلات العلمية للإمام ابن الجعد، إلا أنه لم يرو رواية واحدة عن غير علماء بغداد، إذ جميع مشايخه الذين روى عنهم،إما بصريون أو كوفيون، وعدد مشايخه أربعة، فأكثر من الرواية عن شعبة بن الحجاج، وشريك بن عبد الله[1] ولئن كان شعبة معروفا بتشدده في رواية الحديث ومعرفته بالآثار والرجال،فإن شريك اختلف العلماء في توثيقه[2]،إلا أن الإمام ابن الجعد روى عنه، ورواياته في أسباب النزول إنما هي عن سالم الأفطس [3]،وقد صح لقاء شريك بسالم وسماعه منه.

[1]- شريك ابن عبد الله، العلامة، الحافظ، القاضي، أبو عبد الله النخعي، أحد الأعلام،على لين ما في حديثه، مات بالكوفة في أول شهر ذي القعدة، سنة سبع" أي سبع وسبعين ومائة الذهبي سير اعلام النبلاء ج8ص200

[2]-"قال النسائي: ليس به بأس،وقال الجوزجاني: سيئ الحفظ، مضطرب الحديث، مائل" نفس المصدر ج8ص202

[3]-سالم بن عجلان "قال ابن حبان: يتفرد بالمعضلات عن الثقات، ويقلب الاخبار، اتهم بأمر سوء فقتل صبرا... سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعث عبد الله بن علي إلى سالم الأفطس فضرب عنقه"الذهبي، ميزان الإعتدال ج2ص112

والظاهر أن ابن الجعد إنما روى عنه لمعرفة شريك بحديث بلده،قال **ابن المبارك**:"شريك أعلم بحديث بلده من الثوري"[1]فروى عن كل واحد منهما روايتين في علم أسباب النزول.

وأما شيخه الثالث الذي روى عنه فهو عبد العزيز بن الماجشون[2]، و لم يكن ابن الماجشون مكثرا من الحديث،ولا في رتبة شعبة، ولا يُستغرب رواية ابن الجعد عنه،فقد عرف ابن الماجشون بثقته وصدقه، وروى عنه أهل العراق كثيرا، وقد نقل **الإمام الذهبي** اهتمام علماء بغداد به وبالرواية عنه فقال:" و لم يكن من شأنه الحديث، فلما قدم بغداد،كتبوا عنه، فكان بعد يقول:جعلني أهل بغداد محدثا، وكان صدوقا،ثقة يعني: لم يكن من فرسان الحديث،كما كان شعبة ومالك"[3]،كما روى أيضا عن شيخه أحمد بن عمران[4].

يلاحظ أن مصدره الأساسي في رواية أسباب النزول،إنما هو عن مشايخه الذين التقى بهم وسمع منهم وقد وردت جميع رواياته في أسباب النزول بلفظ التحديث والإخبار،مما يدل على سماع ابن الجعد من مشايخه،هذا من جهة،ومن جهة ثانية فإن مشايخه الذين روى عنهم روايات أسباب النزول ليسوا في مرتبة واحدة من حيث الحفظ أو العدالة،إذ جميع الذين روى عنهم غير شعبة بن الحجاج-رغم قلتهم- متكلم فيهم.

أثبت الرواة الذين روى عنهم الإمام ابن الجعد روايات أسباب النزول حفظا، وأتقنهم رواية هو شعبة بن الحجاج الذين روى عنه روايتين في أسباب النزول، وهما " حدثنا علي، أنا شعبة، حدثني عبد الرحمن بن الأصبهاني قال: سمعت عبد الله بن معقل قال: جلست إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة: فسألته عن هذه الآية ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴿١٩٦﴾ ﴾البقرة الآية ١٩٦

[1]-الذهبي،سير أعلام النبلاء ج8ص202

[2]-"عبد العزيز بن الماجشون المدني، الفقيه، والد المفتي عبد الملك بن الماجشون ... سكن مدة ببغداد ،وحدث عن: الزهري، وابن المنكدر، ووهب بن كيسان...توفي سنة أربع وستين ومائة"نفس المصدر ج7ص309 ،311

[3]- الذهبي، سير أعلام النبلاء ج7ص310

[4]- أحمد بن عمران الأخنسي قال أبو زرعة: كوفي تركوه وتركه أبو حاتم،وذكره ابنُ حِبَّان في الثقات فقال: حدثنا عنه أبو يَعلَى مستقيم الحديث مات سنة ثمان وعشرين" ابن حجر، لسان الميزان ج1ص559

، فقال: حملت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والقمل يتناثر على وجهي، فقال: "ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا، ما عندك شيء" ؟ قال: قلت: لا. فنزلت هذه الآية: ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴿١٩٦﴾ ﴾البقرة الآية ١٩٦ قال: "صم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع من طعام " قال: فنزلت هذه الآية في خاصة، وهي لكم "[1]، وأما الرواية الثانية فتمتاز بعلو الإسناد،وهي من ثلاثيات الإمام ابن الجعد، وقد رواها أيضا عن شعبة فقال:"حدثنا علي، أنا شعبة، عن محمد بن المنكدر قال: سمعت جابرا قال: " قالت اليهود: إن الرجل إذا أتى أهله باركة كان الولد أحول، فأنزل الله عز وجل ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴿٢٢٣﴾ ﴾البقرة الآية٢٢٣

"ورواه وهب فزاد فيه فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت "[2]﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴿٢٢٣﴾ ﴾

المطلب الثاني: جهود الإمام ابن الجعد في عرض روايات أسباب النزول

رغم أن الإمام ابن الجعد لم يكثر من روايات أسباب النزول في مسنده،إلا أن جهوده في عرض الروايات ظاهر ويتجلى ذلك في دقته في ضبط الروايات، وعلو الإسناد، وسأتكلم أولا عن اهتمام الإمام ابن الجعد بضبط روايات أسباب النزول ، وثانيا بعلو الإسناد.

أولا: ضبط روايات أسباب النزول:

رغم أن الإمام ابن الجعد لم يكثر من روايات أسباب النزول في المسند،إلا أن اهتمام الإمام ابن الجعد بضبط روايات أسباب النزول ظاهر، فلم يستوعب جميع الروايات،كما أن من منهجه إن وُجدت روايات متعددة فإن الإمام ابن الجعد يختار أصحها وأضبطها، ومن ذلك سبب نزول قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا ﴿٨٢﴾ ﴾ المائدةالآية٨٢

[1]-ابن الجعد،مسند ابن الجعد،شعبة عن عبد الرحمن بن الأصبهاني رقم 604ج1ص102

[2]-المصدر السابق،ما أسنده شعبة عن محمد بن المنكدر رقم 1664ج1ص251

فقد روى **الإمام ابن الجعد** بسنده، قال: "بعث النجاشي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيار أصحابه ثلاثين رجلا، فقرأ عليهم يس فبكوا قالوا: نعرف والله، فنزلت فيهم" [1] فإن العلماء ذكروا ثلاثة روايات لأسباب نزول هذه الآية،فاقتصر الإمام ابن الجعد على سبب واحد، وهي الراجحة ،وممن رجحها من العلماء **الإمام الطبري** فبعد أن عرض الأقوال والروايات الواردة رجحها قائلا :"والصواب في ذلك من القول عندنا أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبرَ عن النفر الذين أثنى عليهم من النصارى بقرب مودتهم لأهل الإيمان بالله ورسوله، أن ذلك إنما كان منهم لأن منهم أهلَ اجتهاد في العبادة، وترهُّب في الديارات والصوامع، وأن منهم علماء بكتبهم وأهل تلاوة لها، فهم لا يبعدون من المؤمنين لتواضعهم للحق إذا عرفوه، ولا يستكبرون عن قبوله إذا تبيّنوه، لأنهم أهل دين واجتهاد فيه، ونصيحة لأنفسهم في ذات الله، وليسوا كاليهود الذين قد دَرِبُوا بقتل الأنبياء والرسل، ومعاندة الله في أمره ونهيه، وتحريفِ تنزيله الذي أنزله في كتبه"[2].

ومن جهة ثانية فإن روايات الإمام ابن الجعد في علم أسباب النزول امتازت بالصحة فرواها كبار المحدثين وقد اتفق معه كل من البخاري ومسلم في ذكرروايتين رواهما في المسند، فالرواية الأولى،حديث كعب بن عجرة[3]في فدية الأذى المتعلقة بالحج.

وأما الرواية الثانية فتتعلق بحديث عاصم بن عدي في اللعان [4]، ضف إلى ذلك أنه يضبط الزيادة والحذف في الرواية، ومن أمثلة ذلك قوله:" ورواه وهب فزاد فيه فذكرت ذلك

[1]- ابن الجعد،مسند ابن الجعد، شريك عن سالم الأفطس رقم 2279 ج9ص833

[2]-الطبري،جامع البيان ج10ص506

[3]-البخاري صحيح البخاري باب الإطعام في الفدية نصف الصاع رقم 1816 ج3ص10،ومسلم صحيح مسلم باب جواز حلق الرأس للمحرم رقم 1201 ج2ص862

[4]-البخاري،صحيح البخاري باب اللعان ومن طلق بعد اللعان رقم 5308ج7ص53،ومسلم،صحيح مسلم باب إنقضاء عدة المتوفى رقم1492ج2ص1129

للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت [1]:﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ ٢٢٣ ﴾البقرةالآية٢٢٣

- ثانيا :علو إسناد روايات أسباب النزول:

حرص الإمام ابن الجعد على علو الإسناد في رواياته وقد بلغت الروايات الثلاثية-وجود ثلاثة رجال في الإسناد-ثلاثة روايات في علم أسباب النزول،منها روايتان عن شعبة بن الحجاج، ورواية ثالثة عن شريك، فأما الرواية الأولى لشعبة بن الحجاج فهي حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه والملاحظ أن هذه الرواية روها كل من البخاري ومسلم غير أن رواية ابن الجعد أقل رجالا من رواية مسلم، أما الرواية الثانية لشعبة بن الحجاج "عن محمد بن المنكدر قال: سمعت جابرا قال: " قالت اليهود: إن الرجل إذا أتى أهله باركة كان الولد أحول، فأنزل الله عز وجل"[2]﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ ٢٢٣ ﴾البقرة الآية ٢٢٣.

وأما رواية شريك فهيعن سالم، عن سعيد، ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا ٨٢ ﴾المائدةالآية٨٢

قال: بعث النجاشي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيار أصحابه ثلاثين رجلا، فقرأ عليهم يس فبكوا قالوا: نعرف والله، فنزلت فيهم " [3]،والملاحظ أن كلتا الروايتين نص في سبب النزول.

المطلب الثالث: دراسة تحليلية لنماذج من روايات أسباب النزول في مسند ابن الجعد

بلغت روايات الإمام ابن الجعد لأسباب النزول ست روايات،سأقتصر على ثلاثة نماذج منها:

[1]-ابن الجعد، مسند ابن الجعد رقم 1664 ج1ص251

[2]- ابن الجعد، مسند ابن الجعد شعبة رقم 1664 ج1ص251

[3]-نفس المصدر شريك عن سالم رقم 2188 ج1ص321

الرواية الأولى في سبب النزول:

حدثنا أحمد بن عمران، نا محمد بن فضيل، حدثني أبي قال: أتيت أبا إسحاق السبيعي [1] بعدما كف بصره. قال: قلت: تعرفني؟ قال فضيل: قلت: نعم. قال: "إني والله أحبك، لولا الحياء منك لقبلتك". فضمه إلى صدره، وقال لي: حدثني أبو الأحوص، عن عبد الله: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾الأنفال الآية٦٣

قال: "نزلت في المتحابين "[2]

دراسة الرواية:

هذه الرواية أخرجها الحاكم[3] والبيهقي[4] كلهم عن عبد الله بن مسعود،واختلف العلماء في سبب نزولها فقيل نزلت في المتحابين وهي رواية الإمام ابن الجعد،وقيل إنما نزلت في الأوس والخزرج،قال **الإمام الطبري**:"يريد جل ثناؤه بقوله:﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴿٦٣﴾ ﴾الأنفال الآية٦ وجمع بين قلوب المؤمنين من الأوس والخزرج، بعد التفرق والتشتت، على دينه الحق، فصيَّرهم به

جميعًا بعد أن كانوا أشتاتًا، وإخوانًا بعد أن كانوا أعداء."[5]

وكلام الإمام الطبري، يمكن حمله على أنه تفسير منه، وليس فيه دلالة ولا تصريح بكونه سببا في نزول الآية، خاصة وأنه أورد بعد ذلك حديث ابن مسعود في سبب النزول، غير أن **الإمام ابن عطية** صرح بأن سبب نزول الآية هو الأوس والخزرج فقال:" وبالمؤمنين يريد بالأنصار

---

[1]- أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني، الكوفي، الحافظ، شيخ الكوفة، وعالمها، ومحدثها،..قال: ولدت لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، ورأيت علي بن أبي طالب يخطب...عاش ثلاثا وتسعين سنة" الذهبي،سير أعلام النبلاء ج5ص 392، 393، 400

[2]-ابن الجعد، مسند ابن الجعدمن أخبار أبي إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله رقم412ج2ص367،366

[3]- أبو عبد الله الحاكم المستدرك على الصحيحين،تفسير سورة الأنفال، رقم3269ج2ص359

[4]- أبو بكر البيهقي،سنن البيهقي،ت عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند،ط الأولى،1423ه/ 2003 م،فصل في المصافحة والمعانقة وغيرهما من وجوه الإكرام عند الالتقاء رقم8615،ج 11ص334

[5]- الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،ج 14ص45

بقرينة قوله وألف بين قلوبهم الآية، وهذه إشارة إلى العداوة التي كانت بين الأوس والخزرج في حروب بعاث فألف الله تعالى قلوبهم على الإسلام وردهم متحابين في الله، وعددت هذه النعمة تأنيسا لمحمد صلى الله عليه وسلم، أي كما لطف بك ربك أولا فكذلك يفعل آخرا، وقال ابن مسعود: نزلت هذه الآية في المتحابين في الله إذا تراءى المتحابان فتصافحا وتضاحكا تحاتت خطاياهما، فقال له عبدة بن أبي لبابة إن هذا ليسير، فقال له لا تقل ذلك فإن الله يقول لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم قال عبدة: فعرفت أنه أفقه مني. قال **القاضي أبو محمد:** وهذا كله تمثل حسن بالآية لا أن الآية نزلت في ذلك بل تظاهرت أقوال المفسرين أنها في الأوس والخزرج كما ذكرنا، ولو ذهب إلى عموم المؤمنين في المهاجرين والأنصار وجعل التأليف ما كان من جميعهم من التحاب حتى تكون ألفة الأوس والخزرج جزءا من ذلك لساغ ذلك"[1]

النتيجة:

الظاهر أن رواية الإمام ابن الجعد هي تفسير للآية، وليست سببا في نزول الآية، وسببها هو تأليف الله بين القلوب بين الأوس والخزرج، ولأن الآية في معرض الامتنان بإيجاد الألفة التي قطعتها العداوات والنزاعات فيما بينهم، فصاروا يدا واحدة على أعدائهم، ولاسيما أن سياق الآية إنما هو في النصر في معركة بدر بسبب تأييد الله لهم، وتأليفه لقلوبهم.

الرواية الثانية في سبب النزول:

حدثنا علي، أنا شعبة، حدثني عبد الرحمن بن الأصبهاني قال: سمعت عبد الله بن معقل قال: جلست إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد ، يعني مسجد الكوفة فسألته عن هذه الآية: ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴿١٩٦﴾﴾البقرة الآية ١٩٦

[1]- ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ت عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط الأولى 1422هـ ج 2ص584

فقال: حملت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والقمل يتناثر على وجهي، فقال: "ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا، ما عندك شيء" ؟ قال: قلت: لا. فنزلت هذه الآية: ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴿١٩٦﴾ ﴾ قال: "صم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع من طعام" . قال: فنزلت هذه الآية في خاصة، وهي لكم عامة"[1]

دراسة الرواية:

حديث كعب بن عجرة ثابت عند المحدثين، وان اختلفت الروايات التي ورد بها من حيث ألفاظها، غير أنهم متفقون على أن كعب بن عجرة هو سبب نزول الآية ومن العلماء الذين رووا البخاري[2] ومسلم[3].

أما دلالة الصيغة على سبب النزول فهي من أقوى الصيغ في الدلالة على النزول، قال**الزرقاني** موضحا دلالة هذه الصيغة:" تختلف عبارات القوم في التعبير عن سبب النزول، فتارة يصرح فيها بلفظ السبب فيقال: سبب نزول الآية كذا وهذه العبارة نص في السببية لا تحتمل غيرها،وتارة لا يصرح بلفظ السبب ولكن يؤتى بفاء داخلة على مادة نزول الآية عقب سرد حادثة وهذه العبارة مثل تلك في الدلالة على السببية أيضا"[4].

هذا في دلالة الصيغة، ومن جهة ثانية فقد اتفقت الروايات الواردة أن سبب النزول هو كعب بن عجرة، وفي هذا الصدد قال **الإمام الطبري**:"وقد تظاهرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية نزلت عليه بسبب كعب بن عجرة، إذ شكا كثرة أذى برأسه من صئبانه، وذلك عام الحديبية."[5]

---

[1]-ابن الجعد،مسند ابن الجعد شعبة عن عبد الرحمن بن الأصبهاني رقم 626ج2ص418 ،419

[2]-البخاري، صحيح البخاري،باب قول الله تعالى فمن كان منكم مريضا ج3ص10

[3]-مسلم صحيح مسلم،باب جواز حلق الرأس للمحرم،ج2ص860

[4]-الزرقاني،مناهل العرفان ج1ص115

[5]- الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن ج3ص58

غير أنها وردت بألفاظ مختلفة وفيها زيادات على رواية ابن الجعد،قال **ابن حجر**:" وفي لفظ له من هذا الوجه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمين فوقع القمل في رأسي ولحيتي وشاربي حتى وقع في حاجبي وفيه فقال: "ادع الحالق"، فجاء الحالق فحلق رأسي، فقال: "هل تجد نسيكة؟ " قلت: لا –وهي شاة– قال: "فصم ثلاثة أيام أو أطعم ثلاثة آصع ستة مساكين"، فأنزلت في خاصة وهي للناس عامة ، ومن طريق مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال **كعب بن عجرة**: "فيَّ نزلت هذه الآية أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ادنه" فدنوت منه مرتين أو ثلاثا، قال: "أتؤذيك هوامك؟ " قال: نعم، فأمرني بصيام أو بصدقة أو نسك ما تيسر. ومن وجه آخر عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن كعب قال: مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوقد تحت قدر له وهو بالحديبية فقال: "أتؤذيك هوام رأسك؟"[1]

النتيجة:

رغم تعدد الطرق والألفاظ الواردة في هذه الرواية،إلا أنها تظاهرت على أن سبب النزول هو الصحابي كعب بن عجرة رضي الله عنه لما إشتكى من رأسه،كما أن الصيغة الواردة في رواية ابن الجعد صريحة في سبب النزول.

الرواية الثالثة في سبب النزول:

حدثنا علي، أنا شريك، عن سالم، عن سعيد، ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا ﴿٨٢﴾﴾ المائدةالآية٨٢

قال: بعث النجاشي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيار أصحابه ثلاثين رجلا، فقرأ عليهم يس فبكوا قالوا: نعرف والله، فنزلت فيهم"[2]

[1]– العسقلاني ابن حجر،العجاب في بيان الأسباب، ت عبد الحكيم محمد الأنيس،دار ابن الجوزي،ج1ص489

[2]–ابن الجعد،مسند ابن الجعد،شريك عن سالم الأفطس رقم2279 ج9ص833

دراسة الرواية:

هذه الرواية صريحة في سبب النزول غير أن العلماء اختلفوا في سبب نزول هذه الآية، على ثلاثة أقوال:فالأول يؤيد رواية الإمام ابن الجعد وأنها نزلت في نفر بعث بهم النجاشي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،وأما القول الثاني فقد نزلت في النجاشي، وأما القول الثالث فسبب نزول الآية في قوم كانوا على شريعة عيسى عليه السلام.

وقد جمع هذه الأقوال **الإمام الطبري** بقوله:" وقيل: إن هذه الآية والتي بعدها نزلت في نفرٍ قدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من نصارى الحبشة، فلما سمعوا القرآن أسلموا واتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم... وقيل: إنها نزلت في النجاشيّ ملك الحبشة وأصحابٍ له أسلموا معه ...وقال آخرون: بل هذه صفة قوم كانوا على شريعة عيسى من أهل الإيمان، فلما بعث الله تعالى ذكره نبيَّه محمدًا صلى الله عليه وسلم آمنوا به."[1]

يلاحظ أن القول الأخير ليس فيه التصريح بسبب النزول، وليس فيه إسناد القول لقائله، غير أن **الإمام البغوي** نقل كلام قتادة وتصريحه بسبب النزول فقال:" وقال قتادة: نزلت في ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى عليه السلام، فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم صدقوه وآمنوا به فأثنى الله عز وجل بذلك عليهم."[2]

والقول الأخير هو الظاهر،مع أنه لا مانع من تعدد الرواية وسبب النزول،لاسيما وقد رجحه **الإمام الطبري** بقوله:"والصواب في ذلك من القول عندنا أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبرَ عن النفر الذين أثنى عليهم من النصارى بقرب مودتهم لأهل الإيمان بالله ورسوله، أن ذلك إنما كان منهم لأن منهم أهلَ اجتهاد في العبادة، وترهُّب في الديارات والصوامع، وأن منهم علماء بكتبهم وأهل تلاوة لها، فهم لا يبعدون من المؤمنين لتواضعهم للحق إذا عرفوه، ولا يستكبرون عن قبوله إذا تبيّنوه، لأنهم أهل دين واجتهاد فيه، ونصيحة لأنفسهم في ذات الله،

[1]- الطبري، جامع البيان ج10ص498،504

[2]- أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن،ت محمد عبد الله النمر عثمان جمعة ضميرية سليمان مسلم الحرش،دار طيبة للنشر والتوزيع،ط الرابعة، 1417 هـ/ 1997م،ج3ص87

وليسوا كاليهود الذين قد دَرِبُوا بقتل الأنبياء والرسل، ومعاندة الله في أمره ونهيه، وتحريفِ تنزيله الذي أنزله في كتبه."[1]

النتيجة:

اقتصر الإمام ابن الجعد على رواية واحدة في سبب النزول،مع وجود روايات أخرى، والظاهر أن سبب النزول هو ما رجحه الإمام الطبري،على أنه يمكن أن يكون متعددا،لتعدد الروايات.

[1]-الطبري،جامع البيان ج10ص506

المبحث الثالث: روايات علم القراءات في مسند الإمام ابن الجعد

المطلب الأول: مصادر رواية علم القراءات عند الإمام ابن الجعد

المطلب الثاني:منهج الإمام البغوي في عرض روايات علم القراءات في مسند الإمام ابن الجعد

المطلب الثالث:نماذج تحليلية لروايات علم القراءات في مسند الإمام ابن الجعد

المبحث الثالث:روايات علم القراءات في مسند الإمام ابن الجعد

ويشتمل هذا المبحث ثلاثة مطالب، يتناول المطلب الأول مصادر رواية علم القراءات عند الإمام ابن الجعد، ويتحدث المطلب الثاني عن منهج الإمام البغوي في عرض روايات علم القراءات في مسند الإمام ابن الجعد، أما المطلب الثالث فخُصص لنماذج تحليلية لروايات علم القراءات في مسند ابن الجعد.

المطلب الأول:مصادر رواية علم القراءات عند الإمام ابن الجعد

اعتمد الإمام ابن الجعد في روايته للقراءات على مشايخ عصره، غير أن رواياته تختلف من حيث القلة والكثرة، فأكثر من الرواية على زهير بن معاوية" [1]فروى عنه إحدى عشرة رواية،كما روى عن مبارك بن فضالة [2] فروى له سبعة روايات وهمام بن يحي فقد روى عنه خمس روايات، ويلاحظ أن هؤلاء المشايخ الذين اعتمد عليهم في الرواية من أهل بغداد، فزهير بن معاوية من الكوفة، ومبارك بن فضالة وهمام بن يحيى بصريان، غير أن روايته عن مبارك بن فضالة هي بواسطة إذ لم يجتمع الإمام ابن الجعد به، وقلل من الرواية عن شعبة بن الحجاج ،فروى عن شعبة ثلاث روايات، رغم أنه أخذ عنه كثيرا.

الظاهر أنه لم يأخذ عنه ما يتعلق برواية علم القراءات، أما القراءات التي اعتمدها في مسنده، ورواها فهي القراءات المتواترة، والقراءات الشاذة، ولكل قراءة منهما له مصادر في رواياتها، فما هي مصادره في القراءات المتواترة والقراءات الشاذة؟

أولا القراءات المتواترة:

روى الإمام ابن الجعد في مسنده كثيرا من القراءات المتواترة، معتمدا على قراء البصرة والكوفة، ومكة، وقد صرح بأسمائهم فذكر خلف بن هشام البغدادي [3]، وحمزة بن حبيب

---

[1]-زهير بن معاوية ابن حديج، بن الرحيل، الحافظ، الإمام، المجود، أبو خيثمة الجعفي، الكوفي،محدث الجزيرة، وهو أخو حديج،والرحيل كان من أوعية العلم، صاحب حفظ وإتقان. وسنة مولده في خمس وتسعين." الذهبي سير اعلام النبلاء ج 7ص 232

[2]- "هو مبارك بن فضالة ابن أبي أمية الحافظ المحدث الصادق الإمام أبو فضالة القرشي العدوي مولى عمر بن الخطاب من كبار علماء البصرة،قال محمد بن سعد: توفي سنة خمس وستين ومائة "نفس المصدر ج6 ص652

[3]-"هو خلف بن هشام ابن ثعلب، وقيل: طالب بن غراب، الإمام، الحافظ، الحجة، شيخ الإسلام، أبو محمد البغدادي البزار، المقرئ. مولده سنة خمسين ومئة." الذهبي سير أعلام النبلاء ج9 ص6

الكسائي[1]ومجاهد بن جبر المكي الذي أخذ القراءة والتفسير على ابن عباس رضي الله عنه،وعمرو بن ميمون الكوفي [2]،كما روى عن الصحابة والتابعين ،فمن الصحابة علي بن أبي طالب،رضي الله عنه ولعل من القراءات المتواترة التي أوردها الإمام ابن الجعد عنه قوله أن "عليا رضي الله عنه قرأ عنده رجل ﴿ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ ١٥٩ ﴾الأنعام الآية ١٥٩

فقال علي عليه السلام: ما فرقوا ولكنهم (فارقوا دينهم) [3]وكلتاهما قراءتان متواترتان،وقد قال **الإمام الطبري** بعد أن ذكر الخلاف في القراءة:"والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان معروفتان، قد قرأت بكل واحدة منهما أئمة من القرأة، وهما متفقتا المعنى غير مختلفتيه"[4].

معظم رواياته عن عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– متواترة، إذ روى عنه عشر روايات، منها سبعة متواترة، أما التابعون فقد روى عن الحسن البصري إحدى عشرة رواية، ويلاحظ أن جميع رواياته عن الحسن من القراءات المتواترة.

ثانيا القراءات الشاذة:

بالإضافة إلى القراءات المتواترة فإن الإمام ابن الجعد روى في مسنده قراءات شاذة، وقد بلغت خمس روايات منها ثلاث قراءات شاذة عن الصحابي عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه—ورواية واحدة عن الفضل ابن عباس وهي قوله: "كان في مصحف الفضل بن عباس: وأنزلنا بالمعصرات ماء ثجاجا "[5]، وقد ذكر هذه القراءة ابن جني في المحتسب غير أنه نسبها للفضل بن عباس وأضاف صحابة آخرين كابن عباس وابن الزبير رضي عنهم فقال:"ومن ذلك قراءة ابن الزبير وابن عباس والفضل بن عباس وعبد الله بن يزيد وقتادة: وأنزلنا بالمعصرات"[6].

---

[1]–"الكسائي الإمام، شيخ القراءة والعربية، أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي، الملقب: بالكسائي؛ لكساء أحرم فيه،توفي سنة تسع وثمانين ومائة"الذهبي سير أعلام النبلاء ج7 ص554، 555

[2]–"عمرو بن ميمون الأودي المذحجي الكوفي، الإمام، الحجة، أبو عبد الله. أدرك الجاهلية، وأسلم في الأيام النبوية، وقدم الشام مع معاذ بن جبل، ثم سكن الكوفة.مات سنة خمس وسبعين. وقيل سنة ست".الذهبي،سير اعلام النبلاء،ج5ص87

[3]–ابن الجعد،مسند ابن الجعد من حديث أبي خيثمة زهير،رقم 2521 ج1ص366

[4]– الطبري، جامع البيان ج12ص268

[5]–ابن الجعد،مسند ابن الجعد أخبار أبي الخطاب وقتادة رقم 1050 ج1ص163

[6]–ابن جني،المحتسب،ج2ص347

أما مصدره في القراءات الشاذة عن التابعين فقد روى رواية واحدة عن مجاهد وهي قوله:"عن مجاهد، في قوله تعالى ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ ﴾الشعراء الآية ١٦٦قال: " هو القبل الفرج قال: وقال لي: كيف تقرءونها أنتم؟ قال: قلت: (ما أصلح لكم ربكم) قال: هو والله ذاك "[1] وممن عدها في الشواذ الإمام الكرماني غير أنه نسبها لابن مسعود رضي الله عنه فقال:"عن ابن مسعود وتذرون ما أصلح لكم ربكم من أزواجكم"يعني به الفروج[2].

المطلب الثاني:منهج الإمام البغوي في عرض روايات علم القراءات في مسند ابن الجعد

لم يوضح الإمام البغوي منهجه في عرض روايات علم القراءات في المسند،غير أنه بتتبع مسند الإمام ابن الجعد يمكن أن نقف على أهم معالم منهجه،ويمكن حصرها في مايلي:

1- لم يرتب الروايات على حسب نزول المصحف،ولا على تواترها أو شذوذها،وإنما كان يرتب القراءات على حسب الرواية على الشيوخ،فيروى عن شعبة عن الحكم ثم عن شعبة عن أبي إسحاق،ثم عن زهير بن معاوية.

2- لم يكن له منهج في ترتيب القراء،فأحيانا يرتب جميع القراءات،كما فعل مع الحسن البصري، فقد روى جميع قراءاته الواردة في المسند في حديث المبارك بن فضالة عن أبي، مبتدءا بقوله:"وبه عن الحسن، أنه كان يقرؤها ﴿ إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فتثبتوا ﴾الحجرات الآية ٦بالثاء"[3]وأحيانا يخلط معها غيرها من القراءات كما فعل مع قراءة عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-فقد روى في حديث أبي خيثمة زهير القراءات مبتدءا بقراءتين لابن مسعود رضي الله عنه أولاهما قوله:«كان عبد الله يقرؤها ﴿من تفوت﴾[4]ثم ثنى بالقراءة الثانية عن نفس الصحابي الصحابي وهي قوله:" قال: وكان عبد الله يقرأ

[1]-المصدر السابق،شريك عن إبراهيم بن مهاجر،رقم 2137ج1ص314

[2]-الكرماني،شواذ القراءات ص356

[3]-ابن الجعد،مسند ابن الجعد حديث المبارك بن فضالة عن أبي رقم 3250،ج1ص469

[4]-نفس المصدر،حديث أبي خيثمة زهير رقم 2519ج1ص366

﴿يعرج ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾المعارج الآية ٤ بالياء "[1]،ثم أتبعها برواية من قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهي حدثني عمرو ذي مر، أنه سمع عليا رضي الله عنه، قرأ عنده رجل ﴿ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ ﴾الأنعام الآية ١٥٩، فقال علي عليه السلام: ما فرقوا ولكنهم (فارقوا دينهم)[2]

3-يصرح بسماعه،وتحديث على بن الجعد له ومن نماذج ذلك قوله:" حدثنا علي، أنا شعبة: قال أبو إسحاق: وهي في قراءة عبد الله: ﴿درست﴾ "[3]

4-لا يعلق على الأحاديث ،ولا يحكم عليها ،وإنما يكتفي بالإسناد وروايتها عن المشايخ الذين سمع منهم .

5- لم يبوب للقراءات، و لم يجمعها في كتاب،وإنما يرويها على حسب الرواة الواردة عنهم،فيجعل الشيخ بمثابة الباب دون التصريح بالباب كإدراجه لقراءة لا إيمان لهم في حديث أبي خيثمة زهير الذي روى عنه هذه القراءة :"وبه عن أبي إسحاق قال: سمعت صلة بن زفر، يقرأ هذا الحرف (لا إيمان لهم) قال: وقال صلة عن عمار: ﴿ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ ﴾التوبة الآية١٢ لا عهد لهم"[4]

6- لم يكن همه جمع روايات علم القراءة، وإنما اكتفى بجمع الروايات التي سمعها من شيخه علي بن الجعد.

7- لا يكرر الروايات والأحاديث،كما أنه يختصر الإسناد أحيانا كقوله:" وبه عن الحسن"[5]،أو يذكر مع القراءة التفسير ومن نماذج ذلك قوله:" أن مجاهدا، قرأ ﴿ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا ﴾الكهف الآية ٥٥وفي الأنعام (قبلا) قال: قبائل و قبيلا"[6]

---

[1]-نفس المصدر حديث أبي خيثمة زهير رقم2520ج1ص366

[2]-نفس المصدر حديث أبي خيثمة زهير رقم 2521ج1ص366

[3]-نفس المصدر،من حديث أبي إسحاق السبيعي رقم 445ج1ص80

[4]-ابن الجعد،مسند ابن الجعد،حديث أبي خيثمة زهير،رقم 2518ج1ص366

[5]-ابن الجعد،مسند ابن الجعد، مبارك عن الحسن،رقم 3371ج 12ص1136

[6]-نفس المصدر،أبان بن تغلب رقم 2585ج1ص378

8- لم يرفع القراءات التي أوردها إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلا رواية واحدة وهي قوله:" عن أبي إسحاق قال: سمعت الأسود بن يزيد، وهو يعلم القرآن في المسجد قيل: كيف تقرأ هذا الحرف ﴿ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٥ ﴾القمر الآية ١٥أذالا أم دالا؟ قال: لا بل دال سمعت عبد الله بن مسعود يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها ﴿ مِن مُّدَّكِرٖ ١٥ ﴾القمر الآية ١٥دالا"[1]، وإنما يسندها إلى الصحابة رضوان الله عليهم، أو إلى التابعين وأغلب رواياته عن الصحابة إنما كانت عن عبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب فقد روى لابن مسعود رضي الله عنه ثمانية روايات، وروى لعلي رضي الله عنه ثلاث روايات، أما التابعون فقد أكثر من الرواية عن الحسن البصري فروى له عشر روايات .

المطلب الثالث:نماذج تحليلية لروايات علم القراءات في مسند ابن الجعد

أكثر الإمام ابن الجعد من روايات علم القراءات، فبلغت رواياته اثنين وثلاثين رواية، وسأقتصر على ثلاثة نماذج مركزا على من أكثر الرواية عنهم، من الصحابة والتابعين، عبد الله بن مسعود، والحسن البصري، وذكرت مثالا للقراءة المتواترة، وأخرى شاذة للحسن.

الرواية الأولى في علم القراءات من مسند ابن الجعد

حدثنا علي، أنا زهير، نا أبو إسحاق قال: كان عبد الله يقرؤها من تفوت[2]

دراسة الرواية:

أخرج الحديث عبد بن حميد عن ابن مسعود [3]،وسعيد بن منصور عن علقمة أنه كان يقرأ ما ترى في خلق الرحمن من تفوت[4]

[1]- المصدر السابق ،حديث أبي خيثمة زهير رقم2522ج1ص366

[2]- المصدر السابق زهير عن أبي إسحاق رقم 2613ج10 ص 911

[3]-السيوطي، الدر المنثور، ج8 ص234

[4]-نفس المصدر ج8ص234

وقد اختلف القراء في قراءة تفاوت، فحذف الألف حمزة والكسائي، وأثبتها الباقون "وقرأ حمزة والكسائي ما ترى فى خلق الرّحمن من تفوّت بقصر الفاء أي: حذف الألف بعدها وتشديد الواو، وقرأ الباقون بمد الفاء أي: إثبات الألف بعدها وتخفيف الواو"[1].

بين **الإمام الطبري** أنهما قراءتان معروفتان فقال :"واختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قرّاء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين: "مِنْ تَفَاوُتٍ" بألف. وقرأ ذلك عامة قرّاء الكوفة: "مِنْ تَفَوُّتٍ" بتشديد الواو بغير ألف، والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان بمعنى واحد، كما قيل ولا تُصَاعِرْ، ولا تُصَعِّر؛ وتعهَّدت فلانا، وتعاهدته ، وتظهَّرت، وتظاهرت ، وكذلك التفاوت والتفوّت. "[2]

لا فرق بين القراءتين من حيث البناء أو المعنى، قال **الإمام الزمخشري**:"ومعنى البناءين واحد، كقولهم: تظاهروا من نسائهم. وتظهروا. وتعاهدته وتعهدته، أ ي من اختلاف واضطراب في الخلقة ولا تناقض، إنما هي مستوية مستقيمة. وحقيقة التفاوت عدم التناسب، كأن بعض الشيء يفوت بعضا ولا يلائمه. ومنه قولهم: خلق متفاوت. وفي نقيضه: متناصف"[3]

النتيجة:

رواية الإمام ابن الجعد عن عبد الله بن مسعود في قراءة تفوت من القراءات المتواترة، الثابتة عن قراء الكوفة،وهناك قراءة ثانية لم يروها الإمام ابن الجعد وهي قراءة أهل المدينة بإثبات الألف،وكلتا القراءتين بمعنى واحد.

الرواية الثانية في علم القراءات من مسند ابن الجعد

"وبه عن الحسن، أنه كان يقرؤها فقبصت قبصة من أثر الرسول على الصاد"[4]

[1]-عبد الفتاح القاضي ،الوافي في شرح الشاطبية في القراءات،مكتبة السبع السوادي للتوزيع ط الرابعة، 1412هـ/ 1992 م،ص371 وابن مجاهد أبوبكر، السبعة في القراءات، ت شوقي ضيف، دار المعارف مصر ط الثانية، 1400هـ/ 1980م ص 644

[2]- الطبري،جامع البيان ج23 ص506

[3]-الزمخشري،الكشاف ج4ص576

[4]-ابن الجعد،مسند ابن الجعد مبارك عن الحسن رقم 2380ج12ص1137

دراسة الرواية:

هذه الرواية رغم أنها مروية عن الحسن وابن سيرين وأبي غير أنها شاذة لمخالفتها ما عليه الجمهور ،وقد ذكرها **ابن جني** فقال:"ومن ذلك قراءة ابن مسعود وأُبي بن كعب وعبد الله بن الزبير ونصر بن عاصم والحسن وقتادة وابن سيرين بخلاف، وأبي رجاء: "فَقَبَصْتُ قَبْصَةً"، بالصاد فيهما. وقرأ: "قُبْصةً"، بالصاد وضم القاف الحسن، بخلاف"[1].

الفرق بين قراءة الجمهور بالضاد المنقوطة، وبين قراءة الصاد المعجمة ما نقله **الإمام القرطبي** عن المهدوي بقوله:"والفرق بينهما أن القبض بجميع الكف، والقبص بأطراف الأصابع، ونحوهما الخضم والقضم،والقُبضة بضم القاف القدر المقبوض[2]"

النتيجة:

هذه القراءة شاذة لمخالفتها للقراءات المتواترة، وقد أوردها ابن جني في المحتسب، وابن خالويه في مختصر شواذ القرآن.

الرواية الثالثة في علم القراءات من مسند ابن الجعد

قال **الإمام ابن الجعد:**"وبه عن الحسن،أنه كان يقرؤها "وصُدعن السبيل،برفع الصاد"[3]

دراسة الرواية

اختلف القراء في قراءة هذه الآية على قولين:

[1]- ابن جني،المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها،وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،ط 1420هـ/ 1999م،ج2 ص55 ، وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن،مكتبة المتنبي القاهرة،ص92

[2]- القرطبي أبو عبد الله،الجامع لأحكام القرآن،ت أحمد البردوني،إبراهيم أطفيش،دار الكتب المصرية، القاهرة ط الثانية، 1384هـ/ 1964 م، ج 11ص240

[3]-ابن الجعد،مسند ابن الجعد،مبارك عن الحسن ،رقم 3379ج12ص1137

القول الأول:

ذهب إلى قراءة هذه الآية برفع الصاد،، عاصم والكوفيون ويعقوب الحضرمي،وهو مروي الحسن قال **ابن مهران** "وقرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف "وصُدوا""وصد" بضم الصاد في السورتين[1].

القول الثاني:

وقرئ بفتح الصاد بالبناء على المعلوم،وممن قرأ بها نافع وابن كثير قال ابن مهران:" قوأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ﴿ بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِۗ ﴿٣٣﴾ ﴾الرعد الآية ٣٣ بفتح الصاد وكذلك في حم المؤمن ﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ ﴿٣٧﴾﴾غافرالآية٣٧

وكلتا القراءتين متواترين، قال **الإمام الطبري** بعد أن عرض إختلاف القراءات:" والصواب من القول فى ذلك أن يقال: إنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب" [2]

النتيجة:

هذه الرواية التي أوردها الإمام ابن الجعد من القراءات المتواترة، غير أنه اختلف فيها على قولين، ويلاحظ أنه ذكر قراءة واحدة، و لم يشر إلى القراءة الأخرى رغم أنها متواترة، والظاهر أنه كان متأثرا بالقراءة المشهورة بالكوفة.

[1]-" أحمد بن الحسين بن مِهْران ، المبسوط في القراءات العشر،ت سبيع حمزة حاكيمي،بمجمع اللغة العربية – دمشق،1981ه ـ/1401م ص255

[2]-الطبري،جامع البيان ج21ص388

الفصل الرابع: مميزات كل من مسند(الطيالسي والشافعي وابن الجعد) في روايات علوم القرآن وأثرها

المبحث الأول:مميزات روايات علوم القرآن في مسند(الطيالسي والشافعي وابن الجعد)

المبحث الثاني :أثر اختلاف روايات علوم القرآن في مسند(الطيالسي والشافعي وابن الجعد)

المبحث الثالث:أثر روايات علوم القرآن في مسند(الطيالسي والشافعي وابن الجعد) في تفسير النصوص والدراسات القرآنية

المبحث الأول: مميزات روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي والشافعي وابن الجعد)

المطلب الأول:مميزات منهج مسند (الطيالسي والشافعي وابن الجعد) في روايات علوم القرآن

المطلب الثاني: مميزات أسانيد روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي والشافعي وابن الجعد)

المطلب الثالث:مميزات متون روايات علوم القرآن في مسند(الطيالسي والشافعي وابن الجعد)

المبحث الأول: مميزات روايات علوم القرآن فيمسند (الطيالسي، الشافعي،ابن الجعد)

ويشمل ثلاثة مطالب، فيتحدث المطلب الأول عن مميزات منهج مسند (الطيالسي والشافعي وابن الجعد) في روايات علوم القرآن، ويطرق المطلب الثاني لمميزات أسانيد روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي،الشافعي،ابن الجعد)، أما المطلب الثالث فيتناول مميزات متون روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي، الشافعي، ابن الجعد).

المطلب الأول:مميزات منهج مسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في روايات علوم القرآن

رغم أن الأئمة الذين جمعوا مسانيد(الطيالسي،الشافعي،ابن الجعد) لم يصرحوا بمنهجهم، في التصنيف إلا أنه باستقراء المسانيد ومقارنتها يمكن أن نقف على أوجه التشابه، والاختلاف بينهم، والمتمثلة في ما يلي:

أولا: أوجه تشابه منهج المسانيد في رواية علوم القرآن:

اتفقت مناهج كل من مسند (الطيالسي والشافعي وابن الجعد)في النقاط التالية:

1-المسانيد الثلاثة ليست من تأليف الأئمة وإنما هي من جمع تلامذتهم، وقد اعتمدوا في جمعهم المنهج الانتقائي، إذ ليست روايات علوم القرآن الواردة في المسانيد هي كل روايات الأئمة، وإنما هي ما سمعه منهم تلامذتهم، أو ما انتقاه الإمام الأصم من كتب الإمام الشافعي.

2-اتفقوا على رواية بعض الروايات في علوم القرآن، رغم ضعفها كحديث الشيخ و الشيخة فقد ورد في مسند الإمام الشافعي، ومسند الإمام الطيالسي.

3-روى الأئمة الثلاثة في مسانيدهم بعض القراءات الشاذة، دون أن يبينوا شذوذها، وكان أكثرهم رواية لها الإمام ابن الجعد.

4-اعتمدوا في مسانيدهم منهج المحدثين في ذكر أسانيد الروايات.

ثانيا: أوجه اختلاف منهج المسانيد في رواية علوم القرآن:

اختلفت مناهج كل من مسند(الطيالسي،الشافعي،ابن الجعد) في رواية علوم القرآن،في النقاط التالية:

1-تأثر أئمة المسانيد بشيوخهم، فأكثر الإمام الطيالسي وابن الجعد من الرواية عن شعبة بن الحجاج، وتأثر الإمام الشافعي بشيخه مالك بن أنس،وسفيان بن عيينة.

2- اعتمد الإمام الطيالسي وابن الجعد على منهج التلقي والرواية، نظرا لتخصصهم،كما غلب على الإمام الشافعي تخصصه الفقهي.

3-كان للإمام البغوي، أثره الواضح في مسند الإمام ابن الجعد، فأبرز قدرته العلمية، وحفظه فروى عن شيوخ شيخه ابن الجعد.

4-للإمام الشافعي منهج واضح،خاصة في تفسير القرآن،وعلم الناسخ والمنسوخ.

5-أكثر الإمام ابن الجعد من روايات علم التفسير فبلغت تسع ومئة رواية، ويليه الإمام الطيالسي إذ روى تسعا وثلاثين رواية، وأقلهم رواية الإمام الشافعي إذ روى في المسند ستة عشر رواية، وأما رواية علم القراءات فبلغت اثنين وثلاثين رواية في مسند ابن الجعد، ويليه الإمام الطيالسي إذ روى أربعة عشر رواية،وقلل الإمام الشافعي منها فذكر ثلاث روايات فقط.

أما روايات أسباب النزول فأكثر الأئمة رواية لها الإمام الطيالسي إذ بلغت تسعا وثلاثين رواية، ويليه الإمام الشافعي إذ روى ستة عشرة رواية، وأقلهم رواية الإمام ابن الجعد إذ روى ست روايات فقط.

6-قلل الأئمة من رواية علم الناسخ والمنسوخ، وكان مسند الشافعي أكثرهم رواية فبلغت رواياته خمس روايات، وفي مسند الطيالسي روايتان فقط، بينما رُوي في مسند ابن الجعد رواية واحدة فقط في علم الناسخ والمنسوخ.

المطلب الثاني :مميزات أسانيد روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي والشافعي وابن الجعد)

اهتم أئمة مسند كل من(الطيالسي والشافعي وابن الجعد)بالرواية وحفظها، ومن أوجه حفظها الاهتمام بالأسانيد، حتى قال **ابن المبارك:**" الإسناد عندي من الدين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء ، ولكن إذا قيل له: من حدثك بقي "[1]

فما هي مميزات أسانيد روايات علوم القرآن في مسند(الطيالسي والشافعي وابن الجعد)؟وأي المسانيد أصح و أعلا إسنادا؟

لاشك أن المحدثين اهتموا بالروايات متنا وإسنادا،وأولوا عناية لعلو الإسناد،ورحلوا من أجله،واعتبروه سنة،حتى قال **أحمد بن حنبل**-رضي الله عنه-:" طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف "[2] وقيل ليحي بن معين في مرضه الذي مات فيه: " ما تشتهي؟ قال: "بيت خالي، وإسناد عالي"[3]ومن فوائده قلة الخطأ والوهم، وفي هذا الصدد قال **ابن الصلاح:**"العلو يبعد الإسناد من الخلل، لأن كل رجل من رجاله يحتمل أن يقع الخلل من جهته سهوا، أو عمدا، ففي قلتهم قلة جهات الخلل، وفي كثرتهم كثرة جهات الخلل، وهذا جلي واضح"[4].

[1]- الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية ص393

[2]- مقدمة ابن الصلاح ص 256

[3]-نفس المصدر ص256

[4]-نفس المصدر ص256

والمراد بعلو الإسناد ما قل عدد رواته، والنازل بخلاف ذلك، وأجلُ أقسام العلو كما قال **ابن الصلاح**:"القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسناد نظيف غير ضعيف، وذلك من أجل أنواع العلو"[1].

من علامات علو الإسناد،بالإضافة إلى قلة عدد الرواة، وضبطهم وعدالتهم، ماذكره **الإمام الحاكم** بقوله:" كل إسناد يقرب من عبد الملك بن جريج، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، ومالك بن أنس، وسفيان بن سعيد الثوري، وشعبة بن الحجاج، وزهير بن معاوية، وحماد بن زيد وغيرهم من أئمة الحديث، فإنه عال، وإن زاد في عدده بعد ذكر الإمام الذي جعلناه مثالا فهذه علامة الإسناد العالي".[2]

أغلب هؤلاء هم من رجال المسانيد،ومما يبرز قيمة الأسانيد، ورود ثلاثيات في روايات علوم القرآن في مسند كل من(الطيالسي و الشافعي وابن الجعد)، وأكثرهم رواية لها هو مسند الإمام ابن الجعد إذ بلغت ثلاثا وثلاثين ثلاثية، ويليه مسند الإمام الطيالسي إذ بلغت خمسة عشر ثلاثية، ثم مسند الإمام الشافعي بثلاثة عشرة ثلاثية، واختلفت أسانيدهم.

سأختار إسنادا من ثلاثية كل مسند، بناء على كثرة الشيوخ في سند كل إمام ، فأكثر ابن الجعد من الرواية عن شريك عن سالم عن سعيد إذ بلغت روايات هذا الإسناد ستا وعشرين رواية في علوم القرآن[3].

وروى الطيالسي عن شعبة عن أبي إسحاق عن البراء روايتين، [1]وروى الشافعي روايتين ،عن كل من سفيان عن ابن شهاب عن سعيد [2]، وسفيان عن يحي عن سعيد [3].وسأدرس كل إسناد

---

[1]-نفس المصدر ص256

[2]- أبو عبد الله الحاكم معرفة علوم الحديث ص11

[3]- ابن الجعد،مسند ابن الجعد

رقم(2178،2177،2176،2175،2174،2173،2172،2171،،2170،2169،2168،2167،2166،2164،2162
2179 ،2180، 2181، 2182، 2183، 2184، 2185 ، 2187، 2188، 2189، 2205)

من هذه الأسانيد الثلاثة، مبتدئا بإسناد الإمام ابن الجعد لأنه أكثرهم من حيث كثرة ثلاثية الرواية ثم يليه الإمام الطيالسي ومختتما بالإمام الشافعي.

أولا إسناد ابن الجعد:

أما إسناد ابن الجعد شريك عن سالم عن سعيد،فهو متصل و سماع شريك عن سالم بن عجلان ثابت،وقد ذكر الإمام الذهبي قصة شريك وكتابته الحديث عن سالم بقوله "قال شريك: قدم علينا سالم الأفطس، فأتيته ومعي قرطاس فيه مائة حديث، فسألته، فحدثني بها، وسفيان يسمع، فلما فرغ قال لي سفيان: أريني قرطاسك فأعطيته، فخرقه. قال: فرجعت إلى منزلي، فاستلقيت على قفاي، فحفظت منها سبعة وتسعين حديثا، وحفظها سفيان كلها" [4] ،كما ثبت سماع سالم عن سعيد ، غير أنه تكلم في شريك من قبل حفظه، قال فيه **ابن معين**:"شَرِيك ثقة إلا أنه لا يتقن ويغلط ويذهب بنفسه على سفيان وشعبة."[5]

وقال **يعقوب بن شَيْبَة** : "شَرِيك صدوق ثقة سئ الحفظ جدا، وقال **إبراهيم بْن يعقوب الجوزجاني**: شَرِيك سئ الحفظ، مضطرب الحديث، مائل، وقال **عبد الرَّحمن بن أبي حاتم** : سألت أبا زرعة عن شريك يحتج بحديثه؟ قال: كان كثير الخطأ، صاحب وهم، وهو يغلط أحيانا"[6]

فهذا السند وإن ثبت اتصال رواته، إلا أن شريكا تكلم فيه من جهة حفظه.

ثانيا: إسناد الإمام الطيالسي:

أما إسناد الإمام الطيالسي فهو أقوى وأصح،لاتصال سنده، فقد ثبت سماع أبي إسحاق من البراء بن عازب كما صح سماع شعبة من أبي إسحاق، " قال الحافظ أبو بكر البرديجي سمع

---

[1]- الطيالسي، مسند الطيالسي الحديث رقم(750،752)

[2]- مسند الشافعي ص(260،374)

[3]- مسند الشافعي ص(289 ،273)

[4]- الذهبي سير أعلام النبلاء ج 7ص255

[5]-يوسف بن عبد الرحمن المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج12ص468

[6]-نفس المصدر ج12ص471

أبو إسحاق من الصحابة من البراء وزيد بن أرقم وأبي جحيفة" [1]إلا أن أبا إسحاق معروف بالتدليس ،قال **العلائي**:"مكثر من التدليس" [2]غير أنه لا يضره هذا، لأن شعبة لا يحدث عن مدلس إلا إذا صح عنده اللقاء والسماع، قال **ابن حجر**:"لأن شعبة ما كان يحدث عن أحد من المدلسين إلا بما يكون ذلك المدلس قد سمعه من شيخه " [3]،كما أنه تكفل بتدليس أبي إسحاق ، قال **الإمام البيهقي** رواية عن شعبة" كفيتكم تدليس ثلاثة، الأعمش، وأبي إسحاق، وقتادة "[4].

ثالثا: إسناد الإمام الشافعي:

وأما إسناد الإمام الشافعي فهو متصل،لأن ابن شهاب التقى بابن المسيب، قال **الذهبي** :-في ترجمة ابن شهاب-" وروى عن...و سعيد بن المسيب وجالسه ثماني سنوات وتفقه به"[5]،كما التقى ابن عيينة بابن شهاب،قال **الذهبي**:"فسمع من: عمرو بن دينار ...وابن شهاب الزهري"[6]، غير أن رجاله عرفوا بالتدليس،قال **ابن حجر** في ابن عيينة:" كان يدلس لكن لا يدلس إلا عن ثقة"[7].

كما أن ابن شهاب الزهري عرف بالتدليس أيضا، قال **ابن حجر**:"محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري الفقيه المدني، نزيل الشام، مشهور بالإمامة، والجلالة من التابعين وصفه الشافعي و الدارقطني وغير واحد بالتدليس"[8]

---

[1]- صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي جامع التحصيل في أحكام المراسيل ت حمدي عبد المجيد السلفي عالم الكتب - بيروت ط: الثانية، 1407ه/ 1986م ،ص245

[2]- نفس المصدرص245

[3]-ابن حجر،فتح الباري ج11ص146

[4]- أبو بكر البيهقي معرفة السنن والآثار ت عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق - بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، ط الأولى، 1412هـ/1991م،ج1ص151

[5]-الذهبي، سير أعلام النبلاء ج5 ص327

[6]- نفس المصدر ج8ص455

[7]-ابن حجر،تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس،ت عاصم بن عبد الله،مكتبة المنار،عمان ط الأولى 1403ه/1983م ص32

[8]-المصدر السابق ص45

وعليه فأقوى الأسانيد الثلاثة هو إسناد الإمام الطيالسي،ويليه إسناد الإمام الشافعي،ثم إسناد الإمام ابن الجعد.

المطلب الثالث:مميزات متون روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي والشافعي وابن الجعد)

إذا كان أئمة المسانيد(الطيالسي،الشافعي،ابن الجعد)، خدموا الدراسات القرآنية برواياتهم لعلوم القرآن، فهل اقتصروا في رواياتهم على اللفظ؟أم أنهم رووها بالمعنى؟ وهل كان لتغييرهم أثر على الرواية؟

قبل الحديث عن روايتهم بالمعنى،لا بأس أن نوضح أقوال العلماء في تغيير المتن، وروايته بالمعنى، قال **الإمام الرامهرمزي**:"وأما إصابة المعنى بتغيير اللفظ فأهل العلم من نقلة الأخبار يختلفون فيه، فمنهم من يرى اتباع اللفظ، ومنهم من يتجوز في ذلك إذا أصاب المعنى، وكذلك سبيل التقديم والتأخير، والزيادة والنقصان، فإن منهم من يعتمد المعنى، ولا يعتد باللفظ، ومنهم من يشدد في ذلك ولا يفارق اللفظ"[1].

ذهب الإمام الشافعي إلى منع رواية الحديث بالمعنى أو اختصاره، فقال:" لا يجوز لأحد أن يختصر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيأتي ببعض الحديث ويترك بعضه، يحدث بالحديث كما روى عنه بألفاظه، ليدرك كلٌّ مما سمع منها ما فهَّمَه الله تبارك وتعالى"[2].

الظاهر أنه إنما منع الرواية بالمعنى، لغير العالم بلغة العرب، ويؤيد هذا قول **الإمام الرامهرمزي**:"وقد دل قول الشافعي في صفة المحدث مع رعاية اتباع اللفظ على أنه يسوغ للمحدث أن يأتي بالمعنى دون اللفظ، إذا كان عالما بلغات العرب ووجوه خطابها، بصيرا بالمعاني والفقه، عالما بما يحيل المعنى وما لا يحيله، فإنه إذا كان بهذه الصفة جاز له نقل اللفظ، فإنه يحترز

[1]- الرامهرمزي،المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ت محمد عجاج الخطيب ،دار الفكر بيروت ط الثالثة، 1404هـ ص529

[2]- البيهقي،مناقب الشافعي ص30

بالفهم عن تغيير المعاني وإزالة أحكامها، ومن لم يكن بهذه الصفة كان أداء اللفظ له لازما، والعدول عن هيئة ما يسمعه عليه محظورا ."[1]

وممن كان يرى رواية الحديث بالمعنى الحسن البصري، والإمام الشعبي، قال **الأشعث** :"كنت أحفظ عن الحسن وابن سيرين والشعبي، فأما الحسن والشعبي فكانا يأتيان بالمعنى، وأما ابن سيرين فكان يحكي صاحبه حتى يلحن كما يلحن".[2]

ورجح **الخطيب البغدادي** جواز اختصار الحديث مالم يخل بالمعنى، أو كان من الأمور التعبدية فقال:"والذي نختاره في ذلك أنه إن كان فيما حذف من الخبر معرفة حكم شرط وأمر لا يتم التعبد والمراد بالخبر إلا بروايته على وجهه ، فإنه يجب نقله على تمامه، ويحرم حذفه، لأن القصد بالخبر لا يتم إلا به، ولا فرق بين أن يكون ذلك تركا لنقل العبادة،كنقل بعض أفعال الصلاة، أو تركا لنقل فرض آخر هو الشرط في صحة العبادة،كترك نقل وجوب الطهارة ونحوها، وعلى هذا الوجه يحمل قول من قال: لا يحل اختصار الحديث"[3].

ومن الروايات في علوم القرآن التي وردت بالمعنى،مارواه الإمام الطيالسي عن الحسن في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾البقرة الآية ٢٣١

أنها نزلت في أخت معقل بن يسار، وصرحت رواية الطيالسي [4] بأن الزوج ابن عم معقل، بخلاف رواية الترمذي التي ذكرت أنه أحد المسلمين،كما أن رواية الترمذي أكملت

[1]- الرامهرمزي ،المحدث الفاصل ص529

[2]- الخطيب البغدادي، الكفاية ص 186

[3]- نفس المصدر ص190

[4]-الطيالسي،مسند الطيالسي وما أسند عن معقل بن يسار،رقم 972 ج2ص243

الآية إلى قوله تعالى تعلمون، أما رواية الطيالسي فوصلت إلى تراضوا بينهم بالمعروف،كما أن رواية الترمذي وغيره لم تذكر أنه كفر عن يمينه، بينما ورد في رواية الطيالسي وكفرت عن يميني".

حكم **الإمام الترمذي** على الحديث بقوله "هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن الحسن وهو عن الحسن غريب"[1] ولفظ القسم في **الترمذي**:"والله لا ترجع إليك أبدا آخر ما عليك"، أما لفظ الطيالسي لا والله الذي لا إله إلا هو"[2] ولفظ **الترمذي** بزيادة:"فهويها وهويته" ورواه كل من البخاري[3]والترمذي[4]عن الحسن، عن معقل بن يسار.

غير أن رواية الإمام الطيالسي، لم تعارض رواية الترمذي ولا رواية البخاري، وإنما فيها زيادة توضيح وتفسير بين الروايات، ومثل ذلك رواية الإمام ابن الجعد لحديث كعب بن عجرة[5]، فقد رواها كل من البخاري[6]ومسلم[7]، فتوافق لفظ مسلم في الغالب، الغالب، وتزيد عليه في توضيح المبهم ك تعيين مكان المسجد، إذ لم توضحه رواية الصحيحين، كما توافق رواية البخاري في لفظ جلست إلى كعب بن عجرة بخلاف رواية مسلم ففيها فقعدت، ومهما يكن فإن الخلاف يسير، ورواية بعض الألفاظ بالمعنى لروايات علوم القرآن لا يؤثر على المعنى عند رواة المسانيد.

[1]- الترمذي،سنن الترمذي، باب ومن سورة البقرة رقم 2981 ،ج 5ص216

[2]- الطيالسي،مسند الطيالسي وما أسند عن معقل بن يسار رقم 972،ج2ص243

[3]-رواه البخاري مختصرا ،صحيح البخاري، باب وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن،رقم 4529،ج6 ص29

[4]-الترمذي،سنن الترمذي، باب ومن سورة البقرة، رقم 2981ج 5ص216

[5]-ابن الجعد،مسند بن الجعد،شعبة عن عبد الرحمن الأصبهاني رقم 607،ج1ص102

[6]-البخاري، صحيح البخاري، باب الإطعام في الفدية، رقم 1816ج3ص10

[7]-مسلم،صحيح مسلم باب جواز حلق الرأس للمحرم،رقم 1201ج2ص861

المبحث الثاني:أثر اختلاف روايات علوم القرآن في مسند(الطيالسي الشافعي، ابن الجعد)

المطلب الأول:أثر اختلاف مصادر روايات علوم القرآن في مسند(الطيالسي،الشافعي، ابن الجعد)

المطلب الثاني:أثر معايير قبول الرواية في اختلاف روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي، الشافعي، ابن الجعد)

المطلب الثالث:أثر التأثر بالمذهب في اختلاف روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي، الشافعي، ابن الجعد)

المبحث الثاني:أثر اختلاف روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد)

ويشمل ثلاثة مطالب فيتحدث المطلب الأول عن أثر اختلاف مصادر روايات علوم القرآن في مسند(الطيالسي والشافعي وابن الجعد)، ويتناول المطلب الثاني أثر معايير قبول الرواية وردها في اختلاف روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد)أما المطلب الثالث فيدرس عن أثر التأثر بالمذهب في اختلاف روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد).

المطلب الأول:أثر اختلاف مصادر روايات علوم القرآن في مسند(الطيالسي والشافعي وابن الجعد)

يعتبر أئمة مسند كل من (الطيالسي ،الشافعي، ابن الجعد) من الحفاظ الذين اهتموا برواية الحديث والسماع، واعتمدوا على مصدرين أساسين، وهما الحفظ، والرواية عن كبار العلماء، وأثنى العلماء على حفظهم، ودقة رواياتهم، فقال **ابن عدي**:"وأبو داود الطيالسي له حديث عن شعبة، وعن غيره من شيوخه،وكان في أيامه أحفظ من بالبصرة" [1]،وقال **أبو داود** :"ما أعلم للشافعي حديثا خطأ" [2]، وقال **أبو زرعة**:"ما عند الشافعي حديث فيه غلط "[3]،وقال **الذهبي** في- ابن الجعد-:"الحافظ الثبت "[4]،وقال **أبو حاتم**:" لم أر من المحدثين من يحدث بالحديث على لفظ واحد لايغيره، سوى قبيصة وأبي نعيم في حديث الثوري، وسوى يحي الحماني في حديث شريك، وعلي بن الجعد في حديثه"[5]

[1]- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال،ج3ص280

[2]-الذهبي، سير اعلام النبلاء ج10ص48

[3]- نفس المصدر،ج10ص47

[4]-الذهبي، ميزان الاعتدال ج3ص116

[5]-الذهبي،سير اعلام النبلاء ج10ص537

بالإضافة إلى حفظهم، وقوة ذاكرتهم، فإنهم سمعوا من كبار العلماء، ورووا عنهم، وربما رووا عن نفس العالم،كرواية الطيالسي وابن الجعد عن شعبة بن الحجاج، غير أنهم اختلفوا في رواية علوم القرآن عن مشايخهم من حيث كثرة الرواية واختلافها، فأكثر الإمام الشافعي عن علماء الحرمين، كمالك بن أنس بالمدينة، و مسلم بن خالد بمكة، وسفيان بن عيينة وهو كوفي ثم مكي، وروى كل من الإمام الطيالسي وابن الجعد عن علماء البصرة والكوفة، فأكثر الإمام الطيالسي عن شعبة بن الحجاج، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وكلهم بصريون، أما الإمام ابن الجعد فأكثر من الرواية عن زهير بن معاوية وهو كوفي، ومبارك بن فضالة وهو بصري، وكان لهذا الاختلاف في المشايخ، أثره في اختيار الروايات خاصة في علوم القرآن، فلم يرو كل من الإمام الطيالسي وابن الجعد عن شيخهم مالك إلا روايات يسيرة، أما روايات علوم القرآن عنه فلا توجد.

كما أنها لا توجد أي رواية للإمام الشافعي في علوم القرآن عن شعبة هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فالروايات التي اشتهرت في المدينة أو مكة ليست هي الروايات التي اشتهرت بالبصرة،كما أن البيئة العلمية السائدة بالبصرة غير بيئة الحرمين.

الظاهر أن اعتماد كل من الإمام ابن الجعد والإمام الطيالسي على روايات شعبة، والإكثار منها، يرجع إلى المكانة العلمية لشعبة، ومحاربتهللتدليس، ووجود روايات المدلسين بالبصرة، وخاصة بالكوفة، حتى قال **الحاكم**:" وأكثر المحدثين تدليساً أهل الكوفة، ونفَرٌ يسيرٌ من أهل البصرة "[1]، وكان **شعبة** يحذر منه ويقول :" التدليس أخو الكذب "[2]، وقال أيضا:" التدليس في الحديث أشد من الزنا ولأن أسقط من السماء أحب إلي من أن أدلس".[3]

أما روايات الإمام الشافعي لأحاديث الحرمين، فقد عرفت هذه المدرسة الحديثية، بعنايتها بصحة الأحاديث وقلة الوضع،حتى قال **الخطيب** :" أصح طرق السنن ما يرويه أهل

[1]- أبو عبد الله الحاكم ،معرفة علوم الحديث،ت السيد معظم حسين دار الكتب العلمية - بيروت ،ط الثانية، 1397هـ/1977م،ص111

[2]- أبو بكر الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية ص354

[3]- نفس المصدر ص355

الحرمين مكة والمدينة، فإن التدليس فيهم قليل، والاشتهار بالكذب ووضع الحديث عندهم عزيز"[1]،وقال **الإمام ابن تيمية:** "اتفق أهل العلم بالحديث على أن أصحَّ الأحاديث،أحاديث أهل المدينة،ثم أحاديث أهل البصرة"[2].

وكان لهذا الاختلاف بين المدرستين، والوسط العلمي، وطبيعة منهج المشائخ، وملازمتهم، الأثر الواضح في اختلاف روايات علوم القرآن كثرة وقلة.

المطلب الثاني:أث رمعايير قبول الرواية في اختلاف روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد)

لاشك أن اختلاف المعايير التي يتبعها العلماء والمحدثون في قبول الرواية وردها، له أثره في اختلاف الروايات بينهم، وسأختار نموذجا لقبول الروايات يتمثل في الحديث المرسل، نظرا لكثرتة واختلاف العلماء في الاحتجاج به، ولا بأس أن نعرف أولا الحديث المرسل، قال **الحاكم:**"فإن مشايخ الحديث لم يختلفوا في أن الحديث المرسل هو الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلى التابعي فيقول التابعي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم."[3]

وحكم المرسل عند جمهور المحدثين،أنه من قبيل الحديث الضعيف للانقطاع، قال **الإمام ابن الصلاح**:"وما ذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه هو المذهب الذي استقر عليه آراء جماهير حفاظ الحديث ونقاد الأثر، وقد تداولوه في تصانيفهم."[4]

ومع ذلك فقد روى أئمة المسانيد، روايات في علوم القرآن مرسلة، واشتهر كل بلد بأسانيد مرسلة، قال **الحاكم:**"وأكثر ما تروى المراسيل من أهل المدينة عن سعيد بن المسيب،

[1]- أبو بكرالخطيب البغدادي الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامعت د. محمود الطحان، مكتبة المعارف الرياض ج 2ص286

[2]- ابن تيمية،مجموع الفتاوى ت عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،1416هـ/1995م، ج20 ص316

[3]- الحاكم معرفة علوم الحديث ص 25

[4]-ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح ص130

ومن أهل مكة عن عطاء بن أبي رباح، ومن أهل مصر عن سعيد بن أبي هلال، ومن أهل الشام عن مكحول الدمشقي، ومن أهل البصرة عن الحسن بن أبي الحسن، ومن أهل الكوفة".[1]

فروى الإمام الطيالسي روايات الحسن عن معقل بن يسار [2] وقد قال العلماء لم يصح سماع الحسن من معقل قال **ابن أبي حاتم**:" سمعت أبي يقول لم يصح للحسن سماع من معقل بن يسار، سئل أبو زرعة الحسن عن معقل بن يسار، أو معقل بن سنان، فقال الحسن عن معقل بن يسار أشبه، والحسن عن معقل بن سنان بعيد جدا."[3]

وإذا كان الحسن لم يسمع من معقل،فعدم ذكره في الرواية أولى،لأنه يوهم السماع والاتصال، واحتج الإمام الشافعي برواية كبار التابعين كسعيد بن المسيب، غير أن العلماء نبهوا على أن مراسيل سعيد صحيحة لوجودها مسنده من طرق أخرى، وفي هذا الصدد قال **ابن الصلاح**:" ولهذا احتج الشافعي – رضي الله عنه – بمرسلات سعيد بن المسيب – رضي الله عنهما – فإنها وجدت مسانيد من وجوه أخر."[4]

وكان لهذا الاختلاف بين العلماء في قبول المرسل أثره،في صحة الرواية ودقتها، فمراسيل الحسن من قبيل الحديث الضعيف ما لم يعضد من طرق أخرى، بينما دل الاستقراء أن مراسيل سعيد بن المسيب صحيحة لأنها مسندة من جهة أخرى، وقد أكد هذا المعنى **الإمام الحاكم** بقوله:"وأصحها مراسيل سعيد بن المسيب ، والدليل عليه أن سعيدا من أولاد الصحابة، فإن أباه المسيب بن حزن من أصحاب الشجرة وبيعة الرضوان، وقد أدرك سعيد ، عمر ، وعثمان ، وعليا ، وطلحة ، والزبير إلى آخر العشرة، وليس في جماعة التابعين من أدركهم وسمع منهم غير سعيد وقيس بن أبي حازم، ثم مع هذا فإنه فقيه أهل الحجاز ومفتيهم، وأول فقهاء السبعة الذين يعد مالك بن أنس إجماعهم إجماع كافة الناس، سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب

[1]– الحاكم،معرفة علوم الحديث ص25

[2]– الطيالسي مسند الطيالسي ج2ص243،244

[3]– ابن أبي حاتم الرازي، المراسيل، ت شكر الله نعمة الله قوجاني ،مؤسسة الرسالة – بيروت ،ط: الأولى، 1976/1397م، ص136

[4]–ابن الصلاح مقدمة ابن الصلاح ص130،131

يقول: سمعت العباس الدوري يقول: سمعت **يحيى بن معين** يقول: " أصح المراسيل مراسيل سعيد بن المسيب وأيضا، فقد تأمل الأئمة المتقدمون مراسيله فوجدوها بأسانيد صحيحة، وهذه الشرائط لم توجد في مراسيل غيره".[1]

المطلب الثالث:أثر التأثر بالمذهب في اختلاف روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي، الشافعي ابن الجعد)

غلب على أئمة مسند كل من(الطيالسي،الشافعي،ابن الجعد) الرواية على مشايخهم، واعتنوا بالأسانيد والرواة، واعتمد كل واحد منهم على مذهب،سواء في علم القراءة، أوفي الحديث، فتمسك الإمام الطيالسي، بقراءة عاصم وروى عنه في المسند، واتبع الإمام الشافعي قراءة ابن كثير،واتبع الإمام علي بن الجعد قراءة الكوفة والبصرة،معتمدا على قراءة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، وتلميذه الكسائي،كما رووا قراءات شاذة في مسانيدهم ، وكان للتخصص، و التمذهب أثرهما الواضح في اختلاف روايات علوم القرآن.

غلب منهج المحدثين على الأئمة، مصرحين بالتحديث أو الإخبار والسماع، مكتفين بالإسناد، وانتقاء الرجال، أما من جهة الموضوعات، فيلاحظ أن مسند الإمام الطيالسي وابن الجعد، كلاهما كان همه الجمع والرواية، دون الالتفات إلى موضوع الرواية، أو الاستنباط منها، فتنوعت موضوعات رواياتهم في علوم القرآن، ففي علم التفسير مثلا، شملت الغيبيات،كالحديث عن الجنة ورؤية الله والملائكة والحوض وسؤال الميت، والشفاعة،كما تناولت تفسير بعض الأحكام الفقهية، والحروف المقطعة في فواتح السور، وتفسير بعض المفردات والألفاظ، بينما غلب على مسند الإمام الشافعي إضافة إلى علم الحديث، تخصصه الفقهي، فكانت روايات علوم القرآن يغلب عليها الموضوعات الفقهية، فتأثرت رواياته في مجال علوم القرآن، بتخصصه

[1]- الحاكم ،معرفة علوم الحديث ص25،26

الفقهي، والاستنباط، وبروز شخصية الإمام الشافعي ومذهبه،كقوله مثلا :"في قول الله تعالى:﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴿١٩٦﴾ ﴾البقرة الآية ١٩٦

"له أيتهن شاء ، وعن عمرو بن دينار قال: كل شيء في القرآن أو، أوله أيه شاء، قال ابن جريج: إلا قول الله :﴿إِنَّمَا جَزَاؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾المائدة الآية ٣٣

فليس بمخير فيها، قال **الشافعي** رضي الله عنه:"كما قال ابن جريج وغيره في المحاربة في هذه المسألة أقول "[1]،فيوافق مبينا مذهبه، وأحيانا يفسر ومن نماذج ذلك روايته"عن ابن عباس، أنه قيل له: كيف تأمر بالعمرة قبل الحج والله يقول: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ فقال: كيف تقرءون؟ إن الدين قبل الوصية أو الوصية قبل الدين؟ " قالوا: الوصية قبل الدين، قال: "فبأيهما تبدءون؟"قالوا: بالدين، قال: "فهو ذلك" قال **الشافعي** رضي الله عنه: يعني أن التقديم جائز".[2]

المسانيد الثلاثة تعتبر مصادر في جمع الروايات المتعلقة بالأحكام والسير وغيرها، وخاصة في علوم القرآن ، نظرا لتقدمها، وإمامة و قوة حفظ علمائها ، غير أنها اختلفت من حيث الموضوعات، وظهور الشخصية العلمية في المسند تبعا للتخصص والمذهب الذي ينتمون إليه، وقد أظهر الإمام الشافعي شخصيته العلمية، ومذهبه الفقهي، موافقة لمشايخه، أو تفسيراً لآرائهم.

[1]-الشافعي، مسند الشافعي ص133

[2]-نفس المصدرص384

المبحث الثالث:أثر روايات علوم القرآن في مسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد)

في تفسير النصوص والدراسات القرآنية

المطلب الأول:أثر روايات أسباب النزول في مسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في تفسير النصوص

المطلب الثاني:أثر روايات علم القراءات في مسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد)

في تفسير النصوص

المطلب الثالث:أثر روايات علم الناسخ

والمنسوخ في مسند(الطيالسي،الشافعي ابن الجعد) في تفسير النصوص

المطلب الرابع:أثر روايات علوم القرآن في مسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في الدراسات القرآنية

المبحث الثالث:أثر روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي و الشافعي و ابن الجعد) في تفسير النصوص والدراسات القرآنية.

يشمل هذا المبحث أربعة مطالب، فالمطلب الأول يتعرض لأثر روايات أسباب النزول في مسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد)في تفسير النصوص، ويتحدث المطلب الثاني عن أثر روايات علم القراءات في مسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد)،في تفسير النصوص، ويتناول المطلب الثالث أثر روايات علم الناسخ والمنسوخ في مسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في تقسير النصوص، وأما المطلب الرابع فيتحدث عن أثر روايات علوم القرآن في مسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في الدراسات القرآنية.

المطلب الأول: أثر روايات أسباب النزول في مسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد)في تفسير النصوص

لاشك أن للروايات الواردة في مسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد)المتعلقة بأسباب النزول أهمية كبيرة في فهم القرآن الكريم، ذلك لأن طريق فهم النصوص هو السماع والنقل، و لادخل للعقل والاجتهاد في ذلك، قال **الإمام الواحدي** -موضحا قيمة أسباب النزول وطريق معرفتها-:"إذ هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها ، ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب، إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب"[1].

وأوضح **الإمام ابن تيمية** القيمة العلمية لأسباب النزول فقال:"و معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"[2]

[1]- أبو الحسن علي الواحدي، أسباب نزول القرآن، ص10

[2]- ابن تيمية مقدمة في أصول التفسير، ، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط 1490هـ/ 1980م، ص16

ولذلك فأسباب النزول يخصص عموم الآيات، ومن أمثلة ذلك ما روه الإمام الترمذي عن البراء قال : "مات رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن تحرم الخمر، فلماحرمت الخمر، قال رجال : كيف بأصحابنا وقد ماتوا يشربون الخمر، فنزلت" [1]الآية﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴿٩٣﴾ ﴾المائدةالآية٩٣

قال **الدكتور عبد الله الوهيبي** موضحا تخصيص الآية بسبب النزول"فسبب نزول الآية قد أزال الإشكال عنها،حيث خصها بمن مات من الصحابة وهم يشربون الخمر قبل تحريمها، وبه رد ابن عباس على من أخطأ في فهم الآية، فلولا سبب النزول لبقي هؤلاء على خطئهم حيث فهموا من الآية العموم"[2].

ومن أمثلة روايات المسانيد ما رواه الإمام ابن الجعد بسنده قال سمعت عبد الله بن معقل قال: جلست إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسألته عن هذه الآية: ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴿١٩٦﴾ ﴾البقرةالآية ١٩٦

فقال: حملت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والقمل يتناثر على وجهي، فقال: "ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا، ما عندك شيء " ؟ قال: قلت: لا. فنزلت هذه الآية: ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴿١٩٦﴾ ﴾البقرةالآية ١٩٦

قال: "صم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع من طعام " . قال: فنزلت هذه الآية في خاصة، وهي لكم عامة "[3]،فسبب النزول أوضح ثلاثة أمور،كلها متعلقة

[1]-الترمذي،سنن الترمذي باب ومن سورة المائدة،رقم 3050ج5ص254

[2]-عبد الله بن إبراهيم الوهيبي،مجلة البحوث الإسلامية،أسباب النزول وأثرها في تفسير القرآن الكريم،السعودية،1413هـ/1414م، العدد38،ص185

[3]-ابن الجعد،مسند ابن الجعدشعب عبد الرحمن الأصبهاني رقم 607 ج1ص607

بالآية، أما الأول ففسر الرجل المبهم الذي أنزلت فيه الآية وهو كعب بن عجرة، وثانيهما بينت المرض الذي أصيب به، وثالثها،أن الآية لم تنزل إبتداءا، وإنما لها سبب نزول،كما أن سبب النزول يوضح ملابسات الوقائع، وكيف أجاب القرآن على الأحكام.

من نماذج ذلك ما رواه الإمام الشافعي بسنده [1]:"أن بنت محمد بن مسلمة، كانت عند رافع بن خديج فكره منها أمرا، إما كبرا أو غيره، فأراد طلاقها فقالت: "لا تطلقني، وأمسكني، واقسم لي ما بدا لك"، فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٢٨ ﴾النساء الآية ١٢٨.

كان لسبب النزول أثره في تفسير الآية، وملابسات الوقائع التي سبقت نزول الآيات أو توضيح ما أشكل فيها، سواء في معرفة نوع الشقاق،أو أسماء المتخاصمين، فبالنسبة لنوع الشقاق،هو تخاصم الزوج مع زوجته لما أراد طلاقها لكبر، أو حدوث أمر من الزوجة يكرهه الرجل، وأفاد سبب النزول إزالة الإبهام عن أسماء المتخاصمين الذين كانوا سبب نزول الآيات، وهما بنت محمد بن سلمة، ورافع بن خديج ،ومن جهة الحكم أيد القرآن حق الزوجة في التنازل عن حقها الوارد في سبب النزول، وحثت الآيات على أفضلية الصلح واللجوء إليه أثناء التخاصم خاصة في مثل هذه الوقائع .

المطلب الثاني: أثر روايات علم القراءات في مسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد)في تفسير النصوص

تعتبر الروايات في علم القراءات، إحدى المصادر التي أثرت الدراسات القرآنية ،كماساهمت في حفظ القرآن الكريم، والتعرف على أوجه القراءة، والوقوف عند صحيحها

[1]-الشافعي،مسند الشافعي ص260

وضعيفها، ومتواترها ومشهورها وشاذها، وكان لتنوع القراءات فوائد كثيرة، منها ما ذكره **الإمام ابن الجزري** بقوله:"وأما فائدة اختلاف القراءات وتنوعها، فإن في ذلك فوائد غير ما قدمناه من سبب التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة ومنها ما في ذلك من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل ومنها ما في ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالة، إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف، بل كله يصدق بعضه بعضا، ويبين بعضه بعضا، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذلك إلا آية بالغة، وبرهان قاطع على صدق من جاء به صلى الله عليه وسلم..."[1]

لم يقتصر تنوع القراءات على الجوانب اللغوية والبلاغية والتسهيل على الأمة، وإظهار إعجاز القرآن في تنوع خطابه فحسب، بل تعداها إلى تفسير النصوص و إزالة الغموض والإشكال في فهمها، ومن ذلك ما روي في مسند **الإمام الشافعي** بسنده " ما سمعت عمر، يقرؤها قط يريد قوله تعالى: ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ۝٩ ﴾الجمعة الآية ٩

إلا قال: فامضوا إلى ذكر الله "[2]، فالغرض من قراءة فامضوا إزالة غموض، وإيضاح معنى يتبادر من قراءة الجمهور، قال **ابن الجزري**:" ومنها ما يكون لإيضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه كقراءة ﴿**فامضوا إلى ذكر الله**﴾، فإن قراءة فاسعوا يقتضي ظاهرها المشي السريع وليس كذلك، فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك ورافعة لما يتوهم منه."[3]

[1]-ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ج1ص29

[2]-الشافعي، مسند الشافعي ص50

[3]- المصدر السابق ج 1ص29

كما أنها قد تضيف معنى آخر تحتمله الآية،فيكون من باب توسعة الدلالة وقبول الآية لمعان متعددة،ومن ذلك ما روى في مسند الإمام الطيالسي [1]عن أبي بن كعب، أن النبي صلى الله عليه وسلم " أقرأه: أنها ﴿ تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ ﴾الكهف الآية ٨٦

وقرئ أيضا في عين حامية،قال **الإمام الطبري**:" فاختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأه بعض قراء المدينة والبصرة ﴿فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ ﴾بمعنى: أنها تغرب في عين ماء ذات حمأة، وقرأته جماعة من قراء المدينة، وعامَّة قرّاء الكوفة :"فِي عَيْنٍ حامِيَةٍ " يعني أنها تغرب في عين ماء حارّة"[2]، وإذا كان لفظ حامية بمعنى الحرارة، فإن لفظ حمأة يدل على الطين الأسود، فزادت معنى آخر للآية قال **الكرماني**:"ذات حَمْأَةٍ وهو الطين الأسود المنتن وهذه قراءة ابن عباس. وقرأ ابن الزبير وابن مسعود "حَامِيَةٍ" من غير همز وهي –فاعلة – من حَمِيَت فهي حامية، أي: حارة".[3]

قد يرجح البعض قراءة على أخرى ولكن الراجح هو قبول القراءتين معا لثبوتهما، و لا مانع من وجود المعنين معا، لإمكانية الجمع بينهما، وفي هذا الصدد قال **الإمام الطبري**:"والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، ولكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم، وكلا وجهيه غير مفسد أحدهما صاحبه، وذلك أنه جائز أن تكون الشمس تغرب في عين حارّة ذات حمأة وطين، فيكون القارئ في عين حامية بصفتها التي هي لها، وهي الحرارة، ويكون القارئ في عين حمئة واصفها

[1]– الطيالسي،مسند الطيالسي أحاديث أبي بن كعب رقم 538ج 1ص433

[2]–الطبري، جامع البيان ج18ص95

[3]– أحمد الكرماني، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ت عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط الأولى، 1422 هـ/ 2001 م، ص 261

بصفتها التي هي بها وهي أنها ذات حمأة وطين، وقد رُوي بكلا صيغتيها اللتين إنهما من صفتيها أخبار"[1].

فأفادت روايات مسند(الطيالسي ،الشافعي ابن الجعد) في علم القراءات الواردة أحكاما وأزالت غموضا ووسعت من معاني الألفاظ ودلالتها.

المطلب الثالث :أثر روايات علم الناسخ والمنسوخ في مسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في تقسير النصوص

رغم اختلاف العلماء في علم الناسخ والمنسوخ بين إثباته ونفيه، والاختلاف في الآيات المنسوخة والناسخة، إلا أنه لا يمكن جحود أهميته، سواء في التعرف على تاريخ التشريع، ومعرفة السابق من اللاحق، أو معرفة التدرج في الأحكام، وهو أحد الطرق التي يتم بها دفع التعارض بين النصوص، قال **الزرقاني**:"أن معرفة الناسخ والمنسوخ ركن عظيم في فهم الإسلام وفي الاهتداء إلى صحيح الأحكام، خصوصا إذا ما وجدت أدلة متعارضة لا يندفع التناقض بينها إلا بمعرفة سابقها من لاحقها ، وناسخها من منسوخها ، ولهذا كان سلفنا الصالح يعنون بهذه الناحية يحذقونها ويلفتون أنظار الناس إليها ويحملونهم عليها حتى لقد جاء في الأثر أن ابن عباس رضي الله عنهما فسر الحكمة في قوله تَعَالَىٰ:﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾البقرةالآية ٢٦٩

.بمعرفة ناسخ القرآن ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه، وورد أن عليا كرم الله وجهه دخل المسجد فإذا رجل يخوف الناس فقال ما هذا قالوا رجل يذكر الناس فقال ليس برجل يذكر الناس، ولكنه يقول أنا فلان ابن فلان فاعرفوني، فأرسل إليه فقال:" أتعرف الناسخ من المنسوخ، قال :لا قال فاخرج من مسجدنا ولا تذكر فيه، وروي أنه

[1]- الطبري،جامع البيان ج18ص97

كرم الله وجهه مر على قاصف قال أتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت وأهلكت يريد أنه عرض نفسه وعرض الناس للهلاك ما دام أنه لا يعرف الناسخ من المنسوخ."[1]

فمعرفة علم الناسخ والمنسوخ، ضروري لمن يريد تفسير كلام رب العالمين، وقد روى أئمة المسانيد روايات تثبت وجود النسخ في القرآن، كان لهذه الروايات الأثر في التفسير، وتوضيح الأحكام، ومن ذلك ما روى الإمام الشافعي في مسند، بسنده عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: " كان فيما أنزل الله في القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ من القرآن."[2]

كانت هذه الرواية سببا في اختلاف الفقهاء في تحديد عدد الرضاع المحرم، فذهب الإمام الشافعي إلى خمس رضعات، وحرم الإمام مالك ولو بمصة واحدة، رغم أنه راوي الحديث إلا أنه عمل بظاهر القرآن، قال **الإمام النحاس**:"فتنازع العلماء هذا الحديث لما فيه من الإشكال، فمنهم من تركه وهو مالك بن أنس وهو راوي الحديث، و لم يروه عن عبد الله سواه وقال: رضعة واحدة تحرم وأخذ بظاهر القرآن قال الله جل وعز :﴿ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ﴿٢٣﴾﴾النساء الآية ٢٣

وممن تركه أحمد بن محمد بن حنبل وأبو ثور ... وممن قال بهذا الحديث، وأنه لا يحرم إلا خمس رضعات الشافعي[3]"

من أمثلة ذلك أيضا ما رواه الإمام الطيالسي بسنده عن ابن عباس، قال: " آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه، وورث بعضهم من بعض حتى نزلت: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴿٦﴾﴾الأحزاب الآية ٦

[1]- الزرقاني،مناهل العرفان في علوم القرآن ج 2ص175

[2]- الشافعي،مسند الشافعي ص220

[3]- أبو جعفر النَّحَّاس، الناسخ والمنسوخ، ت د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح - الكويت ،ط: الأولى، 1408هـ/1987م، ص 64

فتركوا ذلك وتوارثوا بالنسب " [1]،فكانت هذه الرواية سببا في اختلاف العلماء،فذهب فريق منهم إلى حملها على نسخ ميراث أخوة الدين، بالقرابة الرحمية"و حملها الإمام مالك على ولاية النصر وحسن الصحبة" [2]، وأنه لا وجود للنسخ فيها، وقد نصر هذا القول **الفخر الرازي** بقوله:"وأما الذين فسروا تلك الآية بالنصرة والمحبة والتعظيم قالوا: إن تلك الولاية لما كانت محتملة للولاية بسبب الميراث بين الله تعالى في هذه الآية أن ولاية الإرث إنما تحصل بسبب القرابة، إلا ما خصه الدليل، فيكون المقصود من هذا الكلام إزالة هذا الوهم، وهذا أولى، لأن تكثير النسخ من غير ضرورة ولا حاجة لا يجوز."[3]

ومهما يكن، فإن لهده الرواية أثرا في اختلاف المفسرين، سواء في إثبات النسخ، أو نفيه، ثم في حمل الآية على معان متعددة، واتساع دلالاتها.

المطلب الرابع:أثر روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي والشافعي وابن الجعد) في الدراسات القرآنية

استطاع أئمة مسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد) برواياتهم لعلوم القرآن، أن يُثروا الساحة العلمية، إذ تعتبر رواياتهم مصادر يعتمد عليها، نظرا لتقدم مؤلفيها، ومكانتهم العلمية، وقد اعتمد العلماء عليهم في مصنفاتهم، واستشهدوا برواياتهم في علوم القرآن، ويمكن أن نصنف الدراسات التي اهتم بهم، إلى دراسات في علم التفسير، ودراسات في علوم القرآن، وسأتكلم عن هذه الدراسات مبتدئا، بعلم التفسير، ثم بعلوم القرآن، وإنما ابتدأت بالتفسير، وميزته عن باقي علوم القرآن لشرفه وتعلقه ببيان كلام الله ونظرا لهذه الميزة تولى النبي صلى الله

[1]-الطيالسي، مسند الطيالسي،عكرمة مولى ابن عباس، رقم 2798 ج4ص398

[2]-أنظر ابن عاشور،التحرير والتنوير ج10ص93

[3]- الرازي،مفاتيح الغيب ج15ص520

عليه وسلم بيانه هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية فمعظم العلوم الأخرى المتعلقة بالقرآن إنما هي خادمة لهذا العلم.

-أولا أثر روايات علوم القرآن لمسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في علم التفسير:

اعتمد المفسرون على كتب المسانيد باعتبارها جامعة للروايات، خاصة منها ما تعلق بروايات علوم القرآن وإن اختلف اعتمادهم عليها من حيث الكثرة والقلة،تبعا لمناهجهم في التفسير، فأكثر من الرواية عنهم من سلك منهج التفسير بالمأثور كالإمام الطبري وابن كثير والإمام البغوي في معالم التنزيل ويعتبر الإمام السيوطي جامعا لرواياتهم في الدر المنثور، وسأكتفي بنموذج من اعتماد المفسرين بالمأثور على روايات المسانيد(الطيالسي الشافعي ابن الجعد)فقد روى الإمام الطبري في تفسير قوله تعالى : ﴿ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ ﴿٢٣٧﴾ ﴾البقرةالآية ٢٣٧،وبعد أن ذكر اختلاف المفسرين في من بيده عقدة النكاح هل هو الولي؟ أو الزوج؟ أورد بسنده عن الإمام الطيالسي أنه "هو الزوج"[1]،ولم يكتف **الإمام الطبري** بهذا، بل رجح هذا الرأي بقوله:" وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: المعني بقوله:"الذي بيده عقدة النكاح الزوج"[2].

وإذا كان المفسرون بالمأثور اعتمدوا ورجحوا بروايات المسانيد، فإن المفسرين بالرأي لم تخل مصنفاتهم وتفاسيرهم من روايات المسانيد(الطيالسي الشافعي ابن الجعد)، ومن هؤلاء المفسرين الإمام الرازي في مفاتيح الغيب، والإمام الآلوسي في روح المعاني، والإمام القرطبي في جامعه، ومن نماذج ذلك ما ذكره **الإمام القرطبي** في إثبات خروج الدابة الواردة في قوله

[1]- الطبري،جامع البيان ج5ص156

[2]-نفس المصدر ج5ص158

تعالى:﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾النمل الآية ٨٢

إذ قال:"حدثنا علي بن الجعد عن فضيل بن مرزوق الرقاشي الأغر- وسيل عنه يحيى بن معين فقال ثقة- عن عطية العوفي عن ابن عمر قال تخرج الدابة من صدع في الكعبة كجري الفرس ثلاثة أيام لا يخرج ثلثها."[1]ولم يكتف الإمام القرطبي بهذا النقل بل اعتبره أحد المرجحات التي رد بها قول من تأول الدابة فقال:" قلت: فهذه أقوال الصحابة والتابعي في خروج الدابة وصفتها، وهي ترد قول من قال من المفسرين: إن الدابة إنما هي إنسان متكلم يناظر أهل البدع والكفر"[2].

ولم يكن اعتماد المفسرين على روايات المسانيد والترجيح بها مقتصرا على المتقدمين فحسب، بل امتد ذلك حتى للمفسرين المعاصرين كالإمام الشنقيطي في أضواء البيان، والشيخ الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير، ورغم هذه الكثرة التي اعتمدت على رواياتهم، إلا أنها اختلفت من حيث الاستشهاد والقلة والكثرة، نظرا لاختلاف مناهج المفسرين، فقلل من الرواية عنهم من اعتمد على التفسير بالرأي كالإمام الرازي، والإمام القرطبي، وأكثر من الرواية عنهم من اعتمد منهج التفسير بالنقل كالإمام البغوي في معالم التنزيل، والإمام السيوطي في الدر المنثور.

ثانيا- أثر روايات علوم القرآن لمسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في علوم القرآن

وأما في علم علوم القرآن فقد استطاع علماء المسانيد(الطيالسي،الشافعي ابن الجعد) برواياتهم خاصة في علوم القرآن أن يؤثروا في هذا المجال، فاعتمد عليهم كثير من العلماء

[1]-القرطبي،الجامع لأحكام القرآن ج1"ص237

[2]-القرطبي،الجامع في أحكام القرآن ج13ص237

واستشهدوا برواياتهم، ويمكن أن نصنف المصنفات التي اعتمدت عليهم إلى مصنفات شاملة، ومصنفات متخصصة في موضوعات خاصة في علوم القرآن، وسأذكر أهم المصنفات في كل نوع، مبتدئا بالمصنفات الشاملة لاستيعابها لعلوم القرآن، ومثنيا بالمصنفات التي تناولت علما واحدا من علوم القرآن بالدراسة.

أ-أثر روايات علوم القرآن لمسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في المصنفات الشاملة:

استشهد بروايات علوم القرآن لمسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد)، العلماء في مصنفاتهم الشاملة الخاصة بعلوم القرآن، وأقصد بالشاملة المصنفات التي أُلفت في علوم القرآن وشملت أنواعا من موضوعاته، و لم تتخصص في موضوع واحد، ولعل أبرز المصنفات التي اعتمدت على رواياتهم وتعتبر مصادر في علوم القرآن كتاب البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي، وأبو الفرج بن الجوزي في فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، والإمام السيوطي في الإتقان، وسأقتصر على نموذج من اعتماد هؤلاء العلماء فقد ذكر **الإمام السيوطي** في أول بيان تدرج القرآن في تحريم الخمر " أول ما نزل في الخمر وساق بسنده عن الإمام الطيالسي فقال:" روى الطيالسي في مسنده – عن ابن عمر قال: نزل في الخمر ثلاث آيات فأول شيء ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴿٢١٩﴾ ﴾البقرة الآية ٢١٩

فقيل: حرمت الخمر فقالوا: يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم، ثم نزلت هذه الآية:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ ﴿٤٣﴾ ﴾النساء الآية ٤٣

فقيل: حرمت الخمر فقالوا: يا رسول الله لا نشربها قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ ﴿٩٠﴾ ﴾المائدة الآية٩٠

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حرمت الخمر "[1]، فهذه الرواية التي نقلها الإمام السيوطي ،إنما اعتمد على مسند الإمام الطيالسي.

ب-أثر روايات علوم القرآن لمسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في المصنفات الخاصة:

وأقصد بالمصنفات الخاصة في علوم القرآن، الكتب التي تناولت فنا وعلما واحدا بالتأليف، وسأمثل لعلمين هما أسباب النزول، وعلم الناسخ والمنسوخ، وسأمثل أولا لأثر روايات علوم القرآن لمسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في مصنفات أسباب النزول لسبق أسباب النزول عن تنزل القرآن، وكثرة الاختلاف في علم الناسخ والمنسوخ.

أ-أثر روايات علوم القرآن لمسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في مصنفات أسباب النزول:

اعتمد من صنف في علم أسباب النزول على روايات مسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد) ولعل من هؤلاء الإمام الواحدي في كتابه أسباب النزول، والإمام ابن حجر في العجاب في بيان الأسباب، وسأقتصر على نموذج ذكره الإمام الواحدي بسنده "عن علي بن الجعد قال: حدثنا شريك عن سالم، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾المائدة الآية ٨٢قال: بعث النجاشي إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من خيار أصحابه ثلاثين رجلا، فقرأ عليهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سورة "يس" فبكوا، فنزلت هذه الآية"[2].

[1]-السيوطي،الإتقان ج1ص99

[2]-الواحدي،أسباب النزول ج1ص207

ب-أثر روايات علوم القرآن لمسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في مصنفات علم الناسخ والمنسوخ:

تعتبر روايات مسند(الطيالسي،الشافعي ابن الجعد)، إحدى المصادر التي اعتمد عليها من صنف في علم الناسخ والمنسوخ، وسأكتفي بمثالين، مبتدئا بمسند الإمام الشافعي نظرا لاهتمامه وتأصيله لهذا العلم، ومثنيا بمسند الإمام ابن الجعد، وإنما أخرته لأنها الرواية الوحيدة التي ذكرها في علم الناسخ والمنسوخ،ورغم ذلك فإن العلماء اعتمدوا عليها واستدلوا بها.

اعتمد العلماء على روايات الإمام الشافعي في علم الناسخ والمنسوخ، واستشهدوا برواياته ومن نماذج ذلك ماذكره **الإمام أبو جعفر النحاس**:"عن سعيد بن المسيب، في قول الله تعالى:﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ ٣ ﴾النور الآية ٣

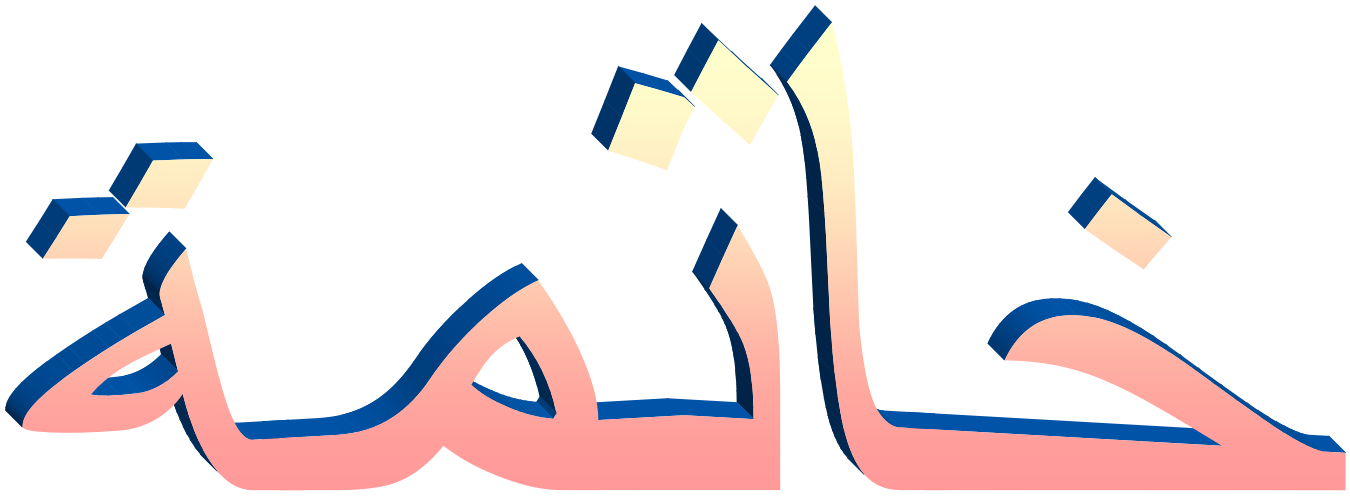
قال: " يزعمون أنها نسخت بالآية التي بعدها ﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ ٣٢ ﴾النور الآية٣٢ منكم فدخلت الزانية في أيامى المسلمين " وهذا القول الذي عليه أكثر العلماء وأهل الفتيا يقولون: إن من زنا بامرأة فله أن يتزوجها ولغيره أن يتزوجها وهو قول ابن عمر، وسالم، وجابر بن زيد، وعطاء، وطاوس، ومالك بن أنس، روى عنه ابن وهب أنه سئل عن الرجل يزني بامرأة ثم يريد نكاحها، قال ذلك له بعد أن تستبرئ من وطئها وهو قول أبي حنيفة وأصحابه وقال الشافعي في الآية القول فيها كما قال سعيد بن المسيب إن شاء الله إنها منسوخة"[1]، ولا شك أن القول باعتبار نفي الحكم أو إثباته يترتب عليه أحكام نفيا أو إثباتا.

[1]-أبوجعفر النحاس،الناسخ والمنسوخ، ت محمد عبد السلام،مكتبة الفلاح الكويت،ط الأولى 1408هـ،ص582

كما اعتمدوا على مسند ابن الجعد، ولعل من هؤلاء العلماء مارواه ابن الجوزي عنه، في الاختلاف في نسخ قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾النساء الآية ٩٣ بقوله:" علي بن الجعد، قال: ابنا شعبة، عن المغيرة بن النعمان، قال: سمعت سعيد بن جبير، قال: اختلف أهل الكوفة في هذه الآية ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ﴿٩٣﴾ ﴾النساء الآية ٩٣قال:فرحلت فيها إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: لقد نزلت في آخر ما نزل وما نسخها شيء"[1].

هذه الرواية عن الإمام ابن الجعد، أفادت ثلاثة أمور، أولهما قدم الاختلاف في مسألة النسخ حتى في عصر الصحابة والتابعين، وثانيهما الرحلة إلى طلب العلم، ومكانة ابن عباس رضي الله عنه العلمية مما جعل سعيد بن جبير يرحل إليه، وثالثها تأخر نزول هذه الآية، وكونها محكمة غير منسوخة، وكل هذا يمكن أن نأخذه من رواية ابن الجعد، مما يدل على أن كلا من مسند (الطيالسي والشافعي وابن الجعد) كان لهم الأثر في المصنفات التي جاءت بعدهم، سواء أكانت شاملة،أو مستقلة بموضوع واحد في علوم القرآن، وأن هذه المصنفات، استعانت بروايات المسانيد في علوم القرآن، إما استشهادا، أو ترجيحا، أو رفعا للخلاف،كما أن اعتماد العلماء على روايات المسانيد يدل على القيمة العلمية لها، ويكفي أنها جمعت وحفظت روايات كثيرة عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين، وكانت ملاذا ومصدرا يرجع إليه المفسرون، والمصنفون في الدراسات القرآنية.

[1]-أبو الفرج ابن الجوزي،ناسخ القرآن ومنسوخه،ت أبوعبد الله العاملي،شركة أبناء شريف الانصاري بيروت،ط الأولى 1422هـ/2001،ص122


خاتمة

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة يمكن تحديد أهم ما توصل إليه البحث من نتائج و يمكن حصرها في جانبين، أولهما يتعلق بالدراسات القرآنية والثاني بعلم الحديث.

-أولا ما يتعلق بالدراسات القرآنية:

-اختلفت روايات علوم القرآن في مسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد) من حيث كثرة الرواية وقلتها، فبرز في علم التفسير، وعلم القراءات، الإمام ابن الجعد وكان أكثرهم رواية ،فبلغت رواياته في علم التفسير تسع ومئة رواية (109)، ويليه الإمام الطيالسي إذ روى تسعا وثلاثين رواية (39)، وأقلهم رواية الإمام الشافعي إذ روى في المسند ستة عشر رواية (16)، وأما رواية علم القراءات فبلغت اثنتين وثلاثين (32) رواية في مسند ابن الجعد، منها خمس قراءات شاذة(05)، ويليه الإمام الطيالسي إذ روى أربعة عشر رواية(14)، وقلل الإمام الشافعي منها فذكر ثلاث روايات فقط (03) ، و أما روايات أسباب النزول فأكثر الأئمة رواية لها الإمام الطيالسي إذ بلغت تسعا وثلاثين رواية(39) ، ويليه الإمام الشافعي إذ روى ست عشرة رواية (16)، وأقلهم الإمام ابن الجعد إذ روى ست روايات فقط (06)، وفيما يتعلق بعلم الناسخ والمنسوخ فقد قلل الأئمة من روايته وكان مسند الشافعي أكثرهم رواية له، فبلغت رواياته خمس روايات (05)، ويليه مسند الطيالسي فقد روى روايتين(02)، بينما وُجد في مسند ابن الجعد رواية واحدة فقط(01).

-أما من حيث موضوعات روايات علوم القرآن، في مسند كل من(الطيالسي وابن الجعد) فيلاحظ أنها تنوعت في العلم الواحد فشملت في علم التفسير مثلا ما يتعلق بالغيب كرؤية الله عز وجل والشفاعة، والفقه ومكارم الأخلاق، و لم تقتصر على موضوع واحد، نظرا لاهتمام كل من الإمام الطيالسي والإمام ابن الجعد بجمع الروايات الواردة عن مشايخهم، فغلب عليهم منهج المحدثين، بينما غلب على مسند الإمام الشافعي في رواياته

لعلوم القرآن، الموضوعات الفقهية، سواء في علم التفسير، أو أسباب النزول، أو علم القراءات، أو علم الناسخ والمنسوخ، نظرا لتخصصه الفقهي من جهة، ومن جهة ثانية لاهتمام الإمام الأصم بجمع الروايات المتعلقة بعلم الفقه.

- وقفت الدراسة على بعض المفاهيم لإطلاقات للسلف-رضي الله عنه- والتي لا ينبغي حملها وفهمها على مصطلحات المتأخرين، لاختلاف المصطلحات من حيث التوسع والتضييق في المفهوم، فقولهم في سبب النزول نزلت في كذا، فهذا الحكم غير كاف للاستدلال به على سبب النزول، لاحتمال حمله على الاستدلال أو التفسير لا حكاية ما وقع، لتوسع السلف في هذا الإطلاق، ولعل ضابط سبب النزول، هو الصيغة الصريحة الدالة على الوقوع، فإذا صرح الراوي بلفظ السبب فقال: "سبب نزول هذه الآية كذا"، أو أتى بفاء تعقيبية داخلة على مادة نزول الآية بعد سرده حادثة ما أو ذكره سؤالا طرح على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: حدث كذا أو سئل عليه الصلاة والسلام عن كذا فنزلت آية كذا فذلك نص واضح وصريح في السببية ، وأما إذا اكتفى بقوله "نزلت هذه الآية في كذا" فإن العبارة محتملة للسبب، أو الإخبار عن الحكم، ولا يمكن الجزم بها خاصة إذا تعارضت مع غيرها، وهناك ضابط آخر هو تأييد الوقائع الماضية المتزامنة مع سبب النزول.

- أما علم الناسخ والمنسوخ فقد كان كثيرٌ من المتقدمين من الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم- ومن بعدهم يتوسعون في مفهوم النسخ، فيطلقونه على التخصيص والتقييد وغيرها، ويُعتبر الإمام الشافعي-رحمه الله- أول من ضبط معنى النسخ، وميزه عن غيره من الإطلاقات الواسعة، غير أنه لا يشمل أنواع النسخ الواردة في كتب التفسير، وعلوم القرآن،كنسخ التلاوة وبقاء الحكم، أو نسخ الحكم والتلاوة معا، لاقتصاره على رفع الحكم بالحكم .

-وفي علم القراءات يلاحظ اختلاف العلماء في ضبط القراءة الشاذة، فهناك من يتوسع فيها فيجعل تفسير السلف -رضي الله عنهم- قراءة، وهناك من يفرق بين القراءة وتفسير السلف، ولعل القراءة إما أن تكون صحيحة أو غير صحيحة، والصحيحة هي التي توفرت فيها أركان القراءة المتمثلة في موافقة الرسم ولو احتمالا، وصحة السند، وموافقة اللغة ولو بوجه، فإذا فقدت القراءة واحدا من هذه الأركان، أو أكثر كانت شاذة ، بينما القراءة التفسيرية هي ما ورد عن السلف من تفسير لبعض الكلمات، سواء كتبوها في مصاحفهم، أو نُقل عنهم رواية، مع التسليم بوجود نقاط توافق بينهما.

- من أوجه التوافق بين القراءة الشاذة والتفسيرية أن كلا من القراءة الشاذة والقراءة التفسيرية، تعتمدان على السند، سواء أكان متصلا أو منقطعا ، وأن القراءة التفسيرية تهتم بالبيان والتفسير، وتتفق معها بعض القراءات الشاذة في هذا ، غير أنهما تختلفان في كون القراءة الشاذة هي عبارة عن قراءة من القراءات فقدت أحد أركانها، بينما القراءة التفسيرية هي عبارة عن تفسير وليست قراءة ، وإطلاق القراءة عليها من باب التجوز فقط، ثم إن القراءة الشاذة ثابتة بالنقل لإثبات النص، بينما القراءة التفسيرية تكون رواية بالنقل، وتكون دائما اجتهادا في فهم النص.

-أظهرت الدراسة اختلاف مناهج العلماء في الحكم على الرواية تبعا لاختصاصهم، فتصحيح المحدثين للرواية إذا تعلقت بعلم القراءات، أو إنكارهم لها، لا يلزم منه قبولها عند علماء القراءة، أوردها لاختلاف منهج القبول بين المحدثين وعلماء القراءات، إذ علماء القراءات يشترطون عدم مخالفة الرسم، ولذلك يعتبرون الرواية التي أوردها الإمام الطيالسي: "**إني أنا الرزاق** "من القراءات الشاذة، بينما يحكم على الحديث كبار المحدثين كالحاكم والإمام الترمذي بالصحة والحسن، لتوفر شروط القبول عندهم.

-تفاوتت روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد) من حيث الدقة والضبط، فمتون الروايات في باب علوم القرآن ليست في مرتبة واحدة من حيث

ضبطها ودقتها، فروايات الأصم في مسند الإمام الشافعي ليست كلها دقيقة، وقد نبه على ذلك العلماء منهم الإمام البيهقي في خطأ من أخطأ على الإمام الشافعي،كما أنه لم يحقق في تنبيهاته، فقد فنسب للإمام الشافعي الشك في عرض إحدى روايات علم القراءات و لم يحقق في الصواب، رغم وجود القراءتين معا، كما يلاحظ عليه تكرار الأحاديث مما يدل عدم مراجعة الإمام الأصم لمروياته ، بينما كان للإمام البغوي استدراك على بعض الروايات التي أسندها إلى الإمام ابن الجعد، إما تعليقا على بعض الروايات، أو ترجمة لبعض الشيوخ، وإن تفاوتت ترجمته بين الإطالة والإيجاز، فأطال في ترجمة شعبة بن الحجاج، و أوجز أحيانا كما في ترجمة علي بن علي الرفاعي.

-ومن جهة الإسناد، فقد اعتنوا بالأسانيد العالية، ووردت ثلاثيات -ثلاثة رجال في الإسناد- في روايات علوم القرآن في مسند كل من(الطيالسي و الشافعي وابن الجعد)، وأكثرهم رواية لها هو مسند الإمام ابن الجعد إذ بلغت ثلاثا وثلاثين (33) ثلاثية، ويليه مسند الإمام الطيالسي إذ بلغت خمس عشر (15) ثلاثية، ثم مسند الإمام الشافعي بثلاة عشرة (13) ثلاثية، غير أن أصح الأسانيد وأقواها في هذه الثلاثيات هو إسناد الإمام الطيالسي لاتصال سنده، وصحة سماع رجاله، ويليه إسناد الإمام الشافعي لتكلم العلماء في ابن شهاب وتدليسه، ثم إسناد الإمام ابن الجعد لعدم ضبط شريك بن عبد الله.

-إذا كان أئمة مسند(الطيالسي وابن الجعد) اعتمدوا على الأسانيد واهتموا بالرواية كما سمعوها، فإن للإمام الشافعي منهجا يعتمد على الرواية والدراية، فبالإضافة إلى عنايته بالسنة والأسانيد ونقلها، ومعرفته بالأحكام أصولا وفروعا، فإن استنباطه ودرايته بالقرآن الكريم، لا تقل عن معرفته بعلم الأصول والفروع الفقهية، سواء في علم التفسير، أو العلوم المتعلقة به، وقد أقام منهجا في فهم النصوص، مصرحا بذلك، ففي تفسير القرآن، يعتمد

من حيث الرواية على ما ورد في القرآن أولا ثم ما ورد في السنة ثم ما ثبت من أقوال السلف.

-يعتمد الإمام الشافعي في تفسيره للقرآن الكريم دراية، على كلام العرب، إذ القرآن نزل بلغتهم، فتارة يفسر الكلمة بمرادفتها، مستدلا بكونها عربية، أو العرب تقول ذلك، وتارة يستشهد بديوان العرب وأشعارهم، مرجحا بين الأقوال، كما استعان بروايات أسباب النزول والقراءات والناسخ والمنسوخ، في تفسير القرآن، فلم يقتصر على روايتها وإنما وظَفها في التفسير، وتبيين الأحكام، كما تعرف بروايات أسباب النزول على عوائد العرب، وكانت له اجتهادات في نقد وقبول روايات أسباب النزول،كقوله في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ ۝١٠ ﴾ الممتحنة الآية ١٠

"وزعم بعض أهل العلم بالقرآن أنها أنزلت في مهاجرة من أهل مكة، فسماها بعضهم ابنة عقبة بن أبي معيط، وأهل مكة أهل أوثان ... نزلت في مهاجر من أهل مكة مؤمنا، وإنما نزلت في الهدنة" كما كان له السبق في ضبط مصطلح النسخ، وشروطه، مما يدل على إنفراد الإمام الشافعي بمنهج واضح المعالم عن كل من (مسند الطيالسي ومسند ابن الجعد).

-إذا نظرنا للقيمة العلمية لهذه الروايات المتعلقة بعلوم القرآن، فيكفي الإشارة لجلالة مؤلفيها، وتقدمهم من حيث الزمن، وجهودهم في جمع الروايات وانتقائها، وما تركوه من أثر في العلوم بعدهم، ففي علم التفسير اعتمد المفسرون على روايات علوم القرآن لمسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد) باعتبارها جمعت كثيرا من الروايات المتعلقة بعلم التفسير، وإن اختلف اعتمادهم عليها من حيث الكثرة والقلة، تبعا لمناهجهم في التفسير، فأكثر من الرواية عنهم من سلك منهج التفسير بالمأثور كالإمام الطبري، وابن كثير، والإمام البغوي في معالم التنزيل، ويعتبر الإمام السيوطي جامعا لرواياتهم في الدر المنثور، وقلل من الرواية

عنهم من اعتمد على منهج التفسير بالرأي كالإمام الرازي، والإمام القرطبي، وليس هذا تقليلا من شأنهم، ولكن نظرا لتغليب منهج التفسير بالرأي على الرواية، وتقليلهم منها عموما.

- استطاع علماء مسند(الطيالسي،الشافعي ابن الجعد) برواياتهم في علوم القرآن أن يؤثروا فيمن جاء بعدهم، فاستشهد العلماء برواياتهم، واعتمدوا عليها، ويمكن أن نصنف المصنفات التي اعتمدت عليهم إلى مصنفات شاملة -تعددت موضوعاتها وعلومها- ومصنفات متخصصة في موضوعات خاصة في علوم القرآن، فمن المصنفات الشاملة،كتاب البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي، وفنون الأفنان في عيون علوم القرآن لأبي الفرج بن الجوزي.

-أما المصنفات الخاصة التي استعانت برواياتهم، واعتمدت عليهم ففي أسباب النزول اعتمد عليهم الإمام الواحدي في كتابه أسباب النزول، والإمام ابن حجر في العجاب في بيان الأسباب وفي علم الناسخ والمنسوخ الإمام أبو جعفر النحاس، واعتماد هذه المصنفات على رواياتهم في علوم القرآن، ليس فقط في روايتها وذكرها، بل يستشهدون ويستدلون، ويرجحون، و يفسرون بها النصوص.

- من خلال البحث يمكن في إطار التوصيات الإشارة أن الدراسات المتعلقة بروايات علوم القرآن لا تزال بحاجة إلى البحث والدراسة، سواء ما تعلق بمصنفات علم الحديث عامة، أو المسانيد خاصة، لاسيما مسانيد الدراسة التي لم تلق العناية، رغم جمعها لكثير من الروايات والآثار، فمسند ابن الجعد، لم يُحقق إلا مؤخرا، والدراسات التي تناولته وبحثت فيه وفي مسند الطيالسي والشافعي قليلة، إذا ما قارناها بكتب السنة، وحتى كتب السنة تحتاج إلى دراستها من حيث رواياتها التفسيرية، وروايات أسباب النزول، وما يتعلق بعلوم القرآن، والحاجة ماسة إلى استقرائها، وإفرادها بالبحث والدراسة، نظرا للقيمة العلمية

للرواية عامة وما يتعلق بالدراسات القرآنية خاصة، لاسيما وقد حفظت كتب المسانيد عددا من الروايات في هذا المجال ، والتي تحتاج إلى تمحيصها سواء في إثباتها، أو دلالتها على المعنى، ذلك لأن كثيرا من الأقوال الضعيفة، للمفسرين وفي الدراسات القرآنية خاصة، سبب ضعفها ووهنها، يرجع إما إلى ضعف المستند، والبعد عن النقل الصحيح، كرد كثير من القراءات الصحيحة المتواترة من طرف بعض العلماء والمفسرين، أو عدم تمحيص الرواية نظرا لوجود الإسرائيليات والروايات الضعيفة، أو عدم دلالة الرواية الصحيحة على المعنى، نظرا لتوسع دلالة النص أو الاقتصار على بعض الروايات و إهمال روايات أخرى تتعلق بالموضوع.

– فالاعتماد على استقراء الروايات كفيل ببيان النصوص ودفع التعارض بينها، هذا من جهة، ومن جهة ثانية مكانة الإمام الشافعي في خدمة الدراسات القرآنية لا تقل أهمية عن خدمته للفقه وأصوله، ويمكن دراسة مروياته وأقواله المتعلقة بعلوم القرآن وإفرادها بالبحث والدراسة، لاسيما وقد عرف بنظرته الاجتهادية في فهم النصوص، وتأسيس ضوابط لفهمها.

–ثانيا ما يتعلق بعلم الحديث:

–يُعتبر القرن الثالث الهجري، من أهم القرون التي عرفت ازدهار الحياة العلمية، وكثرة المدارس والمصنفات، مع امتزاج العلوم ببعضها، لاسيما في الدراسات الشرعية، فتجد مصنفات علم الحديث مثلا تشمل الفقه وأبوابا من علوم القرآن كالتفسير، و أسباب النزول، والقراءات وغيرها ولعل من هذه المصنفات التي دونت في هذا القرن كتب المسانيد.

– كتب المسانيد من أجل المصنفات الحديثية لم كانة مؤلفيها من جهة، ومن جهة أخرى لموسوعيتها وشمولها لعدد كبير من ال روايات، غير أن رتبتها في الاحتجاج تتقاصر

عن الكتب الخمسة، نظرا لاهتمام مؤلفيها في الغالب بجمع الأحاديث دون النظر إلى صحتها أو الاحتجاج بها، ومن هاته المسانيد مسند كل من (الطيالسي الشافعي ابن الجعد) وإنما نُسبت هذه المسانيد لهؤلاء الأئمة رغم أنهم لم يؤلفوها، إما باعتبار سماع تلامذتهم هذه الروايات مشافهة منهم، كمسند ابن الجعد فهو من سماع الإمام البغوي من شيخه علي بن الجعد أو باعتبار من جمعها، إما سماعا كمسند الإمام الطيالسي، فإنه لأبي مسعود الرازي، جمع فيه روايات يونس بن حبيب، التي سمعها من أبي داود الطيالسي ، أو تتبعا لكتبهم كما فعل الإمام الأصم الذي جمع روايات الإمام الشافعي.

- التصنيف على المسانيد ليس على طريقة واحدة في التأليف، فهناك مسانيد شاملة اهتمت بجمع روايات كثير من الصحابة -رضي الله عنهم- ومسانيد اقتصرت على صحابي واحد، أو طائفة مخصوصة من الصحابة -رضوان الله عليهم- يجمعهم وصف واحد كالسابقين للإسلام، أو المبشرين بالجنة، ولعل من المسانيد الشاملة مسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد) لشمولها وعدم اقتصارها على طائفة من الصحابة -رضي الله عنهم-.

-للمسانيد الفضل في جمع السنة والآثار، وحفظ الكثير من الروايات سواء ما تعلق بالعقائد أو الأحكام أو السير و المغازي، أو الأخلاق والفضائل، أو ما يبين النصوص ويفسرها، ومن ذلك الروايات التي تتعلق بعلوم القرآن، بل تعتبر مصادر يرجع إليها الباحثون، نظرا لأهمية الرواية، والقيمة العلمية لهذه المصنفات، وتقدمها في التصنيف، وجلالة مؤلفيها، وتمكنهم من الرواية عامة، لاسيما ما يتعلق بالدراسات القرآنية، ولئن كان لمسند الطيالسي وابن الجعد الفضل في الاهتمام بجمع كثير من الروايات المتعلقة بعلوم القرآن ورواياتها بأسانيدها، فإن الإمام الشافعي لم يقتصر على جمع الرواية فحسب بل اهتم بفهم النصوص لاسيما ما يتعلق بعلوم القرآن.

– اتفق منهج مسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في رواية علوم القرآن، في بعض النقاط، وتمايزوا في نقاط أخرى، فاتفقت المسانيد الثلاثة أولا في كونها ليست من تأليف الأئمة وإنما هي من جمع تلامذتهم، وقد اعتمدوا في جمعهم المنهج الانتقائي، إذ ليست روايات علوم القرآن الواردة في المسانيد هي كل روايات الأئمة، وإنما هي ما سمعه منهم تلامذتهم، أو ما انتقاه الإمام الأصم من كتب الإمام الشافعي ،كما أنهم اعتمدوا منهج المحدثين في الرواية، والعناية بالأسانيد،كما روى الأئمة الثلاثة في مسانيدهم بعض القراءات الشاذة، دون أن يبينوا شذوذها، وكان أكثرهم رواية لها الإمام ابن الجعد.

فهرس السور و الآيات

فهرس السور والآيات		
اسم السورة والآية	رقمالآية	الصفحة
البقرة		
مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ	106	14
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى	178	204
فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ	196	204
فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ	196	306
لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ	198	18
ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ	229	206
وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ	235	187
نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ	223	260
وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ	231	295-294
يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ	269	317
آل عمران		
فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ		125
سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ	180	181

النساء		
وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ	04	188
مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ	12	194
مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ	12	194
وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ	23	318
وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ	69	191
فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ	101	191
إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا	103	185
وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا	128	313
وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا	128	209-208
المائدة		
ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجۡهِهَآ	108	231
إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ	33	306
ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا	82	323 - 260

لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ	93	310
الأنعام		
ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ	159	273
الأنفال		
يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ	1	156
وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ	63	264
وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ	75	167-169-174
التوبة		
ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ	79	147
لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ	128	178
يونس		
قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ	58	160
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ	63-64	133
الرعد		
بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِۗ	33	282
إبراهيم		
وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ	26	128

الحجر		
إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ	09	أ
النحل		
وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ	44	أ
الإسراء		
عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا	79	123
الكهف		
حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ	86	315-156
طه		
طه	1	232
الأنبياء		
قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا	63	123
المؤمنون		
وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ	12	138
فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ	14	139
وَقُل رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ	29	10
النور		

ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةً	3	323
وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ	32	-223-229 323
وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ	60	185
لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ	61	193-184
الفرقـان		
وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ	68	231
العنكبوت		
أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنٗا	67	25 4
وَتَأۡتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلۡمُنكَرَۖ	29	123
الأحـزاب		
وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ	53	138
وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ	25	185
مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِ	23	178
فـاطـر		
ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ	32	121
غـافـر		

وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ	37	282
فصلت		
وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ	22	146
الدخان		
يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ	16	232
الجاثية		
إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ	29	14
محمد		
حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ	4	251
الذاريات		
إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ	58	152
القمر		
فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ	15	277
الجمعة		
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ	9	218
الممتحنة		
وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ	10	203
الطلاق		

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ	1	223-220
التحريم		
عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ	5	139
المعارج		
يعرج ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ	4	276
القيامة		
إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ	17	5
الليل		
۞ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ	2-1	156

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
- أ-	
- آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه	174 -167
-إذا ركع قال اللهم لك ركعت ولك أسلمت	104
- إذا ركع أحدكم فقال سبحان ربي العظيم ثلاث مرات	105
- أرسل إلي أبو بكر رضي الله عنه مقتل أهل اليمامة	169
- افتقدت آية كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها	167
- إقرأ فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ	223
- أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم	158-152
- أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم	160
- الكمأة من المن أحرف	128
- ألا إني نهيت أن أقرأ راكعا أو ساجدا	104
- أن بنت محمد بن مسلمة كانت عند رافع	208
- أن رجلا أقام سلعته أول النهار	144
- أن عائشة أرسلت به وهو يرضع إلى أختها	238
- إن القرآن أنزل على سبعة	151
- إن الله عز وجل أمرني أن أقرأ عليك القرآن	151
- أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه أنها	157
- إنها نسخت بالآية التي بعدها وأنكحوا الأيامى منكم	233
- أن هذه الآية نزلت في بغايا	210-192
- إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم	235
-أنه كان يقرأ ما ترى في خلق الرحمن من تفوت	278
- أنه كان يقرؤها فقبصت قبصة من أثر الرسول	280-275
- أنه كان يقرؤها (وصُدعن السبيل)	281

- أن يقول الرجل للمرأة وهي في عدتها	197
- إني والله أحبك	264
- البـــــاء-	
- بعث النجاشي إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-	263-261
- الخـــــاء-	
- خشيت سودة أن يطلقها النبي صلى الله عليه وسلم	209
-الـــراء-	
- رأى جبريل في صورة له ستمائة جناح	126
- رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في حلة	126
- رأى رفرفا أخضر سد أفق السماء	126
-الشين-	
- الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البته	172
-الصـــاد-	
- صدقة تصدق الله عز و جل بها عليكم	191
- صم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين	266-259
-القـــاف-	
- قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها	209
- قعد ناس في المسجد	146
- قال: قواما عصمة للناس	253
- الكـــاف -	
- كان إذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت	104
-كان الرجل إذا طلق امرأته	206
-كان رجل يقال له مرثد بن أبي مرثد	210
- كان فيما أنزل الله في القرآن عشر رضعات معلومات	236

- كان لجابر بنت عم دميمة	209
- كذبوا الآن، جاء القتال	251
- كنا نتحامل فيجئ الرجل بالصدقة العظيمة	148
- كيف تأمر بالعمرة قبل الحج؟	194
- الميـــم-	
- من أعلمكم بالتوراة؟	172
-ما سمعت عمر يقرؤها قط إلا قال فامضوا	217
- من حلف على يمين صبر	141
مره فليراجعها	217
- الـــهاء -	
- هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم	133
-اليـــاء-	
- يا زر كأين تقرأ سورة الأحزاب ؟	166
- يا غلام أبلغ العظم	109
- الـــلام-	
- لا وصية لوارث	230

فهرس الأعلام

الفهرس	الصفحة
إبراهيم بن أورمة	79
إبراهيم بن سعد	136
إبراهيم بن سعيد	41
الأخنسي أحمد بن عمران	213
أسد بن موسى	68
إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين	177
الأنماطي أبو البركات عبد الوهاب	94
الأودي عمرو بن ميمون	224
بندار محمد بن بشار	64
الجوهري إبراهيم بن سعيد	41
خلف بن هشام	223
زهير بن معاوية	203
سالم بن عجلان	212
السبيعي أبو إسحاق	217
سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي	131
شبابة بن سوار	57
شريك بن عبد الله النخعي	92- 202- 213
شهر ابن حوشب	99
عاصم بن أبي النجود	169
عبد بن حميد	208
عبد العزيز بن الماجشون	213

عبد الكريم بن أبي العوجاء	32
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى	131
علي بن زيد بن جدعان	139
عبدالله بن كرز	93
الكسائي علي بن حمزة	224
محمد بن خير	76
مبارك بن فضالة	223
محمد بن زنجويه	92
مرثد بن أبي مرثد	173
ابن المقرئ محمد بن إبراهيم	93
مصعب بن عبد الله	48
المصيصي محمد بن آدم	79
نعيم بن حماد	66
يحي بن أكثم	35

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

المصادر:

مصادر التفسير:

1-الألوسي شهاب الدين محمد بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني دار إحياء التراث العربي بيروت .

2-البيهقي أحمد بن الحسين أحكام القرآن الشافعي ت عبد الغني عبد الخالق، مكتبة الخانجين القاهرة، ط الثانية1414هـ/1994م

3-الرازي فخر الدين محمد بن عمر مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى – 1421 هـ/ 2000 م

4- الزمخشري جارالله ، تفسيرالكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،ت عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي بيروت

5-السيوطي جلال الدين،الدر المنثور في التفسير بالمأثور،دار الفكر بيروت

6-الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت، لبنان 1415 هـ/ 1995

7-الطبري محمد بن جرير،جامع البيان عن تأويل القرآن ت احمد محمد شاكر،مؤسسة الرسالة ،ط الأولى 1420هـ/2000م

8-ابن عطية أبو محمد بن عبد الحق المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ت عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط الأولى 1422هـ

9- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن ت أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط الثانية، 1384هـ /1964 م

10-أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير ،ت صدقي محمد جميل،دار الفكر بيروت ط1420هـ/2000م

11- أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن،ت محمد عبد الله النمر عثمان جمعة ضميرية سليمان مسلم الحرش،دار طيبة للنشر والتوزيع،ط الرابعة، 1417 هـ/ - 1997م

11-الواحدي،أبوالحسن،الوسيط في تفسير القرآن المجيد،ت"عادلأحمد،علي محمد معوض، أحمد محمد صبرة ،أحمد عبد الغني الجمل،عبد الرحمن عويس"دارالكتب العلمية بيروت لبنان،ط الأولى 1415هـ-1990م

مصادر الحديث

12- أحمد بن حنبل،مسند الإمام أحمد، مسند العشرة المبشرة بالجنة، تشعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون مؤسسة الرسالة ط: الأولى، 1421 هـ/ 2001 م

13-ابن الأثير مجد الدين الشافي في شرح مسند الشافعي، ت أحمد بن سليمان، أبي تميم يَاسر بن إبراهيم،مَكتَبَةَ الرُّشْدِ، الرياض - المملكة العربية السعودية،ط الأولي، 1426هـ/2005 م

14- الباجي أبو الوليد ،المنتقى مطبعة السعادة مصر،ط الأولى 1332هـ/1912م

15-البخاري محمد بن إسماعيل صحيح البخاري ت محمد زهير،دار طرق النجاة،ط الأولى

16-ابن بطال،شرح صحيح البخارى،تأبو تميم ياسر بن إبراهيم،ط الثانية مكتبة الرشد - السعودية / الرياض 1423هـ/ 2003 م

17-البيهقي أبو بكر ،سنن البيهقي،ت عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند،ط الأولى،1423هـ/ 2003 م

18- البيهقي أبو بكر معرفة السنن والآثار ت عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق -بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، ط الأولى، 1412هـ/1991م

19- البيهقي أبو بكر السنن الكبرى، ت محمد عبد القادر،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط الثالثة 1424هـ/2003م

20-الترمذي، سنن الترمذي،ت محمد فؤاد عبد الباقي، طالثانية

-الترمذي، سنن الترمذي ت إبراهيم عطوة ط الثانية 1395هـ/1975م

21- الحاكم أبو عبد الله المستدرك على الصحيحين،ت مصطفى عبد القادر،دار الكتب العلمية بيروت،ط الأولى 1411هـ/1990م

22- الحاكم أبو عبد الله ،معرفة علوم الحديث،تالسيد معظم حسين دار الكتب العلمية – بيروت ،ط الثانية، 1397ه/1977م،ص111

23- الخطيب البغدادي أبو بكر الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامعت د. محمود الطحان، مكتبة المعارف الرياض

24-ابن الجعد،مسند ابن الجعد، ت عبد المهدي بن عبد القادر،مكتبة الفلاح الكويت ،ط الأولى 1405هـ/1985م.

25-أبوداود،سنن ابي داود، ت محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية صيدا بيروت.

26- الرافعي عبد الكريم بن محمد شرح سند الشافعي ، ت ، أبو بكر وائل محمَّد بكر زهران ، وزارة الأوقاف والشؤون الإِسلامية إدارة الشؤون الإِسلامية، قطر، ط الأولى، 1428 مـ/ 2007م

27-الرامهرمزي،المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ت محمد عجاج الخطيب ،دار الفكر بيروت ط الثالثة، 1404هـ/1983م

28-السخاوي شمس الدين ،فتح المغيث بشرح ألفية الحديث،ت،علي حسين علي، مكتبة السنة- مصر ط الأولى، 1424هـ / 2003م

29-السيوطي جلال الدين ،تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ،ت أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد دار العاصمة الرياض ،ط الأولى 1424ه/2003 م

30-الشافعي محمد بن إدريس، مسند الشافعي ،دار الكتب العلميةبيروت لبنان،1400هـ/1988م

31-الشهرزوري أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، مقدمة ابن الصلاح مكتبة الفارابي،ط، الأولى 1984

32-الطحاوي أبو جعفر، شرح مشكل الآثار، ت شعيب الأرناؤط مؤسسة الرسالة ط الأولى 1415هـ/1494م

33 -الطيالسي أبو داود مسند الطيالسي،ت محمد عبد المحسن التركي،دار هجر مصر،ط الأولى 1419هـ/1999م

34-ابن عبد البر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد،تمصطفى بن أحمد العلوى و محمد عبد الكبير البكرى، مؤسسة قرطبه

35-عبد الرزاق،مصنف عبد الرزاق،ت حبيب الرحمن الأعظمي،المجلس العلمي الهند،ط الثانية 1403هـ /1983م

36-العراقي زين الدين عبد الرحيم،التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ،ت عبد الرحمن محمد عثمان،المكتبة السلفية المدينة المنورة،ط الأولى ، 1389ه/1969م

37-العسقلاني أحمد بن علي بن حجر،فتح الباري ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة بيروت 1379هـ

38-العسقلاني ابن حجرالنكت على ابن الصلاح ،ت ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ط الأولى، 1404هـ/1984

39- العسقلاني ابن حجر، تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة،ت محمد شكور الميادين،مؤسسة الرسالة بيروت،1418ه/1998م.

40-أبو عيسى الترمذي، سنن الترمذي ، ت أحمد محمد شاكر،دار إحياء التراث العربي – بيروت

41-ابن عبد البر أبو عمر يوسف ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ت مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب سنة 1387هـ/1966م

42- الكتاني محمد بن جعفر، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة،ت محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني ،دار البشائر الإسلامية بيروت ،ط الرابعة 1406هـ/1086م

43-المازري أبو عبد الله محمد ،المعلم بفوائد مسلم،ت محمد الشاذلي النيفر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، ط الثانية،1408هـ/1988 م

44- محمد بن عبد المحسن التركي،على هامش مقدمة مسند الطيالسي،هجر للطباعة والنشر،ط الأولى،1419هـ/1999م

45-مسلم بن الحجاج أبو الحسين بن مسلم القشيري صحيح مسلم ت محمد فؤاد،دار إحياء التراث العربي،بيروت

46- النسائي،السنن الكبرى ت حسن عبد المنعم شلبي،مؤسسة الرسالة بيروت،ط الأولى 1421هـ/2001م -النسائي،سنن النسائي،ت عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات حلب ط الثانية 1406ه‍ـ/1986م

47-النووي شرف الدين، على شرح مسلم،دار إحياء التراث العربي بيروت ط الثانية ، 1392هـ/1981م

مصادر التخريج:

48- أبو حذيفة، نبيل بن منصور أنيس الساري تخريج أحاديث فتح الباري، مؤسَّسَة الريَّان، بيروت لبنان ط الأولى، 1426 هـ/ 2005م

49-ابن حجر، تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير،ت أبو عاصم حسن بن عباس ،مؤسسة قرطبة مصر،ط الأولى 1416هـ/1995م

مصادر الجرح والتعديل:

50-ابن أبي حاتم، العلل،ت فريق من الباحثين بإشراف سعد بن عبد الله الحميد و خالد بن عبد الرحمن الجريسي ط الأولى 1427 هـ/2006م

51- ابن أبي حاتم الرازي، المراسيل، ت شكر الله نعمة الله قوجاني ،مؤسسة الرسالة - بيروت ،ط: الأولى، 1397هـ/1976م

52-ابن حبان محمد،الثقات،ت شرف الدين أحمد،دارالفكر،ط الأولى، 1395 هـ/ 1975م

53-الخليلي أبو يعلى الخليل بن عبد الله،الإرشاد في معرفة علماء الحديث،ت،د،محمد سعيد عمر إدريس ،مكتبة الرشد الرياض ط الأولى 1409 هـ

54-الذهبي شمس الدين ميزان الإعتدال في نقد الرجال،ت علي محمد البيجاوي،دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان،ط الأولى،1382هـ/1963م

55- أبو سعيد خليل بن كلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي جامع التحصيل في أحكام المراسيل ت حمدي عبد المجيد السلفي عالم الكتب - بيروت ط: الثانية، 1407هـ/ 1986م

56- ابن سعد،الطبقات الكبرى ،ت إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط الأولى، 1968 م

57-ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال،ت عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض الكتب العلمية - بيروت-لبنان ،ط الأولى، 1418هـ /1997 م

58-العسقلاني ابن حجر،لسان الميزان، ،دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت، ط الثالثة،1406/ 1986

59- العسقلاني ابن حجر،تقريب التهذيب ت محمد عوامة،دار الرشيد سوريا ط الأولى 1406هـ/1986م

60-العسقلاني ابن حجر تهذيب التهذيب ،دائرة المعارف النظامية، الهند ط الأولى، 1326هـ

61-العسقلاني ابن حجر،تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس،ت عاصم بن عبدالله القريوتي مكتبة المنار، عمان ط الأولى، 1403هـ/ 1983 م

62- المقدمي أبو عبد الله محمد بن أحمد ،التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، ت محمد بن إبراهيم اللحيدان، دار الكتاب والسنة ،ط الأولى، 1415 هـ /1994 م

63-المزي يوسف بن عبد الرحمن تهذيب الكمال في أسماء الرجال ت. بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة بيروت ط الأولى، 1400 هـ/ 1980م

64- النووي، تهذيب الأسماء واللغات،دار الكتب العلمية بيروت لبنان

مصادر علوم القرآن وأصول التفسير

65- ابن تيمية عبد الحليم مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط 1490هـ / 1980م

66- أبو جعفر النَّحَّاس، الناسخ والمنسوخ، ت د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح- الكويت ط الأولى، 1408هـ/1987م

67-الزركشي البرهان في علوم القرآن،تمحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ،ط الأولى، 1376 هـ/ 1957 م

68-السيوطي جلال الدين،الإتقان في علوم القرآن،تمحمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1394هـ/ 1974 م

69-أبو عبيدة القاسم بن سلام الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، ت محمد بن صالح المديفر،مكتبه الرشد شركة الرياض ،ط الثانية، 1418 هـ/1997م

70- أبو عبيدة القاسم بن سلام،فضائل القرآن،ت مروان العطية،محسن خرابة ووفاء تقي الدين،دار ابن كثير(دمشق،بيروت)ط الأولى1415هـ/1995م

71- العسقلاني ابن حجر،العجاب في بيان الأسباب، ت عبد الحكيم محمد الأنيس،دار ابن الجوزي

72 -أبو الفرج ابن الجوزي،ناسخ القرآن ومنسوخه،ت أبوعبد الله العاملي،شركة أبناء شريف الانصاري بيروت،ط الأولى 1422هـ/2001م

73-الواحدي أبو الحسن علي ، أسباب نزول القرآن، ت كمال بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى،1411 هـ/ 1990م

مصادر القراءات:

74- أحمد بن الحسين بن مِهْران ، المبسوط في القراءات العشر،ت سبيع حمزة حاكيمي،مجمع اللغة العربية – دمشق،1981هـ/1401م

75-ابن الجزري، النشر في القراءات العشر تعلي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى

76- ابن جني،المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها،وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ط 1420هـ/1999م

77- ابن مجاهد السبعة في القراءات ، ت شوقي ضيف دار المعارف، القاهرة ط الثانية ، 1400ه78- ابن خالويه،مختصر في شواذ القرآن،مكتبة المتنبي القاهرة.

79- الكرماني أحمد،مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ت عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ط الأولى، 1422 هـ/ 2001 م

80- أبو محمد عبد الوهاب بن السلار،طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ت أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ط الأولى، 1423 هـ/ 2003 م

مصادر الفقه والفتاوى

81- ابرتيمية،مجموع الفتاوى ت عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،1416هـ/1995م

82-الشافعي،الأم ،دار المعرفة - بيروت1410هـ/1990م

83-النووي محي الدين ، المجموع شرح المهذب.ت محمد نجيب،مكتبة الإرشاد جدة السعودية

المصادر التاريخية

84-ابن الأثير الكامل في التاريخ،عمر عبد السلام تدمري ،دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ط الأولى، 1417هـ/1997م

85- ابن تغري برد ،النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط الأولى 1413هـ/1992م

86- ابن كثير البداية والنهاية،ت علي شيري ،دار إحياء التراث العربي ط الأولى 1408 هـ/ 1988 م

87-السيوطي جلال الدين،تاريخ الخلفاء،ت محي الدين عبد الحميد،مطبعة السعادة مصر،ط الأولى 1371هـ/1952م

88-الطبري أبو جعفر ،تاريخ الأمم والملوك،دار الكتب العلمية بيروت،ط الأولى،1407هـ/1987م

89-المسعودي أبو الحسن بن علي مروج الذهب ومعادن الجوهر،المكتبة العصرية صيدا بيروت،ط الأولى 1425هـ/2005م

معاجم اللغة:

90-الجرجاني،التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ط الأولى 1403هـ/1983م

91-الرازي أبو عبد الله محمد ،مختار الصحاح، يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ط الخامسة، 1420هـ/1999م

92- الراغب الأصفهانى أبو القاسم الحسين ، المفردات في غريب القرآن، ت صفوان عدنان الداودي دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ط الأولى – 1412هـ/1992م

93-ابن فارس مقاييس اللغة ت عبد السلام هارون .دار الفكر ط 1399هـ /1979م

94-الفيروزأبادي، القاموس المحيط،مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة إشراف محمد نعيم العرقسُوسي،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان،ط الثامنة، 1426 هـ/ 2005م

95- المناوي محمد عبد الرؤوف،التوقيف على مهمات التعاريف،عالم الكتب عبد الخالق ثروت، القاهرة،ط الأولى 1410ه/1990م .

ابن منظور،لسان العرب ،دار صادر بيروت ط الثالثة،1414هـ/1994م 96-

مصادر أصول الفقه:

97- الشاطبي إبراهيم بن موسى، الموافقات، ت أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان ، ط الأولى 1417هـ/ 1997م

98- الشافعي محمد بن إدريس الرسالة ت أحمد محمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر ط الأولى، 1358هـ/1940م

99-الزركشي،البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي ط: الأولى، 1414هـ/ 1994م

100-الغزالي أبو حامد ، المستصفى ت محمد عبد السلام عبد الشافي دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1413هـ/1993م

مصادر التراجم والطبقات :

101-ابن الأثير،اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر بيروت ،1400هـ/ 1980م

102-الاشبيلي أبو بكر محمد بن خير،فهرسة ابن خيرالاشبيلي ،ت محمد فؤاد منصور،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان، 1419هـ/1998م

103.- الأصبهاني أبو محمد عبد الله بن محمد طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، ت عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة - بيروت ط الثانية، 1412 هـ/ 1992م

104- البيهقي أحمد بن الحسين ،مناقب الشافعي ،ت أحمد صقر، مكتبة دار التراث القاهرة ط1-1390هـ/1970م

105-البيهقي أحمد بن الحسين ،خطأ من أخطأ على الإمام الشافعي،ت الشريف نايف الدعيس، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط الأولى، 1402هـ /1982م

106-ابن النديم ،الفهرست دار المعرفة - بيروت ، 1398هـ/ 1978م

107-الذهبي شمس الدين،سير أعلام النبلاء،ت مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م

108-حاجي خليفة، كشف الظنون ت محمد شرف الدين ،دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان

109-الخطيب البغدادي أبو بكر،تاريخ بغداد،بتشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي – بيروت،ط الأولى، 1422هـ/2002 م

الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ت محمود الطحان مكتبة المعارف الرياض 1403هـ

110-الخليلي أبو يعلى،الإرشاد في معرفة علماء الحديث، ت محمد سعيد عمر مكتبة الرشد الرياض، ط الأولى، 1409هـ/ 1989م

111-الذهبي،تذكرة الحفاظ،ت زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ/1998م

112-الذهبي شمس الدين ،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،ت بشار عواد،دار الغرب الإسلامي،ط الأولى 2003م

113- الزركلي،الأعلام دار العلم للملايين ،ط الخامسة عشر 1422هـ/2002 م

114- السيوطي جلال الدين، طبقات الحفاظ ،دار الكتب العلمية،ط الأولى 1403هـ/1983م

115-العسقلاني ابن حجر،المعجم المفهرس ،ت محمد شكور الميادين مؤسسة الرسالة – بيروت ط: الأولى، 1418هـ/ 1998م

116- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي طبقات علماء الحديث،ت أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط الثانية 1417 هـ /1996 م

117-الرازي ،مناقب الإمام الشافعي،ت أحمد حجازي،مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، ط الأولى 1406هـ/1986م

118-السبكي تاج الدين ،طبقات الشافعية الكبرى ، ت ، محمود محمد وحمد الحلو ،هجر للطباعة والنشر والتوزيع،ط الثانية 1413هـ/1993م.

119-ابن الصلاح أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ،طبقات الفقهاء الشافعية ت محيي الدين علي نجيب ،دار البشائر الإسلامية1412هـ/ 1992م

120- ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب،دار التراث للطبع والنشر

121-القسطنطيني مصطفى بن عبدالله، إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون دار الكتب العلمية 1413 هـ/ 1992م

122-ابن قنفذ الوفيات عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت،ط الرابعة1403ه/ 1983

مصادرالأدب والبلاغة:

123-الأعشى ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، ت محمود إبراهيم ،ط الأولى،1431هـ/2010م الدوحة قطر

124-امرؤ القيس،ديوان امرئ القيس، ت عبد الرحمن المصطفاوي،دار المعرفة بيروت،ط الثانية،1425هـ/2004م

125-الجاحظ البيان والتبيين،ت المحامي فوزي عطوي،دار صعب بيروت،ط الأولى،1968

126-القلقشندي يأحمد بن علي صبح الاعشى في صناعة الإنشا، ت د.يوسف علي طويل،دار الفكر دمشق،ط الأولى 1987م

127-الشافعي محمد بن إدريس،الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس،مكتبة ابن سينا مصر القاهرة.

128الشريف المرتضي ،علي بن الحسين، أمالي المرتضى ت،محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر عيسى البالي الحلبي،1373هـ/1954م

مصادر العقيدة

128-البخاري،خلق أفعال العباد،ت عبد الرحمن عميرة،دار المعارف السعودية الرياض

المراجع:

مراجع التفسير:

129- ابن عاشورمحمد الطاهر، التحرير والتنوير دار سحنون للنشر والتوزيع تونس 1997 م

مراجع علوم القرآن:

130- الزرقاني محمد عبد العظيم،مناهل العرفان في علوم القرآن،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ط،الثالثة

131-صبحي الصالح،مباحث في علوم القرآن دار العلم للملايين ط الرابعة والعشرون 2000م

132-مساعد الطيار،المحرر في علوم القرآن،مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي ط الثانية، 1429 هـ/ 2008 م

133-مساعد الطيار،أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم،دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية،ط الثانية 1423هـ

134-مساعد الطيار، مفهوم التفسير والتأويل الاستنباط والتدبر والمفسر،دار ابن الجوزي،ط الثانية 1327هـ

135 -موسى إبراهيم،بحوث منهجية في علوم القرآن،دار عمار،ط الثانية 1416هـ/1996م

136-مناع القطان،مباحث في علوم القرآن،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،ط الثالثة 1421هـ/2000م

137-نور الدين عتر،علوم القرآن، ط الأولى 1414هـ/1993م

مراجع القراءات:

138-عبد الفتاح القاضي البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة،دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان

139- عبد الفتاح القاضي ،الوافي في شرح الشاطبية في القراءات،مكتبة السبع السوادي للتوزيع ط الرابعة، 1412هـ/ 1992 م

140-عبد الله المسؤول،القراءة الشاذة ضوابطها والإحتجاج بها في اللفقه وفي العربية،دار ابن القيم الرياض،ط الأولى1429هـ/2008م

مراجع أصول الفقه:

141- أبو زهرة، الشافعي حياته وعصره،آراؤه وفقهه،دار الفكر العربي،ط الثالثة1978م

المراجع التاريخية:

142-أحمد أمين ،ظهر الإسلام، دار الكتب العلمية بيروت لبنان

143-حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،دار الجيل بيروت،مكتبة النهضة المصرية القاهرة

144- شوقي ضيف ، العصر العباسي الأول،دار المعارف بمصر،ط السادسة

مراجع الأدب والبلاغة:

145- عبد العزيز عتيق علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان1405 هـ/ 1982 م

الرسائل العلمية:

146-محمد بن عبد المحسن التركي،على هامش مقدمة مسند الطيالسي،هجر للطباعة والنشر،ط الأولى،1419هـ/1999م

147-مصطفى زيد،النسخ في القرآن الكريم رسالة علمية نال صاحبها بها شهادة الدكتوراة،دار الوفاء للطباعة والنشر،ط الثالثة 1408هـ/1987م

المجلات والبحوث:

148 زكريا الزميلي ونمر أبو عون جهود الإمام الشافعي في التفسير وعلوم القرآن ،مؤتمر الإمام الشافعي

149- عبد الله بن إبراهيم الوهيبي،مجلة البحوث الإسلامية،أسباب النزول وأثرها في تفسير القرآن الكريم،السعودية،1413هـ/1414م، العدد38

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وامتنان	
مقدمة	أ
المدخل: روايات علوم القرآن والمسانيد مفاهيم وضوابط	1
تعريف الرواية لغة	2
الرواية اصطلاحا	3
مفهوم علوم القرآن	3
العلم لغة	3
العلم اصطلاحا	3
القرآن لغة	4
القرآن اصطلاحا	5
مفهوم روايات علوم القرآن اصطلاحا	6
علاقة علوم القرآن بالتفسير	6
مفهوم أسباب النزول	6
الأسباب لغة	6
الأسباب اصطلاحا	7
طريق معرفة أسباب النزول	8
صيغ أسباب النزول	8
مفهوم النسخ لغة	9
مفهوم النسخ اصطلاحا	10
مفهوم الناسخ والمنسوخ	10
مفهوم الناسخ	11
مفهوم المنسوخ	11

مفهوم النسخ قبل الإمام الشافعي	11
النسخ عند الإمام الشافعي	12
مفهوم القراءة الشاذة والقراءة التفسيرية	13
مفهوم القراءة الشاذة	13
مفهوم القراءة اصطلاحا	13
مفهوم الشاذ لغة	14
القراءة الشاذة اصطلاحا	14
القراءة التفسيرية	14
التفسير لغة	15
التفسير اصطلاحا	15
الفرق بين القراءة الشاذة والقراءة التفسيرية	16
أوجه التشابه	16
أوجه الاختلاف	16
مفهوم المسانيد	17
المسند لغة	17
المسند اصطلاحا	17
الدراسة النظرية	21
الباب الأول:عصر وحياة الأئمة ومسانيدهم	22
الفصل الأول: عصر الأئمة وحياتهم	23
المبحث الأول:عصر الأئمة	24
المطلب الأول: الحياة السياسية	25
المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية	31
المطلب الثالث:الحياة العلمية	35
المبحث الثاني:حياة الأئمة	39
المطلب الأول : حياة الإمام الطيالسي	40

المطلب الثاني: حياة الإمام الشافعي	46
المطلب الثالث: حياة الإمام ابن الجعد	56
الفصل الثاني: المسانيد تقديم وتعريف	64
المبحث الأول: نشأة المسانيد مرتبتها أنواعها وطريقة ترتيبها	65
المطلب الأول:نشأة المسانيد	65
المطلب الثاني: مرتبة المسانيد	68
المطلب الثالث: أنواع المسانيد وطريقة تصنيفها	70
المبحث الثاني:مسانيد الأئمة	74
المطلب الأول: مسند الإمام الطيالسي	75
المطلب الثاني: مسند الإمام الشافعي	81
المطلب الثالث: مسند الإمام ابن الجعد	88
الباب الثاني: روايات علوم القرآن في مسانيد الأئمة –دراسة وتحليل–	95
الفصل الأول: روايات علوم القرآن في مسند الإمام الطيالسي	96
المبحث الأول:روايات علم التفسير في مسند الطيالسي	97
المطلب الأول: منهج الإمام ابن حبيب في عرض روايات علم التفسير في مسند الطيالسي	98
المطلب الثاني: مدى تأثر الإمام الطيالسي بغيره في التفسير وتأثيره فيمن بعده	100
المطلب الثالث: دراسة تحليلية لنماذج من روايات علم التفسير في مسند الإمام الطيالسي	102
المبحث الثاني: روايات أسباب النزول في مسند الإمام الطيالسي	111
المطلب الأول: مصادر الإمام الطيالسي في معرفة أسباب النزول ومدى تأثره بشيوخه	112
المطلب الثاني: جهود الإمام الطيالسي في عرض روايات أسباب النزول	113
المطلب الثالث:دراسة تحليلية لنماذج من روايات أسباب النزول في مسند الإمام الطيالسي	115
المبحث الثالث: روايات روايات علم القراءات في مسند الإمام الطيالسي	120
المطلب الأول: مصادر رواية علم القراءات عند الإمام الطيالسي	121
المطلب الثاني:منهج ابن حبيب في عرض روايات علم القراءات في مسند الطيالسي	124
المطلب الثالث:نماذج تحليلية لروايات علم القراءات في مسند الإمام الطيالسي	126

المبحث الرابع:روايات علم الناسخ والمنسوخ وجمع القرآن في مسند الإمام الطيالسي	135
المطلب الأول:منهج الإمام ابن حبيب في عرض روايات الناسخ والمنسوخ وجمع القرآن الكريم	136
المطلب الثاني:مدى إجتهاد الإمام الطيالسي في روايات علم الناسخ والمنسوخ وجمع القرآن	137
المطلب الثالث:دراسة تحليلية لنماذج من روايات علم الناسخ والمنسوخ وجمع القرآن في مسند الإمام الطيالسي	139
الفصل الثاني: روايات علوم القرآن في مسند الإمام الشافعي	148
المبحث الأول: روايات علم التفسير في مسند الإمام الشافعي	149
المطلب الأول:منهج الإمام الشافعي في تفسير القرآن	150
المطلب الثاني: مدى تأثر الإمام الشافعي بغيره في التفسير وتأثيره فيمن بعده	154
المطلب الثالث:دراسة تحليلية لنماذج من روايات علم التفسير في مسند الإمام الشافعي	155
المبحث الثاني:روايات أسباب النزول في مسند الإمام الشافعي	165
المطلب الأول: مصادر الإمام الشافعي في رواية أسباب لنزول ومدى تأثره بشيوخه	166
المطلب الثاني: جهود الإمام الشافعي في عرض روايات أسباب النزول	167
المطلب الثالث: دراسة تحليلية لنماذج من روايات أسباب النزول في مسند الإمام الشافعي	169
المبحث الثالث: روايات علم القراءات في مسند الإمام الشافعي	175
المطلب الأول: مصادر رواية علم القراءات عند الإمام الشافعي	176
المطلب الثاني:منهج الإمام الأصم في عرض روايات علم القراءات في مسند الإمام الشافعي	178
المطلب الثالث: دراسة تحليلية لروايات علم القراءات في مسند الإمام الشافعي	180
المبحث الرابع : روايات علم الناسخ والمنسوخ في مسند الإمام الشافعي	188
المطلب الأول: منهج الإمام الشافعي في إثبات الناسخ والمنسوخ	189
المطلب الثاني: مدى اجتهاد الإمام الشافعي ونقده لروايات علم الناسخ والمنسوخ	190
المطلب الثالث: دراسة تحليلية لنماذج من روايات علم الناسخ والمنسوخ من مسند الإمام الشافعي	191
الفصل الثالث: روايات علوم القرآن في مسند الإمام ابن الجعد	199
المبحث الأول:روايات علم التفسير في مسند الإمام ابن الجعد	200
المطلب الأول: منهج الإمام البغوي في عرض روايات علم التفسير	201

المطلب الثاني: مدى تأثر الإمام ابن الجعد بغيره في رواية علم التفسير وتأثيره فيمن بعده	202
المطلب الثالث: دراسة تحليلية لنماذج من روايات علم التفسير في مسند الإمام ابن الجعد	204
المبحث الثاني: روايات أسباب النزول في مسند الإمام ابن الجعد	211
المطلب الأول:مصادر الإمام ابن الجعد في رواية أسباب النزول	212
المطلب الثاني:جهود الإمام ابن الجعد في عرض روايات أسباب النزول	214
المطلب الثالث: دراسة تحليلية لنماذج من روايات أسباب النزول في مسند ابن الجعد	216
المبحث الثالث:روايات علم القراءات في مسند الإمام ابن الجعد	222
المطلب الأول:مصادر رواية علم القراءات عند الإمام ابن الجعد	223
المطلب الثاني:منهج الإمام البغوي في عرض روايات علم القراءات في مسند ابن الجعد	225
المطلب الثالث:نماذج تحليلية لروايات علم القراءات في مسند ابن الجعد	227
الفصل الرابع:مميزات كل من مسند(الطيالسي ،الشافعي ،ابن الجعد) في روايات علوم القرآن وأثرها	233
المبحث الأول: مميزات روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي، الشافعي،ابن الجعد)	234
المطلب الأول:مميزات منهج مسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في روايات علوم القرآن	235
المطلب الثاني :مميزات أسانيد روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي والشافعي وابن الجعد)	237
المطلب الثالث:مميزات متون روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي والشافعي وابن الجعد)	240
المبحث الثاني:أثر اختلاف روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد)	244
المطلب الأول:أثر اختلاف مصادر روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي والشافعي وابن الجعد(	245
المطلب الثاني:أثر معايير قبول الرواية في اختلاف روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد)	247
المطلب الثالث: أثر التأثر بالمذهب في اختلاف روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي، الشافعي ابن الجعد)	249
المبحث الثالث:أثر روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي و الشافعي و ابن الجعد) في تفسير النصوص والدراسات القرآنية	251
المطلب الأول: أثر روايات أسباب النزول في مسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في تفسير	252

النصوص	
المطلب الثاني: أثر روايات علم القراءات في مسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في تفسير النصوص	254
المطلب الثالث :أثر روايات علم الناسخ والمنسوخ في مسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في تقسير النصوص	256
المطلب الرابع:أثر روايات علوم القرآن في مسند (الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في الدراسات القرآنية	259
خاتمة	266

الفهارس العامة

الفهرس	الصفحة
فهرس الآيات والسور	276
فهرس الأحاديث النبوية والآثار	285
فهرس الأعلام	289
قائمة المصادر والمراجع	292
فهرس الموضوعات	309
الفهارس العامة	318

ملخص

تعتبر كتب المسانيد من المصادر التي حفظت الكثير من الروايات، غير أن هذه الروايات امتزجت موضوعاتها ببعضها، فكانت الحاجة ماسة إلى إفراد الرواية في علم من العلوم بالدراسة وتتبعها، تأصيلا للمسائل ونفيا للدخيل، لاسيما روايات علوم القرآن لتعلقها بكتاب الله، وقد سلك الباحث خطة مبتدئا بمقدمة مبرزا فيها أهمية الموضوع والمنهج المتبع، و مثنيا بمدخل متطرقا فيه لضبط المفاهيم، ثم قسمت البحث إلى دراسة نظرية، ودراسة تطبيقية وختم البحث بأهم النتائج المتوصل إليها.

Summary

You consider books of support One of the sources that kept many novels However, these stories mixed topic There was an urgent need for individuals in the novel to study science and follow it Authentic issues and denying the intruder Especially the novels of Quranic sciences To hang it with God's book The researcher took a plan, beginning with anintroduction Highlighting the importance of the topic And bent by an entrance in it to adjust concepts Then he divided the research into a theoretical and applied study Then the study concluded with a conclusion that included the most important search results.

ملخص

تعتبر كتب المسانيد من المصادر التي حفظت الكثير من الروايات، غير أن هذه الروايات امتزجت موضوعاتها ببعضها، فكانت الحاجة ماسة إلى إفراد الرواية في علم من العلوم بالدراسة وتتبعها، تأصيلا للمسائل ونفيا للدخيل، لاسيما روايات علوم القرآن لتعلقها بكتاب الله، وقد سلك الباحث خطة مبتدئا بمقدمة مبرزا فيها أهمية الموضوع والمنهج المتبع، و مثنيا بمدخل متطرقا فيه لضبط المفاهيم، ثم قسمت البحث إلى دراسة نظرية تناولت عصر وحياة الأئمة ومسانيدهم، ثم الدراسة التطبيقية التي احتوت على أربعة فصول فتناول الفصل الأول روايات علوم القرآن في مسند الإمام الطيالسي وتطرق الفصل الثاني لروايات علم القرآن في مسند الإمام الشافعي،ودرس الفصل الثالث روايات علوم القرآن في مسند الإمام ابن الجعد،أما الفصل الرابع فتحدث عن مميزات كل من مسند(الطيالسي الشافعي ابن الجعد) في روايات علوم القرآن وأثرها وختم البحث بأهم النتائج المتوصل إليها منها ما يتعلق بالدراسات القرآنية،ومنها ما يتعلق بعلم الحديث.

الكلمات المفتاحية:

روايات؛ علوم القرآن؛ مسند الطيالسي؛ مسند الشافعي؛ مسند ابن الجعد؛ التفسير؛ الشافعي؛ الناسخ؛ المنسوخ.

نوقشت يوم 22 جوان 2020